

الدكتور

عاصم بيطار

كلية الآداب - جامعة دمشق

النحو والصرف

الطبعة التاسعة

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق

١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م

منشوران جامعة دمشق

التمهيد

هذه بحوث في النحو والصرف ألقت أكثرها على طلاب السنة الأولى من كليتي الشريعة والآداب ، وحاولت أن انتهج فيها نهجا وسطا لا يلج في تتبع الآراء المختلفة واستقصاء الوجوه المتباينة التي ذهب إليها علماء المدارس التحوية الشهيرة ، ولا يقطع الصلة بتراثنا الخصب ، ويتنكر للبناء الصخم المحكم الذي وضعه السلف لتفسير الظاهرات اللغوية ، وكشف طريقتهم في نظم الجمل العربية واستعمال الروابط الدقيقة للكلمات بعضها مع بعض .

وقد حرصت - غالبا - على ضرب الأمثلة من القرآن الكريم - كتاب العربية الأول - وما صح من الحديث والشعر مما امتلأت به أمهات كتب النحو .

وأثبتت بحث الحال كما كتبه ابن هشام الأنصاري في كتابه "شرح شذور الذهب" ليطلع الطلاب على منهجه في البحث ، وليخالفوا بعض كتب التراث هذه المخالطة المتواضعة بعد أن غدا طلبة الجامعات من يوثرون اليسر والسهولة ، وقطف الثمرة يانعة شهية ، دون عناء في البحث ، وصبر على القراءة والتفكير والتدبر ، وتتبع للعلم في ينابيع الأصيل الرائعة . فاشتدت الجفوة بينهم وبين المكتبة العربية الغنية .

جعلت الكتاب قسمين ضم الأول منهما أبحاثا في النحو ، وضم الثاني أبحاثا في الصرف ، وحرصت في القسمين كليهما أن أعني بما اتفق عليه علماء النحو ، أو لما ذهب إليه أكثرهم دون الدخول في خلافاتهم وخصوصياتهم .

وآثرت أن أضم إلى المبتدأ والخبر بحث النواسخ مما يدخل
على المبتدأ والخبر فيرفع أحدهما وينصب الثاني ، او العكس ، أو
ينصبهما جميعا ، وقد رأيت ذلك أدنى إلى ضم الأشياء بعضها
إلى بعض .

وقدمت للأبحاث كلها بمدخل فيه تعريف وشرح لبعض أوليات
النحو ومصطلحاته ، ليكون الطالب على علم بمدلولاتها حين تمر به
في بحوث الكتاب .

ويجد القارئ تكرارا في بعض المعلومات دعت إليه طبيعة
البحث والحرص على استكماله .

وقد كنت أوشى أن يتاح لي وقت أوسع في دفع هذا الكتاب
إلى الطبع لأعيد النظر فيما أضفته إليه بأناة أوفر وصبر أشد ، غير
أن عام الكتاب الجامعي اقتضاني سرعة أرجو ألا تجور على البحث ،
أو تصيه بخل لا أقصد إليه ولا أحب أن يقع .

والله هو الموفق والمعين .

دمشق في ١٤٠٢/١/١٤

١٩٨١/١١/١١

عاصم بهجة البيطار

المُدْخِل

تدور في كتب النحو والصرف كلمات واصطلاحات كثيرة رأينا أن نقدم لأبحاثنا بتفسير لبعضها وإيضاح موجز لمعناها •

١- اللغة والاصطلاح : اللغة يقصد بها المفهوم اللغوي العام والاصطلاح يقصد به المفهوم النحوي الخاص ، فالكلام لغة مثلاً هوكل مايتكلم به ، والكلام اصطلاحاً هو ماجمع بين اللفظ والإفادة وسيأتي ذلك بمزيد من التفصيل •

٢- الكلام عند النحاة هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها كقولنا : حضر زيد أو أكرمت ضيفي أو سعدت كريم أو استقمم ، وأقل مايتألف منه الكلام كلمتان ، وقد تكونان اسمين أو فعلاً واسماً •

والكلم هو اسم جنس جمعي ، وأقل الجمع ثلاثة ، فالكلم على هذا هو ما تألف من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد أم لم يفد ، فقولنا : ((أدّى زيد الواجب)) كلام لأنه مفيد ، وكلم لأنه ثلاث كلمات ، وقولنا : ((إن أدّى زيد الواجب)) كلم لأنه من أربع كلمات ، وليس كلاماً لأنه غير مفيد ، وقولنا : ((حضر زيد)) كلام لأنه مفيد ، وليس كلماً لأنه أقل من ثلاث كلمات •

والكلمة : اللفظة المفردة ، وهي اسم أو فعل أو حرف ، وقد يقصد بالكلمة المعنى العام للكلام كقولهم :

((ارتجل الخطيب كلمة بليغة)) •

والقول : لفظ عام يشمل كل ما تقدم •

٣- العامل عند النحاة هو المومَّثر في غيره ، والمعمول هو المتأثر
 بالعامل ، ففي قولنا : ((زارني زيد ، وأكرمت زيدا)) أتت كلمة
 زيد مرفوعة في الجملة الأولى ومنصوبة في الجملة الثانية وذلك
 لتغيّر طبيعة الفعل الذي قبلها ، فزيد في الجملة الأولى فاعل
 مرفوع بفعل زار ، وفي الثانية مفعول به منصوب بأكرمت ، أي :
 الفعل في الجملتين هو العامل ، وزيد هو المعمول .
 والعامل قد يكون فعلاً كما مرّ ، وقد يكون اسماً كقولنا : ((أحترم
 المومَّدي واجبه)) فلكمة (واجب) مفعول به منصوب باسم الفاعل :
 المومَّدي ، وقد يكون حرفاً كالنواصب والجوازم وحروف الجر ***
 والمعمول يكون اسماً كالفاعل والمفعول والحال والتمييز وغيرها .
 ولا يكون المعمول حرفاً لأن من طبيعة الحرف أن يومَّثر في غيره ولا
 يتأثر هو بغيره ، أي أنه يعمل في غيره ولا يعمل غيره فيه .

٤- المسند : هو ما أُسندَ إلى غيره ، والمسند إليه : هو
 ما أُسندَ إليه فعل أو شبهه نحو :

أ- قدم زيد : قديم : مسند لأننا أسندناه إلى زيد .

زيد : مُسند إليه لأننا أسندنا إليه فعل القدوم .

ب- زيد قادم : زيد مسند إليه القدوم .

قادم مسند إلى زيد .

والمسند قد يكون فعلاً أو اسماً كما رأيت في المثالين السابقين .

والمسند إليه : لا يكون إلا اسماً ، لأن الإسناد من علامات الاسم .

ولا يكن الحرف مُسنداً ولا مُسنداً إليه .

٥- العمدة عند النحاة ما كان مسنداً أو مسنداً إليه .

والعمدة ما كان مُرَدِّكاً . والعمدة في الكلام العربي جزء أساسي

لا يُستغنى عنه ، لأنَّ أَقْلَ الكلام (أي المفيد) ما كان مؤلفاً من
مسند ومسند إليه ، فإن ذكرنا فهو الأصل ، وإن حذف أحد هما
فلا بد من تقديره كالفاعل المستتر وجوبا أو جوازا ، أو اسم الافعال
الناقصة نحو : ((زيد كان مجدا)) أو غير ذلك •

والعمدة في الجملة الفعلية : الفعل والفاعل ، أو الفعل ونائب الفاعل
وفي الجملة الاسمية : المبتدأ والخبر • وما سوى ذلك كالمفعيل والحال
والتمييز والمجرورات بالحروف • • • كل ذلك فضلة •

والفضلة قد تكون بمثابة العمدة في حاجة الكلام إليها وتوقف صحة
المعنى عليها فلا يُستغنى عنها ولا يجوز إغفالها ، ففي قوله تعالى :
((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)) (النساء : ٤٣) جاءت جملة :
وأنتم سكارى في محل نصب على الحال ، والحال ليست مسند اولا مسنداً
إليه ، أي هي فضلة ولكن المعنى متوقف عليها ، والحكم منوط بها •
وينبغي على هذا نتيجتان :

أولا هما : **العمدة أساس في الكلام لا يستغنى عنه البتة •**
وثانيتها : **الفضلة قد يتوقف فهم مقصود المتكلم عليها فلا يستغنى**
عنها وقد تكون لتوكيد أو وصف أو غير ذلك مما هو زائد
على المعنى المراد فيمكن الاستغناء عنها إن أراد المتكلم
ذلك •

٦- يكثر في كتب النحو ذكر الشواهد النحوية ، وتدور في هذه الكتب كلمات :
موضع الشاهد ووجه الاستشهاد والتشيل ووجه التمثيل ، فما معنى
ذلك ؟ •

الشاهد : هو الكلام الفصيح الذي يصح أن يكون حجة في بناء القواعد
العربية ، ومجموع الشواهد هو ذلك التراث العربي الضخم

الغني الذي استقرأه العلماء واستنبطوا منه قواعد لغتنا ،
وطرائق أجدادنا في تركيب كلامهم ونظام جملتهم ، ومسالكتهم في
التعبير عن أفكارهم •

وقد أخذ العلماء أنفسهم بالحزم الشديد في قبول الكلام الذي
اتخذوه حجة في صياغة القواعد ، فتتبعوا ينابيعه الصافية وتحرروا
مواضعه النقية ، وتوقفوا في قبوله لأدنى شك أوربية ، وجعلوا
مصادره فيهم :

آ - القرآن الكريم كتاب العربية الاول •

ب - الشعر العربي القديم الذي كان يتناقله الرواة ، ويحفظه
عنهم الناس •

ج - أقوال الفصحاء من العرب الأقحاح الذين صحت فيهم
السليقة واستقامت لهم اللغة ، وبعدوا عن اللحن وفساد
الأسنة •

ولم يأخذ العلماء بكلام أحد من سكان المدن تأخرت وفاته
عن عام / ١٥٠ هـ ، وزادوها في البادية قرنا من الزمان
كاملا • وقد كان الرواة وعلماء اللغة يقصدون إلى الأعراب
يسمعون منهم ويسجلون عنهم ويجعلون ذلك مادة تأليفهم
وآرائهم •

د - الحديث النبوي : وكان النحاة فيه مذاهب ، منهم من لم
يكر الاستشهاد به لكثرة المجترئين عليه والكذابين الوضّاعين
على لسان الرسول الكريم عليه السلام ، ومنهم من توسع في
الأخذ به ، ومنهم من رأى أن الدقة البالغة التي اتسم بها
منهج المحدثين والقواعد الصادقة في ضبط الحديث النبوي :

متنبيه وسنديه ، والبحث المتأني العميق في رجاله ، والكتب
الكثيرة التي ضَبَطَت الصحيح منه والحسن والضعيف والموضوع ،
كل ذلك جعل الاستشهاد بما صحَّ منه أو حُسِّنَ سليمان
مأمونا ، لأنَّ ما صحَّ من حديث رسول الله يأتي في فصاحته
وطو منزلته في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم •
ومجموع ما استقاه العلماء من هذه الموارد الأربعة هو ما يسمى
اصطلاحاً بالشواهد النحوية •

أما موضع الشاهد ووجه الاستشهاد فنعرض معناهما عرضاً عملياً
نستخلص منه التعريف العلمي لهما • يقول الشاعر :

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنًا إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبُ عَيْشٍ مَنْ قَطَنَّا

موضع الشاهد : أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى •

وجه الاستشهاد : جاء الشاعر بالمبتدأ (قَاطِن) وصفاً معتمداً على
استفهام (الهمزة) وجاء بعده بفاعل (قوم)

سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ •

ويقول آخر :

أَنْفَسًا تَطْيِبُ بَنِيْلَ الْمُنَى وداعي المُنُونِ ينادي جِهَارًا

موضع الشاهد : أَنْفَسًا تَطْيِبُ •

وجه الاستشهاد : قدم الشاعر التمييز (نفساً) على العامل فيه
(تطيب) ، وجاز ذلك لأنَّ العامل فعل متصرف ،

ولا يجوز تقديم التمييز في غير ذلك ، والأصل :

أَتَطْيِبُ نَفْسًا بَنِيْلَ الْمُنَى •

فموضع الشاهد إذن هو الذي يمثل قاعدة ما ، ووجه الاستشهاد
هو الإشارة إلى هذه القاعدة وبيان صلتها بهذا الموضع •

فإن مثل العالم لقاعدته بكلام لا ينضوي تحت واحد مما سبق
فهو مثال لا شاهد ولو أجمع النقاد والعلماء على فصاحة صاحبه ،
كالتمثيل بأبيات لكبار المتأخرين كأبي تمام أو البحتري أو المعري
أو غيرهم ممن يضارعهم ، فالنحاة مثلا يسوقون بيت المعري :
يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ غَضَبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا

ويقولون : وجه التمثيل فيه (ولا يقولون وجه الاستشهاد لكونه متأخرا
فقد توفي عام ٤٤٩ هـ) أنه صرح بخبر المبتدأ الغمد وهو جملة (يمسكه)
والمبتدأ بعد لولا وذلك لأن الخبر كون خاص وليس كونا عاما * (ارجع
إلى تفصيل ذلك في بحث حذف الخبر وجوبا) •

٧ - المصدر الصريح : هو المصدر المذكور في الكلام بصيغته ككلمة ((العدل))
في قولنا : ((العدل أساس الملك)) * والمصدر المفعول هو ما يمكن
تأويله بمصدر كقولنا : ((سرتي أنك ناجح)) (أن مع اسمها وخبرها
في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل والتقدير : سرتي ناجحك) وقولنا :
((أودّ أن أتورك)) (أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على
أنه مفعول به والتقدير : أودّ زيارتك) • والأصل في المصدر المفعول
أن يسلك من جملة مسبوقه بإحدى الأدوات المصدرية التالية : أن ،
أولما ، لو ، كي • وللنحاة في غير ذلك أقوال لبنا في معرض
تفصيلها •

٨ - هناك ألفاظ معروفة بين العربيين لا نرى بأسا في ذكرها وإلاشارة
السريعة إلى معناها :

١ - الضمير المستتر وجوبا هو الذي لا يجوز أن يخلفه اسم
ظاهر أو ضمير منفصل ويكون تقديره : أنا ، نحن ، أنت •

ب - والمستتر جوازا هو الذي يمكن أن يخلقه اسم ظاهر نحو :

زيد وصل ، اذ يمكن أن نقول : ((زيد وصل أخوه)) ،

ولا يجوز مثل ذلك في : ((قم أو أقم ، تقسم ،

نقوم)) *** وتقدير الضمير المستتر جوازا : ((هو ،

هي)) ، فإن جاء الفاعل كذلك ولم يسمع من العرب أنهم

استعملوا مكانه اسما ظاهرا كان استنائه واجبا خاصة

للأصل كفاعل أفعال الاستثناء خلا ، عا ، حاة ، فاعل

صيغة التعجب : ما أفعله *** وفاعل نعم وليس أن جاء

ضميرا وفسر بنكرة منصوبة على التفسير ***

ج - الإعراب يكون بالحركات الظاهرة نحو : يقوم زيد جاحدا ،

أو بأحرف تقوم مقام الحركات كالألِف والياء في النون ، والواو

والياء في جمع المذكر السالم ، والألف والواو والياء في الأسماء

السنة ، وثبوت النون في الأمثلة الخمسة ***

وقد تكون الحركة مقدرة ، ولالإعراب التقديرى نحو :

— فقد تكون الحركة مقدرة للتعذر ، أى لتعذر النطق بها

وذلك في الكلمة المنتهية بألف مقصورة أو مسدودة نحو :

((يسعى الفتى المريض على العصا)) *

— وقد تقدر الحركة للثقل أى لثقلها على اللسان وبجابتها

للدوق اللغوي السليم إذا نطق بها وذلك في الكلمات

المرفوعة أو المجرورة إن كانت منتهية بياء أو واو نحو :

يقضي القاضي على الجاني ويعفو عن حسنت ثوبته *

وقد تقدر الحركة لأن محلها شغل بحركة أخرى قلبت عليه

نحو : ((لست بالمهمل)) (الباء حرف زائد ، المهمل :

خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره
منع من ظهورها اشتغال محلها بالحركة المناسبة لحرف
الجر الزائد) •

د - وقد يكون الإعراب محلياً وذلك في المبنيات من الأسماء
والأفعال والجُمَل ، واليك صوراً من الإعراب المحلي :
مَنْ جَدَّ وَجَسَدَ (من : اسم شرط جازم مبني على السكون في
محل رفع مبتدأ ، جَدَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل
جزم فعل الشرط والفاعل مستتر جوازا : هو ، والجملة في
محل رفع خبر المبتدأ من) •

فالإعراب المحلي تتناول الاسم (من) والفعل (جَدَّ) وجملة
(جَدَّ) مع الفاعل المستتر •

— لَا تَعِدَنَّ وَعَدَا لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ بِهِ •
لا : ناهية جازمة •

تعدن : فعل مضارع مبني على الفتح لمباشرة نون التوكيد
له في محل جزم بلا •

— يَافِتِيَاتُ أُمْتِي : يَسْعِدُنَا أَنْ تَصْبِينَ عِلْمَانَا فَعَاوْخَلَقَا كَرِيماً •
أَنْ : حرف مصدرى ونصب •

تصبن : فعل مضارع مبني على السكون لا اتصاله بنون النسوة
في محل نصب بأن • ونون النسوة : في محل رفع
فاعل ، والمصدر المؤول من أَنْ وما بعد ها : فاعل
لفعل يسعدن •

— وقد يكون الإعراب على الحكاية وذلك إذا نقل الكلام إلى استعمال
جديد مع المحافظة على صيغته الأولى ، فلقب الشاعر المشهور

((تَأْيِظُ قَرَأَ)) الأصل كان في الأصل جملة فعلية مكونة من فعل

وفاعل وفعول به معرب لم يستعمل لقباً للشاعر وحرف فقط

على صيغة الاسمية نقول :

- تأيظ الشاعر مشهور :

تأيت قراء : جتأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على

آخره منع من ظهورها حركة الحكاية (أي

حكاية الاسم كما كان في الأصل) *

- قرأت أخبار يزيد :

يزيد : حذف الياء حيز وعلامة جزم الكسرة المقدرة

على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية *

(لأن يزيد في الأصل : فعل مضارع مرفوع

وفاعله : هو ، والتقل إلى الاسمية إيمان الفعل

وحده فيصبح ممنوعاً من الصرف للعلمية ووزن

الفعل ونقول :

قرأت أخبار يزيد ، وإما من الفعل والفاعل أي من

الجملة ، فيحكى كما كان ويعرب كما قدمنا) *

٩ - توسّع العلماء في استقراءهم لكلام العرب ، وأمعنوا في امتحانهم

لبناء هذا الكلام اللغوي ووسائل أجدادنا في التعبير عن أفكارهم ،

وخلصوا من ذلك كله إلى النتائج التالية :

أ - اللبنة الأولى في البناء اللغوي هي الكلمة ، وهي اسم

أو فعل أو حرف ، وبهذه الأنواع الثلاثة استطاعوا التعبير

عن كل ما يريدون فلا حاجة بهم إلى أنواع أخرى يصطنعونها *

ب - ووجدوا أن الاسم يدل على معنى في نفسه ولا يقترن بزمان ،

وأن منه الجامد الذي لم يؤخذ من غيره كالمصدر وبعض
أسماء الذات التي لا تدل على وصف كرجل وامرأة وفارس
وحصان ، وأن منه المشتق من غيره المأخوذ من سواء ليدل
على معنى جديد يضاف إلى المعنى الأصلي كأسماء الفاعلين
والمفعولين والصفات المشبهة وسائر المشتقات ، وعلاماته :
الجر ، والتنوين ، والتداء ، وقبول ال ، وجواز الإسناد
إليه .

ج - ووجدوا أن الفعل في استعماله لا تهتم يدل على معنى في نفسه
مقترن بزمن ، وأن الأزمنة ثلاثة : زمن مضى بما فيه ، وزمن
حاضر ، وزمن مستقبل سيأتي . فعبر الأجداد عن الأزمنة
بصيغ دالة عليها ، فالماضي للزمن الماضي ، والمضارع
للحاضر والمستقبل ، والأمر طلب لإحداث الفعل في المستقبل .
وقد وجدوا أن هذه الصيغ تحيط بالزمن كله فاستبسط
العلماء ضوابطها ، وعددوا علاماتها ، ودرسوا ما يطرأ عليها
من تغيير إذا اتصلت بها الضمائر أو سبقت بعوامل مؤثرة
فيها مما سيأتي تفصيله في أماكنه .

وقد أراد العرب لبعض المعاني أن تكون ثابتة تدل على
معنى مطلق فوضعوا لها أفعالا جامدة لم يتصرفوا فيها
لأفعال البدح والذم ، وصيغتي التعجب ، وليس وعسى
وغير ذلك مما يشبهه في حكمه ، وسيأتي مفصلا في بابيه .
وقد رأى العرب أن الفعل - كما قد منا - يدل على الحدث
والزمن ، فربهم وجدوا أن الحدث في بعض التراكيب
يُحْمَلُ من غير الفعل ، وأن الفعل يدل على الزمان فحسب

فسره فعلا ناقصا ، قولنا : ((قديم زيد)) يعني أن حدث
 القدم قد وقع في الزمن الماضي وكل ذلك يدل عليه : قدم ،
 وقولنا : ((كان زيد قائما)) يعني أنه حدث القدم قصد
 وقوع في الزمن الماضي ، ولكن معنى الحدث يقع من قائما ،
 وليس لكان إلا الدلالة التامة .

وعامة الماضي قبول الـ الضمة لوجه الطرية المسكنة ،
 وعلامة النضار قبول السين و يوق أو الياء أو الجواز
 أو ياء الوهمية المخاطبة لانه الأمر قبول الفتحة في
 المخاطبة مع دلالة على الشك .

د - أقام العرب بين أجزاء الكلمة كبر من الـ ألف والأفعال
 روابط تحكم بينهما ، ويشتق من الكلمات المعنوية قواعدها
 وكانت الحروف في هذه الروابط .
 فالحرف في الأصل ليس له معنى مستقل بل يفتقر إليه إذا
 دخل كلاما تبين له معنى كقوله الجنة ، فحرف الباء
 مثلا ليس له معنى مستقل ، وإذا قلنا : ((كتبت بالقم))
 دلت الباء على الاستعانة ، وقولنا : ((عرفت بمالك))
 دلت الباء على السبب والعلة . . وهكذا .

وقد جعل النحاة الحروف بوجه من القصة نوعين اثنين
 أولهما : الحروف المختصة وهي التي تظم نونا واحدا
 من الكلمات ولا تدخل على سواء كالتواصب والجواز
 وحروف الجر والأحرف المشبهة بالفعل .

ثانيهما : الحروف غير المختصة وهي المشتركة بين الأسماء
 والأفعال لا تظم واحدا منهما دون الآخر كحروف
 العطف مثلا .

وقرر النحاة مبدأ عاماً هو أنَّ الحرف المختص يعمل فيما يختص به ، وأنَّ غير المختص ليس له عمل ، وما ورد خلاف ذلك شاذ كآل التعريف المختصة بالاسم ولا تعمل فيه شيئاً و " قد " المختصة بالفعل وليس لها عمل فيه ، و " ما ، لا " المشتركين بين الأسماء والأفعال ، وكان من حقهما ألا تعمل شيئاً ولكن العرب أعملوهما عمل ليس فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر ، وأعملوا " لا " نافيةً للجنس عمل إنَّ . . .

هـ - تبين للنحاة أنَّ الاسم هو أكثر أنواع الكلمة دوراناً في كلام العرب وأوفرها دلالة ، وأنَّ أصحاب هذه اللغة تصرفوا فيه تصرفاً واسعاً جداً فدلو به على الفاعلية والمفعولية والإضافة والوصف ، وكشفوا به الإبهام ، واستثنوه واستثنوا منه ومدحوه وذموه ، وخصوه بالحكم وأغروا به وحذروا منه ، وقد أعان على الوفاء بهذه المعاني وغيرها ما اصطنعته العرب من حركات الأعراب فكانت الضمة والفتحة والكسرة دلائل على معاني يعبر عنها المتكلم ويقصد إليها ، وقد انتبهوا إلى أنَّ الضمة ترافق فكرة الإسناد ، وأنَّ الكسرة رتبة الإضافة ، وأنَّ الفتحة لما سوى ذلك ، فالحركات على هذا علامات على معاني مقصودة ، وتلك سمة للعربية تتميز بها وتتميز من غيرها بوجودها ، وما يحز في النفس أن يجترأ على هذه السمة بعض الهدامين فيها جموا الحركات ، ويحطوا على الأعراب ويدعوا دعوة صارخة حرقاً إلى لغة ساكنة تنعدم الصلة بينها وبين التراث الخصب الرائع الذي خلفته القرون الماضية

ويحتجون لذلك بـ بلغيات سلفت وأقوال لبعض القدماء لا تكاد تنهض إذا ما قيست بالأقوال الكثيرة التي نسبت لهم ولغيرهم .
ثم إن علماءنا وضعوا مصطلحات كثيرة دقيقة وسمّوا بها الأسماء في مختلف استعمالاتها ، وحرصوا على أن يكون لكل لفظ وضعوه دلالة مزدوجة ، فهو اسم للكلمة يعرفها به المعربون ، وهو تحديد واضح لوظيفة هذه الكلمة في تركيب الجملة وسياق المعنى . فقد جعلوا المفاعيل مثلاً أنواعاً وقالوا : مفعول به وفيه ومعه ولأجله ، وقالوا قبل ذلك مفعول مطلق ، ولونظرنا إلى الجملة الآتية :
قرأت قراءة متصلة ، قرأت الدرس ، قرأت صباحاً ، قرأت عندك ، قرأت ساعة الأصيل ، قرأت رغبة في الاستفادة ، فالـ مفعول الحقيقي فيها جميعاً هو القراءة ، وهي مصدر قرأ ، ولذلك أعربوا قراءة : مفعولاً مطلقاً غير مقيد بقيد لأنه المفعول الحقيقي وقد وقعت القراءة في الجملة الثانية على الدرس فأعرب : مفعولاً به ، والدرس غير مفعول بل إن المفعول الحقيقي هو القراءة وقع عليه فقيه مفعول به . وكذلك في الجملة الأخيرة وقع المفعول وهو المصدر في زمان ما ، أو مكان ما فقيه مفعول فيه ، أو وقع بصحبة شيء ما فقيه مفعول معه ، أو وقع من أجل شيء ما فقيه : مفعول لأجله . وقد كثرت الدعوات إلى تجديد النحو ، وعرضه بثوب جديد ومفاهيم مستحدثة واقترحوا لذلك أسماء وضعوها ومصطلحات اصطنعوها ، ولكنها جميعاً تبقى قاصرة حتى الآن عن إدراك الدقة التي اتصف بها ما تركه الأقدمون ، وتقف حائرة أمام بعض الظواهر اللغوية الثابتة عن أصحاب هذه اللغة .

و -

تبين مما سبق أن الكلمة هي اسم أو فعل أو حرف ، وأن الاسم هو أكثرها دوراً في الكلام ، وأوفرها دلالة على المعاني المختلفة التي يقصد إليها المتكلم ، فجعله العرب نكرة ومعرفة ورأوا أن منه ماله وجود في الخارج يذرك بالحواس فسموه اسم الذات كالإنسان والحيوان والدار * * * وأن منه ما يقوم في النفس ويدرك بالعقل فسموه اسم المعنى كالفهم والعلم والذكاء وما يماثلها من المصادر .

ثم وجدوا أن الحاجة ملحة إلى تكرار الاسم بتكرار الإسناد إليه كقولنا : درس زيد ، وقدم زيد امتحانه ، وفاز زيد ، ونال زيد الدرجة الأولى * * * فزيد هو فاعل الأفعال كلها وقد أسندت إليه جميعاً ، غير أن التكرار يذهب برواء الجمل ويطبعها بطابع تردادهمل بجانب الذوق والحس اللغوي السليم ، فاصطغ العرب لهذه الأسماء ضمائر تدل عليها وتنبئ عنها ، فمنها بارز ، ومنها مستتر ومنها متصل ومنها منفصل ، ومنها ما يختص بالرفع أو بالنصب أو يكون مشتركاً بين موضعين أو أكثر .

ز -

وقد استعمل العرب الفعل - كما رأينا - للدلالة على الحدث والزمان ، والحدث لا يتغير بتغير فاعله ، فالتعلم هو هو ان قام به ذكر أو أنثى ، صغير أو كبير ، حصل فعلاً أو طُلب حصوله ، ولذا لم يجد أصحاب اللغة حاجة إلى التصرف بالفعل بل استعملوا له صيغاً قليلة للدلالة على الأزمنة المختلفة وجعلوا الأصل فيه البناء ، أي الثبات على حالة واحدة لا تتغير بتغير العوامل ، فالفعل : سار -
سارني على الفتح

فإن قلنا: مَنْ سَارَ على الدرب وَصَلَ (سار : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم) ، وإن قلنا : الكشافون ساروا (ساروا فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره الضمة المناسبة للواو) * * * * * وكذلك الحرف استعمله الحـرـب مبنيًا ولم يتصرفوا بحركة آخره لعدم الحاجة إلى ذلك *
ويمكن والقول بشكل عام :

— الحرف مبنيٌّ دائماً * —

— الفعل مبنيٌّ إلا إذا أشبه الاسم فيعرب (ونعني بذلك الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون النسوة أو تباشره إحدى نوني التوكيد) * —

— والا سم معرب إلا إذا أشبه الحرف فيبنى ، أو أشبه الفعل فيمنع من الصرف * وسيأتي تفصيل ذلك في باب الإعراب والبناء * —

ح — الأصل في تركيب الجملة الفعلية في العربية أن يأتي الفعل ثم الفاعل ثم سائر أجزاء الجملة ، وفي الجملة الاسمية : المبتدأ ثم الخبر ، فير أن هذا الترتيب قد يختلف اختلافاً جائزاً أو واجباً لغرض بلاغي أو لداعٍ مناعي فيتقدم ما حقه التأخير في الأصل ، ويتأخر ما حقه التقديم * —

١٠ — وقد درس العلماء ما يطرأ على آخر الكلمات من إعراب وبناء حين تنتظم في جمل فكان علم النحو ، كما درسوا أحوال الكلمة المفردة وما يطرأ عليها من تغير مما ليس بإعراب ولا بناء فكان علم الصرف * فالصرفي يدرس الكلمة مفردة ، والنحوي يدرسها وهي في جملتها مؤثرة في غيرها أو متأثرة بغيرها ، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه * —

الإعراب والبناء

الإعراب في اللغة هو الإفصاح والإبانة والإظهار ، يقال : أعرب عن رأيه إذا أفصح عنه وأظهره ، والإعراب في اصطلاح النحاة هو أفصر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمات المعربة .

أما البناء في اصطلاحهم فهو ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة على اختلاف العوامل المؤثرة فيها وموضعها من الأعراب ، فكأنها البناء الثابت الذي لا يتغير على اختلاف عوامل الطبيعة .

وقد رأينا أن للإعراب والبناء صلة بالعوامل ، فالمعرب هو الذي يتأثر بالعوامل فتتغير حركة آخره نحو ((زيد)) من قولنا : ((جاء زيد)) ورأيت زيدا ومررت بزيد)) وتحو الفعل المضارع من قولنا : ((يجتاز الم الناس الكريم الذي لم يفعل شرا ولن يفكر بسوء)) .

والمنحط هو الذي يتأثر بموضع العوامل ولكن آخره لا يتغير بل يكون إعرابه محليا نحو ((حذام)) من قولنا ((اشتهرت حذام بصدقها ، وذكر المؤرخون حذام ، وقرأت أخبار حذام)) (الاسم : مني على الكسر في محل رفع فاعل ونصب مفعول به وجر بالإضافة على الترتيب) .

فما العامل النحوي ؟

العامل النحوي : هو الذي يعمل في غيره فيؤثر في حركة آخره إن كان معربا ، وفي محله إن كان منبئا . وقد جعل النحاة العوامل نوعين : ١ -

أ - العامل اللفظي : وهو العامل المذكور في الكلام كالفعل الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به ، والمشتقات العاملة عمل أفعالها ، والحروف المختصة بحروف الجر المختصة بالأسماء ، والنواصب والجرموازم المختصة بالمضارع ، والأحرف المشبهة بالفعل المختصة بالجملة الاسمية .

فهاجمه كثير منهم في القديم والحديث ، وحملوه تبعة التعقيد الذي
نشكوه منه ، ودعوا إلى نبذه والتخلي عن الاهتمام به وإعطائه هذه المنزلة
الكبرى في العمل النحوي ، وردوا تغيير الحركات إلى المتكلم نفسه لا إلى
العامل النحوي .

ونحن نعتز بأن بعض النحاة قد أسرف في تمسكه بفكرة العامل ،
وأصر على أن يذكر لكل معلول علة ، ولكل مسبب سببا ، فإن استعصى عليه
إيجاد العامل اللفظي فزع إلى تقدير العامل العدمي على أن هذا
كله لا ينسبنا إلى جهد العلماء في هذا الميدان قد أوجد ثروة علمية قيمة
تدل على فكر عميق منظم ، وإيمان وإخلاص شديدين ، وأعان على بناء صرح
علمي دقيق رائع مازالت كل محاولات المجددين وحملات الهدامين تقف
عاجزة أمامه ، لا تقوى على النيل منه أو وضع بديل عنه يغني بعض فئاته .

وقد قرأت كثيرا مما كتبه الباحثون في شأن تجديد النحو ، وإحداث طرق
عصره فيه ، وتيسير تعلمه وتحليله ، فرأيت معظم ذلك لا يأتي بأكثر من استبدال
مصطلح بمصطلح ، أو تغيير تحليل قديم بتحليل جديد ، أو إلقاء نظرات جزئية
هنا وهناك ولو أنصفنا لقلنا : ما تركه الاجداد رائع ووسيع ، ويمكن
الاستغناء عن القضايا التي اختلفوا فيها ، والاقتصار على الكثير المظرد في
كلامهم ، ومن شاء من المختصين أن يتسع في ميدان البحث ، ويتتبع تطور
الفكر النحوي عبر الزمان ، فالمراجع كثيرة ومبسرة ، والسبل مهيأة
لاحبة .

المعرب

المعرب في لغتنا نوعان :

أ - الاسم ، والإعراب هو الأصل فيه ، وقد يشبه الحرف فينبى .

ب - الفعل المضارع اذا لم تتصل به نون النسوة، أو تباشره إحدى نونى التوكيد .

وأنواع الاعراب أربعة هي النصب والرفع والجر والجزم . أما الرفع والنصب فم مشتركان بين الاسم والفعل نحو : ((يَنْجُ الْمَجْدُ ، وَلَنْ يَنَالَ الْمَهْمُ)) (إلا الخسران) . والجر خاص بالاسم ، والجزم خاص بالفعل .

وللإعراب علامات أصلية وعلامات فرعية ، فعلازمة النصب الأصلية هي الفتحة وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة الجر الكسرة ، وعلامة الجزم السكون أي حذف الحركة ، والحركة تكون ظاهرة كما مر وتكون مقدرة نحو : ((يسعى الفتى إلى المعالي)) .

والعلامات الفرعية تأتي في الأبواب الآتية :

أ - ما جمع بألف وتاء مزيدتين ينصب بالكسرة عوضا عن الفتحة نحو : ((خلق الله السموات والأرض)) .

ب - الأسماء التي لا تتصرف : تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو ((مررت بأحمدَ وفاطمةَ)) فإن أضيفت أو اتصلت بها ((ال)) صرفت وجسرت بالكسرة نحو : ((وصفت البطل بأحسنِ صفاتِهِ ، وبالأجلَّ من أعماله)) . ج - الأسماء الستة وهي : ((ذو)) إن أضيفت إلى اسم ظاهر وكانت بمعنى صاحب ، و ((أب ، أخ ، حم ، فو ، هُن)) إن كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم وكانت بلفظ المفرد المكيبر ، وهي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء نحو : ((وصل أبوك ، وحييت أخاك ومررت بحميك)) . د - إن أضيفت إلى ياء المتكلم قُدرت الحركات الثلاث على ما قبل الياء نحو ((جاء أبي ، وقابلت أخي)) وإن ثنيت أو جمعت خرجت من هذا الباب ، وإن صغرت أولم تضاف بالحركات نحو : ((هذا أخيك)) . هـ - ((زيد نعم الأب ورب أخ لك لم تلده أمك)) .

د - المضي وما يلحق به : يرتفع بالالف وينصب وجر بالياء نحو : وصل

الضابطان وضما ما تليهما طين • وكذا بجائزتين قيتين •

والخبر بالذي حر : اتان واحسان وكان • وكلا وكلا إن أضيفا

الخير •

هـ - جمع المذكر السالم وما يلحق به : يرتفع بالواو وينصب وجر بالياء

نحو : وأصل العاقبتين ذل الجهد ، وأحضر الكامن إلى الخير ،

وأهم المؤمنين عليهم بإحسان •

ويلحق بجمع المذكر من حيث الإعراب : عالمون وأرضون وأمسين

وعليون ، وأولو وسبون وما يشبهها ، وألفاظ العقود (عرون إلى

التسعين) • • • •

و - الأفعال أو الامثلة الخمسة وهي المضارع الذي اتصلت به ألف الاثنين

أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وهذه الأفعال ترفع بثبوت

النون وتنصب ويجزم بحذفها نحو : الجنود ينتصرون في معركتهم

إن لم يدخروا جهدا في الكفاح ، والأعداء لن يجدوا منا إلا يقظة

وقوة • •

ز - المضارع المعتل الآخر : يجزم بحذف حرف العلة من آخره نحو :

((إن تقض بالعدل وتسع إلى الخير وتسم إلى المعالي تفز بالذكر

الحמיד)) •

المبني

المبني في العهوية ثلاثة أنواع :

الأول : الحرف

الثاني : الفعل الماضي والأمر والمضارع إن اتصلت به نون النسوة أو باشرته

إحدى نوني التوكيد •

الثالث : الاسم الذى يخرج عن تمكنه من باب الاسمية فيبنى •

وأنواع البناء أربعة هي : الفتح والضم والكسر والسكون ، وقد تكون علامة البناء ظاهرة كقولنا : كَتَبَ ، أو مقدرة كقولنا : سَعَى وَسَمَا ، وقد تنوب عنها علامة فرعية كما سيأتي في التفصيل الآتي •

- ١ - الحرف ٢ الحروف كلها مبنية لم يشذ واحد منها عن ذلك ، وليس له حركة معينة يبنى عليها بل قد يكون مبنيا على السكون كَهَلْ وِلْ وَلَمْ وَمَا وَقَدْ • • • أو على الفتح نحو : إِنْ ، قُسَمَ ، لَعَلَّ ، كَأَنَّ • • • أو على الكسر نحو بَاءَ الجرولامه في نحو : كَتَبْتُ بِقَلَمٍ زَيْدٍ وَأَعْطَيْتُهُ لَأَخِيهِ ، أو على الضم نحو : مَنْذُ إِنْ اسْتَعْمَلْتَ حَرْفَ جَر •
- ٢ - الفعل وهو ثلاثة أنواع :

أ - الماضي ويبنى على الفتح الظاهر أو المقدر ، فان اتصل به ضمير رفع متحرك (التاء المتحركة أو نون النسوة أو نا الفاعلين) سكن آخره (أجازوا القول : مبنى على السكون لا اتصاله بضمير رفع متحرك) وان اتصلت به واو الجماعة بني على الضم •

ب - المضارع ويبنى على السكون ، ان اتصلت به نون النسوة ، وعلى الفتح ، ان باشرته إحدى نوني التوكيد (أى اتصلت به دون فاصل بينهما) نحو : ((لَفْعَلَنَّ الْخَيْرَ)) ، فان فصلت بينهما ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة بقي على إعرابه وفقد صفة البناء (أرجع الى تفصيل ذلك في باب توكيد الفعل) •

ج - الأمر وينى على السكون نحو : قُمْ وتَدِبْ وأَمْرُكَ ،
فإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد بني على الفتح
نحو : افْعَلْ الخَيْر ، وإن اتصلت به ألف الاثنين
أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة بني على حذف النون
نحو : قُومُوا ، قُومُوا ، قُومُوا ، وإن كان معتل الآخر
بني على حذف حرف العلة نحو : ((أَلْقِ عن نفسك الأثام
واسعْ إلى ما ينفعك وينفع أمّتك واغزُ الدنيا بعلمك
وخلقك)) وقصارى القول : إن فعل الأمر في بنائه يتبع
المضارع في اختلاف أحوال جزمه ولذا قيل : ينى الأمر
على ما يجزم به مضارعه .

٣ - الاسم : الأصل فيه كما يقول النحاة أن يكون معرباً تتغير حركة
آخره حسب العوامل ، ويقبل تتوين التمكن ، ويقولون : قد يشبه
الاسم الفعل فيمنع من الصرف ، وقد يشبه الحرف فيبنى ، وقد قسموا
الاسم في ضوء ذلك أقساماً ثلاثة : متمكن أمكن ، وممكن غير أمكن ،
وغير متمكن ، وسنوجز فيما يلي إيضاح هذه المصطلحات كيلا يخفى
على القارئ مضمونها إذا استعملت في البحث .

تتوين التمكن : هو نوع من أنواع التلوين ، ولا يلحق إلا الاسم المتمكن
من باب الاسمية الذي لا يشبه الفعل فيمنع من الصرف ، ولا الحرف فيبنى ، نحو
التتوين في ((رجل ، فرس ، دار ، حديقة)) .
ومن التتوين ما يسمى تتوين التكثير وهو ما يلحق آخر الكلمة . تفريقاً
بين المعرفة والنكرة ، وهو يلحق الاسم المعرب كالأسماء السابقة ، والاسم
المتبني نحو : صه ، ومنه ، وإبسه . فاسم الفعل ((صَهْ)) مثلاً طلب
للسكوت عن حديث معين ، فإن نَوَّاه تتوين التكثير ((نَوَّاه)) اغدا طلباً للسكوت
المطلق عن كل حديث دون تعيين .

شبه الحرف : عقد النحاة بين الاسم والحرف أنواعا من الشبه أخرجت الاسم عن تمكنه من باب الاسمية وجعلته مبنيا ، وأنواع الشبه هي :

أ - الشبه الوضعي وذلك إذا وُضع الاسم على حرف واحد (كالضائر للنساء والكاف والهاء) أو على حرفين (ناء) فإنه يشبه بذلك بقاء الجر ولا منه ، أو يشبه من وعن وفي وأو من الحروف والأصـل في الاسم أن يكون ثلاثة أحرف فأكثر .

ب - الشبه المعنوي : وذلك إذا تضمن الاسم معنى حرف من الحروف كأسماء الشرط المتضمنة معنى الحرف (إن) وأسماء الاستفهام المتضمنة معنى الحرف (الهمزة) .

ج - الشبه الافتقاري وذلك إذا كان الاسم مفتقرا افتقارا متأصلا إلى جملة كأسماء الموصول المفتقرة إلى جملة الصلة التي تكشف معناها وتبين المقصود منها ، فهي من هذا الوجه تشبه الحروف في افتقارها إلى جملة تبين معناها .

د - الشبه الاستعمالي : وذلك إذا استعمل الاسم كما يستعمل الحرف في كونه يوهن ولا يتأثر، أي يعمل في غيره ولا يعمل فيه كأسماء الأفعال التي ترفع الفاعل وتنصب المفعول به ولا يعمل فيها شيء نحو : هيهات النجاح والهمة قليلة (هيهلت : اسم فعل ماض بمعنى بُعد ، النجاح : فاعل ونحو : اليك الكتاب (اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ ، والفاعل : أنت ، الكتاب : مفعول به) .

الحرف الأيمن : هو الاسم الأصيل في باب الاسمية المتمكن منه ، لم يعرض له بالضعف من هذا التمكن ولذا يعرب بالحركات ويقبل تنوين التمكين ، ومثاله أكثر أسماء العربية .

المتمكن غير الأمكن : ما يعرب بالحركات غير أنه لا يحذف بحرف الفتحه تايمة
عن الكسرة وقد اصطلح النحاة على تسميته بالسكن من الحروف .

غير المتمكن : وهو ما أتت به الحروف بحرف ما فقد فكك من باب الاسمية
فبني كالحروف .

والاسم تامة ما بني على :

السكون : نحو سَنَ ، نَا ، الذي ، التي ، هذا ، وغيرها .
أو الفتح : كاسم ((لا)) النافية للجنس إن لم يكن مضافاً أو مضافاً
بالمضاف نحو : ((لا خَيْرَ في الإِهْمَالِ)) والمركبات من الأُسْدَادِ
(أَحَدَ عَشَرَ ٠٠٠) والظُرُوفِ (صَبَاحَ مَسَاءَ ، بَيْنَ بَيْنَ) والأحوال
(بَيْتَ بَيْتَ) ، وبعض الظروف المبهمة المضافة إلى الجمل كقول
الشاعر النابغة :

على جِبْنَ عَانَبْتُ المَشِيبَ على الصَّبَا وقلت : أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازع
(حين : تعرب بالكسرة ، وتبنى على الفتح في محل جر وارجع الى التفصيل
في باب المفعول معه) • وقد يأتي الاسم مبهما موقفا في الإبهام مضافا إلى
مبني فيكتسب منه البناء ، ويبني على الفتح لانه أخف الحركات كقوله تعالى
في سورة الذاريات : ٢٣ (إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٌ مَّا أَنْكُمْ تَتَطَفَّؤْنَ) قرئت الآية برفع
مثل لأنها صفة لـ ((حق)) وبالفتح على أنها مبنيّة على الفتح في محل رفع •
وينوب عن الفتح الياء في المستحق للبناء إن كان مثني أو جمع مذكر
سالم كقول الشاعر :

نَعَزَّ فَلَاحِ الْفَيْنَ بِالْعِيشِ مُنْعَا ولكن لَوْ رَادَ المَنُونِ تَتَابُعُ

(الفيسن : اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب) •
أو على الكسرة في كالأسم المختوم بويه في رأي من ألزمه ذلك نحو سيبويه

وعرويه ، وما صيغ من أسماء الأفعال على وزن فعَال : كَنَزَالٍ وَحَذَارٍ
وَدَرَاكِ ، وما جاء على وزن فعال من الأعلام كَحَذَامٍ وَقَطَامٍ وَرَقَاشٍ ،
أَوْ فِي النَّدَاءِ وَهُوَ سَبُّ اللَّائِثِ نَحْوُ : يَا لَكَاع ، حَبَاثٍ ، غَدَارٍ ،
و(أَس) (إذا أُرِيدَ بِهِ الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ • وَلِلنَّحَاةِ فِي ذَلِكَ
كُلُّهُ أَقْوَالٌ وَتَفْصِيلَاتٌ تَرَاوَعُ فِي مَوَاضِعِهَا • وَمِمَّا يَنبَغِي عَلَى الْكُسْرِ أَوِ الْفَتْحِ
اسْمُ ((لَا)) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ إِنْ جَاءَ جَمْعًا بِالْفَتْحِ وَمِمَّا يَزِيدُ تَيْنَ كَقَوْلِ
سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ السَّعْدِيِّ :

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدُولَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ
فَقَدْ رُوِيَ بِنَاءِ (لَذَاتٍ) عَلَى الْكُسْرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوِ الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ

أَوْ عَلَى الضَّمِّ : نَحْوُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي قَطَعْتَ عَنْ الْإِضَافَةِ فِي الْفَرْقِ
دُونَ الْمَعْنَى ((قَبْلَ وَبَعْدَ وَأَوَّل)) وَمَا حُمِلَ عَلَيْهَا مِنْ أَسْمَاءِ
الْجِهَاتِ نَحْوُ : قُدَّامَ ، خَلْفَ ، وَرَاءَ ، عَلَى • • • • • قَالَ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الرُّومِ : ٤ : ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)) أَيُّ مِنْ قَبْلِ
الْغَلْبِ وَمِنْ بَعْدِهِ •

وَذَكَرَ النَّحَاةُ أَنَّ ((أَيَّ)) الْمَوْصُولَةَ تَبْنِي عَلَى الضَّمِّ إِنْ جَاءَتْ مِثْلَ
وَحُذِفَ صَدْرُ صَلَاسَتِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ٦٩ : ((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ
مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمُّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)) (أَيُّ : اسْمُ مَوْصُولٍ مَبْنِي
عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ لِنَنْزَعُ ، أَشَدُّ : خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ
تَقْدِيرُهُ : هُوَ أَشَدُّ • وَالْجُمْلَةُ صَلَاسَةٌ لِلْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ))
وَأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ فِي سَائِرِ اسْتِعْمَالِهَا الْآخَرَى سِوَاكَ أَنَّهَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ
أَوْ شَرْطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ ، بَلْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ حَتَّى فِي الْحَالَةِ
السَّابِقَةِ •

وَيَنْبَغِي عَنِ الضَّمِّ الْأَلْفَ فِي الْمَثْنَى وَالْوَاوَ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ إِنْ جَاءَ

في النداء مفردين معرفتين مستحقين للبناء نحو ((يا زيدان ، يا زيدون))
 (زيدان : منادى مفرد علم مبني على الألف في محل نصب على النداء) •
 يمتد من استقراء المبنيات من الأسماء أنها لا تطرد في كل باب على حالته
 واحدة ، فأسماء الأفعال مثلا ترد مبنية على السكون مثل ((صَمَّ)) ((مَمَّ))
 أو الفتح نحو : هَيَّاهُ ، شَتَّانَ ، آمِينَ ، إِلَيْكَ ، هَاكَ ...
 وأسماء الإشارة ترد مبنية على السكون نحو : ((هَذَا ، هُنَا)) أو على الكسر
 نحو : ((أُولَئِكَ)) • والضماير ترد مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة
 نحو : ((قمت بالحركات الثلاث ، هُوَ ، هِيَ ، مَنْ ، وَكَافِ المَخاطبة))
 نحو : صَحْبِكَ أَخُوكَ ، وَأَلْفُ الْاِثْنَيْنِ : قَامَا ، وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ : قَامُوا ،
 وباء المَخاطبة : قَوْمِي ...)) •

إلا : إذا حُفِظَتْ بغير كسرة أو زائدة

إلا : إن لم يتعطف بشرط سابق كانت للمفردة

10/11/2011

الأول :

آ- ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة نحو (ليلى ، حبلى ،

زلفی ، جرحی ، صحراء ، اقریاء (۴)

ب۔

ويمنع من الصرف كذلك ما جاء على صيغ منتهى الجمع وإن لم

يكن جمعا كما قالوا في ((سراويل)) بمعنى ((سروال))؛ •

الثاني : ما منع الصرف لعلتين اثنتين ، وهونوعان : علم وصفة أما

العلم فيمنع من الصرف في المواضع التالية :

٦ - إن كان علما مؤثرا سواء أكان التأنيث حقيقيا نحو ((أعجبت بعلم

عائشة) (أولفتنيا نحو) (قامت الدولة على دهاء معاوية) (أومعنويا

نحو ((مررت بمريم وسعداء)) •

ويجوز التتوين وعدمه في الأحوال التالية :

— إن كان العلم الموهب ثلاثيا ساكن الوسط غير أعجمي نحو:

• (مررت بهند، اوبهند)

- ماكان التأنيث فيه عارضا ك ((دلال ، وداد ، سحاب))
 المنقولة من معانيها الأصلية إلى العلمية ، فإن سمي به
 المؤنث منع الصرف للعلمية والتأنيث ، وإن سمي به المذكر
 نون فنقول : ((مررت بدلال مع وداد أخيه)) .
 - أسماء القبائل تنفع من الصرف للعلمية والتأنيث ، إن قصدت
 القبيلة نحو ((زرت مضارب تميم)) وتصرف ، إن قصدت الجد
 الذي تنحدر منه وتنسب إليه نحو ((زرت مضارب بني تميم))
 - ماسمي به مما جمع بالفاء نحو ((وقفت في عرقات)) بالمنع
 من الصرف أو بالتثنية باعتبار أحده .

- ب- إن كان علما أعجميا زائدا على ثلاثة أحرف نحو ((إبراهيم)) فإن كان
 ثلاثة أحرف ساكن الوسط صرف ونون لحقه نحو ((قرأت سيرة نوح
 في قومه)) . وإن كان غير علم في لغته الأم وسبنا به صرفتساؤه
 نحو ((فرند)) إن سبنا به (فرند السيف : جوهره ووشيه)
 فنقول : ((جاء فرند)) ومرت بفرند)) .
 - أن يكون علما مزيدا فيه الألف والنون نحو : ((عثمان ، عمران وعذنان))
 وما احتملت النون فيه الزيادة وعدمها جاز فيه الصرف وعدمه حسب
 اعتبار الاصل نحو ((قرأت شعر حسان)) فإن اعتبر الاسم مأخوذا
 من ((الحسن)) كان وزنه ((فعلان)) والنون فيه زائدة ، وهو ممنوع
 من الصرف ، وإن كان مأخوذا من الحسن كان وزنه ((فعّال))
 والنون فيه أصلية ، وهو حينذاك ممنون مصروف (٢) .

(١) : بعضهم قصدوا على الساكن الوسط دون المتحرك . وبعضهم أطلق
 الحكم وهو أفضل .

(٢) : وذلك لأن ((غ)) ووزنه ((فعلان)) أو من ((غن)) ووزنه
 ((فعّال)) .

د - أن يكون علما مركبا تركيبيا مزجيا غير مختوم ب ((ويه)) نحو : ((جواب
أبناء حَضَرَمَوْتَ الأرض بتجارتهم ، وأعجبت بِعَلْبِكَ وآثارها)) ، فإن
كان مختوما ب ((ويه)) بني على الكسر : نحو ((أَلْفَ سَيَّوِيٍّ كتابه
في النحو ، عكف العلماء على دراسة كتابِ سيويٍّ)) .

هـ - أن يكون علما منقولا عن الفعل نفسه نحو : ((يزيد ، يشكر ، شمر))
أو على وزن يقلب استعماله في الأفعال نحو : دُئِلَ واصبع ((بوزن
اجلس أو افتح)) .

و - أن يكون علما معدولا به عن وزن آخر وهو ما جاء اسما على وزن :
((فُعَل)) نحو ((تغنى التاريخ بعدلِ عُمَرَ)) ، وقد قَدَّر النحاة
أنه ممنوع من الصرف للعلمية وأنه معدول عن اسم الفاعل ((عامر^(١)))
وأحصوا ما جاء معدولا على هذا الوزن فكان خمسة عشر اسما أبرزها
مما يكثر استعماله : ((عمر ، زفر ، زحل ، قزح ، دلف ، مضر ، هبل))
وألحقوا بما منع من الصرف للعلمية والعدل شيئين :

الأول : ألفاظ جاءت على هذا الوزن لتوكيد الجمع المؤنث نحو ((مرت
بالنساء ، جُمِعَ وَكُتِبَ وَبُصِّعَ وبتع)) (توكيد مجرورا بالفتحة نيابة
عن الكسرة للتعريف والعدل) . أما التعريف فبالإضافة المقدرة إلى
الضمير : جمعهن ، ولذا جاز توكيد المعرفة بها ، وأما العدل فلأن

(١) : قدر النحاة هذا التقدير لسببين أولهما : أنهم وجدوا العسرب
يمنعونه من الصرف وليس فيه إلا العلمية فاصطنعوا العلة الأخرى :
العدل ، وثانيهما أنهم قدروا المعدول عنه ((فاعل)) ، لان وزن ((فُعَل))
استعمل كثيرا بمعنى ((فاعل)) ك ((قُدِّرَ : ظار)) .

مفردها : جمعاء ، ويتعاء ، ومن حقّ هذا اللفظ أن يجمع على جمعاءات ويتعאות كما قالوا في جمع : صحراء : صحراوات ، فعُدِلَ عن هذا الجمع إلى قولهم : " جَمَعَ وَبَتَعَ " .

الثاني : لفظ " سَحَر " إذا أُريدَ به سحر يوم معين ، وجاء مجردا من " ال " والاضافة نحو : " وصلت اليوم سحر " ولا ينون للتعريف والعدل ، أما التعريف فللدلالة على سحر يوم بعينه ، وأما العدل فلأن أصله : " السحر " ثم عُدِلَ به عن المحلى بالألف واللام .

وأهل الصفة فتتمتع من الصرف في المواضع التالية :

أ- أن تأتي الصفة على وزن " أفعل " والمؤنث " فعلاء " نحو " مررت بمرحٍ أخضرٍ كسيت أرضه بورودٍ حمراءٍ صفراءٍ وبياضاً " .

وما جاء على وزن أفعل يصرف وينون في موضعين :

الأول : أن كان في الأصل اسما وعرضت له الوصفية ولم تكن أصلية فيه نحو " مررت بنساءٍ أربعٍ ورجلٍ أرنبٍ " أي ذليل .

الثاني : أن كان مؤنثه بالتاء المربوطة نحو : " أرمل " للفقير ومؤنثه " أرملة " .

ب- أن تأتي الصفة على وزن " فعلان " والمؤنث " فعلى " ك : " عطشانٍ وعطشى ، وغضبانٍ وقضبي وسكرانٍ وسكري " ، فإن كان المؤنث بالتاء المربوطة لم تمنع الصفة من الصرف ، وقد أحصى النحاة ما جاء على وزن " فعلان " ومؤنثه " فعلانة " فكان ثلاث عشرة صفة أبرزها : " نذمان للنديم ، وسيفان للطويل ، وأليان لكبير الألية " .

ج- أن تأتي الصفة معدولة أي أن تعدل عن وزن آخر ، ويكون الوصف مع العدل مانعا للصرف في الموضعين التاليين :

الأول : لفظ ((أَخْرَ)) كقوله تعالى ((فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ))
 (البقرة : ١٨٤-١٨٥) • فهو جمع ((أخرى)) وهذه
 مؤنث ((أَخْرَ)) وهو اسم تفضيل ، وحكمه أن يكون مفردا
 مذكرا دائما إن استعمل مجردا من ((ال)) والإضافة نحو
 ((زيد أكرم من عمرو ، والمجدان أفضل من المقصرين ،
 والمجاهدون أفضل من القاعدين ، وفاطمة أفضل من زميلتها
 . المجدات أفضل من المهملات)) ولكنهم عدلوا عن ذلك في
 ((أَخْرَ)) فثنوه وجمعوه فقالوا : آخران وآخرون وقالوا
 ((أَخْبِر)) فمنعوه من الصرف للوصف والعدل عن ((أخريات))
 الثاني : ما جاء من الأعدادوصفا على وزن ((مَفْعَلٌ وَمُفْعَالٌ)) كـ ((مَوْحَدٌ
 وَأَحَادٌ ، وَمَثَلَتُ وَثَلْتُ)) نحو ((فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
 النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)) (النساء : ٣) ، ولا تستعمل
 هذه الألفاظ إلا أحوالا كالآية السابقة ، أو نعوتا كقوله
 تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، جَلِيلِ الْمَلَائِكَةِ
 أُولِي أُنْجُحٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)) (فاطر : ١) (مثنى وثلاث
 ورباع : نعوت لأجنحة مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة
 لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل (أي العدل
 عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة ٠٠٠٠) أو أخبارا نحو قولهم :
 ((صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى)) •

حكم الاسم المنوع من الصرف

١ - يمنع كل اسم مما مضى وصفه من التتوين ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، إلا إذا اقترن بال نحو ((تمسكت بالأكرم من الأصدقاء)) أو جاء مضافا نحو ((تحل بأكرم الأخلاق)) فيصرف ويجر بالكسرة •

٢ - إن كان الاسم منقولا عن فعل نحو ((يزيد ، تغلب ، يشكر ، شعر)) جاز فيه وجهان :

أولهما : أن يجعل منقولا عن الفعل وحده فيمنع من الصرف ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كما مر •

وثانيهما : أن يجعل منقولا عن الفعل والفاعل معا فيحكى على الأصل كقول الشاعر :

نبئت أخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد

(الفديد : الضجيج ، يزيد : مضاف اليه مجرور وعلامة

جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال

محلها بحركة الحكاية : أى حكايته كما ورد في الأصل) •

٣ - إن جاء الاسم المنقوص على صيغة منتهى الجموع كـ " جوار وفواش "

بوزن " فواعل " منع من الصرف ، وحذفت ياءوه في حالتي الرفع

والجر ، وقدرت الضمة والكسرة على الياء المحذوفة والتي عوض الاسم

عنها بالتتوين ، فنقول في اعراب " جوار " من قولنا " جاءت جوار "

فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة والمعوّض عنها بالتتوين •

ونقول في اعرابها من " استمعت الى جوار " : مجرور بالياء وعلامة

جره الفتحة على الياء المحذوفة والمعوّض عنها بالتتوين عوضا عن

الكسرة لأن منوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع •

والفارق بين : " قاضي وجوار " أن تنوين الأول هو تنوين التمكين
أي الدال على أن الاسم متمكن من باب الاسمية فلم يُبَيَّن ولم يمنع
من الصرف ، أما تنوين الثاني فهو تنوين العوض ، لأنه ممنوع من
الصرف فلا ينون تنوين التمكين ، وقد حذفت الياء من " قاضي " دفا
لالتقاء الساكنين (الياء والتنوين) ، وليس في " جوار " ساكنان
لأنه ممنوع من الصرف فلا ينون ، وإنما حذفت حملا على المنقوص المصروف
ليجري الباب كله على سنن واحد .

أما في حال النصب فتثبت الياء ، وتظهر عليها الحركة
لخفتها نحو " رأيت قاضيا يعاقب جواري " .

الفاعل

- ١ - تعريفه : الفاعل اسم يدل على من أسند اليه فعل أو ما يشبهه إيجاباً أو سلباً ، أو يدل على من قام به الفعل نحو :
 " فاز المجاهد ، ماخاب من استشار ، مات المريض " .
- ٢ - أنواع الفاعل : يأتي الفاعل :

- أ - اسماً صريحاً كالمجاهد والمريض في المثالين السابقين .
- ب - اسماً مضمراً نحو : قلت الحق ، " اياك تعبدوا يا أيها الناس نستعين " (الفاتحة : ٤) .
- ج - مصدراً موعولاً (١) كقوله تعالى " أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ " (سورة العنكبوت : ٥١) .
 أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنزَالُنَا .
- د - جملة كقولنا " تبين لي كيف يفوز العاملون " أي تبين لي كيفية فوز العاملين . وبعض النحاة لا يجيز مجيء الفاعل أو نائب الفاعل جملة ، ويقدر الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى مصدر الفعل أي تبين لي التبيين .

- (١) تأتي المصادر الموعولة مع الأحرف المصدرية : أن ، أن ، ما ، ومن الأدوات المصدرية " كي " ويؤول المصدر معها مجزئاً باللام و " لو " ويؤول المصدر معها منصوباً على المفعولية مثل : أود لو تزورني ، أي : أود زيارتك .

٢ - العامل في الفاعل :

أ - الفعل وهو الأصل .

ب - ما هو في تأويل الفعل كاسم الفاعل وصيغ المبالغة ، واسم الفعل

والمصدر والصفة المشبهة نحو " يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ "

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ " (سورة النحل : ٦٩) وقول جرير :

فَهِيهَاتَ هِيهَاتَ الْعَقِيْقُ وَمَنْ يَدِ وَكَيْهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيْقِ نَوَاصِلُهُ

وقول خنصرة :

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمِي بِأَسِيرٍ لَمْ تَزِدْ أَقْتَهُ كَطَعَمِ الْعَلَقِيمِ

وقديأتي العامل اسما مستعملا بمعنى واحد مما سبق نقولنا :

" رَأَيْتُ رَجُلًا مِسْكًا خُلِقَ " أي كرما خلقه كالنفسك .

٤ - أحكام الفاعل :

أ - الرفع : وهو الأصل فيه ، ويرفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة ،

وبالواو في الأسماء الستة وجمع المذكر السالم ، وبالألف في

المثنى . وقد يجرب بإضافة المصدر أو اسم المصدر كقوله تعالى :

" وَلَوْلا دَفَعُ اللّٰهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ " (سورة

البقرة : ٢٥١) . ونحو " أَعْرَضَ صَدِيقُكَ فِي الْمُلَمَّاتِ عَوْنُكَ "

أَخَاكَ (٦) " أو يجرب بـ " مِنْ " أو الباء أو اللام الزائدة " :

" مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ " " وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا " (سورة الفتح : ٣٨)

رفع : مبتدأ خبره محذوف ، الله : مضاف إليه مجرور من إضافة

المصدر إلى فاعله .

مفعول مطلق وهو اسم مصدر من فعل " أَعَانَ " ، والكاف :

تعتبر متصل في محل جر بالاضافة من اضافة اسم المصدر إلى

فاعله . وأخا : مفعول به لا اسم المصدر منصوب بالألف

لأنه من الأسماء الستة .

هَيَّاهَاتْ مِيهَاتْ لِمَا تَوَعَدُونَ (١٦) (سورة المؤمنون : ٣٦) •

ب - تأخره عن المستند (١٦) : فإن تقدم على المستند ما ظاهره أنه

فاعل وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا وأعراب المتقدم :

مبتدأ وما بعده خبر في مثل قولنا "المجد فان" •

فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور إن كان واقعا

بعد أداة مختصة بالفعل مثل أدوات الشرط ، كقوله

تعالى "وَأَنْ أَحَدُكُمْ يَتَّبِعْ أَهْلَ عَصَاكَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الصَّادِقِينَ" (١٦)

(سورة التوبة : ٦) •

(١) : من والباء واللام حروف جر زائدة وما بعدهما يعرب فاعلا مرفوعا بالضمة

المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة العارضة

بسبب حرف الجر الزائد ، أو يقال : فاعل مجرور لفظا مرفوع تقديرا •

وجر الفاعل بالباء الزائدة واجب في صيغة التعجب : أَعْجَبَ ،

وما عدا ذلك جائز •

(٢) : لم يجيزوا تقديم الفاعل على الفعل لأنهم يعدونه بجزء من نفسه

فهما بمثابة كلمة واحدة ويستدلون على ذلك بأدلة كثيرة ، وجسسه

الكلمة لا يتقدم عليها •

(٣) : أحد : فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور والتقدير : وإن

استجارك أحد • • • وجملة استجارك المذكورة : تفسيرية

لما محل لها من الاعراب •

وبجوز الأثران بعد همزة الاستفهام كفاي قوله تعالى "أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُمْ" (١) • (سورة الواقعة : ٥٩) • وقد أجاز الكوفيون تقديم الفاعل مستدلين بقول الزباء ملكة تدمر :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيْهَا وَثِيْبًا أَجْدَلًا يَحْمِلُنْ أُمَ حَدِيدًا (٢)

الفاعل عمدة ولذا كان لا يحميها إما ظاهراً مثل "يبدل الفاعل" دمه "أو" نجت في اختبارك " • وأما مستترا عائداً إلى :

- ١- مذكور في الكلام نحو "زيد قام" •
- ٢- أو إلى ما يدل عليه الفعل كالحديث "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" (٣) •
- ٣- أو إلى ما يدل عليه الكلام كقوله تعالى "كَذَلِكَ ابْلَغْتِ النَّارَاقِي" (٤) (سورة القيامة : ٢٦) • وقيل يشار بهن : ولا يخفى

إِذَا مَا قُضِنَا فُضِيَةٌ مُّضِرَّةٌ هَتَكُنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَقَطَّرَ الدَّمَا (٥)

- (١) : الضمير : " أنتم يجوز في إعرابه وجهان :
- أ - في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور المخلة دخول الهمزة على الجملة الفعلية •
- ب - في محل رفع مبتدأ ، والجملة بعده خبره ، لجواز دخول الهمزة على الجملة الاسمية ولتكون الجملتان المتعاطفتان متجانستين •
- أعرب الكوفيون مشيها : فاعلا لمشيها : لانه في زعمهم لو أعرب مبتدأ لما كان في الكلام ما يصلح خبراً عنه •
- أ - يشار : ضمير مستتر تقديره "هو" ويعود إلى ما يدل عليه الفعل ، أي ((ولا يشرب الخمر)) والحديث متفق عليه •
- أ - يشار : ضمير مستتر تقديره "هي" يعود إلى الروح التي يدل عليها الكلام وإن لم تذكر •
- أ - يشار : ضمير مستتر تقديره "هي" يعود إلى السيوف المعلومة من الكلام وإن لم تذكر لفظاً •

— 30 —

الفعل يُوحَّدُ (١) مع تنبيه الفاعل وجنسه إذا أسند الاسم الظاهر
 نقول : جاء الطالب والطالبان والطلاب ، وجاءت الطالبة والطالبتان
 والطالبات ، وحكي عن بعض القبائل (٢) أنهم يستدوين الفعل للاسم
 الظاهر ويلحقون به ما يدل على التثنية والجمع ، كقول عبيد الله
 ابن قيس الرقييات :

تولّى قتال المارقين بنفسه وقد أسلمناه مبعده وحميم (٣)
 وقول أحيحة بن الجلاح الأنصاري :

يلومونني في أشيتراء الفخيل أهلهم فكلهم يعيبون (٤)
 وقول العتبي :

رأين الغواني الشيب لاج بعارض فاعرضن عني بالخدود النواضر (٥)

(١) : المقصود بذلك : عدم لحاق علامات التثنية والجمع به .

(٢) : حكي ذلك عن طي أو أزد شجرة .

(٣) : المارقون : العاصون " والمبعده " صاحب النسب البعيد ، حميم :

قريب ، والشاهد في قوله : أسلمناه مبعده وحميم ، إذا أسند الفعل للاسم
 الظاهر وألحق به علامة التثنية والواجب إفراده ، والألف في مثل هذه
 اللغة حرف دال على التثنية ، والاسم الظاهر هو الفاعل .

(٤) : الشاهد في قوله : يلومونني أهلي ، يلومون : فعل مضارع مرفوع بثبوت
 النون ، والواو حرف دال على جماعة الذكور ، والنون الثانية للوقاية ، والياء
 في محل نصب ، فاعولابه ، أهلي : فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل
 الياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

(٥) : العارضي : ج غانية وهي المستغنية بجمالها . العارض : صفحة الخسد
 والشاهد : رأين الغواني ، رأين : فعل ماض مبني على السكون والنون
 حرف دال على جماعة النسوة . الغواني : فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة
 على الآخر للفعل .

وجعل بعض النحاة من هذه اللغة قوله تعالى " وَأَسْرُوا النَّجْوى
الَّذِينَ ظَلَمُوا " (١) وقول الرسول الكريم " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار " (٢) صلى الله عليه وسلم

ومن الواضح أن أصحاب هذه اللغة يلحقون بالفعل علامة التنبيه
أو الجمع كما يلحق العرب جميعاً تاء التأنيث به •
فالفاعل هو الاسم الظاهر ، والألف حرف دال على التنبيه والواو والفون
حرفان دالان على الجمع •

وللنحاة في هذه الامثلة تخريجان آخران :
الأول : الاسم الظاهر مبتدأ الجملة قبله خبره ، والضمير هو
الفاعل •

الثاني : الضمير هو الفاعل ، والاسم الظاهر موصول منه •
والحق أن هذه اللغة التي عُرفت بلغة " أكلوني البراغيث "
ضعيفة وأن كلاً من الحديث وتخريجا يخرجهما منها ، وأن
هذه الشواهد القليلة تعد من الشاذ الذي لا يقاس عليه
أو هولغة خاصة تنسب لأصحابها ولا تُعمَّم •

(١) : إن جعلت الآية الكريمة من هذه اللغة فأسروا : فعل ماضٍ مبني على
الضم لا اتصاله بالواو والواو : حرف دال على الجماعة ، الذين :
اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل •

(٢) : الحديث في الأصل مختصر من حديث طويل يقول فيه الرسول :
" إِنَّ لَهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ ، وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ
فَمَلَائِكَةٌ : إمَّا بذل من اسم إن وتكون منصوبة ، وإمَّا خبر لمبتدأ محذوف
تقديره هم ملائكة بالليل • وعلى الوجهين جميعاً يخرج الحديث من
هذا الباب •

يطابق الفعل الفاعل فيؤنث إن كان الفاعل مؤنثا بناء ساكنة في آخر الفعل الماضي " نَجَحْتُ هَند " أو بناء متحركة في أول المضارع " تَفُوزُ الْمُجَدَّة " ويكون التأنيث واجبا في موضعين :

الأول : أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث متصلا بفعله مثل " إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ " الآية (سورة آل عمران : ٣٥) الثاني : أن يكون الفاعل ضميرا مستترا عائدا إلى مؤنث حقيقي أو مجازي نحو " هَند قامت والمشمس طلعت " • ويجوز التذكير والتأنيث في موضعين :

الأول : إذا فضل بين الفعل والفاعل بغير " إلا " كقولنا " حَضَرَ اليومَ فاطمة " وبه قول الشاعر :

إِنْ امْرَأً غَرَّهْ مِنْكَ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا الْمَغْرُورُ (١)

فإن كان الفاعل " إلا " وجب التذكير عند بعضهم نحو " ماجاء إلا فاطمة أو المجدات " لأن الفاعل الحقيقي هو المستثنى منه المحذوف " ماجاء أحد إلا فاطمة " وجوز التأنيث في ضرورة الشعر كقول الراجز :

مَا بَرِئْتُ مِنْ رَبِيبَةٍ وَدَمَّ فِي حَرْبِنَا الْإِبْنَاتُ الْعَمَّ (٢)

ويجوز الأمران إن كان الفاعل ضميرا منفصلا نحو : " ما حضر إلا هي " أو " ما حضر إلا هي " •

(١) : الشاهد في قوله : غره واحدة • فالشاعر لم يلحق بناء التأنيث بالفعل مع أن الفاعل مؤنث للفصل بالجاء والمجرور " منك " •

(٢) : الشاهد : ما برئت إلا بنات العم " حيث أنشأ الفعل مع الفصل بالا ، وقد جوز ذلك الأخفش في الشعر ، وجوز ابن مالك في النثر محتجا بقراءة الحسن البصري " فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ " (سورة الاحقاف : ٢٥) بتأنيث فعل " ترى " والأفضل التذكير والاقتصار عليه •

الطائي : إن كان الفاعل مجازي التأنيث : نحو " بزغ أوزفت

الشمس " وقد عدّوا من مجازي التأنيث :

١- جمع التفسير نحو " قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا " سورة
الحجرات: ١٤ " جاء الرجال " .

٢- اسم الجمع (١) كقوله تعالى " كَذَبَتْ قَوْمٌ نوح المرسلين

(سورة الشعراء : ١٠٥) وقوله " وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ

وَهُوَ الْحَقُّ " (سورة الانعام : ٦٦) .

٣- اسم الجنس الجمعي (٢) نحو " أورق أو أوزفت

الشجر " .

ومنه ما كان فعله للمديح أو الذم مثل " نعم الفتاة

أو نعت الفتاة فاطمة " " لأن " ال " في الفاعل

جنسية ، فكأنك تمدح جنس الفتيات ثم تخص فاطمة

بمدحك .

٤- الملحق بجمع المذكر أو جمع المؤنث السالين مثل

" يقرأ البنون أو البنات وتقرأ البنون أو البنات " .

والتذكير في ذلك كله على معنى الجمع ، والتأنيث

على معنى الجماعة وهي مؤنث مجازي .

ويجب التذكير في سائر الأحوال الأخرى .

(١) : اسم الجمع : ما دل على جمع ولا مفرد له من لفظه بل من معناه مثل "

جيش ج جندي ، ونساء ج امرأة " .

(٢) : اسم الجنس : ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس وهو نوعان :

١- اسم الجنس الجمعي : وهو ما له مفرد يتميز من الجمع بالتاء المربوطة

" تفاح ، تمر " أو بياء النسبة " عرب ، روم " .

٢- اسم الجنس الإفرادي : ما دل على القليل والكثير بلفظ واحد :

" ماء ، خيل ، عسل " .

ز - الأصل أن يتصل الفعل بفاعله ثم يأتي المفعول، وقد يتوسط المفعول ويتأخر الفاعل وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل وكل ذلك جائز وواجب، فهي ست حالات •

١ - تقدم الفاعل على المفعول جوازا لأنه الأصل "وَوَيْرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ" (سورة النمل : ١٦) •

٢ - تقدم الفاعل على المفعول وجوبا في ثلاث مسائل •
الأولى : أن يخشى اللبس (١) في مثل قولنا "أكرم أخى صديقى
وزار موسى عيسى" فإن وجدت قرينة كالقنطسى
الفاعل، جاز التقديم والتأخير مثل : زارت أختى
أخى ، زارت أخى أختى •

الثانية : أن يكون المفعول محصورا بالآ أو إنما (٢) أي لا يكون
الفعل محصورا في المفعول به دون سواء نحو "إنما
أكرم زيد سعدا" • وقد أجاز بعضهم تقديم المحصور
فيه بالآ (٣) واستشهدوا بأبيات قليلة تعد شذاعة
لا يقاس عليها وتخرج على الضرورة •
الثالثة : أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما
نحو : أكرم نفسك •

(١) : يخشى اللبس لعدم ظهور الحركات وانعدام القرينة •
(٢) : معنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل لم يقع إلا على هذا المفعول دون
سواء فقولنا "ما أكرم زيد إلا سعدا" أو "إنما أكرم زيد سعدا"، يعنى
أن فعل أكرم الذى وقع من زيد لم يضرب إلا سعدا وإنما وجب تأخيره لأن
رتبة المحصور فيه التأخير •

(٣) : اشترطوا عدم "إلا" معه لتدل على أنه هو المحصور فيه ولو تقدم
والصحيح التأخر طردا للقاعدة •

٣- توسط المفعول جوازا كقول جرير :
جَاءَ الْخِلَافَةُ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (١)

٤- توسط المفعول وتأخر الفاعل وجوبا في موضعين :
الاول : " أن يتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول كقوله تعالى " يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ " (١) (سورة طه : ٥٢) فلو قدم الفاعل لعاد الضمير " هم " على المفعول " الظالمين " وهو متأخر في اللفظ والرتبة وذلك منتع • وما ورد من شواهد تقدم فيها الفاعل المتصل بضمير المفعول خرج على الضرورة الشعرية كقول أبي الأسود الدؤلي :
جَزَى رَبَّهُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (٣)
وقول سليط بن سعد :

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ وَحَسَنَ فِعْلٍ كَمَا يَجْزِي سِنَمَارُ (٤)

(١) : قدرا : مقدرة ، والشاهد قوله ، أتى ربه موسى ، حيث قدم المفعول وأخر الفاعل جوازا والضمير في المفعول " ربه " عائد الى الفاعل " موسى " وهو متقدم في الرتبة وإن تأخر في اللفظ •

(٢) : الظالمين : مفعول به مقدم منصوب بالياء لانه جمع مذكر سالم ، معذرة : فاعل مؤخر وهم : في محل جريا لاضافة •

(٣) : جزاء الكلاب العاويات : هو الطريد والإهانة • وقد فعل : أي استجاب دعاءه والشاهد قوله : " جزى ربه عدي بن حاتم " حيث قدم الفاعل المتصل بضمير المفعول فعاد الضمير الى متأخر في اللفظ والرتبة وهو محظور •

(٤) : سنمار رجل يضرب به المثل علي من يجزى على الإحسان بلا ساءة فقد بنى قصرا رائعا حتى إذا ماتمه ألقى به من أعلاه فقتل تحبه •
الشاهد قوله : جزى بنوه أبا الغيلان " ويقال فيه ما قيل في سابقه •

الثاني : " أن يكون الفاعل محصورا بانما (١) كقوله تعالى :

" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " (سورة فاطر : ٢٨) أو " بالآ "

مثل " لا يجتاز الصَّعَابَ إِلَّا الشَّجَاعُ الْمَقْدَام " وما أجازه بعضهم من .

تقديم الفاعل المحصور فيه بالآ فضرورة لا يقاس عليها •

٥ — تقديم المفعول على الفعل والفاعل جوازا في مثل قوله تعالى " فَفَرِّقُوا

كَذِبْتُمْ وَفَرِّقَا تَعْمَلُونَ " (سورة البقرة : ٨٧) •

٦ — تقديم المفعول على الفعل والفاعل وجوبا في موضعين :

الأول : " أن يكون من أَلْفَاظِ الصَّدَارَةِ كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالْأَسْتِفْهَامِ وَ" كَمْ " وَ

" كَأَيِّنَ " الْخَبْرِيَّتَيْنِ نَحْوِ " مَنْ تَلَقَّى فَأَحْيَيْنَ تَحْيِيَّتَهُ " ، " وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ

فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ " (سورة غافر ٨١) (٢) كَمْ كِتَابٍ قَرَأْتُ (٣) " كَأَيِّنَ

مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدِمْتُ " (٤) ويجب التقديم كذلك إن كان المفعول اسما

مضافا إلى ماله الصدارة مثل " كِتَابٌ مَنْ قَرَأَتْ " (٥) ؟ •

(١) : معنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور فيه لم يقم —

من غيره •

(٢) : أَيْ : اسم استفهام مفعول به مقدم لتكرور منصوب بالفتحة الظاهرة :

(٣) : كَمْ : خبرية في محل نصب مفعول به مقدم لقُرَأْتُ : كتاب : تمييز كم

الخبرية مجرور بالاضافة •

(٤) : كَأَيِّنَ : اسم كناية (أَيْ بمعنى كم فهي خبرية) في محل نصب مفعول به

مقدم للفعل " قَدِمْتُ " وتمييزها مجرور بمن ، متعلقان بكأين نفسها •

(٥) : كِتَابٌ : مفعول به مقدم وجوبا لإضافته إلى : " مَنْ " الاستفهامية

وهي من أَلْفَاظِ الصَّدَارَةِ •

الثاني : أن يقع عامله (أى ناصب المفعول به) في جواب " أما " الشرطية التفصيلية ظاهرة كقوله تعالى " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَاتَقْهَرْ (١) (سورة الضحى : ٢٩) أو مُقَدَّرَةٌ نحو " وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ " (٢) (سورة المدثر : ٣) وليس للعامل منصوب غير المفعول متقدم على الفاء ، وقد أوجبوا التقديم كراهة أن تلي الفاء المرابطة أما " مباشرة ، ولذا كان التقديم جائزا وليس واجبا في مثل قولنا " أما اليوم فأكرم زيدا " لجواز تقدم الظرف ووقوعه فاصلا .

-
- (١) : أما : حرف شرط وتفصيل (وهي تتضمن معنى الشرط وأداته معا ، فكأن الاصل مهما تكن حالك فلا تقهر اليتيم " ثم جمع معنى " مهما تكن حالك " بكلمة واحدة هي أما وقدموا جزءا من جملة الجواب كراهة أن تلي الفاء الرابطة أداة الشرط مباشرة .
- (٢) : رب : مفعول به مقدم وجوبا ، الفاء : رابطة لجواب " أما " المقدرة :
 " أما ربك فكبر " .

النائب عن الفاعل

١ - قد يحذف الفاعل لأسباب لفظية أو معنوية ، فيقتضي هذا الحذف أمرين اثنين :

- أ - تغييرا يطرأ على بنية الفعل فيغدو مبنيا للمجهول .
 ب - إقامة نائب عنه يُسند إليه الفعل أو شبهه وهو اسم المفعول والـ
 المنسوب إليه مثل (أَكْرَمَ الْمُجِدُّ - جَاءَ الْمُخَوِّدُ خُلُقُهُ)
 والعَرَبِيُّ أَبُوهُ (١) .

٢ - إذا بني الفعل للمجهول طرأت عليه التغييرات التالية :

أ - يضم أوله مطلقا ويكسر ما قبل الآخر في الماضي " كَتَبَ أَكْرَمٌ "
 " اسْتَغْفَرَ " ويفتح ما قبل الآخر في المضارع " يَكْتُبُ ، يَكْرَمُ ،
 يَسْتَغْفِرُ " .

- ب - يضم الحرف الثاني مع الأول في الماضي المبدوء بتاء زائدة
 نحو " تَعْلَمُ تَضُوبٌ " .
 ج - يضم الحرف الثالث مع الأول في الماضي المبدوء بهمزة وصل
 نحو " أُنْطَلِقُ أُسْتُخْرَجُ " .

٣ - إذا حذف الفاعل نأب عنه واحد من أربعة أشياء :
 (الأول) : المفعول به " قُرِئَ الدَّرْسُ " ولا يتوب عن الفاعل غير المفعول
 إن وجد مثل " كَوَفِيَ الْمَجِدُّ أَمَامَ الطَّلَابِ مُكَافَأَةً سَخِيَّةً " .

(١) : خلقه : نائب فاعل لاسم المفعول ، والهاء مضاف إليه مبنى على الضم
 في محل جر .
 أبوه : نائب فاعل للاسم المنسوب إليه مرفوع بالواو ، والهاء مضاف إليه
 وقد أعرب كاسم المفعول لأنه بمعناه " جاء الرجل المنسوب أبوه
 إلى العرب " .

أجاز بعضهم نيابة غير المفعول محتجين ببعض الشواهد كقول روهبة بن
العجاج :

لَمْ يُعَنْ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَى ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُوهُدَى (١)

وخرج ذلك على الشذوذ في النثر والضرورة في الشعر .

وإذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول واحد فقد أجمع النحاة على إنابة
الأول مثل " عَنْ زَيْدٍ قَادِمًا ، أُعْطِيَ الْفَقِيرُ ثَوْبًا ، نَبِيٌّ زَيْدٌ أَخَاهُ فَائِزًا " .
وأجازوا نيابة الثاني في باب (أعطى) (٢) إذا لم تلبس نحو " أُعْطِيَ
ثَوْبُ الْفَقِيرِ " أو " أُعْطِيَ الْفَقِيرُ ثَوْبًا " والصحيح المطرد هو الرأى
الأول .

(الثاني) : المصدر بشرطين :

أ - أن يكون متصرفا ، أي ليس ملازما النصب على المصدرية نحو
" مَعَادَ وَسُبْحَانَ " بل يتقبل الحركات المختلفة ليصح الإسناد
إليه نحو : " فَهَمٌ ، وَعِلْمٌ " نقول : " احْتِفَالٌ حَسَنٌ ،
وَفَهْمٌ فَهْمٌ جَيِّدٌ " .

ب - أن يكون مختصا لأن الإسناد إلى المبهم لا يفيد ، ويكون الاختصاص :
- بالوصف كقوله تعالى " فَإِذَا تُفْعَلُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ " .
(سورة الحاقة : ١٣) .

- أو بالاضافة المبينة للنوع " سَيَّرَ سَيَّرَ الصَّالِحِينَ " .
- أو ببيان العدد " نَظَرَ فِي الْأَمْرِ نَظْرَتَيْنِ " .

(١) الغي : الضلال ، ذو صاحب ، والشاهد : انابة المجرور (العلياء) عن
الفاعل مع وجود المفعول وخرج ذلك على الشذوذ .

(٢) أي باب الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا .
بمع - مع
جار - جار
مفعول - مفعول

ب - الاختصاص أي أن يكون الظرف مختصاً بغيرهم كـ "مكان ،

صباح ، زمان ، ويكون الاختصاص :

- بالوصف "جُلسَ مكانٌ جميلٌ وأتى صباحٌ مشرقٌ"

- بالإضافة "وَقَفَ قدامَ الرصيفِ"

- بالعلمية نحو "سَمِعَ رَتْنَانُ"

(الرابع) : المجرور (١) نحو "سَمِعَ زَيْدٌ قَوْلَهُ تَعَالَى" وَلَمَّا سَقَطَ

فِي أَيْدِيهِمْ " (سورة الأعراف : ١٤٩) ، ويشترط في المجرور بالحرف

ثلاثة شروط لينوب عن الفاعل :

أ - كونه مختصاً (معرفاً) بغيرهم ، فلا يصح أن نقول "وَقَفَ عَلَى رصيفٍ" ونعد المجرور هو نائب الفاعل (٢) .

ب - كون الجار لا يلزم طريقة واحدة في العمل ، كـ "رب" التي

لا تجر إلا التكرات "وخلأ ، وعدا ، وحاشا" التي لا تجر إلا

المستثنى و "مذ" و "ومنذ" ولا يجران إلا أسماء الزمان ،

فلا يصلح مجرورها كلها للثبابة عن الفاعل للزوم جاره طريقة

واحدة منعت التصرف فيه .

ج - ألا يدل الجار على التعليل نحو (وَقَفَ لَكَ) (٣) وقول

الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءٌ وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَلِّمُ

المجرور بالحرف في الأصل مقول به غير صريح ولذا أجاز البصريون ثبابتها

عن الفاعل .

(٢) لأن المجرور بهم ، والإسناد إلى المبهوم لا يفيد .

(٣) جار ومجرور متعلقان بوقف ، ونائب الفاعل مستتر تقديره

هو "يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل والتقدير "وَقَفَ

هو (أي الوقوف) لك" .

فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود إلى المصدر
 " الإفضاء " المفهوم من " يغضي " ولا يجوز إعراب المجرور " مهابته "
 نائب فاعل لأن معنى حرف الجر " من " التعليل ، فكأن الجار
 والمجرور من كلام آخر يقع جوابا لسؤال نشأ من الكلام الأول :
 يغضي حياء ويغضي • • فكأنه قيل : لماذا يغضي ؟ فيأتي الجواب
 من مهابته •

— ٤ —

تنطبق على نائب الفاعل أحكام الفاعل التي مرت في البحث السابق ،
 كالرفع وكونه عمدة ، والتأخير عن الفعل ، وعدم حذفه ، واستحقاقه
 للاتصال بالفعل ، وأنه يأتي اسما صريحا ، أو مصدرا موصوفاً ولا مثل :
 " يُشْكِرُ أَنْ تَعْطِفُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ أَيْ يُشْكِرُ عَطْفَكُمْ " أو ضميرا بارزا
 أو مستترا • وهو كالفاعل أيضا واحدا لا يتعدد ، ولذا يرفع وحده
 وينصب ما عداه مما يصلح للنياحة عن الفاعل نحو " ضُرِبَ الْمَجْرُمُ يَوْمَ
 السَّبْتِ فِي السَّاحَةِ الْعَامَةِ أَمَامَ النَّاسِ ضَرْبًا شَدِيدًا " •

الوار إذا كانت بمنزلة إذا في حالة

إذا التزم كلام سابق ويراد الاستعانة
وإذا كانت الكلام مترابطاً حرف عطف
المبتدأ والخبر
منه والتين

١ - المبتدأ والخبر اسمان تتم بهما جملة مفيدة نحو: التضحية سبيل
التحرر، والعلم سلاح العقلاء.

وجملة المبتدأ والخبر جملة اسمية أسند فيها الخبر إلى المبتدأ،
فالمبتدأ مسند إليه أو محكوم عليه، والخبر مسند أو محكوم به.

٢ - المبتدأ اسم مجرد من العوامل اللفظية نحو: "الحق يعلم" -

ولا يعلم عليه "وقد تتصل به "الباء" أو "من" الزائدتان، أو "رب" -

الشبيهة بالزائدة نحو "بحسبك علم ينفعك" وقوله تعالى "هل

من خالق غير الله" (سورة فاطر: ٣) "ونحو" رب معروف صغير

يدفع حاجة كبيرة، علامة الرفع في ذلك كالمقدرة منع من ظهورها اشتغال

محلها بالحركة العارضة بسبب الجر، ويكون المبتدأ في هذه

الحالات بمثابة المجرد عن العوامل اللفظية.

٣ - المبتدأ نوعان:

الأول: اسم مخرجه نحو "زيد قادم" وهذا أدية.

الثاني: وصف رافع لمكتفيه، والمقصود بذلك الوصف العامل عمل

فعله، ويراد به اسم الفاعل والعلّة والعفة المشبهة

المكتفية بفاعلها المرفوع، واسم المفعول والاسم المنسوب

المكتفيان بنائب فاعلها نحو "ما تقدم الجبان" "أحمود

المسي؟ ما حسن الظلم، أدمشقي أبواك؟

يأتي المبتدأ:

١ - اسماً صريحاً نحو "زيد قادم" (١) نعم، مستتراً وهو اسم ما لا

أسمر، مستتراً، وصوت اسم مقدر

٢ - صفة مستتراً، مستتراً، مستتراً

٣ - اسم مستتراً، مستتراً، مستتراً

٤ - اسم مستتراً، مستتراً، مستتراً

٥ - اسم مستتراً، مستتراً، مستتراً

مصدر

ب - اسما مضرا نحو " أنت كريم النفس " .
 ج - مصدرا مؤولا كقوله تعالى " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ " (سورة البقرة : ١٨٤) أي وصيامكم خير لكم .

٥ - المبتدأ الوصف : يشترط في الوصف ليكون مبتدأ أن يعتمد على استفهام كقول الشاعر :

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنًا
 أَنْ يَطْعَنُوا فَجَجِبْتُ عَيْشَ مَنْ قَطْنَا (١)

أولى نفي كقول الشاعر :
 خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتَ إِذَا لَمْ تَكُنْ نَالِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ (٢)
 وقل جدا الابتداء بالوصف المكتفي بمرفوعه إن لم يعتمد على نفي أو استفهام ، ومن هذا القليل قول الشاعر :

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مَلْغِيَا
 مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ (٣)
 ومنعه البصريون من النجاسة .

(١) قطن : أقام ، طعنا : سفرا ، والشاهد في البيت أقاطن قوم سلمى حيث جاء المبتدأ المكتفي بمرفوعه وصفا معتمدا على الاستفهام فرفع فاعلا سدا مسدا الخبر .

(٢) ما : نافية ، واف : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، أنتما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (واف) سدا مسدا الخبر .

(٣) بنو لَهَبٍ : (بكسر اللام وسكون الهاء) جماعة اشتهروا بالزجر والعيافة زجر الطير و عيافته : الحكم على أمور المستقبل بواسطة الطيور ، والتفاوت بها والتشاؤم إن طارت عن يمين أو شمال) خبر : مبتدأ مرفوع ، بنو : فاعل سدا مسدا الخبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

٢١ - أحوال الوصف مع مرفوعه : للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاث

حالات :

الأولى : ألا يتطابقا فيكون الوصف مفردا والمرفوع مثنى أو جمعا

نحو " أناججُ المهملان ؟ ما مكرمُ الجبناء " وتتعين في هذه الحالة ابتداءية الوصف ، والمرفوع سدمسدا الخبر .

الثانية : أن يتطابقا في التثنية والجمع نحو " أناججان أخوك ،

ما محبوبون علموا الشر " وتتعين في هذه الحالة خبرية الوصف ، والمرفوع مبتدأ .

الثالثة : أن يتطابقا في الإفراد نحو " أقادمُ رفيقك " ويجوز في الوصف الوجهان السابقان (١) .

أحكام المبتدأ :

١ - يشترط في المبتدأ أن يكون معرفة ، لأنه مسند إليه أو محكوم عليه ، والإسناد إلى مجهول أو الحكم عليه لا يفيد ، ولا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت ، وقد بالغ النحاة في تعداد مواضع النكرة المفيدة فوصلوا بها إلى أربعين موضعا أو تزيد ويمكن أن تُحصر أبرز هذه المواضع بما يلي :

٦ - أن تنلوا النكرة نفيا أو استغها ما نحو " أله مع الله ؟ "

(سورة النمل : ٦٠) ما معروف ضائع " والنكرة بعد

(١) : الأول : قادم : مبتدأ ، وأخوك : فاعل سدمسدا الخبر .

الثاني : قادم : خبر مقدم ، أخوك : مبتدأ مؤخر .

النفي والا استفهام تغيد العموم والشمول ولذا اقا سوا عليها
أن تكون النكرة عامة مبهمة بنفسها كأسماء الشرط ، قال
الخطيب : (١)

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَدْرِمُ جَوَازَ بَعْضِهِ (١)

لا يذهب الخرف بين اللزوم والنفي

وأسماء الاستفهام نحو : مَنْ فاز في اختباره ؟ وكما خبرية

مثل : " كَمْ فائدة للكتاب الجيد " (٢) و " ما " التعجبية

نحو " ما أجمل التضحية في سبيل العقيدة " (٣)

أ - أن يخبر عنها بطرف أوجار ومجرور متقدمين كقوله تعالى :

" وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ " (سورة ق : ٣٥) وقوله " وَطَى أَبْصَارَهُمْ "

غشاوة " (سورة البقرة : ٧) .

ب - أن تتخصص النكرة بالوصف نحو : " عدو عاقل خير من صديق "

جاهل " وقد يكون النعت معنوباً كما في الأسماء المصغرة

نحو : طوبى نفع في العلم وشويعراً جاد في الانشاد .

(١) : من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

(٢) : (البحة) يجيزون أن يكون الخبر جملة فعل الشرط أو الجواب أو مجموع
الجمليتين ويحسن الأخذ بالرأى الأول) .

(٣) : خبرية في محل رفع مبتدأ ، فائدة : تمييز لكم الخبرية مجرور
بالإضافة ، للكتاب : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف (كائنة)

(٤) : نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ ، أجمل : فعل ماض
جامد للتعجب وفاعله مستتر وجوبا تقديره " هو " خلافاً للأصل ،

التضحية : مفعول به وجملة " أجمل التضحية " : في محل رفع

خبر المبتدأ .

د -

أن تكون التكررة بمعنى الفعل فتدل على دعاء بخير: "سلام عليكم"

أو بشر نحو: "وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ" (سورة الطافين: ١١)

أو تدل على تعجب نحو: "عجب لهند" أو مدح نحو:

"عالم يحاضر في النادي" أو ذم مثل "جبان فر من المعركة".

هـ -

أن تكون عاملة عمل الفعل نحو: "بَذَلْ دَمًا في سبيل الأُمّة"

يُدْنِي مَتَاهَا النَّصْرَ" "أمرٌ بمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مَنكَرٍ صَدَقَةٌ (١)

ومن هذا النوع الفكرة المضافة، لأنّ المضاف يعمل في المضاف إليه

نحو "طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً" وقد يكون المضاف إليه محذوفًا

يُفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ مِثْلَ "كُلُّ مُحَاسِبٍ بِعَمَلِهِ" أي كل انسان .

و -

العطف بشرط سعة الابتداء بأحد المتعاطفين نحو "قَوْلٌ مَعْرُوفٌ

وَمُفْقَرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى" (سورة البقرة: ٢٦٣)

ونحو: "جندِي والقائدُ يتابعان أخبار المعركة".

ز -

أن تكون في صدر الجملة الحالية سواء أسبقته أو اللاحقة نحو:

"أُكْتُبُ عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَأُمْلِي دَفْعِي" أم تجردت من الواو الحالية

نحو: "أَعِينُ الضَّعْفَاءُ إِيمَانُ يَسُوقُنِي".

ح -

أن تأتي بعد ما يختص بالدخول على المبتدأ أو يغلّب دخوله عليه

كلام الابتداء: "لَرَجُلٌ حَاضِرٌ" أو إذا "الفجائية نحو: "خرجت

فإذا رجل، أو "لولا" نحو "لولا علم لساد الدنيا ظلام".

ط -

أن يراد بها التنويع أو التقسيم كقول الشاعر:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا ، وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نَسَاءُ ، وَيَوْمٌ نُسَرَّ

(١) : بمعروف الباء: حرف جر متعلق بالمصدر أمر ، معروف: مجزوء

وقد عرفنا أن المجزوء بمثابة مفعول به غير صريح ، ولذا عد الجار

والمجزوء معمولا للمصدر .

٢ - الأصل في المبتدأ أن يذكر ، وقد يحذف إن دل عليه دليل وحذفه على نوعين :

الأول : حذف جائز وذلك إن وجد الدليل على المحذوف وانتهى الموجب للحذف وانعدم المانع مثل :

(مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) (١) . (سورة فصلت : ٤٦) .

الثاني : حذف واجب ، ويحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع :
أ - إن أخبر عنه بنعت بعيد المدح نحو " رَحِمَتِ الْأُمَمَ بِالْقَائِدِ الْمَظْفَرُ " أو الذم نحو " حَكِمَ عَلَى الْمَجْرِمِ السَّقَاحُ " أو الترحم نحو : " أَعْيُنُ جَارِكَ الضَّعِيفُ " (٢) .

ب - إن أخبر عنه بمخصوص نعم أو بشئ مؤخرا عنهما إذا قدر خبرا نحو : " نعم الخلق الصبر ويؤمن الخلق الجبن " (٣) .

(١) : من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، فلفسه : الفاء رابطة للجواب ، لنفس : جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف والتقدير : فعلته لنفسه وإساءته عليها .

(٢) : المظفر ، السقاح ، الضعيف نعت للأسماء التي قبلها توافقها في الحركة غير أن العرب أرادوا أن ينبهوا إلى خطر هذه الصفة وبلغوا إليها الانظار فقطعوها عن النعتية وجعلوها في جملة جديدة مستقلة وأعرب النعت المقطوع خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو المظفر أو الممدوح المظفر ، هو السقاح ... هو الضعيف ، والجملة استئنافية لا محل لها من الأعراب .

(٣) : المخصوص بالمدح أو الذم يمكن أن يعرب خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا أو مبتدأ والجملة قبله خبره .

ج - أن يُخبر عنه بمصدر يدل على فعله وينوب عنه كقول العامل : " عمل متعجب " وقول الطالب : " دراسة متصلة " ومن هذا الباب قولنا " سمع وطاعة ، صبر جميل " وكل الأمثلة على تقدير مبتدأ محذوف وجوبا لدلالة الكلام عليه : " علي عمل متعجب ، دراستي دراسة متصلة ، أمري سمع وحالي طاعة ، صبري صبر جميل (١) "

د - إن كان الخبر صريحا في القسم نحو : " في ذمتي لأفعلن المعروف ، بحياتي لأحافظن على الوقت (٢) " التقدير : في ذمتي عهد أو ميثاق ، بحياتي يمين أو قسم .

(*) : فائدة : ان كان المنعوت منصوبا فالقطع الى الرفع على الوجه السابق

ليس فير ، وان كان المنعوت مرفوعا فالقطع الى النصب ليس فير ، على تقدير فعل محذوف نحو : " جاء القائد المظفر أي أمذح المظفر ، والجملة استثنائية ، وان كان المنعوت مجرورا جاز القطع الى الرفع أو النصب على الوجهين السابقين .

(١) : أصل هذه الجملة فعلية : ادرس دراسة متصلة ، ثم حذف الفعل ورفع المصدر الدال عليه وأعرب خبرا لمبتدأ محذوف فغدت الجملة اسمية تؤدى المعنى بشكل أفضل لان الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام .

(٢) : في ذمتي : جار ومجرور متعلقان بالخبر ، والمبتدأ محذوب وجوبا لدلالة الخبر الصريح بالقسم عليه ، وجملة لأفعلن المعروف : جواب القسم لا يحل لها من الاعراب :

الخبر

١- تعريفه :

هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المكثفني

بمرفوعه .

٢- صورته :

يأتي الخبر مفرداً وجملة وشبه جملة :

أ- الخبر المفرد :

وهو ما لم يكن جملة أو شبه جملة ^(١) نحو : " المجد فائز ،

الصدق والوفاء محمودان ، الفدائين أوفياء " . والخبر المفرد قد

يأتي مشتقاً أو جامداً .

ب- الخبر الجملة :

ما كان جملة فعلية نحو : " الطائر يغرد في الصباح الشرق " .

أو جملة اسمية نحو : " العلم طريقه طويل " .

والخبر الجملة - اسمية أو فعلية - نوعان :

الأول : ما كان المبتدأ نفسه في المعنى فلا يحتاج إلى رابط يربطه

بالمبتدأ لأنه عينه نحو " قلبي : الجند طريق النجاح ،

رأسي : الإباء شيمة العرب " ^(٢) .

أي ولو كان شئياً أو جمعاً .

المبتدأ : هو جملة الخبر نفسها فقولتي هو " الجند طريق النجاح " .

والجند طريق النجاح هو " قلبي " . رأيي : مبتدأ مرفوع بالصفة

المقدرة على ما قبله ، يا المتكلم ، والياء : مضاف إليه في محل

جر ، الإياء شيمة العرب : مبتدأ وخبر مضاف إليه والجملة هي

محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وليس في الجملة رابط يعود الي

المبتدأ لأنها نفسها في المعنى .

الثاني : ما كان مغايرا للمبتدأ في المعنى نحو : " النضال طريقته وعمره " والمناضل يبذل دمه مغتبطا " (١) ، ولا بد في هذا الخبر الجملة من رابط يعود إلى المبتدأ حتى لا تكون أجنبية عنه ، والروابط متعددة أبرزها :

١- الضمير ، وهو الأصل ، وقد يكون ظاهرا نحو : " الفلاح جهده متواصل " أو مستترا نحو " أنت تكرم إخوانك " أو مقدرا نحو : " المعلم الصحيح : (القليل يفيد والكثير يبيي الأئم) " (٢) .

٢- الإشارة إلى المبتدأ نحو : " الظفر ذلك أمل المناضلين " ونحو قوله تعالى " وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ " (سورة الأعراف : ٢٦) على إعراب اسم الإشارة مبتدأ ثانيا وحملته مع خبره خير للأول .

٣- إعادة المبتدأ بلفظه كقوله تعالى : " القارعة ما القارعة " (سورة القارعة : ٢ و ١) أو إعادته بمعناه نحو : " السيف ما الصارم " و " عَمْرٌ مِّنَ الْفَارُوقِ " (٣) .

- (١) جملة طريقته وعمره : خبر للمبتدأ النضال ، وجملة يبذل دمه : خبر للمبتدأ المناضل والرباط في الجملتين كليهما هو الضمير .
- (٢) الرابط مقدر : والأصل القليل منه يفيد ، والكثير منه ... والهاء هي الرابط .
- (٣) الصارم هو السيف ، واسم الاستفهام في الجمل الثلاث في محصل رفع مبتدأ والاسم بعده الخبر ، والجملة خبر للمبتدأ الأول ، والنهاية من إعادة المبتدأ التسهيل أو التشعير أو التحقير .

٤- ان يكون في جملة الخبر ما يدل على عموم يشمل المبتدأ وغيره مثل : " خالِدٌ نَعِمَ القَائِدُ " ^(١) . والضمير هو الرابط المنطوق وما سواه خلق عنه .

ج - الخبر شبه الجملة :

ويراد بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور التامان ^(٢) نحو " العملُ شتاءً وقطفُ الثمرة صيفا ، الخلق الكريم عندك ، زيد فسي داره " ^(٣) .

ويجوز الإخبار بأسماء المكان عن أسماء الذات نحو " طريق النجاح أمامكم " وعن أسماء المعنى ^(٤) مثل " الحقّ معك " أما أسماء الزمان فيخبر بها عن أسماء المعاني نحو " السفر غدا والعودة بعد غد " والأصل في القضية كلها الإفادة ، فلا يقال " زيد مكانا ولا السفر زمانا " وقد يخبر عن أسماء الذات بالزمان إن حصلت الفائدة كقولنا : " الورد في أيار والليله الهلال " .

(١) " ال " في " القائد " حنسية فكلمة " القائد " تشمل خالداً وغيره ، فالرابط العموم .

(٢) أي ما تحصل بهما الفائدة دون لبس أو غموض .

(٣) يجوز تعليق الظرف أو الجار والمجرور بفعل محذوف تقديره : يكون أو يستقر ، ويكون الخبر جملة ، أو يعلق بخبر مفرد محذوف تقديره : كائن أو مستقر وهو الأرجح والأفضل ، ومن النحاة من يعد الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر فلا يحتاج إلى تعليق ، فنقول في داره : جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ

(٤) اسم الذات هو ما دل على جهة تدرك بالحواس ، واسم المعنى هو ما دل على حدث يدرك بالذهن وهو المصدر .

٢- أحكام الخبر :

- ١- وجوب الرفع ومطابقته للمبتدأ ، أفراداً وتثنيةً وجمعاً ، وتذكيراً وتأنثياً .
- ٢- الأصل فيه التأخر عن المبتدأ ، وقد يتقدم عليه جوازاً إن لم يمنع من ذلك مانع كقولنا " قائم زيد ، وناضح العنب " . ويتأخر الخبر وجوباً في أربعة مواضع :
الأول : إذا خشي التباسه بالمبتدأ بأن كانا متساويين دون قرينة تعين أحدهما نحو " أخي شريكي ، عالم عامل جندى أمين " (١)
فإن وجدت قرينة جاز التقديم نحو " رجل صالح حاضر " أو " حاضر رجل صالح " (٢) .

الثاني : إن خشي التباسه بالفاعل . وذلك إن كان خبره جملة فعلية فاعلها ستتر عائد إلى المبتدأ نحو " المُجَدِّ ينجح " ، فلو أخرنا " المُجَدِّ " إلى ما بعد الفعل لأعرب فاعلاً وانقلبت الجملة فعلية ونحن نريد ها اسمية .

الثالث : أن يكون الخبر محصوراً فيه المبتدأ ، أي مقترناً بالآلة لفظاً نحو " وما محمدٌ إلا رسول " (سورة آل عمران : ١٤٤) أو معنى مثل " إنما أنت مُنذِر " (سورة الرعد : ٧) ورتبة المحصور فيه التأخير .

الرابع : أن يكون المبتدأ مستحقاً للمصدارة بنفسه كاسم ما

(١) أخي شريكي : متساويان في التعريف وكل منهما يصلح مبتدأ وخبراً ، ولذا يعد المبتدأ الأول حتماً . والجملة الثانية كذلك .

(٢) القرينة الدالة على المبتدأ هي الوصف (صالح) ولذا جاز تقديم الخبر أو تأخيره دون لبس .

الشرط أو الاستفهام أو ما التعجبية أو كم الخبرية نحو "وَمَنْ (هَـ) أَبَاسُ
 أسباب المنايا يَظُنُّهُ" مَنْ الطارق ؟ ما أكرم الاستشهاد في سبيل
 الوطن ، كم شهيد سَقُوا يَدَ مائِهِمْ أَرْضَنَا " وقد يستحق المبتدأ الصدارة
 بغيره كأن تتصل به لام الابتداء نحو "لَأَنْتَ كَرِيمُ النَّفْسِ" أو يضاف
 إلى لفظ ما سبق نحو "غلامٌ مِنَ الطَّارِقِ ؟ غلامٌ أَيُّ صَدِيقٍ شَرِيفٍ
 سَاعِدُهُ سَاعِدُهُ (١) ."

وقد يعامل اسم الموصول معاملة اسم الشرط فيحمل عليه في
 استحقيقه للصدارة في جملته نحو "الذي يَجِدُ فَلَهُ مِكَافَاةٌ" فالموصول
 أشبه الشرط بأن معناه عام وفعله مستقبل وسبب في المكافأة ، فكأننا
 قلنا "مَنْ يَجِدُ فَلَهُ مِكَافَاةٌ" .

٣- يتقدم الخبر على المبتدأ وحيا في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون الخبر مستحقا للصدارة كاسم الاستفهام مثل :
 كيف أنت ؟ أو مضافا إلى مستحق الصدارة نحو "صاحبُ أَيِّ كِتَابٍ
 أنت ؟" .

الثاني : أن يوقع تأخيره في لبس ظاهر ، كالمبتدأ النكرة
 الموصوفة التي يخبر عنها بطرف أو جار ومجرور متقدمين عليها نحو
 "عندنا ضيف وفي حينا بطل" وهذا التقديم هو المستوع للابتداء
 بالنكرة ، ولو أخرنا الخبر قلنا "ضيفٌ عندنا وبطل في حينا" لبقى
 الكلام مفترا إلى تنقته ، والضم الخبر بالصفة .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ ، فيقترب المبتدأ
 باللام أو معنى نحو "ما في القاعة إلا المجنون" ، إنما في القاعة
 المجنون .

(١) غلام الأول أصبغ إلى اسم الاستفهام فاستحق الصدارة به ، والثاني
 أصبغ إلى اسم الشرط (أي) فاستحق الصدارة به أيضا .

الرابع : أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى بعض الخبر كقولنا :

" في ساحة الحرب أبطالها وقوله تعالى " أم على قلوب أقفالها "

(سورة محمد : ٢٤) .

٤ - يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه دليل ولم يمنع من حذفه مانع

كقولنا : " خرجت فإذا زيد " أي حاضر وكقولنا : " زيد "

لمن سأل : من عندك ؟ والتقدير زيد عندي . ويحذف

الخبر وجوبا في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون الخبر كونا عاما والمبتدأ بعد " لولا " نحو :

" لولا حب الوطن ^(٢) لخرب بلد السوء " ^(١) موجود

فان كان الخبر كونا مقيدا ^(٣) وجب ذكره ان فقد الدليل عليه

نحو : " لولا العدو ^(٤) (سالمنا) ما سلم " . وجاز ذكره وحده ان وجد

دليله نحو : " لولا انصار الضعيف ما سلم " أو " لولا انصار الضعيف

حموه ما سلم " .

(١) لو قدّم المبتدأ : أبطالها ، لعاد الضمير " ها " إلى جزء من

الخبر " ساحة " وهو متأخر لفظا ورتبة ، والضمير لا يعود إلا إلى

متقدم في اللفظ والرتبة أو في أحدهما ، وقد عاد هنا إلى

الساحة وهو متقدم في اللفظ وإن كان متأخرا في الرتبة .

(٢) الكون العام هو الدال على مطلق الوجود دون صفة إضافية

تحدده ، ويقدر بقولنا : كائن أو موجود ، فالمبتدأ هنا :

حب ، والخبر محذوف وجوبا تقديره : موجود ، وجملة خبر

بلد السوء : جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

(٣) الكون المقيد ما دل على وجود مقيد بصفة خاصة إضافية .

(٤) الخبر هنا جملة سالمنا ، الدالة على وجود العدو على صفة خاصة

هي المسالمة فهو كون مقيد ، ولو حذف الخبر لما دل عليه في

الكلام دليل ، ولذا كان ذكره واجبا .

الـثاني : أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم (١) نحو : "كَعْمُوكَ
لَأَفْعَلَنَّ المعروف" فإن لم يكن صريحاً في القسم جاز ذكر الخبر وحذفه
نحو : "عهد الله (قيسي) لأَفْعَلَنَّ المعروف" (٢)

الـثالث : أن يعطف على المبتدأ بواو هي نَعْيٌ في المعية نحو :
"كُلُّ عَامِلٍ وَعَمَلُهُ" وكل عالم وما علم " وتقدير الخبر (مقترنان) ، فإن لم
تكن الواو نصّاً في المعية جاز الذكر والحذف كقول الفرزدق :
تَمَتُّوا لِيَّ الْمَوْتُ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى
وَكُلُّ أَمْرٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ (٤)

الرابع : أن يكون المبتدأ :

أ- مصدرا عاملا وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً : "قراءتي الدرس
مبكراً" .

ب- اسماً مضافاً لهذا المصدر العامل صريحاً نحو : "أَفْضَلُ بِذَلِكَ
المعروف صامتا" .

(١) أي يغلب استعماله في القسم فيدرك السامع أنه للقسم قيل أن
يسمع المقسم عليه .

(٢) كلمة "عهد" تستعمل كثيراً في غير القسم نحو : "وَأَنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُوءًا" ، حافظ على عهدك ، ولذا أجازوا معه ذكر الخبر
وحذفه إن استعمل في القسم .

(٣) تدل هذه الواو على شيئين معا : العطف والمعية ، ودليلها

حذفها ووضع كلمة "مع" مكانها دون أن يتغير المعنى .

(٤) يشعب : يفرق ويصدع : والشاهد في البيت جواز ذكر الخبر
بعد وأولست نصاً في المعية ، لأن المرء يلتقي بالموت مرة
واحدة ولا يقترنان فلا يفرق الواحد منهما عن الآخر .

- ج - اسما مضافا لهذا المصدر العامل مؤولا نحو : " أَكْثَرُ مَا الْقِيَّي
الدرسي واثقا " . فان كانت الحال سالحة للإخبار عن المبتدأ وجب
رفعها وجعلها خبرا نحو : " تأديبي المذنب شديد " وما
ورد خلاف ذلك شاذ .
- يجوز تعدد الخبر نحو : زيد ناثر شاعر ، وبلدنا زراعي
صناعي .

النواسخ

=====

النواسخ مجموعة من العوامل تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل فيهما وتنسخ العامل المعنوي (الابتداء) وتجعل العامل لفظيا ، وهي ثلاثة أقسام :

الأول - أفعال وهي (كان) وأخواتها و (كاد) وأخواتها وكلها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، و (ظن) وأخواتها وهي تنصب

المبتدأ والخبر مفعولين لها .
 الثاني - أسماء ، وهي الأسماء التي تنصرف من الأفعال السابقة القابلة للتصرف ، وتعمل عمل أفعالها .

الثالث - حروف وهي " إن " وأخواتها التي تنصب الاسم وترفع الخبر ، و (ما ، لا ، ولات ، وإن " النافيات المشبهة بليس ، وترفع الاسم وتنصب الخبر .

الأفعال الناقصة

=====

الأفعال الناقصة هي التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع

الأول تشبيها بالفاعل ويسمى (اسما) لها وتنصب الثاني تشبيها

بالمفعول ويسمى (خبرا لها) ، وهي قسمان :

أ - كان وأخواتها .

ب - كاد وأخواتها وتسمى " أفعال المقاربة " .

وإنما سميت ناقصة لأنها لا يتم بها مع رفعها معنى مفيد ،

بل لا بد لها من المنصوب حتى يتبين المقصود ويتم المعنى ، فقولنا

(كان زيد) يدل على الوجود المطلق الذي هو ضد العدم وهو غير

مراد ، وإنما يتم هذا المعنى الناقص بقولنا (كان زيد ناجحاً)

فتحصل القاعدة ببيان الصفة التي كان زيد عليها ، أما الفعل التام فيعتقد به مع مرفوعه معنى واضح كقولنا " درس زيد وأكل عمرو " فالجملتان تفيدان أن حدثا قد وقع (الدرس والأكل) ، وأن إنسانا معيناً هو الذي قام بهذا الحديث (زيد ، عمرو) أما المنصوب ففضلة هنا لأنه مفعول ، وعدة في الأفعال الناقصة لأنه في الأصل خبر للمبتدأ .

كان واخواتها

هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلا : (كان - ظل - بات - أصبح - أضحى - أمسى - صار)^(١) - ليس - مازال^(٢) - ما برح - ما فتى - ما انفك - مادام) وكلها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول .

١- معانيها : (كان) أم الباب ، وتفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في الماضي ، وكذلك أخواتها الخمس : (ظل ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى) تفيد اتصاف اسمها بخبرها في أوقات تناسب معانيها أي في النهار أو الليل ، أو الصباح ، أو الضحى ، أو المساء على الترتيب ، وتفيد (صار) وما في معناها التحول ، وتفيد (ليس) نفي الخبر عن المبتدأ في الحال نحو : —————

(١) ذكر النحاة أفعالا بمعنى (صار) وعملها منها : رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، ارتد ، حار ، تحول ، غدا ، راح ، أرض نحو : " لا ترجعوا بعدي كفارا ، استحال البذار سنابل ، غدا النهار مطرا " .

(٢) يأتي بمعنى (مازال) الناقصة ويعمل عملها فعلان هما " ما ونى وما رام " ومضارعها " ما يني وما يرم " .

(ليس زيد قادما) إلا إذا كان في الكلام قرينة تدل على الماضي أو الاستقبال . وتفيد " مازال وما يرح وما فتى " وما انفك " استمرار اتصاف المبتدأ بالخبر أو ملازمته له في الزمن الماضي ، وقد يكون الماضي مستمرا نحو " مازال الصدق متجيا من المهالك وما فتى العلم باحث النهضة " .

وتفيد " مادام " ثبوت المعنى الذي قبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها نحو " وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا " (سورة مريم : ٣١) فالوصية ثابتة مستمرة ما ثبتت الحياة ودامت .
٢- شروط عملها :^(١)

تقسم هذه الأفعال من حيث العمل ثلاثة أقسام :
الاول : ما يرفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ، وينصب الخبر تشبيها بالمفعول مطلقا وهو : كان ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، ظل ، بات ، صار ، ليس .
الثاني : ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء ، وهو أربعة أفعال :

" زال (ماضي يزال) ، برح ، فتى ، انفك " .
مثال النفي : " لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ " (سورة طه : ٩١)
ليس ينفك المجاهد مظفرا والمجد فاعرا^(٢) .

(١) لا تدخل النواسخ على المبتدأ إذا كان :
أ- مستحقا للصدارة إلا ضمير الشأن . ب- واجب الحذف وخبره تحت قطع عن النعتية . ج- كلمات لازمت الابتداء بنفسها نحو (للدر المناسلين) أو بغيرها كالواقعة بعد لولا الشرطية أو إذا الفجائية .

(٢) ليس : أداة نفي (إذا دخلت ليس على الفعل فالأفضل إعرابها أداة نفي لأجل لها) . المجاهد : اسم ينفك ، مظفرا : خبره منصوب .

ومثال النهي : " لَا تَزَلْ مُقِيمًا عَلَى عَهْدِكَ وَلَا تَبْرَحْ وَفِيًّا بِوَعْدِكَ
ومثال الدعاء : " لَا زِلْتُ مُوفِقًا " ، وقول الشاعر ذبي الرمة :
أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى
ولا زَالَ مِنْهَا لَاجِرًا بِجَرَعَاكَ الْقَطْرِ (١)

ويكثر حذف النفي في جواب القسم إن كان الفعل مضارعًا والنافي
(لا) كقوله تعالى : " تَاللَّهِ تَفَعَّلْتُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ " (سورة يوسف : ٨٦)
الثالث : ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية وهو
" دام " نحو : " وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا " وتعمد
" ما " مصدرية ظرفية لا محل لها من الإعراب ، وجملة دام مع اسمها
وخبرها صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب ، و " ما "
المصدرية مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية الزمانية
متعلق بأوصى ، والتقدير " وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ دَوَامَ حَيَاتِي " .
وتقدم " ما " المصدرية الظرفية شرط للعمل ولكنه غير موجب
له ، فقد يكتفي الفعل معها برفعه فيكون تاما كقوله تعالى :
" خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ " (سورة هود : ١٠٧) .

(١) مي : اسم فتاة ذبي الرمة التي كان يحبها ويدعو لدايارها بالسقياء
البلى : من بلى الثوب إذا رث ، الجرعاء : الرملة المستوية
التي لا تنبت شيئا ، القطر : المطر .
والشاهد في البيت أعمال زال عمل كان الناقصة بعد " لا " الدعائية
والدعاء شبه بالنفي .

ملحوظة : لا يحسن في قوله ألا يا اسلمي ، أن نجعل " يا " للتنبيه
لأن من عادة العرب ألا يتوالى في كلامهم حرفان بمعنى واحد
لغير تأكيد ، وقد سبقت " ألا " وهي للتنبيه .

٣- أحوالها في التصرف والجمود :

هي في التصرف والجمود ثلاثة أقسام :

الأول - ما لا يتصرف مطلقا وهو " ليس ودام " .

الثاني - ما يتصرف تصرفا ناقصا فيأتي منه الماضي والمضارع وهو " مازال " ، ما برح ، ما فتى ، ما انفك .

الثالث - ما يتصرف تصرفا تاما وهو " كان ، أصبح ، أمسى ، ظل ، بات ، صار " ، فقد أتى منها الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل والمصدر .

ولتصريف هذه الأفعال ما للماضي من العمل ، فمثال المضارع

قوله تعالى " وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا " (سورة مريم : ٢٠)

ومثال الأمر " قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا " (سورة الاسراء :

٥٠) ومثال اسم الفاعل قول الشاعر :

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبِشَاشَةَ كَأَنَّمَا

أَحَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِ لَهُ لَكُ مُنْجِدًا (٢)

ومثال المصدر قول الشاعر :

يَبْدُلُ وَحْلِمَ سَاءَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى

وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ (٣)

(١) تمام التصرف هنا نسبي لا مطلق ، والبراد : وروب الأفعال

الثلاثة الماضي والمضارع والامر .

(٢) الشاهد في البيت إعمال اسم الفاعل (كَأَنَّمَا) عمل فعله الناقص ورفع له الاسم (الضمير المستتر) ونصبه للخبر (أَحَاكَ) .

(٣) الشاهد في البيت إعمال مصدر الفعل الناقص (كُونِ) عمل فعله في رفع المبتدأ ونصب الخبر (إِيَّاهُ) .

٤- أحكام معمولي "كان" وأخواتها :

أ- يُعْطَى اسم "كان" أحكام الفاعل لأنه يُرفع تشبيها به ، فلا يتقدم على فعله ولا يستغنى عنه .

ب- يعطى خبر "كان" أحكام خبر المبتدأ في مجيئه مفرداً أو جملة أو شبه جملة ، ويتميز منه بالنصب لأنه شبيه بالمفعول به .
وإذا جاء الخبر جملة فعلية فيغلب أن يكون فعلها مضارعاً نحو :
"كان العربي يفتح الدنيا بسيفه وخلقه" أو ماضياً مقترناً بقـد كقول الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ

إِذَا هُمْ قَرِيشٌ وَإِنْ مَا مِثْلَهُمْ بِشَرٍّ (١)

وقد يقع مجرداً منها ، وكثير ذلك إذا كان الفعل الناقص واقعاً بعد شرط كقوله تعالى : "إِنْ كُنْتَ ظَنَنْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ"
(سورة المائدة : ١١٦) .

ج- إن وقع الخبر جملة فالأفضل تأخيرها ، وإن وقع مفرداً أو شبه جملة أُعْطِيَ مع الاسم أحكام المبتدأ والخبر في التقدم والتأخير جوازاً أو وجوباً ، فمثال تقدم الخبر جوازاً قوله تعالى :
"وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (سورة الروم : ٤٧) وقوله :
لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ...
الآية (البقرة : ١٧٧) ، ومثال التقدم الواجب قولنا : كان في

(١) الشاهد في البيت اقتران جملة الخبر بقـد حين جاءت فعلية فعلها ماضٍ .

ساحة المعركة أُبْطِلَها^(١) و " كان في دارنا ضيف^(٢) " ومثال التأخر
الواجب قولنا " كان صديقي شريكي " .^(٣)

د - يجوز تقديم أخبارهن عليهن نحو " قائما كان زيد " ويمتنع ذلك
في " ليس " لجمودها وضعفها ، وفي " مادام " لأن الخبر جزء
من صلة الموصول الحرفي ولا يجوز أن يتقدم جزء من الصلة على
الموصول . وقد يكون هذا التقدم واجبا إن كان الخبر من الفاظ
الصدارة كقولنا " أين كنت " أو " كيف أصبح المريض " ^(٤)
وجوز تقديم معمول الخبر حيث جاز تقديم الخبر كقوله تعالى :
" وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ " ^(٥) (سورة الأعراف : ١٧٧) وقوله " أهؤلاء
إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ " (سورة سبأ : ٤٠) .

-
- (١) تأخر الاسم (أبطلها) وجوبا لاتصاله بمضير يعود إلى بعض
الخبر ، ولو قدمناه لعاد الضير إلى متأخر في اللفظ والرتبة
وذلك ممتنع .
- (٢) تأخر الاسم (ضيف) وجوبا لأنه في الأصل مبتدأ نكرة لم يسوغ
الابتداء به إلا الأخبار عنه بالجار والمجرور المتقيد
بالمختص .
- (٣) تقدم الاسم وتأخر الخبر وجوبا دفعا للبس الذي يحصل من
تساوي الاثنين في درجة التعريف ولذا عدوا الأول هو الاسم
حتما والثاني هو الخبر .
- (٤) كيف : اسم استفهام في محل نصب خبر أصبح .
- (٥) جملة يظلمون " في محل نصب خبر كان ، والشاهد : تقدم
معمول الخبر على الفعل الناقص والمعمول هنا " أنفسهم " ^(٦)
فهو معمول به ليظلمون .

٥ - تمام "كان" وأخواتها :

قد شاع في هذه الأفعال دالة على الحدث مكثفة بمرفوعها
مستغنية عن المنصوب فتزول عنها صفة النقص وتعرب تامة ومرفوعها
فاعل نحو "مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ" وقوله تعالى "فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تَصْبِحُونَ" (سورة الروم : ١٧) أي حين تدخلون في المساء
أو الصباح وقوله "خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" (سورة
هود : ١٠٧) أي ما بقيت ، وقول امرئ القيس :

عَطَاوَلْ لَيْلِكَ بِالْأَثِيدِ وَبَاتَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةُ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ (١)

أي دخل في الليل وقولهم "ظَلَّ النَّهَارُ" أي دام ظله .
واستثنوا من ذلك ثلاثة أفعال لزمت النقص وهي "فتى" و"زال"
يزال ، وليس " .

٦ - خصائص "كان" :

"كان" أم الباب ، ولذا انفردت بأمور ليست لغيرها من
الأفعال الناقصة .

أحدها : جواز زيادتها بثلاثة شروط :

- أ - أن تكون بلفظ الماضي .
ب - وأن تقع بين شيئين متلازمين .
ج - ألا يكون المتلازمان جاررا ومجرورا .

وما ورد خلاف ذلك شاذ ، وأكثر ما وردت زيادتها بين (ما)
التعجبية والفعل نحو "مَا كَانَ أَكْثَرُهَا لَنَا وَأَقَلُّهَا" كما سُمِعَتْ زيادتها
(١) الأثيد = لحم موضع ، الخلي : الخالي من الهموم = العائر : القذي
المؤذي للعين .

بين الصفة والموصوف ، والمتعاطفين ونعم وفاعلها وبين اجزاء الجملة .
الثاني : أن تحذف وحذفها على أربعة أوجه :

أ - حذفها مع اسمها وبقاء الخبر ، ويكثر ذلك بعد "إن" و"لو" الشرطيتين نحو قول ليلي الأخيلية :
 لا تقربن الدهر آل مطرف

إن ظالما أبدا وإن مظلوما (١)
 وقول الشاعر :

لا يَأْمَنُ الدهر دُو بغي ولو ملكا
 جنودُه ضاقَ عنها السهل والجبل (٢)

ويقل الحذف دون "إن ولو"

ب - حذفها مع خبرها وبقاء الاسم نحو "الناس مجزون بأعمالهم" إن خير فخير وإن شر فشر (٣) .

ج - حذفها وحدها وبقاء اسمها وخبرها والتعويض عنها ب "ما" ويكثر ذلك بعد "أن" المصدرية كقول العباس بن مرداس :
 أبا خراشة ، أما أنت ذا نَفَرٍ

فإن قومي لم تأكلهم الضبُع (٤)

د - حذفها مع معموليها بعد "إن" الشرطية والتعويض عنها ب "ما"

(١) الشاهد فيه : جواز حذف كان مع اسمها بعد إن الشرطية والتقدير : إن كنت ظالما وإن كنت مظلوما .

(٢) الشاهد : جواز حذف كان مع اسمها بعد لو الشرطية والتقدير ولو كان الباغي ملكا .

(٣) لهذه الجملة وجوه كثيرة ويعرب هذا الوجه كما يلي : ان : شرطية خير : اسم لكان المحذوف مع خبرها ، فخير : الفاء رابطة لجواب الشرط ، خير : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير ان كان في علمهم خير فجزاؤهم خير ، وحذف كان مع خبرها وبقاء الاسم ضعيف .

(٤) الشاهد في البيت حذف كان والتعويض عنها ب "ما" وبقاء اسمها (انت) وخبرها (ذا) والحذف واجب لان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان

في مثل قولهم "افعل هذا إنما لا" أي: افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ، وقد يكون الحذف دون عوض ، إن دلّ دليل على المحذوف كقول الراجز :

قالت بنات العم : ياسلعي وإن كان فقيرا معدما ؟ قالت: وإن أي وإن كان فقيرا معدما .

الثالث : جواز حذف النون من آخرها بثلاثة شروط :

أ- أن تكون بصيغة المضارع (أكون - نكون - تكون - يكون) .

ب - وأن تكون مجزومة بالسكون لا بحذف النون .

ج - وألا يليها حرف ساكن ولا ضمير متصل ، كقول زهير :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُخَلِّ بِفَضْلِهِ

وما ورد خلال ذلك شاذ كقول الشاعر : ^{على قومه} يُسْتَفَن عَنْهُ وَيُذَمُّ (١)

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى

(٢) فَلَيْسَ بِمُعْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ

فقد حذف النون وما بعدها ساكن لا متحرك والحذف هنا شاذ

للضرورة .

(١) الشاهد في البيت : جواز حذف النون من " يك " لتوافر شروط الحذف .

(٢) الرثائم : ج رثيمة وهي خيط يعقد في الاصبع للتذكر .

الأحرف النافية المشبهة بليس

(ما - لا - لا ت = وإن) (١)

١ - ما :

وتسمى الحجازية لأن الحجازيين أعطوها عمل ليس فرفعوا بها
المتبدأ ونصبوا الخبر وبلغتهم جاء القرآن كقوله تعالى " ما هذا بَشْراً "
(سورة يوسف : ٣١) وأعطوها التسميون فلم يُعْمَلُوها فعرفت بالتسمية
أي غير العاملة . وللحجازيين في إعطائها أربعة شروط :
أ - ألا يتقدم خبرها على اسمها فتقول " ما الحقُّ مغلوباً وما مغلوبٌ
الحقُّ " . وقد أجاز بعضهم العمل إن كان الخبر المتقدم
ظرفاً أو مجروراً نحو " ما لدولة الباطل دوامٌ وما فوق أرضنا
نزولٌ " والأفضل الإبطال .

ب - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها كقولنا " ما الواجبُ أنا مهملٌ "
ويجوز إبقاء العمل إن كان معمول الخبر المتقدم ظرفاً أو جاراً
ومجروراً كقولنا (ما عندك جهدٌ مضيقاً وما في الشرأنت رغباً)
ومن ذلك قول الشاعر :
بأهبةٍ جَزَمَ لَدُنِّي وَإِنْ كُنْتَ آمِنَا

فما كُلَّ حينٍ مِنْ تَوَالِي مَوَالِيَا (٢)

مالية موهبة
(تكرير ذواته)

(١) هذه الأحرف دخلت على " ليس " لأنها بمعناها فهي فرع عليها في
العمل ، والفرع أضعف من الأصل ولذا اشترط في عملها ما ليس
بشروط في ليس .

(٢) الشاهد : هو تقدم معمول الخبر (كُلَّ حينٍ) على الاسم وبقاء عمل
ما في الاسم والخبر ، لأن معمول الخبر المتقدم ظرفٌ وهم يتوسعون
في ظرف الجار والمجرور ما لا يتوسعون في غيرها .

١- ان لا تصحح خبري لا يصح
٢- ان لا تصحح خبري لا يصح
٣- ان لا تصحح خبري لا يصح

والأصل : فما بين توالي مواليا كل حين .

ج - ألا ينتقض نفى خبرها بـ "إلا" الدالة على الإثبات كقوله تعالى :

"وما محمد إلا رسول" (سورة آل عمران : ١٤٤) لأن "ما" :

تعمل في النفي دون التثبت ، ولذا يجب الرفع في الاسم الواقع

بعد "بل ولكن" في مثل قولنا : ما سعد قارما بل أو لكن

زيد ، لأن "بل ولكن" تلغيان حكم النفي عما بعدهما

فلو عطفنا بهما على الخبر لنفيانا المعطوف ونحن نريد ، مثبتا (١)

ولو قدّرناه خبرا لمبتدأ محذوف وعطفنا الجملة على الجملة

لأخرجنا "بل ولكن" عن طبيعتيهما وهي عطف الفردات

لا الجمل ، ولذا يعربان "حرفي ابتداء" والجملة بعدهما

استثنائية لا محل لها من الاعراب .

د - ألا تليها : "إن" الزائدة نحو قول الشاعر :

بني غدانة ما إن أنتم ذهب

ولا صريف ولكن أنتم الحارث (٢)

٢- لا :

وقد أعلت عند بعض الحجازيين وأهملت عند أكثر العرب واشتروا

فيها ما اشترطوه في "ما" بالإضافة إلى شرطين آخرين هما :

١- أن يكون معمولاها (اسمها وخبرها) نكرتين ، ونذكر مجيء

اسمها معرفة كقول النابغة الجعدي :

وَحَلَّتْ سَوَاءَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَعْيَا سِوَاهَا وَلَا عَنِّي حُبُّهَا مَتَرَاخِيَا (٣)

(١) أي نفي القدم عن زيد ونحن نريد أن تثبت له .

(٢) صريف : فضة ، خرف : فخار . الشاهد في البيت إهمال :

"ما" للفصل بينها وبين المبتدأ بأن الزائدة .

(٣) الشاهد مجيء اسم "لا" العاملة عمل ليس معرفة وهو هنا الضمير (أنا) ومجيئه معرفة نادر .

ب - غلبة حذف خبرها كقول سعد بن مالك :

اسمها من صد عن نيرانها فأننا ابن قيس لا أبراح (١)
أي لا أبراح لي .

وقد يذكر معمولاها كلاهما كقول الشاعر :

تَعَزَّ فلا شيء على الأرض باقيا

ولا وَزَرَ ما قَضَى الله وأقْبِيا (٢)

والأكثر في " لا " هذه أن تهمل وأن تكرر كقوله تعالى " لا خوف

عليهم ولا هم يحزنون " (سورة يونس : ٦٢) فيكون ما بعدها مبتدأ وخبرا .

٣ - لا ت :

تعمل عمل ليس بشرطين :

أ - أن يكون معمولاها اسمي زمان كحين ووقت وساعة وزمن .

ب - أن يحذف أحدهما حتما ، ويحذف أن يكون المرفوع ، كقول محمد

ابن عيسى أو المهدي بن مالك :

نَدِمَ البُعَاةُ وَلَاتَ سَاعَةٌ مِّنْهُمْ

والبُعَاةُ مَرَّتْ مِتْغِيَهُ وَخِيَمُ (٣)

فإن كان ما بعدها غير زال على الزمان أعربت نافية لا عمل لها

كقول الشاعر عبد الله بن أيوب التميمي :

(١) الشاهد : هو إعمال " لا " عمل ليس وحذف خبرها وهو الغالب فيها .

(٢) الشاهد إعمال " لا " عمل ليس وجواز ذكر خبرها .

(٣) الشاهد إعمال لا ت عمل ليس في أسماء الزمان وحذف مرفوعها والتقدير : ولات الساعة ساعة مندم .

لهفي عليك للهفة من خائف يئفي جوارك حين لا تـ مجبر^(١)
 فارتفاع مخير بالابتداء ، أو بالفاعلية لفعل محذوف .

٤- إن :

أهملها أكثر العرب وأعطها بعض أهل نجد فرفعوا بها المبتدأ
 ونصبوا الخبر حملاً على ليس كقولهم " إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ " ^(١)
 ويشترط فيها ما اشترط في " ما " عدا شرط عدم زيادة " إِنْ " لأن
 هذه لا تزداد بعدها أصلاً .

وإعمالها نادر ، ويغلب أن تستعمل نافية لا عمل لها كقوله
 تعالى " وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ " (سورة الانبياء : ١٠٩)
 أو ينقض نفيها بالإلا فتهمل كقوله تعالى " إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ " ^(٢)
 (سورة يوسف : ٣١) .

زيادة الباء في الخبر :

- ١- قد تزداد " الباء " بكثرة في خبر " ليس وما " كقوله تعالى :
 " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ " (سورة الزمر : ٣٦) وقوله :
 " وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (سورة البقرة : ٧٤) .
- ٢- وتزداد بقلة في خبر " لا " وكل ناسخ منفي كقول سواد بن قارب :

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذَوْشَفَاعَةٌ
 بِمَعْنَى فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٣)

وقول الشنقرى :

وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
 بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَجْعَلُ^(٣)

- (١) الشاهد في البيت إهمال لا لأنها لم تدخل على أسماء الزمان .
- (٢) الشاهد : زيادة الباء في خبر " لا " العاملة عمل ليس (بمعنى) وهو قليل
- (٣) الشاهد زيادة الباء في خبر الناسخ المنفي (لم اكن) لانه بمعنى ليس ، لان المعنى : لست بأعجلهم .

وقول دريد بن الصمة :

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدَرٍ (١)

٢- وتندر زيادة الباء في غير ذلك من أخبار النواسخ كقول امرئ القيس :

فَإِنْ تَنَأَ عَنْهَا حِقْبَةٌ لَا تَلَاقِيهَا

بِأَنَّكَ مِمَّا أُحْدِثَتْ بِالْمَجَرَّبِ (٢)

-
- (١) القعد : الجبان القاعد عن الحرب والمكرات ، والشاهد زيادة الباء في المفعول الثاني ليجد المنفي (بقعد) وهو من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
- (٢) الشاهد : زيادة الباء في خبر الناسخ " إِنْ " وهي زيادة نادرة .

أفعال المقاربة

١- سميت هذه الأفعال " أفعال المقاربة " من باب تسمية الكل باسم الجزء أو من باب التغليب ، وهي ثلاثة أقسام تعمل جميعا عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر :

الأول - أفعال المقاربة وهي " كاد - أوشك - كرب " وتدل على قرب وقوع الخبر نحو : يكاد العام ينقضي .

الثاني - أفعال الرجاء وهي " عسى - حري - اخلولق " وتدل على رجاء وقوع الخبر نحو " عسى ربي أن يهديني " .

(سورة القصص : ٢٢) .

الثالث - أفعال الشروع وهي كثيرة ، ومن أشهرها : " شرع - انشأ - طفق - جعل - أخذ - بدأ - ابتدأ - انبرى - هب " - قام علق - هلمل . . .

٢- يعطى اسمها من الاحكام ما أعطي الفاعل ونائبه واسم كان .

٣- يشترط في خبر " كاد " وأخواتها ثلاثة شروط :

الاول - أن يكون جملة فعلية نحو : أخذ زيد يقرأ .

الثاني - أن يكون فعل الجملة الفعلية مضارعاً رافعاً لصيغ

الاسم (١) نحو " عسى ربي أن يهديني " .

وقد أجازوا في " عسى " خاصة أن يرفع فعل جملة الخبر

اسما ظاهرا متصلا بضمير عائد الى الاسم كقول

البرج التميمي :

(١) أي أن يكون الفاعل ضميرا مستترا عائدا الى الاسم ولا يكون

اسما ظاهرا .

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده

إذا نحن جاوزنا حفير زيار^(١)

الثالث - ان يقرن المضارع بأن المصدرية وجوبا بعد " حرى
واخلولق " نحو : حَرَى النجاح أن يتم واخلولق المتأني أن يدرك
حاجته ، وأن يتجرد منها وجوبا بعد أفعال الشرع^(٢) نحو : " أخذ
زيد يقرأ " ويترجح اقترانه بها بعد عسى وأوشك نحو " عسى ربكم
أن يرحمكم " (سورة الإسراء : ٨) . وقول الشاعر :
ولو سئى الناس التراب لأشكوا إذا قيل : هاتوا ، أن يملوا ويمنعوا^(٣)
وقل أن يتجزأ خبرها من " أن " كقول هُدَبة بن خُشرم العذري :
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب^(٤)

(١) الشاهد فيه قوله : يبلغ جهده ، حيث رفع الفعل في جملة الخبر
اسما ظاهرا متصلا بضمير عائد إلى اسم عسى ، وهو أمر اجازوه
في عسى وحدها دون اخواتها ، وهناك شاهد آخر وهو مجيء
الخبر غير مقترن بأن المصدرية والاقتران هو الارجح في خبر عسى
كما سترى .

(٢) أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب خبرا لحرى او اخلولق
ولا يقدر في الكلام ، لأن هذه الافعال لا تنصب
الاسم لفظا .

(٣) لأن الشرع يدل على المباشرة بالعمل ، وأن : للاستقبال
فبينهما تناقض .

(٤) الشاهد في البيت قوله : أن يملوا ، حيث جاء الخبر جملة فعلية
اقرن فعلها بأن المصدرية وهو الغالب فيها .

(٥) الشاهد في البيت قوله يكون وراءه ، حيث جاء خبر عسى مجردا من
أن وهو قليل .

وقول أمية بن أبي الصلت :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيِّهِ
في بعض غرأته يُوافِقُها (١)

ويترجح تجرده منها بعد "كاد وكرب" كقوله تعالى :
"فَذَبِّحْهُمَا وَمَا كَاذُوا يَفْعَلُونَ" (سورة البقرة : ٧١) .

وكقول كلحبة البريموي :

كُربَ القلبِ مِن جَواهٍ يَذُوبُ
حينَ قالَ الوُشاةُ : هِنْدُضُوبُ
وقلَّ أن يقرن خبرها " بأن " كقوله عليه السلام : " كَادَ الْفَقْرُ

أَنْ يَكُونَ كَفْرًا " . وقول ابن زيد الاسلمي :

سَقَاهَا دُرُوءُ الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا

وقد كَرِبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَعَ (٢)

وما ورد خلاف ذلك شاذ لا يقاس عليه (٣) .

ويجوز حذف الخبر إن دل عليه دليل كقوله عليه السلام " مَنْ تَأَنَّى
أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجَلُ أخطأ أَوْ كَادَ " أي كاد يصيب أَوْ كاد يخطئ
٤- تصرفها أو جمودها :

لازمت هذه الأفعال صيغة الماضي الا اثنين منها استعمل
مضارعهما بكثرة وهما : " كاد وأوشك " كقوله تعالى " يَكَادُ زَيْتُهُمَا
يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ " (سورة النور : ٣٥) والحديث " يُوشِكُ
أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا " . كما عرف استعمال اسم

(١) الشاهد فيه (يوافقها) حيث جاء خبر يوشك مجردا من " أن " وهو قليل .

(٢) الاحلام : العقول : سجلا : الدلو العظيمة الممتلئة بالماء ،
والشاعر يهجو جماعة أتنهم النسمة بعد بؤس فلم ينشطوا للمكارم
والشاهد فيه : اقتران خبر كرب بأن المصدرية وهو قليل فيه .

(٣) كأن يأتي الخبر مفردا ، أو جملة اسمية .

الفاعل من "أوشك" كقول كثير عزة :

فَأَنَّكَ مُوشِكٌ إِلَّا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاظِرَةِ الْعَوَارِي (١)

٥ - احكام خاصة :

أ - تختص (عسى) بجواز كسر السين منها إذا اتصلت بضمائر الرفع التي تبنى معها على السكون وهي : التاء المتحركة ، ونون النسوة ، ونا الفاعلين ، نحو : عَسَيْتَ ، عَسَيْنَ ، عَسَيْنَا ، وفتح السين هو الأوضح .

ب - إذا اتصلت ضمائر النصب (يا ، المتكلم ، كاف المخاطب ، هاء الغائب) بعسى نحو : عَسَايَ أَنْجَحَ (٢) فالأفضل إعراب "عسى" بمثابة حرف الترجي "لعل" معنى وعملا فينصب بها الاسم ويرفع الخبر :

ج - "تختص (عسى وإخلوق وأوشك) بجواز إسناد هـنَّ إلى "أَنْ" المصدرية والفعل كقوله تعالى "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" (٣) وقد عدها الجمهور تامة والمصدر المؤول بعدها فاعل لها . ومن ذلك قوله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ" (٤) (سورة الحجرات : ١١)

(١) غاضرة : اسم جارية تغزل كثير بها ، العواري : "ج عادية وهي عوائق الدهر وغوائل الزمان . والشاهد فيه قوله : موشك ألا تراها ، فقد عمل اسم الفاعل عمل فعله الناقص بالشروط السابقة فرفع الاسم (الضمر) ونصب الخبر (ألا تراها) .

(٢) عساى : حرف دال على الترجي ، والياء : في محل نصب اسمها ، وجملة أنجح : خبر عسى في محل رفع .

(٣) أن تكرهوا شيئا في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لعسى التامة .

(٤) عسى : فعل تام وقاطعه أن وما بعدها .

الأحرف المشبهة بالفعل

=====

هي مجموعة من الأحرف الناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فتتصب الأول اسم لها وترفع الثاني على أنه خبر ، وهي : **إِنَّ ، أَنَّ ، كَأَنَّ ، لَكِنَّ ، لَيْتَ ، لَعَلَّ ، لَا** . وقد شُبِّهت بالفعل الماضي من حيث اللفظ والمعنى :

أ - فكلها مؤلفة من ثلاثة أحرف فأكثر (ماعدا لا المحمولة على معنى **إِنَّ**) .

ب - وكلها مبنية على الفتح .

ج - وتؤدي معاني تؤدي بالأفعال كالتوكيد والتشبيه والاستدراك وغيرها ، ولهذه الوجوه من الشبه حملت على الفعل فعملت في الأسماء فنصبت ورفعت .

شروط اسمها :

يشترط في اسمها ألا يكون :

أ - مبتدأ واجب الحذف كالنعت المقطوع في مثل قولنا " **الحَمِيدُ** لله **الْحَمِيدُ** " . (١)

ب - أو اسما لم يستعمله العرب في غير الابتداء مثل " **مُـ** " التعجبية .

ج - أو اسما مستحقا للصدارة كاسماء الشرط والاستفهام . **إِلاَّ إِنْ** كان ضمير الشأن كقول الأخطل :

(١) الحميد : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا . والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَانِراً وَطَبِيراً (١)

معانيها :

إِنَّ وَأَنَّ : لتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ أولنفي الشك عنهما للمتروك فيها أولنفي الإنكار لمن أنكرها .

لكن : للاستدراك نحو " زيد شجاع لكنه خيل " ، أولللتوكيد نحو " لو جَدَّ سعد لَنَجَحَ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدَّ " .

كَانَ : للتشبيه المؤكّد لكونها مركبة - كما يقول النحاة - من كساف التشبيه و " أَنَّ " المؤكدة . نحو : كَانَ الْمَاضِلُ أُسُودَ ، والأصل : إِنَّ زَيْدًا كَالْأُسَدِ .

لَيْتَ : للتمني وهو طلب ما لا أَمَلُ فيه كقول الشاعر :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
أَوْ فِي مَطْلَبِهِ عُسْرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى " يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ " (سورة القصص : ٢٩) .

لَعَلَّ : للتوقع ، فإن كان المتوقع مُحِبًّا أفادت الترجي نحو " لَعَلَّ النصر قريب " ، وإن كان مكروها أفادت الاشفاق كقوله تعالى :
" فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا " (الكهف : ٦) .

ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ " لَعَلَّ " تَأْتِي أَيْضًا لِلتَّعْلِيلِ نَحْوُ
" فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى " (طه : ٤٤)

(١) إِنَّ : حرف مشبه بالفعل ، واسمه ضمير الشأن المحذوف والشاهد عمل " إِنَّ " في ضمير الشأن وهو من الفاظ الصدارة ، ولا تعمل في غيره منها .

والاستفهام نحو "وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي" (عبس : ٢) والبصريون لا يشبتون هذين المعنيين .

لا : لنفي الجنس نصا لا احتمالا ^(١) كقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُنَّ

بِهِنَّ فَلَوْلَ مِنْ قِرَاعِ الْكُنَائِبِ

بعض أحكام الخبر :

أ - لا يتقدم خبرها عليها مطلقا لعدم تصرفها .

ب - لا يتوسط خبرها بينها وبين أسمائها إلا بشرطين :

الأول - ألا يكون الحرف " لا " النافية للجنس لأن من شروط عملها اتصال اسمها بها .

الثاني - أن يكون الخبر المتوسط طرفا نحو "إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا

وَجَحِيماً" (سورة المزمل : ١٢) أو جارا ومحرورا

نحو "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً" (سورة النازعات : ٢٦)

لا تساعدهم في الظرف والجار والمجرور مالا يتسعون

في غيرها .

وقد يكون المتوسط واجبا في مثل قولنا " إِنَّ فِي الدَّارِ صَاحِبَهَا "

لا اتصال الاسم بضمير الخبر ، فلو قدم الاسم لعاد الضمير على متأخر

في اللفظ والرتبة وذلك ممتنع .

(١) أي يكون نفيها للجنس على سبيل الاستفراق حتما فلا تحتل

نفي الوحدة ، فلا يجوز أن نقول : " لا رجل في الدار بل رجلان "

لأن " لا " نفت وجود جنس الرجال .

أحكام الهمزة في "إِنَّ" :

القاعدة العامة : يتعين كسر همزة (إِنَّ) حيث لا يجوز أن يسد المصدر سدها ومسد معموليها ، ويتعين فتحها حيث يجب التأويل بالمصدر ، ويجوز الكسر والفتح إن صح التأويل وعدمه . فالكسـر واجب في الأحوال التالية :

أ- إن وقعت "إِنَّ" في ابتداء الكلام حقيقة نحو "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ" (القدر : ١) ، أو حكماً أي إن سُبقت بما لا عمل له فيما بعده كالتنبيه أو الجواب أو الردع ... نحو : "كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا" (سورة المؤمنون : ١٠٠) ، وقولنا : "نَعَمْ إِنَّ الصَّدَقَ يُنْجِي مِنَ الْمَهَالِكِ" .

ب- إن أتت في جواب القسم نحو "حم ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ" (الدخان : ٣-١) .

ج- أن تُحكى بالقول نحو "قال : إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ" (مريم : ٣٠) .

د- إن تلت الموصول الاسمي أو الحرفي نحو "وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا كَانَ مَقَاتِلُهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ" (القصص : ٧٧) .

هـ- أن تأتي في جملة واقعة حالا كقوله تعالى : "كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ" (الأنفال : ٥) أو صفة كقولنا "أكرمت طالبا إنه مُجِدٌّ" . أو خبرا عن اسم ذات كقولنا : "زيد إنه كريم" لأن المصدر لا يقع في شيء من ذلك فلا يجوز أن تفتح همزة "إن" في هذه المواضع .

و- أن تقع بعد عامل علق عن العمل في اللفظ باللام كقوله تعالى :^(١)

(١) التعليق هو إبطال عمل الفعل القلبي في اللفظ لمجيء ماله صدر الكلام كلام الابداء ، أو الاستفهام وبقاء العمل في المحل .

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَرَسُولُهُ" (المنافقون : ١) .

ز - إن وقعت بعد " حيث " أو " إذ " لأنهما ظرفان يضافان إلى
الحمل لا إلى المفردات نحو " جلست حيث إن زيدا جالسا
وسافرت إذ إن عمرا مسافرا "

ويجب فتح الهمزة في المواضع التالية :

أ - أن تؤول مع معموليها بمصدر مرفوع على أنه :

١ - فاعل نحو : " أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى

عَلَيْهِمْ " (العنكبوت : ٥١) أي : أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنزَلْنَا .

٢ - نائب فاعل نحو " قُلْ : أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ

(الجن : ١) أي : أُوْحِيَ إِلَيَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ .

٣ - مبتدأ : كقوله تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً "

(فصلت : ٣٩) أي : رُوءَيْتَكَ الْأَرْضَ خَاشِعَةً مِنْ

آيَاتِهِ .

ب - أن تؤول مع معموليها بمصدر منصوب على المفعولية كقوله تعالى :

" وَلَا تَخَافُوهُمْ أَنَكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ " (الأنعام : ٨١) أي : لا تخافون
أشراككم .

ج - أن تؤول مع معموليها بمصدر مجرور بالحرف أو بالإضافة نحو :

" ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ " (سورة الحج : ٦٢) ونحو :

" إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِفُونَ " (الذاريات : ٢٣) أي :

مثل نطفكم .

د - أن تكون معصوفة على شيء مما سبق نحو : " يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ "

(البقرة : ٤٧) أي : اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم .

أَوْ مُبْدَلَةٌ مِنْهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى " وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ
أَنَّهَا لَكُمْ " (الأنفال : ٨) أَي : يعدكم إحدى الطائفتين
كَوْنَهَا لَكُمْ .

ويجوز الكسر والفتح في المواضع التالية :

آ - بعد فاء الجزاء (الرابطة لجواب الشرط) كقوله تعالى " مَنْ
عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ " (الأنعام : ٥٥) ، فالكسر على أن الجملة جواب للشرط .
والفتح على أن المصدر المؤول خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ
والخبر محذوف والتقدير : فالحاصل الغفران والرحمة ، أو :
فالفجران والرحمة حاصلان ، والجملة الاسمية جواب للشرط
في محل جزم .

ب - بعد " إذا " الفجائية كقول الشاعر :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا - كَمَا قِيلَ - سَيِّدًا

إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَقَا وَاللَّهِ يَا زِم

فالكسر على أن الجملة استثنائية والتقدير : إذا هو عبد الققا ،
والفتح على أن المصدر المؤول مبتدأ وخبره محذوف والتقدير :
إذا العبودية حاضرة (إذا : حرف مفاجأة ، وذهب بعض
النحاة إلى أن إذا الفجائية ظرف فتكون هي الخبر أو يكون
الخبر متعلقها) .

ج - أن تقع في موضع التعليل كقوله تعالى : " وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ

يَكُنْ لَهُمْ " (التوبة : ١٠٣) فُرِئت بالكسر على أن الجملة

تحليلية ستأنفة ، وبالفتح على تقدير لام محذوفة جارة للمصدر

المؤول .

— أن تقع بعد فعل قسم صريح ولا لام بعدها كقول الشاعر :

لَتَقْعِدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ مِنِّي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيٍّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ^(١)

فالكسر على أن الجملة جواب للقسم والفتح على تقدير "على ، أي :
تحلفي على أبوتي . . . وتكسر الهمزة وجوبا في سائر أساليب
القسم الأخرى .

والكسر في كل المواضع السابقة أرجح لعدم حاجته إلى التقدير .

دخول لام الابتداء بعد "إن" :

تدخل لام الابتداء بعد "إن" على أربعة أشياء :

٢— الخبر بثلاثة شروط هي :

١— تأخيره كيلا يتعاقب مؤكداً .

٢— كونه مثبتاً .^(٢)

٣— كونه غير ماضٍ كقوله تعالى "إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ" (سورة

إبراهيم : ٣٩) وقوله : "وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ

صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ" (النمل : ٧٤) .

(١) الشاهد في البيت الثاني روايته بفتح همزة "إن" وكسرها
على الوجهين المذكورين .

(٢) لا يدخل على المنفي للثقل الحاصل من اجتماع متماثلين في نحو :
لم ولن ولا ، وحمل غيرها عليها .

(٣) الأصل في لام الابتداء أن تدخل على الأسماء ، وأجازوا دخولها
على المضارع من الأفعال لشبهه بالاسم .

وقد أجاز بعض النحاة دخولها على الجامد نحو " إن المجاهد
لَيَنْصَحُ الرجل " لأن جموده يجعله كالاسم ، كما أجازوا القول :
" إنَّ المجدَّ لقد فاز " لأن " قد " قربت زمن الماضي من الحاضر
فأشبه الفعل المضارع .

ب - مفعول الخير : بشروط ثلاثة أيضا :

- ١ - تقدمه على الخير .
- ٢ - كونه غير حال لأن اللام لا اتصل بالحال .
- ٣ - كون الخبر نفسه صالحا لدخول اللام عليه نحو " إنَّ
زيدًا لَعَمْرًا مُكْرِمٌ " .

ج - الاسم : وشرطه أن يتأخر عن الخبر نحو " إنَّ في السماء
لَخَبْرًا ، وإن في الأرض لَعَبْرًا " أو عن مفعول الخبر نحو :
" إنَّ في الدار لزيدًا جالسًا " .

د - ضمير الفصل دون شرط نحو : " إنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ " (١)
(آل عمران : ٦٢) .

اتصال " ما " الزائدة بهذه الأحرف :

إذا اتصلت " ما " الزائدة بهذه الأحرف أزيلت اختصاصها
بالأسماء ، وهيأتها للدخول على الجمل الفعلية فيبطل عملها نحو :
" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " (فاطر : ٢٨) .

وقول امرئ القيس :

وَلَيْكُمَا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُّوْتَلٍّ وقد يُدْرِكُ المجدَّ المُوْتَلُّ أُمْتَالِي

(١) لهو : اللام : مزحقة هو : ضمير فصل لا محل له من الإعراب
القصي : خبر إن .

ويستثنى منها "ليت" التي تتصل بها "ما" فلا تزييل اختصاصها بالجملة الاسمية ، ولذا أجازوا إبطال عملها حملا على أخواتها ، وإبقاء العمل لبقاء اختصاصها بالاسماء ، وروى بالوجهين قول النابغة :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتَنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدِرَ

العطف على اسمائها :

١- يجوز العطف على اسمائها بالنصب قبل الخبر ويعد كقول الشاعر
إِنَّ الرِّبْعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا
يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا (١)

٢- يجوز العطف بالرفع بشرطين :
أولهما : استكمال الخبر .

والثاني : ان يكون العامل : "أَنَّ" أو "إِنَّ" أو "لكن" لانها لا تغير معنى الجملة التي تدخل عليها نحو "وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" (٢)

(١) الشاهد عطف (الخريفا) على اسم "إن" بالنصب قبل استكمال الخبر وهو قوله : "يدا" ، وعطف "الصيؤفا" على الاسم بالنصب بعد استكمال الخبر .

(٢) في إعراب المرفوع المعطوف رأيان مشهوران : أولهما : ان يعطف على الضمير المستتر في الخبر فيكون التقدير : ان الله برىء : هو ورسوله من المشركين . وثانيهما : ان يعرب مبتدأ وخبره محذوف والجملة معطوفة على ما قبلها وتقديرها : ورسوله برىء .

(براءة : ٣) فإن ورد شيء خلاف ذلك خرج على التقديم والتأخير أو على إعطاء الخبر لواحد من العاملين والحذف من الآخر بدليل الخبر المذكور كقوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ " (الأحزاب : ٥٦)

وقول ضابط بن الحارث البرجمي :

فَمَنْ يَكُ أَسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فَاتِي وَقَيَّارُ بِهَا لَفَرِيْبُ (٢)

وقول بشر بن خازم :

وَالْأَفَاعِلُمَا أَنَا وَأَنْتُمْ

بِفَاةٍ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ (٣)

تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل :

١- إِنْ : تخفف لثقلها فيكثر إهمالها نحو : " إِنْ زَيْدٌ لَكَرِيمٌ " ،

(١) 'خرجت الآية على أن قوله " يصلون " خبر للملائكة ، وخبر " إِنْ " محذوف يقدر بدلالة الخبر المذكور أي : أن الله يصلي وملائكته يصلون .

(٢) الشاهد في البيت العطف بالرفع قبل استكمال الخبر ، وخرج على التقديم والتأخير وإن الأصل فاني لفريْب وقيار ، أو على أن " غريب " خبر " أن " حتما لاتصالها باللام المزحلقة قيار : مبتدأ وخبره محذوف تقديره : غريب .

(٣) يقال فيه ما قيل في البيت السابق غير أن قوله " بفَاةٍ " يصلح خبرا لـ " إِنْ " أو المبتدأ " انتم " ويقدر للآخر خبر نظير له .

وقد تعمل كقوله تعالى : " وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوقِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ (١) .

وتلزم بعد المهمة " لام " تسمى اللام الفارقة ، أي التي تفرق بين الإثبات والنفي ، أو قرينة لفضية أو معنوية تغني عنها كقولنا :
" إِنْ زَيْدٌ لَنْ يَذْهَبَ " (٢) . وقول الطرماح بن حكيم :

أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكُ كَانَتْ كِرَامُ الْمُعَمَّارِينَ (٣)

وإذا ولي المخففة فعل فأكثر ما يكون ماضيا ناسخا كقوله تعالى : " وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ " (البقرة : ١٤٣)
او مضارعا ناسخا كقوله " وَإِنْ نَطْنُكَ لِمَنْ الْكَازِبِينَ . (الشعراء : ١٨٦)
وما ورد خلاف ذلك فنادر ولا يجيزه البصريون كقول الشاعرة غاتكة

زوج الزبير :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (٤)

(١) كَلَّا : اسم " إِنْ " المخففة ، لما : اللام : لام التوكيد المزلحقة ،
ما : اسم موصول او نكرة موصوفة في محل رفع خبر " إِنْ " والشاهد
في الآية تخفيف " إِنْ " وبقاء عطفا ، وفي هذه الآية قراءات
أخرى ووجوه كثيرة من الإعراب .

(٢) القرينة هنا لفظية وهي النفي بلن ، ولو كان حرف " إِنْ " نافية
لانعكس المعنى لان نفي النفي اثبات .

(٣) القرينة هنا معنوية فلوعدت " إِنْ " نافية
لانقلب المعنى هجاء والشاعر في معرض الفخر
والمدح .

(٤) الشاهد دخول " إِنْ " المخففة على فعل ماض
غير ناسخ وهو نادر ويعدده البصريون شاذًا .

وقولهم " إِنْ يَزِيْنُكَ لِنَفْسِكَ وَإِنْ يَشِيْظُكَ لِهَيْبَةٍ " (١).

٢- أَنْ : تخففة فيبقى عطفاً ، ويشترط في اسمها ان يكون ضميراً محذوفاً ، وأن يكون خبرها جملة .

ان كانت جملة الخبر اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دال على دعاء لم تحتج إلى فاصل كقوله تعالى " وَأَخِرُّ دُعَاؤَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (يونس : ١٠) وقوله " وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى " (النجم : ٣٩) .

وإن كانت الجملة غير ذلك وجب الفصل بقدر أو التنفيس إن كانت موجبة كقوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَوْضِي " (المزمل : ٢٠) وقوله " وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا " (المائدة : ١١٦) .

وإن كانت غير موجبة وجب الفصل ب : لا " كقوله : " أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " (النجم : ٣٩) أو ب " لن " كقوله : " أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ " (البلد : ٦) أو ب " لم " كقوله : " أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَهْدِ لَهُ أَحَدٌ " (البلد : ٧) ، أو ب " لو " كقوله : " أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَاهُكُمْ " (الأعراف : ١٠٠) .

(١) دخلت " إن " المخففة على فعل غير ناسخ وغير ماض وهو أمر في غاية الندرة .

(٢) " أن " في الآيتين مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة التي بعدها في محل رفع خبر ، والشاهد عدم الفصل بين " أن " المخففة وجملة الخبر بفاصل لان الجملة في الآية الأولى اسمية ، والثانية فعلية فعلها جامد ، ومثال الفعل السدال على الدعاء قوله تعالى " وَالْخَاسِئَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا " إن كان من الصادقين " (النور : ٩) .

٣- كَأَنَّ : تخفف فيبقى عطفاً ويكون اسمها ضميراً محذوفاً ، أما الخبر فإن كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل كقولنا : " كَأَنَّ زَيْدٌ قَادِمٌ " ، وإن كان جملة فعلية فصل بـ " قد " فـ" في الإيجاب و بـ " لم " في السلب ، قال تعالى " فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَفْنِ بِالْأُمِّسِ " (يونس : ٣٥) ، وقال الشاعر :

لَا يَهْوُلُنْكَ اصْطِلَاءُ لَطَى الْحَرِّ بِ فَحَذُّوْهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا^(١)
وقد يثبت اسمها ويأتي خبرها مفرداً في الضرورة الشعرية .^(٢)

٤- لكن : تخفف فتهمل وجوبا كقراءة من خفف في قوله تعالى :
" فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ " (الأنفال : ١٧) .

(١) الشاهد الفصل بين " كَأَنَّ " المخففة وجملة الخبر الفعلية بـ " قد " .

(٢) كقول الشاعر :
وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ طَبِيبَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
روى البيت :

أ- نصب " طيبة " على أنها اسم لـ " كَأَنَّ " المخففة والخبر محذوف تقديره : كَأَنَّ طَبِيبَةً مَكَانَهَا .
ب- برفع " طيبة " على أنها خبر " كَأَنَّ " واسمها ضمير - محذوف : كَأَنَّهَا طَبِيبَةٌ .
ج- بجر " طيبة " على أنها مجرورة بالكاف ، و " أن " زائدة بينهما .

١- "النافية للجنس العاملة عمل "إن"

الحقت "لا" النافية للجنس بـ "إن" المشبهة بالفعل في العمل لأنهما للتوكيد ، فـ "لا" لتوكيد النفي و "إن" لتوكيد الإثبات والعرب قد يحملون الشيء على نظيره كما يحملونه أيضا على نقيضه .
يشترط في إعمال "لا" عمل "إن" ما يلي :

- ١- أن تكون نافية للجنس ناصا .
- ٢- وأن يكون اسمها وخبرها تكررين .
- ٣- وأن يتصل اسمها بها فلا يفصل بينهما فاصل .
- ٤- وألا يدخل عليها حرف الجر .

فإن كانت نافية للوحدة أو كانت محتملة لنفي الوحدة أو الجنس عملت عمل ليس نحو "لأرجل في الدار بل رجلان" . وإن كان اسمها معرفة أو انفصل عنها أهملت ووجب عند الأكثرين تكرارها كقولنا "لا يزيد في الدار ولا عمرو" وقوله تعالى "لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ" (الصفات : ٤٧) ، وإن اتصل بها حرف الجر جر النكرة نحو :
افرت بلا زانية .

أحكام الاسم :

- ١- إن جاء الاسم مفردا - أي غير مضاف ولا شبيه به - بني على ما ينصب به ، أي بني على الفتح إن كان مفردا (غير مثني - ولا جمع)

أو كان جمع تكسير كقول النابغة :

وَلَا حَبَّ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
بِهِنَّ قُلُولٌ مِنْ فِرَاعِ الْكُنَائِبِ (١)

(١) الشاهد : مجيء اسم "لا" مفردا مبنيًا على ما ينصب به (عيب)

وعلى الياء في محل نصب إن كان مثني أو جمع مذكر سالما أو ملحقا
بهذا الجمع كقول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَا الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا وَلَكِنْ لَوَارِ الْمُنُونِ تَتَابِعُ (١)

وقول الآخر :

يُحَشِّرُ النَّاسَ لَا بَيْنِينَ وَلَا آ بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُوءُونَ (٢)

وعلى الفتح أو على الكسر في محل نصب إن كان جمعا بألف وتاء
مزيدتين كقوله :

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدُ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّيْبِ (٣)
ويناؤه على الكسر في محل نصب أكثر . وعلّة البناء في ذلك كله
تركيب " لا " مع اسمها تركيب خمسة عشر ، أو تَضَمُّنٌ معني " من "
التي تفيد استغراق الجنس ، والاسم يبنى إذا تضمن معنى الحرف

(١) الفين : اسم " لا " النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب
والشاهد فيه : مجيء اسم " لا " النافية للجنس مفردا (غير
مضاف ولا شبيه بالمضاف) ويناؤه على ما ينصب به . وفي
البيت شاهد آخر هو تخفيف " لكن " وإبطال عملها .

(٢) الشاهد مجيء اسم " لا " مفردا مبني على ما ينصب به ، فهو
مبني على الياء في محل نصب في قوله : " بينين " لأنه ملحق
بجمع المذكر السالم ، ومبني على الفتح في محل نصب
في قوله " آباء " .

(٣) الشاهد في البيت مجيء اسم " لا " النافية للجنس
جمعا بألف وتاء مزيدتين (لذات) فبنى على الكسر
أو على الفتح في محل نصب ، وقد وردت الروايتان .

٢- وإن جاء الاسم مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أعرب ولم يبنَ كقولنا :
 " لا رجلَ سوءٍ بيننا ، ولا قبيحاً فعلُهُ محمود ، ولا كريماً " .
 في خلقه منبؤ " .

(الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيما بعدها) .

٣- إذا كررت " لا " مع العطف جاز فيها وفيما بعدها وجوه :
 أ- بناء الاسمين على أعمال " لا " عمل " وإن " في الموضعين
 نحو " لا حول ولا قوة إلا بالله " .

ب- رفعهما على الابتداء باهمال " لا " ، أو على أعمالها عمل
 ليس ، أو بعطف الثاني على محل " لا " مع اسمها الذي
 هو الابتداء عند سيلويه ، وتكون " لا " الثانية زائدة^(١)
 لتوكيد النفي ، كقول عبيد بن حصين الراعي النميري :
 وَمَا كَجَرَّتِكَ حَتَّى قُلْتُ مَعْلَنَةً

لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ
 ج- بناء الاول على الفتح ورفع الثاني على أحد الوجوه السابقة
 كقول الشاعر :

هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ
 لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(٢)

(١) يرى سيلويه ان موضع " لا " مع اسمها هو الابتداء ، وان المرفوع
 هو خبر للمبتدأ .

(٢) نصب البيت لهما بن مرة أو لهنى بن أحمر أو لرجل
 من مدح . والشاهد فيه تكرار " لا " مع العطف
 وجواز بناء الاسم الاول ورفع الثاني (أب) .

د - رفع الأول وبناء الثاني على الفتح كقول أمية بن أبي

الصلت :

فَلَا لَفُوْ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيْهَا

وما فاهوا به أبداً مقيم (١)

هـ - بناء الأول على الفتح ونصب الثاني بالعطف على محل

اسم " لا " الأولى وهو أضعف الوجوه حتى خصه جماعة

بالضرورة كقول أنس بن عباس بن مرداس :

لَا تَسَبُّ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً

اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

فإن عطفنا ولم نكرر " لا " كقول الشاعر :

فَلَا أَبَّ وَأَبْنَا مِثْلَ مِرْوَانَ وَأَبْنِيْهِ

إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَّى وَتَأَزَّرَا (٢)

وجب فتح اسم " لا " وجاز في المعطوف الرفع ، بالعطف

على محل " لا " مع اسمها ، والنصب بالعطف على محل اسم

" لا " ، أي : فَلَا أَبَّ وَأَبْنٍ أَوْ أَبْنَا .

(١) الشاهد إهمال " لا " الأولى ورفع ما بعدها على الابتداء ،

أو إعمالها عمل " ليس " ، وإعمال الثانية عمل " أن " ومجيء
اسمها مبنياً في محل نصب .

(٢) الشاهد جواز الرفع والنصب في المعطوف بعد " لا " إذا لم

تكرر . مروان : ممنوع من الصرف للعملية وزيادة الألف
والنون ، هو : ضمير منفصل في محل رفع فاعل فعل محذوف
بفسره المذكور .

٤- اذا جاء الاسم نكرة مبنية ووصفت بمفرد متصل بها نحو "لاتلميذ

كسول في القاعة" جاز في الصفة ثلاثة أوجه :

أ- البناء على الفتح باعتبار الصفة ركبت مع الموصوف ، قبل دخول " لا " .

ب- النصب مراعاة لمحل اسم " لا " (لاتلميذ كسولاً فـ في القاعة) .

ج- الرفع مراعاة لمحل " لا " مع اسمها وهو الابتداء :

(لاتلميذ كسولاً في القاعة) . فإن فقد في الصفة الأفراد

أو الاتصال بالموصوف امتنع البناء على الفتح (١) وجرار

النصب والرفع على الوجهين السابقين نحو " لاعامـلـ

مهضوماً حقاً ، او مهضوماً حقاً عندنا ، أو : لاتلميذ

(١) الاصل في البناء هو فكرة التركيب ، وقد جرى لسان العرب ببناء

المركبات على الفتح سواء أكانت مركبات عديدة كخمسة عشر - - -

وما مثلها ، او ظرفية كقولهم : صباح مساء ، بين بين ، او

دالة على الحال نحو : زيد جاري بيت بيت (اي متلاصقين)

وقد بنى العرب اسم " لا " النافية للجنس على الفتح او نائيه

حملاً له على المركبات ، وكذلك بنوا الفعل المضارع وفعل الأمر

المتصلين بنون التوكيد دون فاصل ، غير ان العرب لا تتركب

أكثر من كلمتين ولذا اعربت اسم " لا " ان جاء مضافاً او

شبهها بالمضاف ، واعادت المضارع إلى الإعراب اذا فصل

بينه وبين نون التوكيد فاصل ، لان الكلام صار اكثر من

كلمتين فغعد الشبه بالمركبات .

في القاعة كسولا او كسول ". وكذلك إن فقد الإفرار
في الاسم نحو : " لا رَجُلٌ سوءٌ مذمومًا او مذمومٌ
بيننا " . ويشترط في ذلك كله أن يكون المعطوف
صالحا لعمل " لا " ، فان لم يصلح لذلك وجب
رفعه نحو : " لا امرأةٌ في الدار ولا زيدٌ " لان
المعطوف معرفة و " لا " تعمل في النكرات .

الأفعال الناصبة لمفعولين أصلهما (١) مبتدأ وخبر

هذه الأفعال قسمان :

— أفعال القلوب

— وأفعال التمييز

— أفعال القلوب :

سميت بذلك لان معانيها قائمة بالقلب ، وهي أربعة أقسام :

— أ ما يقيد في الخبر يقينا وهو أربعة أفعال :

— وجد مثل " وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ " (الأعراف :

(١٠١)

— ألقى مثل " إِنَّمَا أَلْقُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ " (المافات : ٦٩)

— دَرى كقول الشاعر :

دَرَيْتُ الْوَفَى الْعَمِيرَ يَأْعُرُو فَاغْتَبِطُ

فَإِنْ اغْتَبَطَا بِالْوَفَاءِ حَمِيْدُ

واكثر ما يتعدى هذا الفعل بالباء نحو " دريت بمقدم زيد "

فإن دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعول آخر بنفسه كقوله تعالى :

" قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ " (يونس : ١٦)

— تعلم بمعنى : اعلم كقول زياد بن سيار :

تَعَلَّمَ شِقَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا

فَبَالِغٌ بَلَطٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

(١) أردنا هذا البحث هنا استكمالا لنواسخ الابتداء ،

والأكثر في هذا الفعل وقوعه دلي " أن " وصلتها كقول زهير :

فقلت : تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً

وَالْإِلا تَضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلٌ لَهَا

ب - ما يفيد الرجحان في الخبر ، وهو خمسة أفعال :

- جعل مثل " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ

إِنَاثًا " (الزخرف : ١٩)

- حَجَا كقول تميم بن أبي بن مقبل أو أبي شنبل الأعرابي :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثَقِيفٍ

حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا يُلَمَّاتُ

- عَدَّ كقول النعمان بن بشير :

فَلَا تَعْدُرِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْفَنَى

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْمُدَمِ

- هَبَّ : كقول عبد الله بن همام السلولي :

فَقُلْتُ : أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ

وَالْإِلا فَهَبْنِي امْرَأَ هَالِكَا

- زَعَمَ كقول أبي أمية الحنفي :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِييَا

والأكثر في فعل " زَعَمَ " أَنْ يَقَعَ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْءُولِ كَقَوْلِ

كثير عزة :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا

وَمِنْ ذَا الَّذِي يَأْعَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

ج - ما يرد بالوجهين ويغلب كونه للرجحان وهو ثلاثة أفعال :

- ظنّ : مثال الرجحان قول الشاعر :

ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتْ لَطَى الْحَرْبِ صَالِيَا

فَعَزَّزْتُ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدَا (١)

ومثال اليقين قوله تعالى : " وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ " (البقرة : ٤٦) .

- حَسِبَ : مثال الرجحان قول زفر بن الحارث :

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً

عَشِيَّةً لَا قَيْنَا جَذَامَ وَحِمِيَرًا

ومثال اليقين قول لبيد بن ربيعة :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاخًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا

- خال : مثال الرجحان قول الشاعر :

إِخَالُكَ - إِنْ لَمْ تَفْضُضِ الطَّرْفَ - ذَا هَوَى

يَسُومُكَ مَا لَا يَسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ (٢)

ومثال اليقين قول الشاعر :

مَا - خَلَّتْنِي - زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضِمًّا

أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُومَ الْأَلْسِمِ (٣)

(١) عَزَّزْتُ : فَرَّزْتُ وَأَنْهَزْتُ .

(٢) إِخَالُكَ : أَطْنَكَ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ تَفْتَحَ هِمزة المضارع ، ولكن وردت مكسورة عن جمهرة العرب .

(٣) ضِمًّا : مِثْلِي ، حُمُومَ الْأَلْسِمِ : شِدَّتُهُ ، وَفِي الْبَيْتِ شَيْءٌ مِنَ التَّعْفِيدِ اللَّفْظِيِّ وَالْأَصْلُ : خَلَّتْنِي ضِمًّا مَا زِلْتُ أَشْكُو بَعْدَكُمْ حُمُومَ الْأَلْسِمِ . أَيْ هُوَ مِثْلِي بِحَبِيبِهِمْ دَائِمَ الشُّكْوَى وَالْأَلْسِمِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ .

١ - ما يرد بالوجهين ويغلب كونه لليقين ، وهو فعلا ن :
 - رأى : كقوله تعالى " إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا " .
 " المارج : ٧) فالأول بمعنى الرجحان والثاني بمعنى
 اليقين .

- عِلِمَ : مثال اليقين قوله تعالى : " فاعلم أنه لا إله إلا الله " .
 (محمد : ١٩) ومثال الرجحان قوله " فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
 مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ " (المتحنة : ١٠) .

٢ - أفعال التصيير : وهي الدالة على التحويل نحو :
 - جَعَلَ : كقوله تعالى . (وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ
 فَعَجَّلْنَا هَآءُ مَسْئَرًا) (الفرقان : ٢٣) .
 - وَدَّ : كقوله أيضا : " وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ
 بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا " (البقرة : ١٠٩) .

- تَرَكَ : كقوله تعالى : " وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ " .
 (الكهف : ١٠٠) .
 - تَخَذَ وَاتَّخَذَ : كقوله أيضا : " وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا " .
 (النساء : ١٢٥) .

- صَيَّرَ : كقولنا : " صَيَّرْنَا النِّفْطَ سِلَاحًا " وكقول حميد
 الأرقط وقيل : زوْءة :

وَلَعَبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٌ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ
 - وَهَبَ : كقولهم : " وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاءَ أُمِّي " أي صيرني

تنبيهات :

١ - كلُّ الأفعال الماضية تدخل على المبتدأ والخبر فتتصيها -
 مفعولين ، وهي متصرفة ماعدا اثنين هما : تَعَلَّمَ (بمعنى اعلم)
 و " هَبَ " فقد لزم كل منهما صيغة الامر ولم يأت منه ماض

ولا مضارع بمعنى اليقين أو الرجحان .

ب - ليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ، فمنه ما لا يتعدى بنفسه

نحو " فُكِّر " ، أو ما يتعدى إلى مفعول واحد نحو : عَرَفَ وَفَهِمَ .

ج - قد تأتي الأفعال السابقة بمعانٍ أخرى فيتغير حكمها في العمل

كأن تأتي " رأى " بمعنى ذهب إلى رأي معين نحو : —

" رأى سيويه كذا ورأى الميرد خلافه " أو " رآه " بمعنى

أصاب رءته فتتعدى إلى مفعول واحد .

ويأتي فعل " حَجَا " بمعنى قصد ، أو كتم فيتعدى إلى مفعول

واحد .

ويأتي فعل " علم " بمعنى " عرف " فيتعدى إلى واحد ، أو بمعنى

شَقَّتْ شَفْتَهُ فهو " أعلم " فيصبح لازماً . . . وتضارى القول : إذا جاءت

هذه الأفعال لغير الظن أو الرجحان لم تعد أفعالاً ناسخة للابتداء .

أحكام الأفعال القلبية :

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام :

أ - الإعمال :

أي نصبها للمبتدأ والخبر على أنهما مفعولان ، وهو واقع في
الجميع لأنه الأصل كما رأينا في الأمثلة السابقة .

ب - الإلفاء :

وهو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومحللاً لضعف العامل بتوسطه

يقول الشاعر :

شَجَاكَ أَظُنُّ رُبَّ الطَّاعِنِينَ فلم تُعْبَأَ بِعَذْلِ الْعَازِلِينَ (١)

(١) الأصل : اظن رب الطاعنين شجاك ، ثم قدم المفعول الثاني (جملة :
شجاك) وتوسط الناسخ بين المفعولين فالغي عطه ، وتعرب جملة :
وأظن معترضة لا محل لها من الإعراب .

أو تأخره كقول الشاعر :

آتِ الْمَوْتَ تَعْلَمُونَ فَلَا يُرَى هَيْكُلُكُمْ مِنْ لَطْفِي الْحُرُوبِ اضْطِرَامٌ^(١)

وقيل : اعمال المتوسط والغاوة سواء ، ورجح بعضهم الاعمال ، واجمعوا على ترجيح الغاء العامل المتأخر .

ج - التعليق :

وهو ابطال العمل لفظا لا يحلا لمجيء ماله صدر الكلام^(٢) بعد الفعل الناسخ ويسمى (المانع) ، أي الذي يمنع الفعل من الوصول الى المفعول ونصبه ، ولذا يكون العمل في المحل ، وأشهر الموانع :

أ - لام الابتداء كقوله تعالى : " وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ " (البقرة : ١٠٢) فاللام للابتداء ، وجملته المبتدأ وخبره " من ... ماله من خلاق " في محل نصب سد

(١) الذي عمل " تعلمون " في المفعولين " آتِ الموت " لضعفه بالتأخر ، وكان الاصل : تعلمون الموت آتيا . ف " آت " - المفعول الثاني وقد عادت خبرا مقدما للمبتدأ (الموت) وبني القضية كلها على أن العامل إذا جاء في أول الكلام فقد وقع في أقوى مواضع العمل ، والتأخر يضعفه ، ولذا كان العمل أرجح إذا توسط لأنه متقدم من ناحيته وتأخر من ناحيته أخرى ، والإلغاء أرجح إذا تأخر لعدم تقدمه على شيء من معموليه ، ولم يجز أكثر النحاة إلغاء المتقدم .

(٢) لأن المستحق للصدارة يمنع ما قبله من الوصول الى

لفظ ما بعده فيمنع عمله في لفظه ويعمل في محله .

سَدَّ مفعول علم المعلق عن العمل في اللفظ بلام الابتداء .

ب -

اللام الواقعة في جواب القسم كقول لبيد بن ربيعة :

ولقد عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مِنِّي ، إِنَّ النِّيَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا (١)

ج -

" ما " و " لا " و " إن " الناقيات سواء أكانت مهملة أم عاطمة

نحو : " لَقَدْ عَلِمْتُ مَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ " (الانبياء : ٦٥) وقولنا

" علمت لازيد في الدار ولا عمرو " او : " علمت إن الصبح الجميل ضار أو ضارا " .

د -

الاستفهام سواء أكان حرفا أو اسما، وقع عمدة أو فضلة ، فمثال

الأول قوله تعالى " وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُ وَرَأَى

(الانبياء : ١٠٩) ومثال الثاني قوله " لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ

أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا " (٢) (الكهف : ١٢) ومثال الثالث قوله :

" وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ " (٣) (الشعراء : ٢٢٧)

ه -

الألفاظ الأخرى التي لها الصدارة كأدوات الشرط و " كم "

الخبرية و " إن " وأخواتها ماعدا " أن " .

(١)

لتأتين : اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، والقسم وجوابه

في محل نصب سدا سد مفعولي علم المعلق عن العمل في اللفظ

بلام القسم .

(٢)

أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، ولولا التعليق لكان المفعول

الأول ، وهو عمدة لانه مبتدأ .

(٣)

أي : اسم استفهام منصوب على المفعولية المطلقة .

وقد علق فعل " سيعلم " وهو فضلة لاعددة .

ولا يدخل التعليق والإلقاء في شيء من أفعال التصيير أو
الغنى الجاه " تَعَلَّمَ " و " هَبَّ " بل هما حكمان خاصان
بالأفعال القلبية المتصرفة .

وقد ذكرنا أَنَّ الأفعال القلبية كلها متصرفة ماعدا اثنين هما :
" تَعَلَّمَ وَهَبَ " ، ولتصاريفن " مالهن من العمل والاحكام السالفة نحو :
" أنا ظان زيدا قادما " او : " زيد أنا ظان قادم " .
الموازنة بين الإلقاء والتعليق :

أ - بين الإلقاء والتعليق فروق أبرزها ما يلي :
التعليق واجب عند وجود سببه ، أما الإلقاء فجائز توسط
العامل أو تأخر .

ب - العامل الملقى لا عمل له البتة لا في اللفظ ولا في المحال ،
والعامل المعلق له عمل في المعنى دون اللفظ ، ولذا جاز
العطف على المحل بالنصب كقول كثير عزة :
وما كنت أدري قبل عزة : ما البكا

ولا موجعات القلب حتى تولت (٢)

(١) من التصاريغ ما لا يعمل عمل الفعل وهو اسم الزمان والمكان والآلة ،
ومنها ما يعمل ولكن في غير هذا الباب كالصفة المشبهة التي تصاغ
من اللازم فلا تنعدي إلى المفاعيل ، و " أفعل " التفضيل لانه
لا ينصب المفعول به ، وفعل التعجب لانه ينصب مفعولا واحدا
حتما . والمقصود بالتصاريغ في هذا الباب : المضارع والأمر
والمصدر وأسماء الفاعل والمفعول .

(٢) جملة : ما البكا في محل نصب سدت مسد مفعولي (أدري) المعلق
عن العمل في اللفظ بالاستفهام (ما) ، موجعات : معطوف
على محل الجملة السابقة منصوب بالكسرة نهاية عن الفتحة لانه جمع
بألف وتاء مزيدتين .

ج - الإلغاء يجري على المفعولين معا ، أما التعليق فقد يصيبهما معا أو يصيب أحدهما فحسب كقولنا : " علمت زيدا متى سافر ورأيت الحق إنه القوة " .

د - لا بد في الإلغاء من توسط الناسخ أو تأخره دون حاجة لفاصل ما ، ولا بد في التعليق من تقدم العامل الناسخ ووجود فاصل مما له الصدارة بعده نحو " علمت النجاة لُهي في الصدق " .
حذف المفعول :

يجوز بإجماع النحاة حذف المفعولين - اختصارا - أي إذا دل عليهما دليل - كقوله تعالى : " أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ " (القصص : ٢٤) والأصل : تزعمونهم شركائي . ويجوز حذف أحد المفعولين إذا وجد في الكلام دليله كقول عنقرة :
ولقد نزلت فلا تظني غيري
مني بمنزلة المحب الكرم
أي : فلا تظني غيره واقعا .

يجوز حذف المفعولين اقتصارا - أي لغير دليل - إذا لم يتعلق بذكرهما غرض ، أو لم يترك تقييد الفعل بمفعول معين كقوله تعالى : " وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (البقرة : ٢١٦ و ٢٣٢) وقول المثل : " مَنْ يَسْمَعْ يَخْلُ " أي : يخل ما يسمعه حقا .
يمتنع بإجماع النحاة حذف أحد المفعولين اقتصارا - لغير دليل - لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر ، وهما عمدتان في الكلام لا يستغني أحدهما عن الآخر .
أحكام الجملة بعد القول :

قد يقصد بالقول مجرد التلفظ والنطق فيتمدى إلى مفعول

واحد مفرد أو جملة نحو : " قلت كلمة الحق " أو " قال زيد : العلم والخلق سبيل البناء والتحرر " .

وقد يُقصدُ به الظن فيحمل عليه ويعمل عمله فينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر بشروط أبرزها .

٢- أن يكون بصيغة المضارع .

ب- وأن يُسندَ للمخاطب مفرداً أو مثني أو جمعا ، مذكراً أو مؤنثاً .

ح- وأن يسبق باستفهام .

د- وألا يُفصلَ بين المضارع والاستفهام بغير الظرف أو الجار والمجرور

أو مفعول الفعل ؛ قال عمرو بن معد يكرب :

عَلَامَ تَقُولُ الرِّمَحَ يَثْقُلُ عَاتِقِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنَ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

وقول آخر :

أُبْعِدُ بَعْدَ تَقُولِ الدَّارَ جَامِعَةً

شَمَلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتُومًا (١)

وقال آخر :

أَجْهَلًا تَقُولُ بَنِي لُسُوِيٍّ لَعَمْرُؤُا بِكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ (٢)

فإذا اجتمعت الشروط كلها كان استعمال " القول " بمعنى

" الظن " جائزاً لا واجباً ، وينو سليم يُعْمَلُونَ الْقَوْلَ عَمَلُ الظن مطلقاً

دون شرط .

(١) الشاهد الفصل بين الاستفهام (الهمزة) والمضارع (تقول)

بالظرف (بَعْدَ) . و (بَعْدَ) مضاف إليه والمضاف والمضاف إليه بمثابة شيء واحد .

(٢) الشاهد : الفصل بين الاستفهام والفعل بأحد المفعولين (بمفعول

الفعل) ، والأصل : أَتَقُولُ بَنِي لُسُوِيٍّ أَجْهَلًا .

ما ينصب ثلاثة مفاعيل

هذه الأفعال هي :

١- "أَرَى وَأَعْلَمُ" وأصلهما "رَأَى وَعَلِمَ" المتعديان لمفعولين ثم

زيدت عليهما همزة التعدية فتعديا إلى مفعول ثالث كقوله

تعالى "كَذَلِكَ يُرْسِلُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ" (البقرة :

١٦٧) ف"هُمْ" المفعول الأول ، و "أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ" :

المفعولان الثاني والثالث .

٢- ما ضمن معنى الفعلين السابقين نحو ، نَبَأَ وَأَنْبَأَ وَخَبَرَ وَأَخْبَرَ

وحدث وترتبط هذه الأفعال بالباب السابق بكون مفعوليهما

الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر .

أحكام هذه الأفعال مع معمولاتها :

١- يجوز حذف المفعول الأول كقولنا : أَعْلَمْتُ الصِّدْقَ مَفِيدًا ،

والاقتصار عليه ، ولا يجوز فيه الغاء ولا تعليق .

٢- تجزئ على المفعولين الثاني والثالث الأحكام التي مرت في الأفعال

القلبية من جواز حذف أحدهما لدليل وضع الحذف لغير دليل (٢) ،

ومن جواز حذف المفعولين معا لدليل أو لغير دليل إن لم

يتعلق بذكرهما غرض .

(١) أصل "أرى" : أَرَأَى " بوزن أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ (أَفْعَلَ) ، ثم نقلت

حركة الهمزة الثانية وهي ضعيفة إلى الراء وهي قوية وأولى بتحمل

الحركة ، فزاد ضعف الهمزة بالتسكين فحذفت ، ف"أرى" على

نون : "أفعل" حسب الأصل وقد حذفت عينها .

(٢) سمي النحاة الحذف لدليل "حذف اختصار" ، ولغير دليل

"حذف اقتصار" .

ومن جواز إلغاء العامل لتوسطه أو لتأخره نحو :

وَأَنْتَ أَرَايَ اللَّهُ أَمْنَعُ عَاصِمٍ وَأَرَأْفُ مُسْتَكْفَى وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ (١)

ومن تعليق العامل لاعتراض ماله صدر الكلام بينه وبين معموله

قول الشاعر :

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّئْتُ إِنَّكَ لِلَّذِي سَتَجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتُسَعَّدُ أَوْ تَشْقَى (٢)

أكثر ما ورد "نبأ" وما بعده بصيغة البناء للمجهول كقول
الأعشى :

وَنَبَّأْتُ قَيْسًا - وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (٣)

وقول رجل من بني كلاب :

وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنْفًا وَغَابَ بِعَلِّكَ يَوْمًا أَنْ تَزُورَ يَنْسَى (٤)

وقول العوام بن عقبة بن كعب بن زهير :

وَأَخْبَرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرٍ أُعَوِّدُهَا

(١) انت : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، امنع : خبر ، وكانا
المفعولين الثاني والثالث لـ "أرى" ولكنه توسط فألغي عمله فيهما
وصارت جملة معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الاعراب ،
وجملة : أنت أمتع عاصم : ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

(٢) الشاهد في البيت تعليق الفعل "سعى" عن العمل على
المفعولين الثاني والثالث لفظا لمجيء ماله الصدر وهو لام الابتداء
المعلقة للخبر .

(٣) المفاعيل الثلاثة هي : النبأ التي انقلب نائب فاعل ، قيسا ، خير

المفاعيل الثلاثة هي : النبأ ، وباء المكمم ، ودنفا .

المنصوبات

١ - المفعول به

١- تعريف :

المفعول به اسم دل على ما وقع عليه الفعل سلباً أو إيجاباً نحو :
قطف المجد ثمره عمله ، ولم ينل المهمل إلا الخسران " ولم تتغير له
صورة الفعل .

٢- المفعول به نوعان :

(أولهما) المفعول به الصريح وهو الذي يتعدى إليه الفعل
بنفسه نحو " أحب المخلص في عمله " ، ويأتي بعد المتعدي الذي
مفعول واحد ، أو إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر كما مر في باب الأفعال
القلبية ، أو إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً نحو : " منححت
الصديق الود " ، وأعطيت زيداً كتاباً " أو إلى ثلاثة مفاعيل كما مر في
الباب السابق .

(ثانيهما) المفعول به غير الصريح وهو ثلاثة أقسام :

أ - المفعول الذي يتعدى إليه الفعل بحرف الجر نحو : " رغبت
في العمل ، ورضيت عن نتائجه " .

ب - الجملة التي تقع موقع المفعول به نحو " رأيت العلم بيني والجهل
بينهم " .

ج - المصدر المفعول نحو " أود أن تحافظ على وقتك وتواظب على
علمك " التقدير : أود محافظتك ومواظبتك . . .

وقد يحذف حرف الجر فينصب الاسم الذي كان مجروراً به ، ويأتي
ذلك على ثلاثة أقسام :

١- سماعي جائز في الشعر والنثر على السواء نحو : " نصحتـــــــه
وشكرته ونصحت له وشكرت له ، دخلت إلى المنزل أو دخلت المنزل
ومرت بالديار أو مرت الديار " ، والأولى في ذلك كله ذكر
حرف الجر ، فإذا حذف نُصِبَ الاسم بنزع الخافض ، وجَعَلَ
بعضهم هذه الأفعال متعدية بالحرف في الصيغة الاولى ،
ومتعدية بنفسها في الصيغة الثانية ، وهو رأي حسن ،
وعلى هذا يكون الفعل : لازما أو متعديا أو يستعمل لازما
ومتعديا .

٢- سماعي خاص بالشعر كقول ساعدة بن جؤية يصف رجلا :
لَدُنْ بِهَرِّ الْكَفِّ يَعْمَلُ مَشْنُ

فيه كما عَمَلَ الطريق الثعلب^(١)

٣- قياسي قبل " أَنْ وَأَنَّ وَكَي " المصدريات نحو " ترغب الأم أَنْ
تكون أُسرتها سعيدة ، وتسهر كي ينام أولادها براحة وأمن "
التقدير : ترغب في ... وتسهر لكي ...

ويشترط في حذف الجار أمن اللبس فلا يقال : " رغبت أَنْ
أذهب " فقد تكون الرغبة في الذهاب أو عنه .

(١) لدن : لين . يعمل : يتحرك ويضطرب ، أي يضطرب متن
هذا الرمح إذا اهتزت به الكف كما يضطرب الثعلب وهو يسير
في الطريق . والشاهد حذف الجار " في " ونصب ما بعده
بنزع الخافض وهو سماعي خاص بالشعر ، والتقدير : كما
عمل في الطريق .

(٢) كي المصدرية تنصب المضارع ، وتقدر قبلها اللام التعليلية الجارة
للمصدر المؤول ، فإذا جاءت تعليلية كانت جارة للمصدر المؤول
في مثل قولنا : " بذلت جهدي كي انجح " .

والمصدر المؤول مجرور بالجار المحذوف قياسا . أو منصوب
بنزع الخافض .

وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله ، وذلك نادر مقصور على السماع
كقول الفرزدق :

إِذَا قِيلَ : أَيِّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كَلِيبٌ بِالْأُكْفِ الْأَصَابِعُ
أَي : إِلَى كَلِيب .

٢- أحكام المفعول به :

٢- النصب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة أو ما ينوب عنها كالألف في
الأسماء الستة ، والياء في المثنى أو جمع المذكر السالم .

والكسرة في الجمع بألف وتاء مزيدين نحو : " أَوْقَرَّ الْأُمَهَات " ب -
الأصل في المفعول أن يتأخر عن الفعل والفاعل ، وقد يتوسط
بينهما ، وقد يتقدم عليهما ، وكل ذلك جائز وواجب ، فهي
ست حالات بسطت بالتفصيل في بحث الفاعل .

ج - إذا تعدى الفعل إلى أَكْثَرَ من مفعول واحد فلبعض المفاعيل
الأصالة في التقديم وذلك إذا كان المفعول في الأصل :

- مبتدأ كما في باب " ظن " مما ينصب مفعولين أصلهما
مبتدأ وخبر .

- فاعلا في المعنى كما في باب " أُعْطِيَ وَكُفَا وَأَلْبَسَ " مما

ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا ، نحو : هو

" أَلْبَسَ الصَّغِيرَ ثَوْبَهُ الْحَدِيدَ " فالصغير مفعول أول

وهو فاعل من حيث المعنى لأنه لَيْسَ الثوب .

- مطلقا والآخر مقيد كقولنا " اخترت زيدا من القوم " (١).

(١) الأول مفعول به مطلق صريح ، والثاني مقيد بحرف الجر .

على أن التقديم والتأخير في ذلك كله جائز لا واجب ، ويصح
واجبا في الأحوال التالية :

١- إذا خيف اللبس وليس في الكلام قرينة تعين الأول أو الثاني نحو :
ظننت موسى عيسى .

٢- إن كان الثاني محصورا فيه الفعل نحو : " ما أعطيت زيدا
إلا كتابا ، وما اظن سمدا إلا كريما .

٣- إن كان الأول ضميرا والثاني اسما ظاهرا نحو : " إنا أعطيناك
الكثير " (الكثير : ١) .

وقد يحتج الأصل ويتمين تأخير ما أصله التقديم في الأحوال التالية :

٤- إن اتصل بالأول ضمير الثاني نحو : " أعط القوس باريها " .
فلو قدم الأول لعاد الضمير الى متأخر في اللفظ والرتبة وذلك
ممتنع .

٥- إن كان الفعل محصورا في المفعول الأول كقولنا : " ما رأيت
شاعرا إلا الشنبي ، وما أعطيت عهدي إلا الأمين " .

٦- إن كان الأول ظاهرا والثاني ضمرا نحو : " الكتاب اعطيتك
زيدا " (١) .

٧- يجوز حذف المفعول لأحد غرضين :

أولهما : لفظي كتناسب الفواصل (رؤوس الجمل) نحو
" والضحى والليل اذا سَجَى . ما ودَّ عَكَ رُبُّكَ وما قَلَى " (الضحى :

٣-١) أي : وما فلاك ، أو الأيجاز كقوله تعالى " فإن لم تفعلوا
ولن تفعلوا ... " (البقرة : ٢٤) .

(١) الكتاب : مبتدأ والجملة بعده خبره ، أو مفعول به منصوب على
الاشتغال بفعل محذوف وجوبا تقديره أعطيت الكتاب . . وجملة
الفعل المذكور تفسيرية لا محل لها من الاعراب .

وثانيهما : معنوي كاحتقار المفعول نحو " كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي " (المجادلة : ٢٢) اى : لأغلبن الكافرين ، أولعدم تعلق غرض بذكره مما تراه في بحث افعال القلوب . وقد يكون الحذف ممتنعاً وذلك :

إن كان المفعول محصوراً نحو : " ما فعلت إلا الخير ، إنما أكرمتُ زيداً " أو إن كان جواباً على سؤال يُطلبُ تعيينه كقولنا : زيداً - لمن سأل : " مَنْ زرتَ ؟ " العامل في المفعول :

العامل في المفعول هو الفعل المتعدي كما رأينا في الأمثلة السابقة . وما يعمل عمل الفعل المتعدي كالمصدر نحو " يسرني حفظك وقتك " ^(١) أو اسم المصدر نحو " يُحَمَّدُ عُونُ الْأَخِ أَخَاهُ " ^(٢) ، أو اسم الفاعل نحو " أَطْلُ الرِّبِيعُ حَامِلاً سِحْرَهُ وَزَهْرَهُ " ، أو اسم المفعول نحو " الْمَجْدُ مَعْطَى مَكَاةً " ^(٣) . وقد ينصب الاسم على شبه المفعولية بعد

(١) حفظ : فاعل وهو مصدر ، والكاف في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر إلى فاعله . وقت : مفعول به للمصدر ، والكاف مضاف إليه في محل جر .

(٢) المصدر ما دل على حدث مجرد من الزمان نحو " إعانة وتسليم وإعطاء " واسم المصدر ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله نحو " عون وسلام وعطاء " . الأخ : مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله . أخاه : مفعول به لاسم المصدر منصوب وعلامة نصبه الالف .

(٣) معطى : خبر للمجد ، وفيه ضمير مستتر تقديره " هو " نائب فاعل وهو المفعول الأول . مكافة : مفعول به ثان .

الصفة المشبهة نحو " زيد حسن خلقه " (١).

الأصل في العامل أن يكون مذكورا ، وقد يحذف جوازا أو وجوبا .
يحذف العامل جوازا إن كان في الكلام ما يدل عليه وانتفى
الموجب للحذف أو المانع منه كقولك : " زيدا " في جواب من سألك :
" مَنْ أَكْرَمُ ؟ "

ويحذف العامل وجوبا في مواضع :

- في باب الاشتغال نحو " زيدا أكرمه " لأن الفعل المذكور عوض
عن المحذوف والعوض والمعوض عنه لا يجتمعان .
- في باب النداء نحو " يا أعدل الناس " .
- في الإغراء بشرط التكرار أو العطف نحو " الجهاد الجهاد ،
أو المروءة والنجدة " .
- في التحذير بـ " إياك " ، وفروعه ، أو بشرط التكرار أو العطف
نحو : " إياك المراء " أو " إياك والتهاون " أو " الذل
الذل " أو " الذل والمهانة " .
- في أسلوب الاختصاص نحو : " نحن - العرب - أوفى الناس
ذمة وأكرمهم نفسا " .
- في الأمثال لأنها لا تتغير كقولهم " الكلاب على البقر " أي : أرسل
وقولهم : " كُلُّ شَيْءٍ وَلَا شَيْئَةً حُرٌّ " أي : افعل كلَّ شيء...

(١) قد يحول إسناد الصفة المشبهة إلى الضمير ، فينصب المرفوع
على شبه المفعولية ، والأصل : زيد حسن خلقه ، ثم جعل
الفاعل ضميرا مستترا ونصب الاسم على شبه المفعولية ، ولا يعرب
مفعولا به لأن الصفة المشبهة تصاغ من اللازم لا من المتعدي .

تراكيب خاصة من المفعول به
=====

الاشتغال

تعريف :

الاشتغال : هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل اشتغل بنصبه
لضمير ذلك الاسم أو لملايس ضميره عن نصبه للاسم المتقدم نفسه بحيث
لو تفرغ له لنصبه نحو : " الكتاب قرأت ، وسعدا أكرمت أخـاء " .
ويتبين من التعريف السابق أن الاشتغال لابد فيه من :

- أ - تقدم اسم يسمى " المشتغل عنه " (الكتاب ، سعد) .
ب - عامل متأخر عن الاسم ، صالح للعمل في الاسم المتقدم ^(١) لو
لم يعمل فيما بعده (قرأت ، أكرم) ويسمى " المشتغل " .

(١) اشترط في العامل أن يكون صالحا للعمل فيما قبله لو تفرغ له
ولم يشغل بالعمل فيما بعده . وهذا يعني أن العامل في
الاشتغال أحد شيئين :

- أ - الفعل المتصرف .
ب - الاسم على أن يكون صفة ، وعاملا ، وصالحا للعمل فيما
قبله ويشمل ذلك اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول
على ألا يكون معناها المضي لأنها حينذاك لا تنصب
المفعول ، ولا تقترن بال لأنها حينذاك لا تعمل فيما
قبلها .

أما اسم الفعل والمصدر والصفة المشبهة واسم التفضيل
والجامد من الأفعال " كصيفتي التعجب وعسى وليسى " .
والعرف فلا يقع الاشتغال في جعلتها لأنها لا تعمل
فيما قبلها فلا تفسر محذوفا ، لأن شرط الاشتغال أن
يكون المفسر صالحا للعمل فيما قبله لو تفرغ له ، وما لا يعمل
لا يصلح مفسرا .

جـ - ضمير واقع موقع النصب وعائد للاسم المتقدم ، او اسم منصوب متصل بضمير عائد للاسم المتقدم (الهاء في قرأتها ، اخاه) ويسمى " المشتغل به " .

ويجوز في الاسم المشتغل عنه وجهان :

١ - الرفع على انه مبتدأ والجملة بعده خبر له ، وهو وجه راجع لعدم حاجته الى التقدير .

٢ - النصب بفعل محذوف وجوبا لأن المذكور عوض عنه ، والعوض والمعوض عنه لا يجتمعان ، والتقدير : قرأت الكتاب قرأتها ، سررت سعدا أكرمت أخاه ، وجملة الفعل المذكور تفسيرية لا محل لها من الاعراب .

لا بد لصحة الاشتغال من علاقة تربط بين العامل المتأخر

والاسم المتقدم المشتغل عنه ، وهذه الرابطة تكون :

أ - بضمير الاسم المتقدم والمتصل بالفعل نحو " الصديق زرتـه " او المنفصل عنه بحرف الجر او المضاف نحو " زيدا مرت به وسعدا أكرمت أباه " .

ب - بضميره المنفصل عنه بأجنبي متبوع بنعت نحو " زيدا أكرمت رجلا يحبه " أو عطف ببيان نحو " خالد أدهت سعدا أخاه " او معطوف بالواو نحو " قيساً قرأت شعراً كثيراً وديوانه " .

فإن تعدى الفعل الى الضمير بنفسه قدرنا المحذوف من جنس الفعل المذكور نحو " الارواح قد مناهها للمعركة " التقدير : قد مناه الارواح قد مناهها .

وإن فصل عنه بأي فاصل مما ذكر قدرنا المحذوف فعلاً يوضح به المعنى ويكون ناصباً بنفسه نحو : " زيدا مرت به : جاوزت زيدا

مررت به ، خالداً ضربت أخاه : أهنتُ خالداً ضربت أخاه ، قيساً
 قرأت شعراً ودولونه ، خالطت قيساً قرأت شعراً ودولونه .
أحكام المشتغل عنه (الاسم المتقدم) :

الأصل في الاسم المتقدم جواز رفعه على الابتداء أو نصبه
 على الاشتغال كما قد منا ، وقد يكون النصب واجباً أو راجحاً أو ممتنعاً ،
 فالنصب واجب إذا وقع الاسم بعد ما يختص بالدخول على الأفعال
 مثل :

- أ- أدوات التحضيض نحو : " هَلَّا عَمَلَكُ أَتَقَنَّتُهُ ؟ "
- ب- أدوات الشرط نحو : " حَيْثُمَا صَدِيقُكَ لَقَيْتُهُ فَأَحْسِنْ تَحِيَّتَهُ " .
- ج- أدوات الاستفهام ماعدا الهمزة (١) نحو " مَتَى عَمْرَأُ لَقَيْتَهُ ؟
 وهل وَاجِبُكَ أَدَيْتَهُ ؟ "

ويترجح النصب ويجوز الرفع في الأحوال التالية :

- ١- أن يكون الفعل طلباً كالأمر نحو : " أَبَاكَ اطْعَمْهُ " أو الدعاء
 نحو : " اللَّهُمَّ عَبْدُكَ أَرْحَمْهُ " ، وقد يأتي الدعاء بلفظ
 الخبر (٢) نحو " زَيْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ " التقدير : رَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا
 غَفَرَ لَهُ .

(١) اسْتُثْنِيَتِ الهمزة لجواز دخولها على الجملتين الاسمية والفعلية ،
 أما " هَلْ " فيجوز دخولها على الجملة الاسمية نحو " هَلْ
 زَيْدٌ قَادِمٌ " إلا إذا كان في الجملة فعل فهي تشتمل راجحة
 ويقوى طلبها له فلا يليها غيره كالمثال " هَلْ وَاجِبُكَ أَدَيْتَهُ "
 التقدير : هَلْ أَدَيْتَ وَاجِبُكَ أَدَيْتَهُ .

(٢) الدعاء أسلوب إنشائي ، وقد يرد بلفظ الخبر ويراد به
 الإنشاء .

٢- أن يقرن الفعل "باللام أو لا" الطليبتين نحو "الوطــــن
لِيَحْيِهْ أَبْنَاؤُهُ" ، عَمَدَكَ لَا تَخْفِرُهُ " .

٣- أن يأتي الاسم بعد شيء يغلب دخوله على الأفعال كالمهمزة
مثل "أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ" (القمر : ٢٤) و " ما " أو
" لا " أو " إن " النافيات نحو : " ما زيدا رأيته وإن عمــــرا
أغضبته " ، و " حيث " إن لم تتصل بها " ما " مثل " حيث
زيدا تلقاه فأكرمه " ، فإن اتصلت " ما " بها صارت أداة شرط
واختصت بالفعل ووجب النصب بعدها في الشعر .

٤- أن يكون الاسم جوابا لاستفهام وقع فيه موقع النصب كقولنا :
" زيدا أكرمته " جوابا لِمَنْ سأل " مَنْ أكرمت ؟ " (١)

ويجب الرفع في كل موضع يأتي فيه الاسم قبل ما لا يصلح للعمل
فيما قبله نحو : " زيد الذي زرت ، النجاح يوم تدركه تفرح ، خرَجْتُ
فإذا زيدا يدعوهم عمرو إلى داره " لأنَّ الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ،
والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف وإذا الفجائية مختصة بالابتداء ،
فكلها لا يصلح ما بعدها للعمل في ما قبلها فلا يصلح مفسرا ولا يصح
معه الاشتغال (٢)

(١) لأنهم يستحسنون أن يكون الجواب على نسق السؤال .

(٢) هذه المواضع التي يجب فيها الرفع ليست من باب الاشتغال ،
ويذكرها النحاة فيه استكمالا للبحث ، أما الاشتغال فمحصور
فيما يُنصب الاسم المتقدم فيه وجوبا أو جوازا بفعل محذوف
وجوبا يفسره العامل المتأخر على التفصيل الذي ورد في
البحث .

التنازع

=====

١- تعريف : التنازع هو أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول مطلوب لكل منهما من حيث المعنى نحو : " جاء وجلس زيد ، زارني وأكرمت سعد " ^(١) ويسمى العاملان المتقدمان : " المتنازعين " والمعمول المتأخر : " المتنازع عليه " .

٢- قد يكون العاملان فعلين متصرفين كقوله تعالى : " آتوني " أفرغ عليه قطرا " (الكهف : ٩٦) ، أو اسمين يعملان عمل الفاعل كقول الشاعر :

عِدَّتْ مَغِيثًا مَغِيثًا مِنْ أَجْرَتِهِ
فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فَنَاءَكَ مَوْثِقًا ^(٢)

أو فعلا واسما يعمل عمله كقوله تعالى : " هاوِّم اقشروا كتابيه " ^(٣) (الحاقة : ١٩) .

٣- يتبين من التعريف السابق أن التنازع لا يكون بين فعلين جامدين لأن شرطهما التصرف ، ولا بين حرفين ، ولا بين جامد وغيره أو بين حرف وغيره .
ولا يقع التنازع في معمول متقدم أو متوسط بين العاملين ، لأن

(١) تنازع العاملان في الجملة الأولى الفاعل ، وتنازعا في الجملة الثانية " سعد " فطلبه الأول فاعلا وطلبه الثاني مفعولا .

(٢) المتنازعان مغيثا ومغيثا ، وكل منهما اسم فاعل يعمل عمل فعله وقد تنازعا المفعول " من " .

(٣) هاوِّم : اسم فعل امر بمعنى : خذوا .

العامل الاول يكون قد استوفى معموله قبل مجيء الثاني فلا يقع التنازع نحو : " أَيُّ الطَّلَابِ كَفَاتَ وَأَكْرَمَتْ ، زُرْتُ الْفَائِزَ وَهَنَاتٌ ^(١) " — ٤ — إذا تنازع عاملان جاز إعمال أيهما شئت باتفاق النحاة ، ورجح الكوفيون إعمال الاول لسبقه ، ورجح البصريون إعمال الثاني لقربه من الم معمول وقيل : هما سواء ^(٢) .

لم يضطرب النحاة في باب اضطرابهم في باب التنازع ولم تختلف آراؤهم في موضوع اختلاف آرائهم فيه . ويمكن أن نستخلص من آرائهم ما يلي :

أ — إذا وقع التنازع جاز إعمال أي من العاملين دون ترجيح .
ب — إن أعلنا الأول في الم معمول أعلنا الثاني في ضميره نحو :
وصل وجلسا أخواك .

ج — إن أعلنا الثاني أعلنا الأول في ضميره المرفوع نحو : جفوني ولم أجف إلا خلا . ونحذفه إن وقع في موضع نصب نحو : أكرمت وزارني الصعب .

وهناك قضايا كثيرة يفترضها النحاة ويصطنعون لها امثلة وبينون عليها قواعد غير أنها لا ترد في الاستعمال إلا نادراً ولذا ضربنا عنها صفحا .

(١) أي : اسم استفهام منصوب على انه مفعول به لكافات . والفائز : مفعول به ليزرت ، وليس في المثاليين تنازع .

(٢) رجع الكوفيون إعمال الاول لأن إعماله لا ينقض المعنى ، ولأن العامل المتقدم يكون في أقوى مواضع العمل بدليل أن العرب أعلوا الأفعال القلبية متقدمة وأجازوا الخاء متوسطة أو متأخرة . ورجح البصريون إعمال الثاني لقربه من الم معمول ولما للمجاورة من أثر فقد قال العرب " هذا حجر ضب خرب " فحسروا الصفة من خرب " للمجاورة وهي صفة لمرفوع (حجر) .

الإغراء

الإغراء هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره " الزم " أو ما فسي
معناه نحو " النجدة " .

والغرض من الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .
ولأسلوب الإغراء صور ثلاث :

١- أن يأتي المفعول به مفردا (أي غير مكرر ولا معطوف عليه)
فينصب بفعل محذوف جوازا نحو " الصدق ^(١) في كل عمل فإنه
طريق النجاح " .

٢- أو أن يأتي مكررا نحو " المروءة المروءة فإنها للرجل الكريم أجمل
حلية " ويكون الأول منصوبا على الإغراء بفعل محذوف وجوبا ،
والثاني توكيدا لفظيا للأول .

٣- أو أن يأتي معطوفا عليه نحو " العلم الصحيح والخلق القويم
فإنهما أساس بناء الام " . والعامل في هذه الصورة محذوف
وجوبا أيضا ، وقد عدّ النحاة التكرار والعطف في الأسلوبين
الأخيرين تعويضا عن العامل ولذا كان حذفه واجبا لئلا يجمَعَ
بين العوض والمعوض عنه .

وقد يأتي المكرر مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف كقول الشاعر :

لَجْدُ يَرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا	هَ عُمِيرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ
---------------------------------------	----------------------------------

(١) يقال في أعراب الصدق : مفعول به منصوب على الإغراء بفعل
محذوف جوازا تقديره : الزم .

التحذيرـــــــــــــــــر =====

التحذير هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره " احذر " أو ما في معناه نحو : " الكذب " أو " إياك النعمة " . والغرض منه تنبيهه المخاطب على أمر مكروه ليحذره .

وللتحذير صور تماثل صور الإغراء ، فقد يأتي مفردا نحو :
" الإهمال فإنه مضيع للأمال " أو مكررا نحو " الضَّغِينَةُ الضَّغِينَةُ " فإنها تشحن النفس باليفضاء " ، أو معطوفا عليه نحو " اللهمــــــــــــــــو والهزل والعدو يتربص بنا الدوائر " . والعامل محذوف جوازا في الصورة الأولى ، ومحذوف وجوبا في الصورتين الأخريين .

وينفرد التحذير بصور ليست للإغراء وهي :
أ- أن يكون التحذير بالضمير المنفصل " إياك " ^(١) وفروعه ، ويأتي المحذّر منه معه معطوفا أو غير معطوف نحو " إياك الإهمال " ^(٢) ،
إياك وإضاعة الوقت ^(٣) ، وقد يكرر الضمير فيكون الثاني توكيدا لفظيا للأول كقول الشاعر :
فإياك إياك المرأة فإنه إلى الشرّ رعا وللشرّ جالب

(١) ضمير منفصل في محل نصب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : أحذرک ثم حذف الفعل فانفصل الضمير ، والضمير هذا للمخاطب ، ولا يأتي للمتكلم أو للغائب إلا إذا كان معطوفا كقول الشاعر : فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه .

(٢) مفعولان لفعل التحذير المحذوف وجوبا والتقدير : أحذرک الإهمال أو جنب نفسك الإهمال .

(٣) يمكن أن تجعل الواو عاطفة لجمله على جملة والتقدير : باعد نفسك واجتنب إضاعة الوقت ، أو تجعل الواو مفيدة للمعية ، والثاني مفعول معه .

وقد يُجرّ المحذّر منه بجار ويتعلّقان بالفعل المحذوف كقولنا :
"إياك من الاستهتار فإنّه مزلةٌ قدّم " .

ب - أن يُذكر المحذّر منه والمحذّر لأجله متعاطفين نحو " ثوبكَ
والوَحْلَ ، أو رأسك والغصنَ " والأفضل في هذه الصورة تقدير
عالمين محذوفين ، وتكون الواو عاطفة لجملّة على جملة والتقدير :
صُنْ ثوبكَ واحذِرِ الوَحْلَ ، احفظِ رأسك واجتنب الغصنَ .

ج - أن يذكر المحذّر من أجله والمحذّر منه دون عاطف نحو :
" نفسك الأهواءَ فإنها تُعبي عن الحق " فينصبان بالعامل
المحذوف ، والتقدير : جَتَّبْ نفسك الأهواءَ .

وحذف العامل واجب في الصور الأخيرة كلها .

وقد يأتي المحذّر منه مكررا مرفوعا نحو : " الخيانةُ الخيانةُ "
فيكون الأول خبرا لمبتدأ محذوف والثاني توكيدا لفظيا له .

الاختصاص

تعريف :

الاختصاص : نصب الاسم بفعل محذوف وجوبا تقديره : " أخص أو أعني " بعد ضمير لبيان المراد منه وقصر الحكم الذي للضمير عليه نحو " نحن - معاشر الأنبياء - لانورث وما تركناه صدقة " فالضمير " نحن " صالح لكل المتكلمين ، ولكنه خُصَّ بقوله " معاشر الانبياء " فتبين المراد منه ، وقصر الحكم (عدم الارث) الذي للضمير على هذا الاسم المنصوب فعدم التوريث مقصور على الانبياء دون سواهم .
والأصل في الضمير ان يكون للمتكم مفردا أو مجموعا ، وقد يأتي للمخاطب نحو : " بك - الله - استعين " ، ولا يأتي ضمير غائب .

ويشترط في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون :

- ١- محل بال نحو " نحن - الطلاب - أحرص الناس على تعميل التهمة " أو مضافا إلى محلي بال نحو " نحن - معاشر الانبياء - " .
- ٢- علما كقوله : " بنا - تميما ^(١) - يكشف الضباب " وهو قليل ، وأكثر منه أن يأتي مضافا إلى علم كقوله ، " نحن - بني ضبّة - أصحاب الجمل " .

ويعرب المنصوب : مفعولا به منصوبا على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره " أخص أو أعني " ، والجملة في محل نصب على

(١) إن أريد ب"تميم" الجد الذي تنسب إليه القبيلة فهو اسم مذكّر مصروف ، وإن أريد به القبيلة فهو ممنوع من الصرف للمعادية والتأنيث .

الحال أو اعتراضية لا محل لها من الاعراب .

وقد يأتي الاختصاصي بلفظ "أيها" للمذكر و"أيتها" للمؤنث

وبعدهما اسم محلي بال مرفوع وجوبا على أنه صفة أو بدل من "أي" تبعها في اللفظ كقول الشاعر :

حَدِّثْ عَفْوًا فَاِنِّي - أَيُّهَا الْعَبْدُ - دُ - إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ (١)

والأفضل في الجملة أن تكون في موضع نصب على الحال

والنقدير : إني - مخصوصا من العبد - فقير إلى العفو .

(١) أي مفعول به على الاختصاص مني على الضم في محل نصب ، وها : للتنبيه . العبد : صفة أو بدل من اللفظ مرفوع ، والجملة في محل نصب على الحال .

المفعول لـه =====

١- تعريف :

المفعول له مصدر يبين علة ما قبله نحو : " زرتك رغبةً في علمك " ويسمى المفعول لأجله أو من أجله .

٢- شروطه :

يشترط فيه أن يكون :

- أ- مصدرا .
- ب- قلبيا .
- ج- معللا لما قبله .^(١)
- د - متحدا مع المعلن به في الزمن .^(٢)
- هـ - وفي الفاعل .

فالرغبة في المثال السابق : مصدر قلبي ، وهي سبب الزيارة وعلتها ، وهي متحدة مع الفعل في الزمن لأنها قائمة في النفس حين حصلت الزيارة بل هي متقدمة عليها ودافعة اليها ، وصاحب الزيارة والرغبة واحد .

فإذا فقد شرط أو أكثر من الشروط السابقة امتنع نصبه وتعيين جره بحرف دال على التعليل ، وحروف التعليل هي :

- (١) اشترط كونه مصدرا قلبيا ليفيد التعليل ، لأن التعليل يكون غالبا بأمور معنوية قلبية ، فلا يقال " جئتكم قراءة للعلم أو ضربا للمذنب " لأن ذلك من صنع اللسان أو اليد .
- (٢) تكون العلة بشكل عام أسبق من الحدث في النفس وهي الدافعة اليه .

- "اللام" كقوله تعالى : "وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ" (١) (الرحمن :

١٠) وقول أبي صخر الهذلي :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ

كما انتفض المصفور بِلَّله القطر (٢)

- "من" كقوله تعالى : "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ" (٣) (الأنعام :

١٥٢) .

- "في" كالحديث : "نَخَلَتِ النَّارُ امْرَأَةً فِي هَرَّةٍ جَبَسَتْهَا ، لَا هِيَ

أَطْعَمَتْهَا ، وَلَا تَرَكْتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ" .

- "الباء" كقوله تعالى : "فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ

طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ" (٥) (النساء : ١٦٠)

إذا استوفى الاسم الشروط السابقة كلها كان نصبه جائزا

وليس واجبا بل يجوز جره بحرف دال على التعليل ، غير أن النصب

أكثر إن كان المصدر مجردا من "ال" والإضافة ويقل جره كما في

قول الشاعر :

(١) فقد الاسم المصدرية فجر باللام .

(٢) الذكرى مصدر قلبي غير أن الفاعل مختلف . ففاعل تعروني هو :

هزة ، وفاعل الذكرى هو الشاعر نفسه .

(٣) إملاق : مصدر غير قلبي .

(٤) الهرة سبب دخول المرأة النار ولكنها اسم ذات وليست مصدرا .

(٥) جر المصدر (ظلم) بحرف التعليل (الباء) لا اختلاف الفاعل ،

فاعل التحريم هو الله وفاعل الظلم هم الذين اتخذوا اليهودية ديناً .

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جِبْرٌ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ (١)

والجر أكثر إن كان محلى بـ "ال" ويقل نصبه كقول الشاعر :

لَا أَقْعُدُ الْجَبِينَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُورُ الْأَعْدَاءِ (٢)

ويستوى الجر والنصب في المضاف كقوله تعالى " ينفقون أموالهم

استياء مرضاة الله " (البقرة : ٢٦٦) وقوله : " وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلِيطُ

بِهِ خَشْيَةَ اللَّهِ " (البقرة : ٢٥) .

(١) الشاهد فيه جر المصدر (رغبة) باللام ، وهو مجرد من "ال" والاضافة والنصب فيه أكثر .

(٢) الشاهد فيه نصب المصدر (الجبين) على أنه مفعول لاجله وهو محلى بـ "ال" والجر فيه أكثر .

المفعول معه

تعريف :

المفعول معه : اسم ، فضلة ، تالٍ لواو بمعنى مع ، تأتي بعد جملة ذات فعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه نحو : " جئت وشروق الشمس " (١) .

يتبين من التعريف السابق :

- أ - أن المفعول معه اسم فضلة لا عمدة .
- ب - وأنه يجب أن يكون متأخراً عن العامل فيه فلا يتقدم في جملته ولا يتوسط : فيقال : " جاء زيد والفجر " ولا يقال : " والفجر جاء زيد " أو " جاء والفجر زيد " .
- ج - وأنه يقترب بواو تكون بمعنى " مع " .
- د - وأنه لا بد من أن يسبق بجملة مفيدة ذات فعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه مما يصلح لنصب المفعول به (٢) عادة كالمصدر نحو " سررت من سيري والنيل " أو اسم الفاعل نحو " أنا مسافرٌ وهبوب العاصفة " .

أحكام الاسم المصاحب للواو :

للاسم الذي بعد الواو حالات :

(١) هذا التعريف مخرج لقولهم " لا تأكل السمك وتشرب اللبن " وقولنا " أقبل زيد والصبح مشرق " لأن ما بعد الواو فعل في الأول وجملة لا اسم فضلة في الثاني .

(٢) لهذا الشرط رجع كثير من النحاة عدم صلاحية الصفة المشبهة واسم التفضيل والمشتقات غير العاملة كاسماء الزمان والمكان والآلة للعمل في المفعول معه .

الاولى - وجوب العطف واستناع المعية كقولنا :

كل عالم وعلمه : لعدم تقدم جملة .

تشارك زيد وعمرو : لدلالة الفعل على المشاركة ، فالتناسي
عمدة لعطفه على الفاعل .

جاء زيد وعمرو قبله أو بعده : لأن المعية مفسدة للمعنى
فزيد وعمرو لم يصطحبا .

الثانية - جواز العطف والمعية وترجيح العطف في مثل : " درس سعد
وخالد " أو " وخالد " لأن العطف هو الأصل وقد أمكن
بلا مانع ولا ضعف .

الثالثة - وجوب المعية لفساد العطف من حيث المعنى أو الصنعة
النحوية ، فمثال الأول قولنا : " وصل زيد وهبوط الليل " .
العطف فاسد هنا من حيث المعنى لأنه يقتضي التشريك
في الحكم وهو غير مقصود في المثال .

ومثال الثاني قولهم : " مالك وزيدا " لأنه لا يجوز العطف
على الضمير المجزوء إلا بعد إعادة الجار كقوله تعالى : " وَعَلَيْهَا
وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ " (المؤمنون : ٢٢ ، المؤمن : ٨٠) .

الرابعة - جواز العطف ورجحان المعية لضعف العطف من جهة المعنى
كقول الشاعر :

فكونوا أنتم وني أبيكم مكان الكلمتين من الطحال
فالعطف يشرك نبي الأب بالأمر وهو غير مقصود وإنما قصد
المخاطبين ، أو من جهة الصنعة كقولنا " قرأت وزيدا " لأنه
لا يحسن العطف على ضمير الرفع المتصل إلا بعد توكيده
بالمنفصل ، أو وقوع أى فاصل قبل المعطوف نحو " قرأت انا
وزيد ، وفزت بالامتحان وخالد " .

المفعول المطلق

١- تعريف : المفعول المطلق هو اسم يؤكد عامله نحو " سُـسـرْتُ سـيـراً " أو يـيـتـن نوعه أو عدده زيادة على التوكيد نحو " درست دراسةً الطامحين ، وزرت مواضع الآثار زورات ثلاثاً " .

٢- سمي مفعولاً لأنه المفعول الحقيقي للفاعل ، وإن لم يوجد من الفاعل إلا ذلك الحدث ، ووصف " بالمطلق " لأنه غير مقيّد كغيره من المفاعيل بذكر شيء بعده كالمفعول به ومعه وفيه ولا جله . (١)

٣- والأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدراً ، وما جاء منصوباً على المفعولية المطلقة وليكن مصدراً فهو نائب عن المصدر ، وسيأتي تفصيل ذلك .

العامل في المصدر :

- ١- مصدر مثله كقولنا " حَمِدْتُ سَمِيكَ سَعِيّاً متصلاً نحو الخيـر " وكقوله تعالى : " فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَـرَـاءُكُمْ جِـراً " موفوراً " (الإسراء : ٦٤)
- ٢- الفعل كقوله تعالى " وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً " (النساء : ١٦٥) ويشترط في الفعل أن يكون غير تعجبي ولا ناقص ولا مطلق عن العمل .

(١) المفعول الحقيقي في الأنواع كلها هو المصدر فان وقع على شيء سمي " مفعولاً به " نحو : " قرأ زيد الدرس " أي المفعول - وهو الدراسة - وقع على الدرس ، وإن وقع المصدر لعلّة ما أطلق عليها اسم " المفعول لأجله " نحو " جاهدت طلباً للشهادة " فالمفعول وهو الجهاد وقع لطلب الشهادة فأعرب " طلباً " مفعول لأجله .

٣- وصف مشتق كاسم الفاعل نحو "أنا قارئٌ قراءةً نافعةً" أو اسم المفعول نحو "الكريم محمود حمداً بالغا" ، أو صيغة المبالغة نحو "المؤمن مقدام إقداماً" .

ما ينوب عن المصدر :

قد يحذف المصدر إذا وجد في الكلام ما يدل عليه ويغني عنه فينصب على المفعولية المطلقة أو على النيابة عن المصدر .

وما ينوب عن المصدر هو :

أ- صفته نحو " درستُ أفضلَ دراسةٍ " والأصل : درست دراسةً أفضل دراسةً ، ثم حذف الموصوف وأخذت الصفة مكانه ، ومن ذلك قولنا : " أكرمُ الضيفِ إكرامَ الأخ أخاهُ " (الأصل : اكراما مثل إكرام الاخ أخاه ، فحذف الموصوف ثم المضاف وانتصب المضاف إليه) .

ب- ضمير المصدر كقوله تعالى : " فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحدًا مِنْ الْعَالَمِينَ " (المائدة : ١١٦) وقولنا " أحب العالمين حبا لا أحبه أحدًا من الناس " فالضمير في " أعذبه وأحببه " مفعول مطلق لا مفعول به ، لأنَّ الفعل قد استوفى مفعوله فـي الموضعين كليهما " أحدًا " ، والضميران عائدان للمصدرين .

ج- الإشارة إلى المصدر ، ويغلب أن يأتي بعد الإشارة مصدر كالحذف نحو : " أحسنَ الأجدادُ في كفاحهم وعلمهم ——— " ، فينبغي أن نسير على آثارهم فنكافح ذلك الكفاح ^(١) . ونتعلم ذلك العلم " .

(١) ذا : اسم إشارة في محل نصب على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر .

د - ما مشاركة في أصول مادة الاشتقاق وهو :

١ - اسم مصدر نحو "أعنتك عوناً وكنتك كلأماً" :

٢ - مصدر لفعل آخر كقوله تعالى : "وَأَكْرِ اسمَ رَبِّكَ وَتَبَشَّرْ

إِلَيْهِ تَبَشُّراً" فـ "التبشيل" مصدر "تَبَشَّرَ" وقد ناب عن

(تَبَشَّرَ) (المزمّل : ٨)

هـ - ما دل على نوع من المصدر نحو "قعدَ القُرُفُصَاءُ وَرَجَعَ القَهْقَرَى" .

و - مرادف المصدر نحو "أحببته مقة ، وكرهت الظلم شناناً ، وفرحت

بزيارة الصحب جذلاً ، وضحكك تسماً ، وقمت للعالم وقوفاً" :

ز - ما دل على عدد المصدر نحو "قرأت الدرس قراءتين أو ثلاثاً"

وقوله تعالى : "فَأَجْلِدُوهُمْ ثمانين ^(١) جلدةً" (النور : ٤١) .

ح - ما دل على آلة التصفار التي عُرفت في إحداثه نطو "ضربت

المذنب سوطاً ، ألوضرت الغدو سيفاً ، وأسقيت الظامى كوباً"

ولا يجوز أن يقال : "ضربت المذنب كرسياً وسقيت الظامى سقي"

برميلاً " لأن الكرسي والبرميل لم يُعهدا في إحداث الضرب

والسقي . ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ⁽

لـ " ما " و " أي " الاستفهاميتان أو الشرطيتان و " مهما " الشرطية
إذا دلت على الحدث كقوله تعالى : " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَيُّ مَقَلَبٍ يَنْفَعِيهِمْ " وقلنا : " مَا تَسِرُ أَسِرُّ " أي : " أيُّ
سِرٍّ تَسِرُ أَسِرُّ " .

أحكام المصدر :

١- المصدر المؤكد لعامله لا يثنى ولا يجمع باتفاق لأنه قصد به الجنس
فأشبهه أسماء الجنس كماء وخل وزيت ، ولأنه بمنزلة تكرار الفعل ،
وهذا لا يثنى ولا يجمع فيقال : " فاز المجد أو المجدان أو المجدون
فوزاً " .

٢- المصدر المبين للعدد يثنى ويجمع باتفاق نحو " قابلتكم
مقابلتين أو زوت أخاك ثلاث زورات " .

٣- المصدر المبين للنوع تجوز فيه التثنية والجمع على الأرجح كقوله
تعالى " وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا " (الأحزاب : ١٠) وقلنا :
" سَلِّكَ معاويةً في حكمه سلوكي الحكيم : الشدة واللين " .

حذف العامل :

١- يجوز حذف عامل المصدر المبين للنوع أو للعدد إن وجد ففي
الكلام ما يدل عليه كقولنا للقادم من سفر : " قدومًا مباركًا "
أو للعازم على الرحيل " سفرًا ميمونًا " ومنه " حجًا مبرورًا وسعيًا
مشكورًا " ، وكقولنا " درسًا متصلاً ، ونعم قراءتين " جواباً لمن
سأل " هل تدرس منهاجك ؟ وهل قرأت الدرس ؟ " .

(١) أي : استفهام منصوب على أنه مفعول مطلق ناب عن المصدر .

٢- الأصل في عامل المصدر المؤكد ألا يحذف لأنه سيق لتأكيد معنى العامل نفسه وتقويته وتقرير المراد منه والحذف مُنْـافٍ لذلك كله ، وما جاء منه محذوفاً عده النحاة باباً قائماً بنفسه وسموه "باب المصدر النائب عن فعله" واستقصوا أقسامه ومسائله ، واستعرضوا أمثله ، وسيأتي كثير من ذلك فيما يأتي .

المصدر النائب عن فعله :

هو مصدر أنابه العرب عن فعله ومنعوا ذكر الفعل معه لئلا يجتمع العَوَضُ والمَعْوَضُ عنه ، وهو نوعان :

(١) النوع الأول :

مصادر استعملت وليس لها فعل ^(١) فيقدر لها عامل من معناها نحو "وَيْلَ زَيْدٍ وَوَيْحَهُ" وقول كعب بن مالك :

تَدْعُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتِهَا بِلَهْ الْأَكْفَا كَأَنِّهَا لَمْ تُخْلَقِ

وقولنا "رُوَيْدُ الْمَعْسِرِ" ^(٢) التقدير : "أحزن الله زيدا ويْلُهُ

ورحمه الله ويحه" وأترك بله وأمهّل المعسر رويده " والمصدر في ذلك

(١) أي ليس لها فعل أولها. في الأصل فعل وأُيْمِت من الاستعمال نحو "رويّد زيد" ففعلها "أرود" بمعنى "تمهل" لم يعد مستعملاً .

(٢) رويّد : منصوب على المصدرية (أي المفعولية المطلقة) ، ويعرب مفعولاً مطلقاً كذلك إن جاء منوناً نحو "سارت الإبل رويداً ، أو : رويداً المعسر" فإن جاء غير منون ونصب ما بعده نحو "رويّد زيدا" فهو اسم فعل أمر بمعنى : أمهل .

(٣) استعمل العرب : "ويح" و "ويّس" كـ"لرحمة" و "ويّل" و "ويّب" للعذاب ، فإن جاءت مضافة نصبت على أنها مفاعيل مطلقّة وأن جاءت محلاة بال فالأرجح رفعها على الابتداء نحو "الويل للجرم" ، وإن جاءت مجردة من "ال" والإضافة جاز فيها الرفع =

كأنه منصوب بالعامل المحذوف وجوبا ، ونائب عنه يعمل عمله ولا يجتمع

٢- النوع الثاني :

مصادر أقيمت مقام فعلها ولها فعل مستعمل وهي قسمان :

- ١- قسم خاص بالأساليب الإنشائية الطلبية ، وهو ما كان دالا على :
- أمر أو نهى كقولنا : سَكُوتًا لَا كَلَامًا ، صَبْرًا فِي الشَّدَائِدِ .
- دعاء نحو : سَقِيََا لَكَ وَرَعِيًا ، خَبِيرَةً لِلْمَهْمَلِ ، تَبَيَّنَا
للخائن ، سحقا للعدو .
- استفهام توبيخي أو تعجبي كقولنا : " أَكْسَلًا وَقَدْ جَرَدَ
النَّاسَ " وقول سحيم عبد بني الحساس :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمِضْ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ ؟

فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

- ٢- مصادر تأتي في الأساليب الخبرية وذلك في ثلاث مسائل :
الأولى : مصادر مسموعة دلت القرائن على أفعالها المحذوفة
كقولهم عند تذكر النعمة : " حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا " وعند
الشدائد " صَبْرًا لَا جَزَعًا " وعند الاستجابة للطلب
" أَفْعَلْ ذَلِكَ وَحُبًّا وَكِرَامَةً ، سَمْعًا وَطَاعَةً " وعند

والنصب على الوجهين السابقين نحو " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ " (المطففون : ١)

وقولنا : " وَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَقْطِفْ ثَمَرَةَ عَمَلِهِ " أي " رحمة " .

كل مثال من الأمثلة السابقة مكون من جملتين ، فقولنا " سَقِيََا لَكَ " ^(١)
التقدير : اسق يا الله سقيا ، الدعاء لك ، ولذا يعلق الجار
والمجرور بخبر مبتدأ محذوف والجملة استئنافية لا محل لها
من الإعراب .

الرفض " لا أفعله لا كيداً ولا همّاً " من فعلي " كان
 " وهم بالشيء " أو قولهم " حجراً محجوراً " أي " معاً
 ممنوعاً " وقولهم " عجبا " . ويكاد يقتصر هذا النوع على
 المسموع عن العرب .

الثانية — ما جاء من المصادر ليفصل عاقبة جملة قبله كقولنا :
 " سنجاهد فإمّا نصرًا مؤزراً وإمّا استشهاداً مبوراً " .
 وقوله تعالى " فشدّوا الوثاق فإمّا منا بعدٌ وإمّا
فداء " (محمد : ٥) .

الثالثة — أن يكون المصدر مؤكداً لنفسه أو لغيره :
 — فالأول : أن يقع المصدر بعد جملة تحمل معناه نفسه بل هي نص
 في معناه الحقيقي كقولنا : " إنَّ العلم نافع حقاً . وإنَّ الجهل
 ضار يقيناً ، ولك عليّ دين عرفاً " (كل من الحق واليقين
 والاعتراف هو المفهوم من الجمل المتقدمة ولكن المصدر أتى
 ليؤكد هذا المعنى وهو هو نفسه) .

— والثاني : أن يأتي المصدر بعد جملة ليست نصاً في معناه بل
 تحتمله وتحتمل غيره ، فإذا جاء المصدر أكد المعنى المراد ومنع
 الاحتمال كقولنا " أنا لا أخون عهدي البتة أو بتاتا ، وزبيد
 ابني حقاً " فالمصدر الأول أكد معنى الجملة ونفي الانقضاع
 عن عدم الخيانة ، والمصدر الثاني أكد معنى البتة ونفي
 احتمال البتة المجازية .

وهناك مسائل أخرى تأتي فيها مصادر نائية عن أفعالها ،
 غير أننا طوينا ذكرها لقلتها في استعمال قولهم — :
 —

"لِلْمَقَابِلِ زَعِيرٌ زَعِيرٌ أَسَدٌ ، أَنْتَ سَيِّراً سَيِّراً ، إِنَّمَا أَنْتَ نَجَاحِيَا ،
أَنْتَ اجْتِهَادَا ؟ " .

وَمِنَ الْمَضَادِّ الَّتِي سَمِعْتُ مَنْصُوبَةً عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ قَوْلُهُمْ
لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ ، حَتَانَيْكَ ، دَوَالَيْكَ ، حَذَارَيْكَ " وَعَلَامَةُ النِّصَابِ
فِيهَا جَمِيعًا الْيَاءُ لِأَنَّهَا مُنْتَهَا .
وَمِنَ الْمَضَادِّ الْمَقْرَدَةِ " مَعَاذَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ " .

المفعول فيـــــــــــــــــه

=====

تعريف :

المفعول فيه اسم دلّ على زمان الفعل أو مكانه وتضمن معنى
 " في " الطرفية بآطراد نحو : " قرأت ساعة وذهبت مكانك ^(١) " . وقد
 سماه البصريون " ظرفا " وسماه الكوفيون " محلا " لأنه محل للأفعال .
اقسام الخرف :

١ - يقسم الطرف من حيث دلالة قسمين :

أ - ظرف زمان وهو ما دل على زمان الحدث نحو : ساعة ،
 حين .

ب - ظرف مكان وهو ما دل على مكان الحدث نحو : قبل ، عند .

٢ - ويقسم من حيث معناه قسمين أيضا :

أ - الطرف المبهم وهو ما افتقر في بيان صورة مسماه إلى غيره

نحو : " يمين ، شمال ، أمام ، وراء ، زمن ، حين " ^(٢) وحمل

عليها ما يشبهها في الشيوخ نحو " ناحية ، جانب ، مكان "

وأسماء المقادير نحو " ميل ، فرسخ ، متر ، ذراع ، باع " .

(١) أي : يطرد تضمن معنى " في " على تغير العوامل فنقول :
 قرأت أو سرت أو نمت أو كتبت " في " ساعة ، وذهبت وحللت
 واسترحت " في " مكانك . وشرط الأطراد يخرج مثل قولنا :
 " دخلت الدار وسكنت المنزل " لأن " في " التي تقدر هنا لا يطرد
 تعدى العوامل الأخرى إلى " الدار والمنزل " على تقديرها ،
 فلا يقال : " نمت الدار وصليت المنزل " .

(٢) لأن أسماء الجهات غير محددة فما يكون يمينك هو شمال غيرك ،
 وما يكون أمامي هو بالنسبة لمن يقابلني : وراء .

ب - الظرف المختص : وهو ما دل على معنى محدد غير مبهم
 مثل : ساعة ويوم وشهر وعام وأسماء الفصول والأشهر
 من أسماء الزمان ، ودار وملعب ومدرسة وجامعة وحديقة
 من أسماء المكان . وقد يكون الظرف مختصا بالعلمية نحو
 " صت رمضان " أو بالوصف نحو " جلست معك وقتا
متعما ، أو مكانا جميلا " ، أو بالإضافة نحو : سـ سـرت
وراءك و وقفت معك و سافرت زمن الربيع " .

ويقسم الظرف من حيث الاستعمال قسمين :

٢ - الظرف المتصرف وهو ما يستعمل ظرفا وغير ظرف فيقع مواقع
 الإعراب المختلفة نحو " سرت ساعة ، أزفت ساعة الرحيل ،
 وأحب ساعة الشروق ، و ساعة الصباح متعة . (١) " ونحو
 " وقفت يمينك ، يمينك خير من شمالك ، إن اليمين — من
 اليمين . . . " .

ب - والظرف غير المتصرف ، وهو ما لا يفارق الظرفية أصلا
 كـ " قطّ وعوض وإذا " للزمان ، و " أنى وبين بين " للمكان ،
 أو ما لا يفارق الظرفية إلا إلى شبهها وهو الجر بحرف
 الجر ^(٢) مثل " قبل وبعد وعند ولدن وثمّ وهنا وحيث " .

(١) استعمل الاسم " ساعة " : ظرفا وفاعلا ومفعولا به ومبتدأ على
 الترتيب .

(٢) أكثر ما يكون الجر بـ " من " لأنمّا أم الباب ، وقد يأتي حرف غيره
 نحو : إلى حيث وإلى هنا .

ما ينصب من الأسماء على الظرفية :

أسماء الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية سواءً أكانت مبهمة نحو : "سرت زمتاً وصبرت دهرًا" أو مختصة صالحة للجواب على "متى" كقولنا "أسافر يوم الخميس" جواباً لمن سألني "متى تسافر؟" ، أو معدودة تصلح جواباً لـ "كم" كقولنا "سأعيب يومين" جواباً لمن قال "كم ستعيب ؟" أما أسماء المكان فيصلح منها للنصب على الظرفية نوعان :

١- المبهم كالجهات الست وما يشبهها في الشروع من المقادير وسواها نحو : "سرت يحينا ، ووقفت جانباً ، وبعدت فرسخين"

٢- ما اشتق من المصدر واتحدت مادته ومادة العامل فيه "ذهبت مذْهَبَ زيد ، ورميت رماءً ، وأنا قائمٌ مَقَامَكَ" ، فإن لم تتحد مادة الاشتقاق وجب الجرفي نحو "جلست مَحِلَّ زيد وقعدت في مجلسٍ وأنا واقفٌ في مَقَامِكَ" ^(١) . وما جاء خلافاً ذلك شاذ .

النائب عن الظرف :

ينوب عن أسماء المكان أو الزمان في النصب ، وفي الدلالة على زمان الفعل أو مكانه ما يلي :

أ- الأعداد المُمَيِّزة باسم الزمان أو المكان نحو "سرت أربع ساعات عشرة أميال" .

(١) نصب الاول (مجلس) على الظرفية المكانية ، وجر الثاني (مجلس) والثالث (مقام) لاختلاف مادة الاشتقاق (قعد : مجلس ، واقف : مقام) .

ب - ما كان صفة لأحد هما ثم حذف الموصوف فأخذت الصفة مكانه نحو " جلست طويلاً من الزمن غربيّ الحديقة " والأصل : زماناً طويلاً مكاناً غربيّ الحديقة .

ج - ما أُفيدَ به كنايةً لأحد هما أو جزئيته نحو : " سرتُ كلَّ اليوم كيل الفراسخ ، أو بعضَ اليوم بعضَ الفراسخ ، أو عامّةَ اليوم أو جميعَ اليوم . . . " .

د - ما كان مجروراً بإضافة أحد هما ثم حذف المضاف وأُنيب عنه المضاف إليه نحو : جئتكَ غروبَ الشمس وجلست قرب أخيك والأصل : جئتكَ وقتَ غروبِ الشمس وجلست مكانَ قرب أخيك . ويفلَب أن يكون المضاف إليه مصدراً كالمثالين السابقين (غروب ، قرب) والمضاف زماناً معيناً لوقت كالمثال السابق ، أو لمقدار نحو " انتظرتك حَلَبَ ناقة أو قراءةَ صحيفتين " .

هـ - ما جرى مجرى أحد هما في تقدير " في " الظرفية نحو " أحقاً أنك قادم ؟ " فقد نصبوا " حقاً " على أنه نائب عن ظرف الزمان وعلقوه بخبر المصدر المؤول المرفوع على الابتداء والتقدير : " أفدومك في حق " ، ومثل ذلك قولنا : " غير شك أنك موفق ، جهد رأبي أنك أديب ، ظناً بني أنك محسن " فهي منصوبة على النياحة عن ظروف الزمان توسعاً بإسقاط حرف الجر " في " ، وكلها سماعية ، ولو أُعرب منصوبة على المفعوللية المطلقة ، والمصدر المؤول فاعل لما كان بعيداً .

العامل في الظرف :

حكم الظرف أن ينصب لفظاً أو محلاً إن كان مبنيًا نحو : " وصل زيد صباحاً وجلس حيث يجلس رفاقه " ، وناسبه

" أي العامل فيه " هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه سواء أكان :

— فعلا نحو " سار القائد أمام جنده " .

— أرحمرا نحو : " جِدَّكَ سَاعَةً وَسَهْرًا ليلةً يزيدان من ثقافتك " .

— أو وصفا مشتقا نحو : " زيد قائم مقامك " .

والأصل في هذا العامل أن يكون مذكورا كما مر في الأمثلة السابقة ، وقد يحذف ، وحذفه نوعان :

أولهما : حذف جائز ، ويكون ذلك إذا دل عليه دليل وانتفى الموجب للحذف كقولنا " يوم الجمعة " جوابا لمن سأل " متى صمت؟ " وثانيهما : حذف واجب ، ويقع ذلك في المواضع الآتية :

١— أن يقع العامل صفة نحو " مررت برجل فوق جواده " .

٢— أن يقع حالا نحو : " شاهدت القائد أمام جنده " .

٣— أن يقع خبرا عن المبتدأ أو ما أصله مبتدأ نحو " زيد عندك أو أملك ، إن زيدا عندك ، كان زيد عندك " .

٤— أن يقع صلة نحو " حييت من عندك " ويقدر المحذوف في ذلك كله ب : " كائن أو موجود أو مستقر " في الصلة فيقدر جملة نحو : استقر أو هو مستقر " .

٥— في الاشتغال : أي أن يشتغل عنه عامل مذكور بالعمل في ضميره نحو : " يوم الجمعة استرحت فيه ، ويوم الخميس صمت فيه " التقدير ، استرحت يوم . . . وصمت يوم . . . (يتعين جر الميم العائد إلى الظرف ب " في ") .

٦— أن يكون مسموعا عن العرب بالحذف ليس غير كقولهم —————
" حينئذ الآن " وأصله : كان ذلك حينئذ واسم مع الآن

(حين : ظرف زمان منصوب متعلق بالمحذوف . ان : ظرف مبني على السكون في محل جر بالإضافة والتنوين فيه عوض عن جملة المضاف إليه ، الآن : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالمحذوف) . وهذا مثل يضرب لمن يفيض في التحدث عن الماضي فيلفت نظره إلى الحاضر .

المعرب والمبني من الظروف :

الأصل في الظروف أن تكون معربة منصوبة . غير أن قسما منها ورد مبنيًا على السكون أو على حركة ، وسنورد فيما يلي ما يكثر استعماله من الظروف المبنية :

— قَطَّ وَعَوَّضَ : وبينان على الضم في محل نصب ويؤتى بهما بعد نفي أو استفهام .

— بينا وبينما : مبنيان على السكون ، وأصلهما : " بين " وهو ظرف صالح للزمان والمكان ، ثم زيدت عليه الألف و " ما " فاختص بالزمان .

— إذا : وهو ظرف تضمن معنى الشرط ، وقد تأتي للظرفية

المجردة من الشرط نحو " والليل إذا يغشى " . (الليل : ١)

— أيَّانَ : يستعمل في الاستفهام والشرط وهو فيهما مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية .

— أتى : مبني على السكون ، ويصلح للمكان فيكون بمعنى : أين ، أو : من أين ، ويأتي بمعنى كيف ، كما يصلح للزمان فيكون بمعنى " متى " .

— متى : استفهام أو اسم شرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

— أين ، ثم : للمكان ، و " الآن " للزمان وكلها مبنية على الفتح
في محل نصب .

— هنا : اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب .

— إن : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب ،
وقد يأتي في محل جر بالإضافة إذا سبق بظرف غيره كقولـه
تعالى " رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا " (آل عمران : ٩)
وهذا الظرف يضاف للجملة ، وقد تحذف الجملة فيعروض عنها
بالتنوين نحو " وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِغُ الْمُؤْمِنُونَ " (الروم : ٤) أي :
وَيَوْمَئِذٍ يَغْلِبُ الرُّومُ : يفرح المؤمنون .

— مُذَّ وَمُئِذٌ وهما للزمان ، فإن جاء ما بعدهما مجرورا فهما
حرفا جر نحو : " ما زرت زيدا مذ أو منذ يومين " ، وإن جاء
ما بعدهما جملة فهما ظرفا زمان مضافان للجملة بعدهما :
نحو " ما رأيت صديقي منذ سافر أخوه " ، وإن جاء بعدهما
اسمان مرفوعان كانا مبنيين في محل رفع على الابتداء . والمرفوع
بعدهما خبر ويصح العكس نحو : " ما رأيت زيدا مذ يومان
التقدير : أَمَدٌ ذلك يومان أو يومان أَمَدٌ ذلك .

— حيثُ : للمكان وهو مبني على الضم ويضاف للجملة الفعلية
غالباً .

— أمس : يبنى على الكسر إن دل على اليوم الذي قبل يومك
سواء استعمل ظرفا نحو " سافر زيد أمس " أو غير ظرف نحو
" مضى أمس بما فيه " (فاعل مبني على الكسر في محل رفع)
فإن جاء محلي بـ " ال " دل على يوم ماض وأعرب فلم يبن .

— لدى ، لدن وقد يأتيان في محل جر بـ " من " ، وذهب

بعض النحاة إلى أن الظرف " لدى " معرب غير مبني
 — لَمَّا : الحينية الظرفية الداخلة على جملتين فعليتين .
تنبيهات :

- ١- إن كانت أداة الشرط الظرفية جازمة مثل " متى " ، " أين " ، " أنى " ،
 حيثما ، . . . " علق بفعال الشرط ، وإن كانت غير جازمة
 مثل " إذا " ، " لَمَّا " ، " كلما " . . . " علق بجواب الشرط .
- ٢- الأصل في " قبل وبعد " أن يستعملا ظرفين معربين منصوبين
 وأن يضافا إلى ما بعدهما ، فإن قُطِعَا عن الإضافة ونوي معنى
 المضاف إليه بنيا على الضم نحو " لله الأُمرُ من قبلُ ومن بعدُ " (الروم : ٤) أي : من قبل الغَلَب ومن بعده ، وإن قطعنا
 عن الإضافة في اللفظ والمعنى ^(١) نَصَبًا وَتَوَكَّا كقول يزيد بن الصِّعْق
 أوعبد الله بن يَغْرُب :
 فساغ لي الشرابُ وكنت قبلًا أَكادُ أغصّ بالماء الحميم
 ويجرى مجرى هذين الظرفين في الإعراب والبناء الجهات الست
 وما في معناها نحو :
 لَعَنَ الإلهُ تَعْلَةَ بنَ مسافرٍ لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ ^(٢)
 أي : من قدامه .
- ٣- أسماء الزمان المضافة للجمل نحو : " يوم " ، " حين " . . . يجوز

(١) أي إذا قُيِّدَت القلبية والبعدية بشيء ما وحذف هذا الشيء
 ونوي معناه بني الظرف على الضم ، وإذا كانت القلبية أو البعدية
 مطلقة لا ترتبط بشيء معين نصب الظرف وتون كما هو الشاهد
 التالي .

(٢) قدام : اسم مبني على الضم في محل جرب " من " .

فيها الإعراب والبناء على الفتح ، غير أن الأرجح فيها البناء إذا
صُدّرت الجملة بمبني كالفعل الماضي في قول النابغة —
الذبياني :

- (١) على حين عاتبت المشيب على الصبا قلت : ألمّا أصح والشيبُ وازع^(١)
والأرجح فيه الإعراب إذا صُدّرت الجملة بمعرب كالفعل المضارع
في قوله تعالى : " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " (٢) المائدة :
(١٢٢) ، والمبتدأ في قول السموأل :
ألم تعلمي يا عمرُك الله أنبي كريم على حين الكرام قليل^(٣)

(١) الشاهد في قوله " على حين " فقد روي بالبناء على الفتح في
محل جر بعلى لأن الجملة بعده مصدرية بفعل مبني ، وهي
في محل جر بالاضافة ، وقد اكتسب المضاف " حين " من
المضاف إليه البناء . وروى البيت بجر " حين " على أنه

معرب مجرور بعلى .
(٢) يوم : يجوز فيه الإعراب على أنه خبر للمبتدأ (هذا) مرفوع ،
وجوز فيه البناء على الفتح في محل رفع ، والأول أرجح لأن جملة
الاضافة مصدرية بمعرب .

(٣) الشاهد في قوله : " على حين " فقد روي مجرورا ومفتوحا ، والأول
أرجح لأن ما بعده جملة اسمية مصدرية بمبتدأ معرب .

(١) الحال

من كتاب "شرح شذور الذهب"
لابن هشام

٧٠٨ - ٧٦١ هـ

ثم قلت (٢) : السابع : الحال ، وهو وصف فضلة مسوق لبيان
حالة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو :
"فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا" "لَا مَنَ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا" (يونس :
٩٦) "فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا" (النمل : ١٩) "وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا"
(النساء : ٧٩) و :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي

ويأتي من الفاعل ، ومن المفعول ، ومنهما مطلقا ، ومن المضاف
إليه إن كان المضاف بعضه نحو "لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا" (الحجرات : ١٢)
أو بعضه نحو "يَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" (البقرة : ١٣٥) أو عاملا فيها
نحو "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا" (يونس : ٤) .
وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة ، وإن يكون صاحبها معرفة
أو خاصا أو عاما أو مؤخرًا ، وقد يَتَخَلَّفُ .

اخترنا هذا البحث من كتاب "شرح شذور الذهب" الذي ألفه
ابن هشام وشرح فيه كتابا موجزا كان قد وضعه بعنوان "شذور
الذهب في معرفة كلام العرب" وستعلق عليه بما يفصل مجملته
أو يتم نقضه ، على أن نتقيد في ذلك بكلام ابن هشام في مؤلفاته
الأخرى ما وجدنا ذلك ممكنا .

هذا قوله في مختصره "شذور الذهب" .

وأقول^(١) : السابع من المنصوبات الحال ، يذكر ويؤنث وهو
الأقصح ، يقال : حال حسن وحال حسنة ، وقد يؤنث لفظها
فيقال : حالة ، قال الشاعر :

على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لَضَّ بالماء حاتم^(٢)
وَحَدُّهُ في الاصطلاح^(٣) ما ذكرت ، فقولي " وصف " جنس يدخل
تحت : الحال والخبر والصفة ، وقولي " فضلة "^(٤) فصل مخرج للخبر
نحو " زيد قائم " ، وقولي : " مسوق لبيان هيئة ما هو له " مخرج
لأمرين :

أحدهما : نعت الفضلة من نحو " رأيت رجلا طويلا " و
" مرتت برجل طويل " فهو وان كان وصفا فضلة
لكنه لم يسبق لبيان الهيئة ، وانما
سيق لتقيد الموصوف ، وجاء بيان الهيئة ضمنا .
والثاني : بعض أمثلة التمييز نحو " لله دَرُه فارسا^(٥) فهو ،

-
- (١) يبدأ ابن هشام هنا شرحه لقوله السابق في الشذور .
(٢) البيت للفرزدق يفتخر فيه بإيثاره غيره على نفسه بالماء على شدة
حاجته إليه .
(٣) أي في اصطلاح النحويين .
(٤) الفضلة ما ليس مسنداً ولا مسنداً إليه ، وقد يستغني عنه
المعنى وقد لا يستغني .
(٥) فارسا : تمييز تضمن معنى من البيانية والتقدير : لله دره
من فارس ، والحال لا تقدر فيه " من " فلا يقال " جاء
زيد مسرعا أي : من مسرع " .

وإن كان وصفاً فضلة ، لكنه لم يسق لبيان الهيئة ، ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه ، وجاء بيان الهيئة ضمناً .

وقولي : " أؤكدك ... إلى آخره " تمت به ذكر أنواع الحال .

والحاصل أن الحال أربعة أقسام :

- ١- مبنية للهيفة وهي التي لا يستفاد معناها دون ذكرها . (١)
٢- ومؤكدة لعاملها وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها .
٣- ومؤكدة لصاحبها وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها .
٤- ومؤكدة لمضمون الجملة وهي الآتية به جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين ، وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة .

(١) المهيئة للمهيئة هي الحال " المؤسسة " قال ابن هشام :
 " الحال ضربان : مؤسسة وهي التي لا يستفاد معناها بدونها
 كـ " جاء زيد راكباً " ومؤكدة . . . " اوضح المسالك : ٣٣٤
 وللحال ضربان آخران يستعملان بكثرة هما :

الحال الموطئة : وهي الحال الجامدة الموصوفة بصفة هي المقصورة نحو " فتمثل لها بشرا سويا " . (مزم : ١٧) .

الحال السببية : وهي التي لاتبين هيئة صاحبها اللفظي ، وإنما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بسبب هو الضمير نحو " أحبُّ الرجل رقيقاً خلقه ، مُصَفًّى طبعه ، صُلْباً في الحق عوده " فصاحب الأحوال الثلاث " الرجل " وقد بينت الأحوال هيئة الخلق والطبع والعود وكلها مرتبطة بصاحب الحال اللفظي بالضمير .

فَالصِّبْغَةُ لِلْمُهَيْتَةِ كَقَوْلِكَ "جاء زيد راكبا" و "أقبل عبد الله فُرِحًا"
وقول الله تعالى "فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا" (القصص : ٢١) .

والمؤكد لماحبها كقوله تعالى "لَا مَن مِّنْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا مِثْلُ
جَمِيعًا" (يونس : ٩٩) وقولك : "جاء الناس قاطبةً" أو "كافة"
أو "طُرًّا" ، وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع النحويين ، ومثَّل
ابن مالك بالآية للحال المؤكدة لعاملها ، وهو سهو .^(١)

والمؤكد لعاملها كقولك "جاء زيد آتيا" و "عاث عمرو مفسدا"
وقوله تعالى "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ" (ق : ٣١) وذلك
لأن الإزلاف هو التقريب فكل مُزْلَفٍ قريب وكل قريب غير بعيد ،
وقوله تعالى : "وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا" (النساء : ٧٩) ، "فَتَبَسَّمَ"
ضاحكا^(٢) " (النمل : ١٩) "وَلَّى مُدِيرًا" (القصص : ٣١) . ولا
تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (البقرة : ٦٠) فإنه يقال : "عَثِي"
بالكسر "يَعَثِي" بالفتح إذا أفسد .

والمؤكد لمضمون الجملة كقولك "زيد أبوك عطوفا" وقول الشاعر:
أَنَا ابْنُ دَاوُدَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ يَدَارَةُ يَاللَّاسِ مِنْ عَارٍ^(٣)
وأشرت بقولي "قبله" إلى أنه لا يجوز أن يقال "عطوفا زيـد
أبوك" ولا "زيد عطوفا أبوك" .

(١) قال ابن مالك :
وعامل الحال بها قد أكد في نحو "لاتعث في الأرض مفسدا"
وواضح أن استشهاده لتوكيد العامل جاء بغير الآية التي ذكرهما
ابن هشام .

(٢) قد تكون الحال المؤكدة لعاملها من لفظه كقوله "وأرسلناك للناس
رسولا" أو من معناه كالأثلة الباقية .

(٣) البيت لسالم بن دارة ، ودائرة أمة ، والشاهد فيه وقوع الحال
"معروفا" مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، وقد جاءت الجملة اسمية
وركنها معرفتان جامدان وهو شرط هذا الضرب من الحال .

ساحب الحال :

ثم بينت أن الحال تارة يأتي من الفاعل وذلك كما كنت مثلت به من قوله تعالى " فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا " (القصص : ٢١) ، فإن " خائفاً " حال من الضمير المستتر في " خرج " العائد على موسى عليه السلام .

وتارة يأتي من المفعول كما كنت مثلت به من قوله تعالى : " وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا " (النساء : ٧٩) فإن " رسولاً " حال من الكاف التي هي مفعول " أرسلنا " . وأنه لا يتوقف مجيء الحال من الفاعل والمفعول على شرط .

والى أنها تجيء من المضاف إليه ، وأن ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة أمور :

(أحدها) : أن يكون المضاف بعضاً كما في قوله تعالى : " أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا " (الحجرات : ١٢) فـ " ميتاً " حال من الاخ ، وهو مخفوض بإضافة اللحم إليه ، والمضاف بعضه ، وقوله تعالى : " وَتَزَعَّتْ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا " ^(١) (الحجر : ٤٧) .

(والثاني) : أن يكون المضاف كـ بعض من المضاف إليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، وذلك كقوله تعالى : " بَلِّغْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " (البقرة : ١٣٥) فـ " حنيفاً " حال من " إبراهيم " ، وهو مخفوض بإضافة الملة إليه ، وليست الملة بعضه ولكنها كـ بعضه في صحة الإسقاط والاستغناء به عنها ، ألا ترى أنه

(١) إخواناً : حال من المضاف إليه " هم " ، وجاز ذلك لأن المضاف (صدور) جزء حقيقي من المضاف إليه : " هم " .

لوقيل ، " بل اتبعوا إبراهيم حنيفا " صح كما أنه لوقيل : " أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ أَخَاهُ مَيْتًا " ونزعنا ما فيهم من غل إخواننا " كان صحيحا .

(الثالث) : ان يكون المضاف عاملا في الحال كما في قوله تعالى " إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ^(١) " في " جميعا " حال من الكاف والميم المخفوضة باضافة " المرجع " و " المرجع " هو العامل في الحال ، وضح له أن يعمل لأنَّ المعنى عليه مع أنه مصدر فهو بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه لوقيل " إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ جَمِيعًا " كان العامل الفعل الذي المصدر بمعنى . ^(٢)

أحكام الحال :

ثم بينت أن للحال أحكاما أربعة ، وان تلك الأربعة ربما تخلفت :
(فالأول) الانتقال ، ونعني به ألا يكون وصفا ثابتا لازما وذلك " كقولك " : جاء زيد ضاحكا " ، ألا ترى أن الضحك يزاييل زيدا ولا يلزمه ، هذا هو الأصل ، وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقوله تعالى " وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مَفْصَلًا " (الأنعام : ١١٤) : مهيئا ، وقول العرب " خلق الله الزرافة يَدَيَّهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا " ، فالزرافة — بفتح الزاي — مفعول لخلق ، و " يديها "

(١) يونس : ٤ ، و " مرجع " في الآية مصدر ميمي بمعنى : رجوعكم .

(٢) تأتي الحال كذلك من المفعول المطلق نحو " درست الدراسة ستعة " ومن المفعول فيه نحو " أرق الليل طويلا " ومن المفعول معه نحو : سرت والجبل شاهقا او والنهر زخارا " ومن المجرور بالحرف نحو " اعجبت بخالد قاعدا . . . "

بَدَلٌ مِنْهَا بَدَلٌ بِعَظْمٍ مِنْ كُلِّ ، وَ "أَطْوَلَ" حَالٌ مِنَ الزَّرَافَةِ ، وَ " — مِنْ رَجُلَيْهَا " : مُتَعَلِّقٌ بِ "أَطْوَلَ" (١) .

وقد عاب بعض الجهابذ ما جرمت به من فتح الزاي وقال : فيها الفتح والضم ، فبينت له أن هذه اللفظة ذكرها أبو منصور موهوب بمن الجواليقي في كتابه في " ما تغلط به العامة " ، فقال في باب ما جاء غتوحا والعامة تضمه ما نصه : " وهي الزرافة — بفتح الزاي — لهذه الدابة التي جمعت فيها خلق شتى ، مأخوذة من قولهم للجمع ممن الناس (زرافة) بالفتح ، وهو الوجه ، والعامة تضمها " . انتهى كلامه ، واللغات الشاذة لا تحصى ، وإنما يُعْمَلُ على ما عليه الفصحاء الموثوق بلغتهم .

(الثاني) : الإشتقاق : وهو أن تكون وصفا مأخوذاً ممن صدر كما قد ناه من الأمثلة ، وربما جاءت اسماً جامداً كقوله تعالى : " فَاَنْفِرُوا ثُبَاتٍ " ف " ثُبَاتٍ " حال من الواو في " انفروا " وهو جامد لكنه في تأويل المشتق أي : متفرقين ، بدليل قوله تعالى " اَوْ اَنْفِرُوا " .

(١) تأتي الحال وصفا ثابتاً قياساً في ثلاث مسائل :
أ — أن تكون مؤكدة نحو : " زيد أبوك عطوفاً " وَيَسْئَلُ أَيْعُتْ حَيًّا " ف " عطوفاً " حال مؤكدة لمضمون الجملة ، و " حياً " حال مؤكدة للعامل " أبعث " .

ب — أن يدل عاملها على تجدد ذات صاحبها أو تجدد صفته نحو " خلق الله النمر مخططاً والفهد منقطاً والزرافة يديها أطول من رجليها " .

ج — أن يُسَمَّعَ كذلك نحو " أنزل إليكم الكتاب مفصلاً " (من الاوضح : ٣٢٠ بتصرف) .

جميعاً - (النساء : ٧١) وقد اشتطت هذه الآية على مجيء الحال
جامدة وعلى مجيئها مشتقة (١).

- (١) قال ابن هشام : وتقع جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث مسائل :
- (إحداهما) أن تدل على تشبيه نحو " كَرَّزِيدُ أَسْدًا " و " بَدَتِ
الجارية قمراً وَتَنَتَّ غَصْنًا " أي شجاعاً (كالأسد) ومضيقاً
(كالقمر) ومعتدلة (كالغصن) .
- (الثانية) أن تدل على مفاعلة نحو : " بعته يداً بيد " أي :
" متقابليْن " . و " كلمته فاهُ إلى في " أي " متشافهين " .
- (الثالثة) : أن تدل على ترتيب ك " ادخلوا رجلاً رجلاً " أي :
" مرتبين " . وتقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل
وهي :
- أن تكون موصوفة نحو " قرأنا عربياً " (يوسف : ٢) " فتمثل
لها بشراً سَوِيًّا " (مريم : ١٧) وتسمى : حالا موطئة .
(كل من : قرأنا وبشراً : حال) .
 - أو دالة على سعر نحو " بعته مدّاً بكذا " (مدا : حال منصوبة)
 - أو عدد نحو " فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " (الأعراف : ١٤)
(أربعين : حال) .
 - أو طور واقع فيه تفضيل نحو " هذا يَسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ رَطْبًا " (وقولنا : زيد كهلاً خير منه فتي) (البسر : الغرض
الطري ، ويسمى : رطباً إذا نضج قبل أن يتحول تمراً) .
 - أو تكون نوعاً لصاحبها نحو " هذا مَالِكٌ ذَهَبًا " (ذهباً :
حال ، وصاحب الحال هو " مالك " ، والحال هنا تبين
نوع صاحبها لأن المال يمكن أن يكون ذهباً أو فضة أو غير
ذلك) .
 - أو فرعاً نحو " هذا حديدك خاتماً " " وَتَنَحُّتُونَ الْجِبَالَ
بُيُوتًا " (الأعراف : ٧٤) (خاتماً : حال من " حديدك " .
وهي فرع من صاحبها ، و " بيوتاً " حال من " الجبال " .
وهي فرع منها) .
 - أو أصلاً له نحو " هذا خاتمك حديداً " و " أَسْجَدُ لِمَنْ " .

(الثالث) : أن تكون نكرة ^(١) كجميع ما قدمناه من الأمثلة ، وقد تأتي بلفظ المعرفة بالالف واللام كقولهم : " أدخلوا الأول فالأول " و " أرسلها العراك " و " جاؤوا الجماء الغفير " أي : جميعا ، و " ال " في ذلك كله زائدة . ^(٢)

وقد تأتي بلفظ المعرفة بالإضافة كقولهم : " اجتهد وحده " أي : منفردا ، و " جاؤوا قَصَّهم بِقَضِيضهم " أي جميعا .
وقد تأتي بلفظ المعرفة بالعلمية كقولهم " جاءت الخيـل بَدَار " أي : متبددة ، فإن " بَدَار " في الأصل علم على جنس التبدد كما أن " فَجَار " علم للفجرة .

(الرابع) : ألا يكون صاحبها نكرة محضة كما تقدم من الأمثلة ، وقد تأتي كذلك كما روى سيويوه من قولهم " عليه مئة بيضا " ، وقال الشاعر وهو عنتره العبسي :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم
ف " حلوبة " لتمييز العدد ، و " سودا " إما حال من العدد أو من حلوبة ، أو صفة لحلوبة ، وعلى هذين الوجهين ففيه حمل على

خَلَقَتْ طينا " (الإسراء : ٦١) (حديدا : حال من " خاتمك " وهي أصل لصاحبها فالحديد أصل للخاتم ، و " طينا " حال من الضمير المحذوف (لمن خلقت) العائد إلى آدم عليه السلام والطين أصل له) .

تنبيه : أكثر هذه المسائل وقعا مسألة التسمير ، والمسائل الثلاث الأولى (أوضح للسالك (٣٢١-٣٢٢) بتصرف يسير) .
والمسائل الثلاث هي ما جاءت الحال فيها جامدة مؤولة بمشتق وذلك فيما دل على تشبيه أو مفاعلة أو ترتيب .

(١) لأن صاحب الحال معرفة ، فاشتراط كون الحال نكرة دفعها لالتباسها بالصفة .

(٢) كل ذلك معرف باللفظ نكرة بالمعنى وتقديره إذا دخلوا مترتين ، أرسلها معتركة ، جاؤوا جماعة كثيرة . و " الجماعة " الكثيرة .

المعنى لأن " حلوبة " بمعنى " حلايب " ، فلهذا صح أن يحمل عليها
 " سودا " ، والوحد الأول أحسن .^(١) وفي الحديث " صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالسا ، وصلى وراءه رجال قياما " فـ " جالسا " حال من
 المعرفة ، وـ " قياما " حال من النكرة المحضة .

وانما الغالب — إذا كان صاحب الحال نكرة — أن تكون عامة
 أو خاصة أو مؤخرة عن الحال :

فالأول : كقوله تعالى : " وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا
 مُنْذِرُونَ " (الشعراء : ٢٠٨) فإن الجملة التي بعد " إلا " حال
 من " قرية " وهي نكرة عامة لأنها في سياق النفي .^(٢)

(١) " سود " جمع مفرد " سوداء " فلو أعرب صفة لحلوبة أو حالا من
 حلوبة لكان جمعا بعد مفرد ، وضح الأعراب لأن " حلوبة " تميز
 للعدد " اثنتان وأربعون " وهو جمع فكان معناها الجمع ،
 وقد رجح ابن هشام إعراب " سودا " حال من العدد لأنه جمع
 في اللفظ والمعنى .

(٢) تكون النكرة عامة إذا أتت في حيز النفي أو النهي أو الاستفهام
 فتفيد الشمول وتحمل على المعروف بال الدالة على الجنس ،
 ولذا يجوز الابتداء بها ومجيء الحال منها ، وقد مثل المؤلف
 للنكرة الآتية في سياق النفي ، ومثالها في سياق النهي —
 قول ابن مالك في ألفيته : " لا يبيخ امرؤ على امرئ مستسهلا "
 وقول قطري بن الفجاءة :

لَا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَفَى مُتَخَوِّفًا لِجِسَامِ
 فـ " متخوفا " حال من " أحد " وهو نكرة عامة لمجيئها في سياق
 النهي ، ومثال ما جاء في حيز الاستفهام قول الشاعر :

يَا صَاحِ هَلْ حَمَّ عَيْشُ بَاقِيَا فَتَرَى
 لِنَفْسِكَ الْعَذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا

والثاني (١) نحو : " فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِ نَسَائِكَ " (خان : ٤ و ٥) فـ "أمرًا" إذا أعرب حالا فصاحب الحال : المضاف (٢) ، فالمسوغ أنه عام أو خاص ، أما الأول فمن جهة أحد صيغ العموم ، وأما الثاني فمن جهة الإضافة ، وأما المضاف فالمسوغ أنه خاص لوصفه بـ "حكيم" .
 وقرا بعض السلف : " ولما جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ " (٨٩) بالنصب فجعله الزمخشري حالا من " كِتَابًا "

أي الثاني من المواضع التي يأتي صاحب الحال فيها نكرة وهو أن تأتي النكرة خاصة ، وتختص النكرة إما بالوصف وقد مثل له المؤلف بآيتين ، ونظيرهما قول الشاعر :

كَأَنَّ رَبَّ نَجَّيْتَنُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ

في فُلِكَ مَا خَيْرَ فِي السَّمَاءِ مَشْحُونًا
 أو بالإضافة كقوله تعالى : " وَجَعَلَ فِيهَا رُءُوسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ كُلِّينَ " (فصلت : ١٠) فـ "سواء" حال من "أربعة" النكرة المختصة بالإضافة .

ومن المواضع التي يجوز أن يأتي فيها المصاحب نكرة أن تكون الحال بعده جملة مصدرية بالواو كقوله تعالى " أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا " (البقرة : ٢٥٩) .

أي لفظ "كل" وهو من صيغ العموم .

لوصفه بالظرف ، وليس ما ذكره بل لازم لجواز أن يكون حالا من الضمير
المستتر في الظرف . (١)

والثالث كقوله :

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَّلَ
فهذه المواضع ونحوها مجيء الحال فيها من النكرة قياسي ، كما
أن الابتداء بالنكرة في نظائرها قياسي ، وقد مضى ذلك في باب المبتدأ
فقس عليه هنا . (٢)

(١) إذا عُلِقَ الظرف بكون عام تقديره " كائن أو موجود أو مستقر " عد
بعض النحاة أن الظرف يقوم مقام المحذوف ، وأن الضمير المستتر
في المحذوف قد انتقل إلى الظرف . فقوله تعالى في الآية
السابقة " من عند " متعلق بصفة محذوفة لـ " كتاب " والتقدير
" كتاب كائن من عند الله " ، وفي " كائن " ضمير مستتر تقديره
" هو " فاعل لاسم الفاعل ، وهذا الضمير انتقل إلى الظرف
واستتر فيه بعد حذف الصفة ، وجاءت الحال منه كما ذهب إليه
ابن هشام .

(٢) هذا صدر بيت من مجزوء الوافر ، وهو بتمامه :
لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَّلَ يُلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ
والأصل : لمية طلل موحش ، ثم قدمت الصفة فنصبت على الحال
لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف . (الخلل جمع خلعة : بطانة
تغشي بها أعماد السيوف) وقد نسب البيت لكثير عزة ولذي الرمة .

(٣) انتهى بحث ابن هشام في كتابه " شرح الشذور " هنا ، وفي بحث
الحال أشياء أخرى مهمة لا بد من الإشارة إليها ، وسنكملها
فيما يلي معتمدين فيها على كتاب ابن هشام " أوضح المسالك " .
بأسرها يمكن من التصرف :

١- من شروط الحال أن تكون عين صاحبها في المعنى ولذا
لا يجوز أن نقول : " جاء زيد ضحكا " لأن المصدر مبين
لصاحب الحال زيد ، وما جاء من المصادر منصوبا على الحال .

تعدد الحال :

يجوز أن تتعدد الحال ، وتعدد ها على ضرب :

أَوَّلُ بوصف مشتق نحو " جاء رُكُضًا وطلع بغتة " أي راكضًا ومباغتًا ، ولو أعربنا " ركضا وبغتة " منصوبين على المفعولية المطلقة لكان أفضل .

٢- للحال مع صاحبها ثلاث حالات :

(الأولى) جواز التأخر والتقدم نحو " ضربت اللص مكتوفًا " أو " ضربت مكتوفًا للصوص " و " جاء زيد ضاحكًا " أو " جاء ضاحكًا زيد " .

(الثانية) : أن تتأخر عنه وجوبا وذلك كأن تكون محصورة نحو " وَمَا نُرْسِلُ الرُّسُلَ إِلَّا مَشْرِينَ وَنُذِرِينَ " (الأنعام : ٤٨) ، أو يكون صاحبها مجرورا بحرف جر غير زائد نحو " مرت بهنـد جالسة " ، أو بالإضافة نحو " مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " (النحل : ١٢٣) (الثالثة) : أن تتقدم عليه وجوبا كما إذا كان صاحبها محصورا نحو " ما جاء راكبا إلا زيد " لان رتبة المحصور التأخير .

٣- العامل في الحال : يعمل في الحال ما يعمل فـي صاحبها وهو ما تقدم عليها من :

- فعل : يقضي الطالب ليلته ساهرا .
- أو ما يشبه الفعل من المصدر والمشتقات نحو : اقـدام زيد مـكرا ؟ .
- أو ما فيه معنى الفعل وذلك :

- كاسم الفعل : نَزَالٍ مَسْرَعًا .
- واسم الإشارة نحو " فَبِئْسَ الْبُيُوتُ خَاوِيَةٌ " (النمل : ٥٢)
- وأدوات التشبيه كقول امرئ القيس في وصف عقاب :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
(العناب : ثمر أحمر ، والحشف : ثمر جاف ردي)
شبه قلوب الطيور حول عرش العقاب بالعناب لأنها رطبة جديدة ، وبالحشف البالي لأنها جافة قديمة .

١- أن تعدد صاحبها واحد نحو " جاء زيد متهللاً ضاحكاً
سرعاً " ، ومنه قوله تعالى : " فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى

- أدوات التمني والترجي " لعلك حكماً تعدل ، وليتك مقيماً
في دمشق تزور آثارها " .
- أدوات الاستفهام كقولنا " مالك حزينا ؟ كيف أنت جندياً ؟ "
وكقوله تعالى : " قَالَهُمْ عَنِ التَّذِكُّرَةِ مُعْرِضِينَ " (المدثر : ٤٩) .
- حرف التنبيه نحو : " ها هو زيد مقبلاً " .
- الجار والمجرور أو الظرف نحو " النصر للامة المجاهدة :
فلديها الحق صريحاً واضحاً ، ولها الظفر دانياً مؤزراً " .
- حرف النداء كقوله " يا أيها الربيع مبكياً بساحته " .
- ٤- أحكام الحال مع العامل فيها :

للعامل مع عاملها ثلاث حالات :

(إحداهما) : - وهي الاصل - جواز التأخر عنه أو التقدم
عليه وذلك إذا كان العامل فعلاً متصرفاً نحو " جاء زيد راكباً "
أو صفة تشبه الفعل المتصرف نحو " زيد قادم مسرعاً " ومن ذلك
قوله تعالى " خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ " (القمر : ٧) وقول
العرب : " شَتَّى تَوَّابِ الْحَلْبَةِ " أي : متفرقين يرجعون
الحالبون .

(الثانية) : أن تتقدم عليه وجوباً وذلك إذا كان لها
صدر الكلام نحو " كيف جيئت ؟ "

(الثالثة) : أن تتأخر عنه وجوباً وذلك إذا كان العامل :

أ- فعلاً جامداً نحو " ما أوفاك صاحباً ، وما أكرمك صديقاً
مُسِعِفاً " .

ب- صفة تشبه الفعل الجامد وهو اسم التفضيل نحو " المؤمن
أشجع الناس محارباً ، وأصدقهم مسالماً " .

ج- صدراً أو صلة للحرف المصدرى أو صلة لـ " ال " : " أعجبتني =

قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسِفًا " (طه : ٨٦) .

٢- أن تتعدد ويتعدد صاحبها ، فإن كانت الحال بمعنى

= صدق زيد ظاهرا ، يجب أن تقف عن الحق مدافعا ، أنت
الموفق كاتباً " .

د - اسم فعل نحو " رَوَيْتَ الْكِتَابَ مُسْتَفِيدًا ، إِلَيْكَ أَمَانَتُكَ
سالمة " .

هـ - مقترنا بما له الصدارة كلام الابتداء نحو " لَأَضْبُرُ مُحْتَسِبًا " ،
ولام القسم نحو : " لَأَمْضِيَنَّ مَثَابِرًا " .

و - مضمنا معنى الفعل كاسم الإشارة والاستفهام والتمني والترجي
وغيرها مما مر في ذكر العامل في الحال .

وخلاصة ذلك كله ان الحال تتقدم على عاملها وجوبا إن كانت
من الفاظ الصدارة ، ويجوز فيها التقدم والتأخران كان
العامل فعلا متصرفا او صفة تشبهه ، ويتعين تأخرها في سائر
الأحوال الأخرى .

هـ - حذف العامل : قال ابن هشام (الاوضح : ٣٣٩) .
وقد يحذف عامل الحال جوازا لدليل حالي كقولك لقاصد
السفر " راسِداً " وللقادِم من الحج " مأجورا " أو مقاليّ نحو
" بَلَى قَادِرِينَ " (القيامة : ٤) (الآية السابقة : " أحسب
الإنسان أن لن نجمع عظامه ، بَلَى قَادِرِينَ " أي : بَلَى
نجمعها قَادِرِينَ) اهـ .

ويحذف العامل وجوبا قياسا :

أ- أن تكون الحال مغنية عن الخبر نحو " قرائتي الدرس مبكرا " .
ب- أن تأتي الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو " هذا أخوك
محبا " .

ج- أن تدل الحال على تدرج في الزيادة أو النقصان نحو :
تصدق بليرة فصاعدا أو فنازلا أو فأكثر أو فأقل " والقفا " .
في كل ذلك زائدة ، والمنصوب حال من م حذف تقديره :
ذهب العدد صاعدا أو نازلا . . . =

واحد ثَبِتَ أو جُمِعَ حسب مقتضى الكلام فنقول : " جاء زيد
وعمر وراكضين " ومنه قوله تعالى : " وَسَخَّرَ لَكُمُ

د - ما ذكر للتوبيخ كقولنا " أفاعدوا وقد نفر الناس " وقولهم " :
أتميمًا مرة وقيسيًا أخرى " أي : أتحول تميميا ..
هـ - ان يُسَمَّعَ عن العرب محذوفًا كقولهم " هنيئًا " أي : ثبت
لك الشيء هنيئًا .

٦- أنواع الحال :

الحال ثلاثة أنواع :

أ - الحال المفردة : وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة .
ب - الحال شبه الجملة : وهي التي تأتي متعلِّقَ ظرف أو جار
ومجرور نحو : " غرد العصفور فوق الغصن " (فوق :
متعلق بحال محذوفة تغديرها : غرد العصفور مستقرا
أو كائنا فوق الغصن " ، وكقوله تعالى : " فَخَرَجَ
على قومه في زينته " (القصص : ٢٩) (أي : كائنا في
زينته) .

ج - الحال الجملة : على أن الجملة يشترط فيها ثلاثة شروط :
الأول : أن تكون خبرية لا إنشائية .
الثاني : ألا تكون بمصدرة بدليل استقبال كالسين وسوف .
الثالث : أن ترتبط بصاحب الحال إما بالواو والضمير
نحو : " خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ " (البقرة : ٢٤٣) ، أو بالضمير فقط نحو :
" اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ " (البقرة : ٣٦)
أي : متعادين ، أو بالواو فقط نحو :
" لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ " (يوسف : ١٤) .

٧- أحكام واو الحال :

الواو في جملة الحال : واجبة أو ممتنعة أو جائزة .

فهي واجبة في الأحوال التالية :

أ - قبل " قد " الداخلة على المضارع نحو " لَمْ تَوْذَنْ نَبِيَّ وَقَدْ
تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ " (الصف : ٤) =

الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره " (النحل : ١٢) (مسخرات : حال

ب - أن تأتي الحال جملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها
كقولنا " سافرت والبرد شديد " وقوله تعالى " لئن اكله

الذئب ونحن عصبة " (يوسف : ١٤) .

ج - أن تكون جملة الحال مصدرية بضمير صاحبها نحو " لا تقربوا
الصلاة وأنتم سُكَارَى " (النساء : ٤٣) .

د - أن تكون ماضية غير مشتقة على ضمير صاحبها نحو : " جئت
وقد هبَّط الظلام ، ورحلت وما وصل زيد " .

وتمتص الواو في الاحوال التالية :

آب - إن وقعت الجملة الحالية بعد عاطف كقوله تعالى : " وَكَمْ
مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ "

(الأعراف : ٣) (بياتا : أي واهلها نائمون ليلا ،
قائلون : مستريحون وقت القيلولة أي في الظهيرة ،

وبياتا : مصدر جاء منصوبا على الحال ، وجملة : هم
قائلون : معطوفة على الحال في محل نصب) .

ب - أن تكون مؤكدة لضمون الجملة كقوله " ذَلِكُ الْكِتَابُ لَارِيبَ
فِيهِ " (البقرة : ٢) .

ج - أن تكون ماضية تالية لـ " إلا " كقوله تعالى : " مَا يَأْتِيهِمْ
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ " (الحجر : ١١) .

د - أن تكون ماضية مظلوة بـ " أو " كقولنا " احب الطفل
أساء أو أحسن " .

هـ - أن تكون جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مجرد من " قد
أو منفي بـ " ما " أو " لا " نحو : " وَلَا تَعْنُ سَنَكُفِّرُ "

(المدثر : ٦) ، ونحو قول الشاعر :

عَهْدُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيهَةٌ

فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبَا مِثْمَا

وقوله تعالى : " وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ " (المائدة : ٨٧) .

ويجوز ترك الواو أو استعمالها في غير ذلك من الأحوال .

من الاسماء الخمسة قبلها (١).

٢- ان تتعدي بالفاظ مختلفة ويتعدد صاحبها نحو : " جاء زيد وعمرو مسرعا متمهلا " فتعطي الحال الأولى للصاحب الثاني والثانية للصاحب الأول (٢)، إلا ان كان في الكلام قرينة تعيين صاحب الحال فيترك هذا الترتيب لعدم اللبس فنقول " جاء زيد وهند مسرعا متمهلا او متمهلة مسرعا " أو " قابلت سعدا وسعيدا مسرورا زائرين " (٣)، ومن ذلك قول امرئ القيس :

خرجتُ بها أمشي تجرُّ ورائنا

على أثرينَا ذيلَ يَوطٍ مَرَحِلٍ

(الموط : الثوب غير المخيط ، المرحل : المنقوش كرحال الإبل ، وجملته أمشي حال من التاء ، وجملته تجر ورائنا ... حال من الضمير في " بها " والقرينة هي التذكير والتأنيث) .

(١) وهناك قراءة أخرى يرفع " النجوم " على الابتداء المستأنف ، و " مسخرات " خبر .

(٢) أي جاء زيد متمهلا وعمرو مسرعا .

(٣) مسرورا ، حال من الضمير " التاء " و " زائرين " : حال من " سعد وسعيد " والقرينة هي الافراد والتثنية .

التمييز

=====

تعريف :

التمييز : اسم نكرة يذكر تفسيراً لمبهم قبله يصلح لأشياء كثيرة لولا ذكره نحو : " اشتريت خمسة كتب وأحد عشر قلماً " ف " خمسة " وأحد عشر " عددان يصلحان لأشياء كثيرة ومدلولهما مبهم ، فجاءت كلمتا " كتب وقلماً " فكشفت الإبهام وحددت المقصود .
والإبهام المفترق للبيان قد يكون لفظاً مفرداً وقد يكون جملةً فيها نسبة مبهم ، ونظي هذا كان التمييز نوعين :

- أ - تمييز الذات : وهو ما فسر مبهماً ملفوظاً قبله نحو :
" زرت ثلاث مدن ، واشتريت متراً حريراً " ويسمى هذا النوع أيضاً " تمييز المفرد وتمييز الملفوظ " .
ب - تمييز النسبة : وهو ما جاء لتفسير جملة مبهم النسبة كقولنا :
" طاب محمد نفساً " فقد نسبنا الطيبة إلى محمد ولكن جهة النسبة مجهولة ، فقد تكون الطيبة في خلقه أو في نسيبه أو في عمله ... فجاءت كلمة : " نفساً " لتحديد هذه النسبة وتكشف عنها الإبهام ، ويسمى هذا النوع أيضاً " تمييز الملحوظ " لأن المبهم يلحظ وليس ملفوظاً .

تمييز الذات :

- سماء النحاة - كما مر - " تمييز الملفوظ أو المفرد " ، وهو ما فسر مبهماً ملفوظاً قبله ، والاسم المبهم اقسام :
- أ - العدد سواء أكان صريحاً نحو " عندي ثلاثة أقلام " أو مبهماً نحو : " كم رجلاً زرت ؟ وكم كتاباً عندي " ، ويعبر

عن الأعداد البهيمية بالفاظ تسمى " كناية العدد " وهي :

" كم وكأَيِّن وكذا " .

ب - المقادير من : كيل نحر : " اشتريت صاعا عدسا " ، أو وزن نحو
" بعث قنطارا قنطا " ، أو مساحة نحو : " زعت قصبــــــــة
أرضا " أو مقياس نحو : " أئلف الطفل ذراعا حريرا ومتــــرا
صوفا " .

ج - ما يشبه المقادير من الألفاظ التي تعبر عن مقدار وليست من
الألفاظ المستعملة في تعيين المقادير عادة نحو : " عندي
جرة سنا وبرميل زيتا " ما حمل على الكيل وليس منه ، ونحو
" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
يَرَهُ " (الزلزال : ٧ و ٨) ما يشبه الوزن ، ونحو " عندي
مد البصر ارضا " ما يشبه المساحة ، ونحو " عندك مدُّ اليد
حبلا " ما يشبه المقياس .

د - ما أجرى مجرى المقادير واحتاج إلى التمييز لكشف الابهام نحو
" للرجال مثلُ ما للنساء حقوقا وعليهم مثل ماعليهن واجبات " .
هـ - ما كان فرعا للتمييز نحو : " عندي ثوب حريرا ، وخاتم فضة " .
حكم تمييز الذات :

تمييز الذات - ماعدا العدد - يجوز نصبه أو جره بالإضافة
أوب " مِنْ " نحو : " اشتريت رطلا بـرتقالا أو رطل بـرتقال أو رطلا من
برتقال " (١) إلا إذا اقتضت الإضافة اجتماع إضافتين فيقتصر على النصب
والجر بـ " من " ويمتنع الجر بالإضافة كيلا تجتمع إضافتان
(١) نقول : تمييز مجرور بالإضافة أو مجرور بمن .

نحو " سَرْتُ مقدارَ مِيلٍ أَرْضًا أَوْ مِنْ أَرْضٍ " .
(١)
تمييز العدد :

العدد نوعان :

آ - صريح وهو الأعداد المعروفة .

ب - مبهم وهو الذي يُدَلُّ عليه بكنائيات العدد : كم ، كَأَيْنَ ، كَذَا .
ويحتاج العدد - صريحا أو مبهما - إلى تمييز يكشف
إيهامه ، ولتمييز العدد أحكام نوجزها بما يلي :

١ - يأتي التمييز جمعا مجرورا بالإضافة بعد الأعداد من الثلاثة إلى
العشرة نحو " قرأت ثلاثة كتب ، وكتبت عشر صفحات " ، فإن
كان التمييز اسم جنس أو اسم جمع جر بـ " من " نحو " غرست
ستا من النخل واصطدت خمسة من الطير " وقولنا " استشهد
اربعة من الجيش وزارني خمسة من القوم " .

٢ - ويأتي تمييز الأعداد من أَحَدَ عَشَرَ إلى تسعة وتسعين مفردا
منصوبا كقوله تعالى : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " (يوسف :
٤) وقوله : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجًا " (هـ :
٢٣) وقوله : " إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ " (التوبة : ٨١) .

(١) للعدد مع معدود ، الأحكام التالية :

آ - العددان واحد واثنان يوافقان المعدود دائما .

ب - من الثلاثة إلى التسعة يخالف المعدود عدده في التذكير
والتأنيث نحو : " جاء خمسة رجال وسبع نساء " .

ج - العشرة : تخالف المعدود إذا كانت مفردة نحو " عشرة
رجال وعشر نساء " وتوافقه إذا كانت مركبة (أي من احد عشر
إلى تسعة عشر) .

د - يكون العدد بلفظ واحد في ألفاظ العقود (عشرين إلى
تسعين) وفي المئة والالف ومئاهما وجمعهما .

٣- ويأتي مع المئة والالف ومئتاها وجمعهما مفردا مجرورا بالاضافة نحو : " مئة رجل وألف طفل ومئتا امرأة " .
وما ورد مخالفاً هذه القواعد فشان ولا يقاس عليه .
كنايات العدد :

كنايات العدد ثلاث : كم ، وكأين ، وكذا .
١- " كم " نوعان : استفهامية وخبرية .
فلا استفهامية تستعمل للاستفهام عن عدد مبهم يراد تعيينه نحو " كم رجلاً جاء ؟ " وكم كتاباً قرأت ؟ " .
والخبرية تستعمل للإخبار عن الكثرة . ويتفق النوعان في الأمور التالية :

- أ- البناء على السكون .
ب- حق الصدارة وأنهما لا يُسبَقان إلا بالمشاف أو حرف الجر نحو : " بكم صديقاً مرت ؟ عهدكم صديق حفظت " .
ج- الافتقار إلى التمييز لكشف الإبهام .
د- الكناية عن عدد مبهم .
هـ- وهما متشابهتان في مواقع إعرابهما ، فقد تقع كل منهما مبتدأ نحو " كم كتاباً لديك ؟ " وكم قلم عندي " أو في موضع جر بالحرف أو بالاضافة كما مر ، أو خبراً نحو " كم عمرك ؟ " أو في موضع نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية نحو " كم ساعة سهرت وكم ميلاً سرت ؟ " كم يوم قضيته في القراءة ، وكم ميل أمشي كل يوم " . أو على المفعولية المطلقة نحو " كم إصابةً أصبت ؟ " وكم إحساناً أحسنت " . أو على الخبرية للفعل الناقص نحو :

كم ضيفاً كان صيوفك ؟ " ، او في محل نصب مفعولاً به نحو — و
" كم بلدة زرت ؟ وكم مجد كافات " .

وتفترقان في خمسة امور :

٢ — الاستفهامية تفتقر الى جواب دون الخبرية .

ب — الكلام مع الاستفهامية إنشائي ومع الخبرية خبري .

ج — تختص الخبرية بالأخبار عن الماضي ، أما الاستفهامية
فعامة تصلح لكل الأزمنة .

د — البديل من الاستفهامية يتعين اقترانه بهزمة الاستفهام

نحو : " كم صحيفة قرأت أعشراً أم عشرين " (ك — م :

استفهامية في محل نصب مفعولاً به ، عشراً : ب — ل

من المفعول به) . اما البديل من " كم " الخبرية فلا

يقترن بالهزمة نحو " كم كتاب اقتنيت عشرين ب — ل

ثلاثين " .

هـ — تمييز الاستفهامية مفرد منصوب ويجوز جره ب " من "

ظاهرة أو مقدرة ان كانت هي في موضع جر نحو — و

" بكم ليرة أو ليرة أو من ليرة اشتريت كتابك ؟ " والجبر

في الموضعين ضعيف ، وقد يحذف هذا التمييز

ان كان معلوماً من الكلام نحو " كم عرك ؟ وكم مالك ؟

وكم كتبك ؟ " اي ، كم سنة وكم ليرة وكم كتاباً ؟ .

أما تمييز " كم " الخبرية فمفرد مجرور بالإضافة

او ب " من " نحو " كم كتاب او من كتاب عندي "

وقد يجمع فنقول : " كم كتب عندي " .

٢ - "كَايْنٌ" وقد تحذف فيقال "كَايْنٌ" وهي تماثل "كم" الخبرية في معناها وخصائصها ومواضعها من الاعراب . وتمييزها مفرد مجرور بـ "من" كقوله تعالى "وَكَايْنٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ" (آل عمران : ١٤٦) ويتعلق الجار والمجرور بـ "كَايْنٌ" لما فيها من معنى الكثرة التي يعبر عنها عادة بالفعل ، وقد يأتي تمييزها منصوبا على قلة نحو :
 وَكَايْنٌ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيمًا وَلَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعِمٍ .
 وتميز من كم الخبرية بأنها إن جاءت مبتدأ فخيرها جملة كما ورد في الآية السابقة ، أو شبه جملة كالجار والمجرور "لَنَا" في البيت .

٣ - "كذا" كناية عن عدد أو جملة فنقول "اشتريت كذا وكذا" كتابا ، وسمعت كذا وكذا حديثا " ، وهي تستعمل مفردة ولكن يغلب على استعمالها التكرار مع العطف أو دون عطف .
 وتمييزها مفرد منصوب دائما .
 وتعرب حسب موضعها من الجملة فقد تأتي في موضع الفاعل (نجح كذا وكذا طالبا) أو المفعول به نحو "زرت كذا وكذا صديقا" أو المفعول فيه نحو "سرت كذا وكذا ميلا في كذا وكذا ساعة" أو المفعول المطلق : نحو "قرأت الكتاب كذا وكذا قراءة" ، أو المبتدأ "عندى كذا وكذا ضيفا" أو الخبر نحو "رفاقي كذا وكذا صديقا" .

تمييز النسبة :

تمييز النسبة ما جاء لتفسير جملة مبهمه النسبة نحو "قرّ زيد عينا" فنسبة القرار الى زيد مبهمه فقد يكون المعنى "قرّ نفسه

أوقرت أحواله " فجاءت كلمة " عينا " فكشفت الإبهام عن النسبة المقصودة . وبعد من هذا النوع ما جاء منصوبا بعد ما يفيد التعجب نحو " لله دُرُكٌ مجاهدًا ، وما أرقَّكَ شاعرا ، وعُظُمَ عنترَةُ بطولــــــــــــةً ، وحسبُك بحاتم جَوَادا ، وكفى بالله شهيدًا " .

وتمييز النسبة نوعان :

الأول : محول عن :

أ - فاعل كقوله تعالى " واشتعلَ الرأسُ شَيْبًا " (مريم : ٣) أي : اشتعل شيب الرأس ، وقولنا " طاب محمد نفسا " أي : طابت نفس محمد .

ب - مفعول به كقوله " وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا " (القمر : ١٢) أي : فجرنا عيونَ الأرض ، وقولنا " غرستُ الأرضَ ليمونا " أي : غرست ليمون الأرض .

ج - مبتدأ كقوله تعالى : " أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا " (الكهف : ٣٥) أي " مالي أكثر من مالك . . . وقولنا " العربُ أَوْفَى الناسِ عهدًا وأَعَزُّهُمْ جَارًا وأَرْجَحُهُمْ عَقْلًا " أي عهدهم أو فسى العهد وجارهم أعزُّ جار وعقلهم أرجح عقل .

الثاني : غير محول نحو " لله دُرُهُ فَارِسًا ، ومَلَأَتْ قَلْبُ وَالِدِي سرورًا " .

وحكم التمييز المحول النصب ، أما غير المحول فيجوز نصبه

أو جره بـ " من " نحو " لله دره فارسا أو من فارس " .

أحكام التمييز :

١ - العامل في تمييز الذات الاسم المبهم نفسه (أي العدد أو الوزن أو . . . " وفي تمييز النسبة ما في الجملة من فعل أو شبهه .

٢- تمييز الذات لا يتقدم على عامله مطلقا فلا يقال " كتابا اشتريست
عشرين " ، إنما تمييز النسبة فيندر تقدمه إن كان العامل فعلا
متصرفا كقول الشاعر :

أَنْفُسًا تَطْيِبُ بَنِيْلَ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يَنَادِي جِهَارًا .
(أي : أُنْطِيبُ بَنِيْلَ الْمُنَى نَفْسًا) ويمتنع تقدمه في غير ذلك .
ويجوز أن يتوسط بين العامل الفعل ومرفوعه نحو " زكا أصلا
محمد " .

٣- لا يأتي التمييز جملة أو شبه جملة بل هو اسم صريح دائما .

٤- التمييز واحد لا يجوز تعدده .

٥- الأصل فيه ان يأتي جامدا ، وقد يأتي مشتقا إن كان صفة
نابت عن موصوفها نحو " ما أعظمك كاتبا " (أي رجلا كاتبا) .

٦- التمييز نكرة ، وقد يأتي معرفا بـ " ال " فيكون معرفة لفظا
نكرة معني ، وتكون " ال " فيه زائدة كقول رشيد بن شهاب
الشكري :

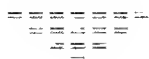
رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرُفْتَ وَجُوهَنَا

صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَاقِيْسُ عَنْ عَمْرٍو

٧- إذا وصف التمييز المفرد بعد العدد نحو " زارني ثلاثة
عشر صديقا كريما " صح أن نفرد النعت مراعاة للفظ التمييز
وهو مفرد ، أو أن نجعله مراعاة لمعنى التمييز وهو جمع فنقول
" كريما أو كراما " .

٨- يؤتى بالتمييز لكشف إبهام المصهم من ذات او نسبة ،
ولكنه قد يفيد التوكيد إن كانت الذات قبله

غير مبهمة كقوله تعالى : " إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ
 اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا " (التوبة : ٣٧) فالتمييز
 " شهرا " جاء للتوكيد لا لكشف الإبهام ، لأن الذات
 قبله (وهي العدد) غير مبهمة بل هي مفهومــــــــــــــــة
 من قوله في صدر الآية " إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ " .



الاستثناء

=====

١- تحريقه : الاستثناء هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها نحو : " زارني الرفاق إلا زيدا " فقد استثنى ما بعد " إلا " من حكم ما قبلها وهو الزيارة .

٢- أركان الاستثناء : ثلاثة : المستثنى منه " الرفاق " والمستثنى " زيد " وأداة الاستثناء " إلا " ، وفي الجملة حكم أطلق على المستثنى منه عامة ، ثم استثنى منه المستثنى ، وهذا الحكم هو " الزيارة " .

٣- أدوات الاستثناء ثمان هي :

إلا - (وهي أم الباب) غير - سوى - خلا - عدا - حاشا ليس - لا يكون .

٤- أنواعه :

أ- الاستثناء المتصل وهو ما كان فيه المستثنى منه والمستثنى من جنس واحد نحو " نجح الطلاب إلا سعدا " فسعد من الطلاب وهو بعضهم . وقد كان الحكم " النجاح " عامًا ثم أخرجنا منه المستثنى " سعدا " فأزلنا عمومته وجعلناه خاصا ببعض الطلاب لا عاما فيهم جميعا ، ولذا كان الغرض من الاستثناء المتصل : التخصيص بعد التعميم .

ب- الاستثناء المنقطع وهو ما كان فيه المستثنى من جنس غير جنس المستثنى منه نحو " وصل الطلاب إلا كتبهم ورحل التجار إلا بضائعهم " . والمستثنى في هذا النوع ليس جزءا من المستثنى منه كما كان في النوع السابق ، ولذا لم يفد الاستثناء التخصيص بعد

التعميم ، إن لا معنى لاستثناء شيء من غير جنسه ، بل أفاد الاستدراك ، فالمعنى " وصل الطلاب لكن كتبهم لم تصل " .

ولا بد في الاستثناء المنقطع من وجود علاقة تربط المستثنى بالمستثنى منه ، فالكتب ليست جزءا من الطلاب ولكنها ملازمة لهم في التصور ولذا حسن الاستدراك حتى لا يُظن أنها مرافقة لهم كما جرت العادة .

ج - الاستثناء التام : وهو ما استوفى أركانه الثلاثة سواء أكان مثبتا أم منفيا .

د - الاستثناء المفرغ وهو ما حذف فيه المستثنى منه وقد سبق بنفي أو نهي أو استفهام كقوله تعالى " وما محمد إلا رسول " (آل عمران : ١٤٤) .

هـ - الاستثناء الموجب : وهو ما لم يُصدّر بنفي أو شبهه نحو : " زرت الآثار إلا قلعة الحصن " .

و - الاستثناء غير الموجب : وهو ما صدر بنفي نحو " ما جاء أحد إلا زيد أو زيدا " أو شبه النفي وهو النهي أو الاستفهام نحو " لا تزر أحدا إلا زيدا " أو " هل جاء أحد إلا زيدا أو زيدا . بعض الأحكام :

من شروط المستثنى منه أن يكون معرفة أو نكرة مفيدة ، وتكون الإفادة بالإضافة نحو : " وصل رفاق الكفاح إلا خالدا " ، أو بالوصف نحو " جاءني رجال كرام إلا واحدا منهم " أو بالوقوع في حيز النفي أو النهي أو الاستفهام نحو " لم أر أحدا إلا زيدا ولا تصادق أحدا إلا سعدا ، وهل رأيت أحدا إلا خالدا؟ " . ويشترط في المستثنى أيضا أن يكون معرفة كما ورد في الأمثلة

السابقة ، أو تكرة مختصة نحو " جاء القوم إلا رجلا مريضا " و " وصل
الصحب إلا واحدا منهم " .
الاستثناء ب " إلا " :

للمستثنى ب " إلا " ثلاث أحوال :

- ١ - وجوب نصبه على الاستثناء وذلك في ثلاثة مواضع :
(الأول) أن يقع الاستثناء في كلام تام موجب نحو " جاء
القوم إلا زيدا " .
(الثاني) أن يقع المستثنى قبل المستثنى منه سواء أكان
الكلام موجبا نحو " جاء إلا سميذا المسافرون " ، أم سالبا
كقول الكميت بن زيد :
ومالي إلا آل أحمد شيعه^(١) ومالي إلا مذهب الحق مذهب^(٢)
(الثالث) أن كان الاستثناء منقطعا نحو " وصل المسافرون
إلا حقائبهم " وقوله تعالى " مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ،
إلا تذكرة لمن يخشى " (طه : ٣١٢) وقوله : " ما لهم بـ
من علم إلا اتباع الظن^(٣) " (النساء : ١٥٦) .
ويجيز بنو تميم البدل في الاستثناء المنقطع ، وعلى رأيهم
جاء قول الراجز عامر بن الحارث :

(١) آل : مستثنى ب " إلا " منصوب وجوبا لتقدمه على " المستثنى
منه " شيعه ، ولولا هذا التقدم لجاز فيه النصب والاتباع
على البدلية لكون الكلام تاما سالبا .

(٢) نصب " اتباع " على الاستثناء المنقطع لان المستثنى (اتباع
الظن) ليس من جنس المستثنى منه (علم) .

٢ - في بلدةٍ ليمس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ (١)
 جواز وجهين : إتباعه للمستثنى منه على البدلية ، أو نصبه
 على الاستثناء وذلك إذا وقع المستثنى بعد المستثنى منه في
 كلام تام منفي أو شبه منفي ، فالمنفي كقوله تعالى " ما فعلوه
 إلا قليلاً منهم " (النساء : ٦٥) قرئت " قليلاً أو قليل " (٢) ،
 وشبه المنفي كقوله تعالى " ومن يغفر الذنوب إلا الله " (آل عمران : ١٣٥) وقد يكون النفي معنوياً كقول الأخطل :
 وبالصريمة منهم منزلٌ خلق

عافٍ تغيّر إلا النوى والنوى (٣)
 فإن جر المستثنى منه بحرف جر زائد كان البدل من محله
 لا من لفظه فيقال : " ما جاء من أحد إلا زيدٌ أو زيداً " ولا
 يجوز الجر على البدل من اللفظ لأن المسوّع لزيادة الجار
 هو تأكيد النفي ، وما بعد " إلا " مثبت غير منفي فلا تجوز
 زيادة حرف الجر عليه ، والبدل على نية تكرار العامل (٤) .

(١) اليعافير مفرد ها : يعفور وهو ولد البقرة الوحشية ، والعيس مفرد ها عيساء وهي الأبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة ، والشاهد في البيت إبدال اليعافير والعيس من " أنيس " وهي ليست من جنسه ، و " إلا " الثانية توكيد للأولى .

(٢) النصب على الاستثناء ، والرفع على البدلية من المستثنى منه وهو " واو الجماعة " التي جاءت في موضع رفع فاعلاً .

(٣) الصريمة : الرملة المنقطعة من الجبل ، خلق : بال ، عاف : دارس ، النوى : مجرى الماء حول الخباء . والشاهد : أن الشاعر ضمن كلامه معنى النفي فجازت البدلية من فاعل " تغيّر " وهو الضمير المستتر ، لأن معنى : تغيّر : لم يبق على حاله .

(٤) أي العامل في البدل مقدر مماثل للعامل المذكور .

٢- إعرابه حسب العوامل وذلك في الاستثناء المفرغ ، أي إذا حذف
المستثنى منه وبني الكلام على نفي أو ما يشبهه (نهـي أو
استغـيام) نحو " ما جاء إلا زيد " (فاعل) ، لا تفعل إلا الخير
(مفعول به) ، هل يفوز إلا العاملون (فاعل) و " إلا " في
ذلك كله أداة حصر . وقد سمي هذا الاستثناء مفرغا لأن ما قبل
" إلا " قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

الوصف بـ " إلا " :

قد تحمّل " إلا " على " غير " فيوصف بها كما حمّلت " غير " على
" إلا " فاستثنى بها ، وتعرب مع ما بعدها صفة لما قبلها كقوله
تعالى " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا " (الأنبياء : ٢٢) ،
وقد يصح الوصف والاستثناء كما في الحديث : " الناس هلكي إلا العالمون
والعالمون هلكي إلا العاملون ، والعاملون هلكي إلا المخلصون " (١)
الاستثناء بـ " غير وسوى " :

يستعمل " غير وسوى " في الأصل للوصف فنقول " جاء رجل
غيرك أو سواك " ولكنهما حملا على " إلا " فاستثنى بهما ، وحكم
ما بعدهما الجر بالإضافة دائما ، وهما اسمان يُعطيان إعراب الاسم
الذي بعد " إلا " وتنطبق عليهما كل أحكامه فنقول :
جاء الصحبُ غير زيد : واجب النصب لان الاستثناء تام
موجب .

(١) إن رفعنا كانت " إلا " وما بعدها في موضع رفع نعتا للناس
والتقدير : الناس غير العالمين هلكي . . . ، وان نصبنا
كان ما بعد " إلا " مستثنى منصوبا .

ما جاء غير زيد الطلاب : واجب النصب لتقدم المستثنى

على المستثنى منه .

جاء المسافرون غير أمتعتهم : واجب النصب على الاستثناء

المنقطع .

ما جاء الصحب غير أو غير زيد : جائز النصب أو البدلية من

المستثنى منه لأنه استثناء تام

منفي .

ما جاء غير زيد : مرفوع على أنه فاعل لان الاستثناء

مفرغ .

وينطبق ذلك كله على " سوى " ، وبعض النحاة يرى أن " سوى "

طرف منصوب على الظرفية المكانية ، وأنه بمعنى " بدل او مكان " ، ولو

حملناه على " غير " وجعلناه للاستثناء لجعلناه في ذلك يسرا وتسهيلا .

الاستثناء ب " خلا وعدا وحاشا " :

يستثنى بهذه الكلمات لتضمنها معنى " إلا " ، ويجوز فـي

المستثنى بها وجهان :

١- الجر على أنها حروف جر شبيهة بالزائدة لا تحتاج مع مجرورها

إلى تعليق نحو : جاء الرفاق خلا زيد (زيد : مجرور لفظا

منصوب تقديرا على الاستثناء) .

٢- النصب على أنها أفعال ماضية ، وفاعلها ضمير مستتر وجوبا

تقديره " هو " خلافا للأصل ، والمستثنى بها : مفعول به

منصوب ، والجملة في موضع نصب على الحال من المستثنى منه

نحو " جاء الرفاق خلا زيدا " أي : خالين من زيد .

فإذا اقترنت بها " ما " المصدرية تعين نصب ما بعدها وامتنع

الجر ، لأن " ما " المصدرية حرف فلا يجوز أن تدخل على حرف ،
ولذا امتنع أعراب هذه الأدوات معها حروف جر ووجب
إعرابها أفعالا ما ضية كقول الشاعر :

تَلُّ الدَّامِي مَاعِدَانِي فَإِنَّنِي
بِكَلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مَوْلَعٌ (١)

ومما تختص به " حاشا " أنها تستعمل للتنزيه والاستثناء
فنقول " يُفَرِّقُ الأَطْفَالُ فِي الإِيْذَاءِ حَاشَا زَيْدَا " ، ولا يجوز
أن يقال " نَفَعَلُ الْخَيْرَ حَاشَا سَعْدَا " لان فعل الخير لا ينسب
عنه الإنسان .

وقد تستعمل للتنزيه دون الاستثناء فيقال : " حَاشَ لِلَّهِ
أَوْ حَاشَا لِلَّهِ ، أَوْ حَاشَا لِلَّهِ " فتثبت ألفها أو تحذف وتعرب مفعولا
مطلقا ، وما بعدها مضاف إليه أو جار ومجرور متعلقات بها . وتكون
مبنية إن جاءت غير منونة ولا مضافة نحو " حَاشَ لِلَّهِ أَوْ حَاشَا لِلَّهِ " .
ومعربة في غير ذلك .

كما تستعمل فعلا متعديا بمعنى " استثنى " كقول النابغة
الذبياني :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يَشْبِهُهُ
وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

(١) الشاهد في البيت دخول " ما " المصدرية على " عدا " وتعين
إعرابه فعلا ماضيا ، ولذا اتصلت به نون الوقاية وكانت الياء
في محل نصب مفعولا به ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره
" هو " خلافا للأصل ، والجملة في محل نصب حال من
الدَّامِي .

وتأتي بمعنى "جانب" نحو "حاشي القرب أن ينسوا
فلسطين" ^(١) التقدير : حاشي القرب نسيان فلسطين .
الاستثناء بـ "ليس ولا يكون" :

"ليس ولا يكون" فعلا ناقصان يرفعان الاسم وينصبان
الخبر ، وقد يأتيان بمعنى "إلا" فيستثنى بهما في مثل قولنا :
"جاء الطلاب ليس زيداً أو لا يكون زيداً" ، والمنصوب خبر لهما
منصوب حتماً ، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره "هو" ، والجملة
حالية من المستثنى منه .

(لا يستعمل فعل يكون في الاستثناء إلا بصيغة المضارع ، ولا
يستعمل معه من أدوات النفي غير "لا") .
تنبيه : رأى بعض النحاة أن استعمال "خلا ، وعدا ، وحاشا
وليس ولا يكون" في الاستثناء قد أخرجها عن فعليتها إلى الحرفية ،
فهي لذلك لا تطلب فاعلاً ومفعولاً أو اسماً وخبراً ، والمنصوب بعدها
منصوب على الاستثناء وهو رأى جيد ، غير أن جمهور النحاة على الرأي
الأول .
شبه الاستثناء :

يكون شبه الاستثناء بكلمتين :
(الأولى) : "بَيِّدَ" بمعنى "غير" ولا تستعمل إلا في
الاستثناء المنقطع ، وتكون ملازمة للنصب على شبه الاستثناء ، كما تلازم

(١) جملة : ينسوا فلسطين صلة الموصول الحرفي لا محل لها من
الاعراب ، و "أن" مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع على أنه
فاعل لفعل "حاشي" .

الإضافة إلى المصدر المؤول من " أن " ومعمولها كقول الرسول (ص)
" أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بِيَدِ أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ " .

(الثانية) : " لاسيما " المؤلفة من " لا " النافية للجنس
و " سي " بمعنى " مثل و " ما " . وهي تركيب يؤول به لترجيح
ما بعدها على ما قبلها في حكم مشترك بينهما نحو " أحب العالمين
ولا سيما المخلصين " .

وللاسم الذي بعدها احوال مختلفة من الاعراب نختار منها فيما
يلي أبسطها :

١ - إن كان الاسم الذي بعدها نكرة جاز فيه الجر والرفع والنصب
فنقول : " أحب العمل ولا سيما عملٌ أو عملٌ أو عملاً يعملون
بالنفع على الأمة " و " لا " في كل ذلك نافية للجنس تعمل
عمل " ان " وخبرها محذوف تقديره كائن أو موجود " ، وتجرى
بقية الاعراب كما يلي :

— في حالة الجر (وهو أفضلها) : " سي " : اسم " لا " .

منصوب ، " ما " زائدة ، عمل : مضاف اليه مجرور .

— في حالة الرفع : " سي " : اسم " لا " منصوب ، ما : اسم

موصول في محل جر بالإضافة ، عمل : خبر لمبتدأ

محذوف تقديره : هو عمل ، والجملة صلة للموصول

لا محل لها من الاعراب ، والتقدير : لا مثل الذي

هو عمل ... موجود .

— في حالة النصب : " سي " : اسم " لا " مني

على الفتح في محل نصب ، ما : زائدة كافة

لـ "سي" عن الإضافة ، عملاً : تمييز
لـ "سي" منصوب .

٢- وإن كان الاسم الذي بعدها معرفة جاز رفعه
وجره على الوجهين السابقين ، وامتنع نصبه على التمييز
لأن من شروط التمييز أن يكون نكرة .

المنادى

=====

١- النداء هو الدعاء بأحرف مخصوصة تسمى "أدوات النداء" ، و
"المنادى" هو اسم يقع بعد أداة من أدوات النداء طلباً
لإقباله .

٢- أحرف النداء هي :

— الهمزة و "أي" لنداء القريب نحو "أحمدُ أقبلْ" ، أي
زيدُ اجلسْ .

— "يا" و "أيا" و "هيا" لنداء البعيد .

— و "وا" للندبة والتفجع .

وقد يحمل البعيد على القريب فينادى بأداته ، كما يحمل
القريب على البعيد فينادى بأداته أيضاً لغرض بلاغي .

واعم الأدوات "يا" فإنها تدخل في كل نداء ، وتنفرد في نداء
الاستغاثة ، وفي نداء اسم الله تعالى "يا الله" ، كما تشترك
"وا" في نداء الندبة إن كان في الكلام قرينة دالة على معنى التفجع
لحرير في رثاء عمر بن عبد العزيز :

حُصِّلَتْ أُمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتُ لَهُ

وَقُتِّمَتْ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَا

وان حذف أداة النداء فلا يقدر المحذوف إلا "يا" كقوله
تعالى "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا" (يوسف : ٢٩) أي : يا يوسف ،
وقوله : سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (الرحمن : ٣١) أي : يا أيها
الثقلان ، وقولهم في الأشغال "أطريقُ كَرًّا" إن النعمام

في القرى^(١) و " افتدِ مغنوق^(٢) " اى : ياكروان ويا محنوق .
 ٣- أقسام المنادى :

المنادى من حيث إعرابه وبنائه قسمان :

(الأول) : مبني على ما يرفع به^(٣) ، أي على الضمة الظاهرة
 أو المقدرة ، أو على الالف في المثني ، أو على الواو في جمع المذكور
 السالم في محل نصب على النداء ، وهو نوعان :

١- المفرد العلم : أى العلم على ألا يكون مضافاً أو شبيهه
 بالمضاف نحو : " يوسفُ أعرض عن هذا " (يوسف : ٢٩) ونحو
 " يا يحيى خذ الكتاب بقوة " (مريم : ١١) ونحو : " يا زيدان أو
 يا زيدون " .^(٤)

٢- النكرة المقصودة : وهي النكرة المعينة كقولنا لمن هو
 أماننا " يارجل أقيـل ، ويا فتاة أقبلي ، ويا رجلاً أقبلاً ، ويا مسلمون

(١) مثل يقال لمن يتحدث وفي المجلس من هو أعلم منه وأولى بالكلام ،
 أو من يتصدى لعمل وهناك من هو أقدر منه عليه . والكرا هو
 الطائر الصغير الكروان ، وهو منادى مخم مبني على ضم آخره
 المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصب على النداء .

(٢) شل يضرب لمن يقع في الضيق ويئده وسائل الخلاص فيخس بها .

(٣) عللوا البناء بأن المنادى المرفوع أشبه كاف الخطاب بالخطاب
 والإفراد والتعريف فحمل عليه فبني . (الإفراد : أي كونه
 غير مضاف أو شبيه بالمضاف) .

(٤) منادى مفرد علم مبني على الألف أو الواو في محل نصب
 على النداء .

(٥) منادى نكرة مقصودة مبني على الألف لأنه مثني في محل نصب
 على النداء .

أَقْبِلُوا " . فَإِنْ كَانَ الْمَنَادُ مَنِيًّا قَبْلَ الدَّاءِ بَقِيَ عَلَى بَنَائِهِ وَقَدَرَتْ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ الْجَدِيدَ عَلَى آخِرِهِ كَقَوْلِنَا " يَاسَيُويُهْ ^(١) وَيَاهُوْلَاءُ وَيَا أَنْتَ " .

(الثاني) : منصوب بالفتحة أو ما ينوب عنها كالألف في الاسم الستة ، والياء في الشتي وجمع المذكر السالم ، والكسرة في الجمع بألف وتاء مزيدتين ، وهو ثلاثة أنواع :

١- المنادى المضاف سواء أكان علما نحو " يا عبد الله " أو غير علم نحو : " يا فاعل الخير وحافظ الود ، يا أخا ^(٢) الصدق ، يا حارس ^(٣) الحدود " .

٢- المنادى الشبيه بالمضاف : وهو الوصف (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة) الذي يتصل به شيء من تمام معناه ، على أن يكون محمولا له ، كأن يكون فاعلا نحو : " يَا حَسَنًا خُلِقَ أَنْتَ مُحِبًّا " ، أو نائب فاعل نحو " يَا مَهْضُومًا حَقُّهُ عَطْمُ أَغْلَالِكَ " أو مفعولا به نحو " يَا حَافِظًا وَقْتُهِ أَبْشِرْ بِالْفُوزِ " أو جارا ومحرورا متعلقين به نحو " يَا مُنَافِحًا عَنْ وَطَنِهِ إِنَّكَ تَطْلِي عَلَى التَّارِيخِ مَا يَكْتَبُ " .

٣- المنادى النكرة غير المقصودة : وهي النكرة العامة التي لا يُقصد بها مُعَيَّنٌ كَقَوْلِنَا " يَا جُنْدِيَا احْتَرِسْ ، وَيَا طَالِبَا ضَاعِفْ جَهْدَكَ " .

(١) سَيُويُهْ : منادى مفرد علم مني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بحركة البناء الأصلية في محل نصب على النداء .

(٢) أَخَا : منادى مضاف منصوب بالألف .

(٣) حَارِسِي : منادى مضاف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

لا تجتمع أداة النداء " ال " ^(١) إلا في نداء اسم الله تعالى
 " يا أله " ويكثر حذف أداة النداء والتعويض عنها بميم مشددة في
 آخر الاسم فنقول : " اللهم " ولا يجتمعان إلا في الضرورة كقول
 أبي خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت :
 إني إذا ما حَدَثَكُ الْمَا أقولُ : يا اللهم يا اللهم
 فتكون " يا " أداة نداء ، والميم المشددة زائدة .

فإن أريد نداء ما فيه " ال " أتى قبله باسم الإشارة أو بـ " أيها "
 للمذكر و " أيتها " للمؤنث ، وتبقيان بلفظ واحد مع المثنى والجمع
 نحو : " يا هذا الرجل ويا هذه المرأة " وقوله تعالى " يا أيها
 الناس اتَّقُوا رَبَّكُم " (الحج : ١) وقوله " يا أيها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ
 ارجِعي إلى ربِّكِ راضيةً مرضيةً " (الفجر : ٢٨ و ٢٩) . وإذا نسوي
 العلم المقترب بـ " ال " الزائدة حذف منه وجوبا كقولنا في نداء
 " الفضل والضحاك : يا فَضْلُ ويا ضَحَّاكُ " .

وتكون " أي " أو " أية " منادى نكرة مقصودة مبني على
 الضم في محل نصب على النداء ، و " ها " حرف للتنبيه ، والمرفوع
 بعدهما : إن كان مشتقا فهو نعت على اللفظ ، وإن كان جامدا فهو
 بدل ، ويمكن الأخذ برأي من يعربه نعتا في الموضعين جميعا .

(١) منعوا اجتماعهما لأن " يا " و " ال " للتعريف ، ولا يجتمع
 اداتا تعريف لفظيتان في كلمة واحدة ، وأجازوا اجتماعهما
 في اسم الله تعالى لكثرة دورانه في الكلام وخفته على اللسان ،
 ولأن " ال " فيه عوض عن حرف ساقط وهو الهمزة (إله) ولذا
 أجازوا أن تجعل الهمزة مقطوعة فتلفظ لندل على أنها تعريف
 عن همزة قطع محذوفة .

٥ - بعض الأحكام :

أ - إذا كان المنادى المستحق للبناء (أي المفرد العلم أو النكرة المقصودة) مبنيا قبل النداء قدرت حركة البناء الجديدة على آخره لاشتغال محلها بحركة البناء الأصلية فنقول : "يا حذام ياهؤلاء ، ياسبيو" .

ب - إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى المبني نونه مضمومًا كقول الأحمص :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
وجاز له أن يحمله على النكرة غير المقصودة فينونه منصوبا ويجعله معربا كقول المهلهل :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عِدِيًّا لَقَدْ وَقْتُكَ الْوَاقِي

ج - إن جاء المنادى المفرد العلم موصوفا بـ "ابن" أو "ابنة" دون أن يفصل بينهما فاصل جاز في المنادى وجهان :

الأول - البناء على النظم حسب القاعدة العامة وتكون الصفة منصوبة مراعاة للمحل فنقول " يا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ " .

الثاني - البناء على الفتح في محل نصب ليتماثل الموصوف والصفة في الحركة فنقول : " يا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ " .

(خالد : منادى مبني على الفتح في محل نصب ،

بن : صفة للمنادى منصوبة) . وهناك من يعرب

المنادى على وجه آخر فيقول : خالد : منادى

مضاف منصوب ، بن : زائدة ، الوليد : مضاف

إليه مجرور .

- آ - إذا كان المنادى معرباً منصوباً جاء التابع له على شكلين :
- الأول - أن يأتي بدلاً أو معطوفاً مجرداً من " ال " والإضافة فيعامل معاملة المنادى المستقل لأنه على نية تكرار العامل ، أي كأننا نكرر قبله " يا " نحو : " يا أبا محمد علي " و " يا أبا عبد الله وخالد " (كل من : علي وخالد : مبني على الضم في محل نصب لأنه بمثابة المنادى المفرد العلم) .
- الثاني - أن يأتي صفةً نحو " يا فاعل الخير الجوار " أو توكيداً نحو " يا أبناء أمتي كلكم اتحدوا " ، أو معطوفاً مقترناً بـ " ال " " نحو " يا صاحب الحول والمتغسل على الخلق ساعدني " فيكون منصوباً حتماً .
- ب - وإذا كان المنادى مبنيّاً على ما يرفع به في محل نصب كانت له الأحكام التالية :
- أولاً - إن كان المنادى " أي " أو " أية " أو " اسم الإشارة " وجب في التابع بعده أن يكون مرفوعاً ليتشابه التابع والمتبوع في الحركة اللفظية فنقول : " يا أيها الشاب يا أيها الشابة يا هذا السامع : ابنوا مستقبل أمتكم " . (التابع هنا نعت) .
- ثانياً - وإن كان محليّاً بـ " ال " في غير المواضع السابقة جاز فيه الرفع حملاً على اللفظ ، والنصب حملاً على المحل نحو : " يا زيد الكريم " .

ثالثاً - وإن كان غير معروف بـ "ال" غومل معاملة المنادى المستقل نحو "يا خالدُ قائداً الغزوات لقد عظمُت سيرتك التاريخ ، يا عمرو عليّ لقد كنتما للمؤمنين خير قدوة .

وفي كتب النحو أبحاث طويلة جداً في توابع المنادى ، وخلافات مضمّية ، ونظرات شديدة التباين ، ويمكن استخلاص هذا الذي بسطنا ، والاقتصار عليه .

٧ - الترخيم :

الترخيم عند النحاة هو حذف آخر المنادى للتخفيف غالباً ، والمنادى المرخم نوعان :

- أ - ما خُتِمَ بتاء التأنيث سواءً أكان مفرداً علماً نحو "يا فاطمةُ ويا هبةُ" أو نكرة مقصودة نحو : "يا جاريةُ ، يا أدبيةُ" .
- ب - المفرد العلم بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف نحو "يا حارثُ : يا مالُ : مالكُ" .

ويحذف عند الترخيم حرف واحد فنقول : "يا فاطم وهب وجاري وأديب" ، وقد يحذف حرفان على أن يبقى من الاسم بمقدار الترخيم ثلاثة أحرف على الأقل ، وأن يكون ما قبل آخره حرف مد زائداً نحو : "يا منصورُ : يا منصُ ، يا خلدونُ ، يا خلدُ ، يا إسماعيلُ : يا إسماعُ ، يا عمرانُ : يا عمرانُ" .

وفي إعراب السنادى المرخم وجهان :

الأول - أن يبقى الحرف الأخير بعد الترخيم على ما كان عليه قبله ، وتبقى

حركة البناء على الحرف المحذوف للترخيم ، ويسمى النحاة هذا

الوجه : "لغة من ينتظر" أي من ينتظر عودة الحرف المحذوف

لتظهر عليه حركة البناء نحو " يافاطم " (منادى مفرد علم
مؤنث مبني على ضم آخره المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في
محل نصب على النداء) .

الثاني - أن يجعل الحرف الأخير بعد الترخيم هو نهاية الاسم فيبنى
على الضم ، ويسمى النحاة ذلك " لغة من لا ينتظر " نحو
" يافاطم " .

واللغة الأولى أجود لأنها تمنع اللبس في مثل قولنا " ياشاعر
وياعلي ، ترخيم " ياشاعرُ وياعليُّ " فلولا الفتحة للتبس المذكور
بالمؤنث .

٨ - ما يلزم النداء من الأسماء :

من الأسماء ما لا يستعمل إلا منادى ، وأبرزها ما يلي :
أ - " ياقُلُّ وقُلَّةٌ " في نداء مذكر أو مؤنث معينين ، وكل منهما :
منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء .

ب - ما جاء من الوصف على وزن مفعلان نحو " ياملأمان ومخبثان
ومكرمان ومطبيان ، وكلها مبنية على الضم في محل نصب على
النداء ، وتزداد عليها التاء للتأنيث .

ج - ما جاء وصفا على وزن " فَعْل " بمعنى " فاعل " وكان سببا
للمذكر نحو " يافُسَّقُ ويأغْدَرُ " بمعنى " يافاسق وياغادر "
د - ما جاء وصفا على وزن " فَعَالٍ " بمعنى : " فاعلة أو فعيلة "
" لذم الأنثى نحو : " يَأْغْدَارُ وَيَأْخِيْثُ " بمعنى :
" ياغادرُ وياخيثُ " ، ويؤخذ هذا النوع من كل فعل
ثلاثي تام متصرف تصرفا كاملا إن دل على سب أو ذم ، ويكون
مبنيا على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره حركة البناء

الأعلى في محل نصب على النداء ، ويحسن
أن تجعل هذه الأنواع كلها من المنادى
النكرة المقصودة .

نداء الاستغاثة

=====

الاستغاثة هي نداء من يعين على الخلاص من شدة أو دفع مكروه نحو : " يَا رَجَالِ الْمَجْتَمَعِ لِلْأَخْلَاقِ الْمَنْهَارَةِ " ، وَأَرْكَبَانُ
الاستغاثة ثلاثة هي :

أ — أداة النداء والاستغاثة ، ولا تستعمل إلا " يا " ، ولا يجوز حذفها .

ب — المستغاث به ، ويكون مجرورا بلام مفتوحة ، ويتعلق الجار والمجرور بفعل الاستغاثة المحذوف أو بـ " يا " التي قامت مقامه ، كقول الشاعر :

يَا قَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لَا نَأْسِي عَتُوهُمْ فِي أَرْضِي

وتكسر هذه اللام إن عطف على المستغاث به دون إعادة " يا " نحو : " يَا لِلْأَبْطَالِ وَلِأَصْحَابِ النُّخْوَةِ لِلْوَطَنِ السَّليْبِ " ، وكذلك إن كان المستغاث به ياء المتكلم نحو " يَا لِي لِمَنْ قَصَدَنِي " .
وقد تحذف لام المستغاث به فيكثر حينئذ أن يختم بالالف الاستغاثة في آخره كقول الشاعر :

يَا يَزِيدُ لَا مَلِي تَيْلُ عِزٍّ وَغْنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ

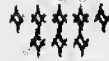
(يزيدا : منادى مستغاث به مفرد علم مبني على الضم المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتح المناسب للالف في محل نصب على النداء ، والألف : عوض عن لام الاستغاثة .

ج — المستغاث له أو من أجله ويكون مجرورا بلام مكسورة نحو " يَا كِرَامَ النُّفُوسِ لِلضَّعِيفِ " ، ويتعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف أو بـ " يا " ، وتفتح هذه اللام إن كان

المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم نحو " يالْأحرارِ العالمَ لَنَا
أُولُكُم " .

ويُجر المستغاث له ياء من " إن كانت الاستغاثة منه لا من أجله
كقولنا : " يالْضَّمِيرُ العالِي مِنْ غَدْرِ الصَّهَابَةِ ، يالِلهِ مِنْ تَفَشِّي
الجريمة " .

وقد ينادى المتعجب منه كما ينادى المستغاث به ، وتتطابق
عليه أحكامه التي مَرَّتْ فنقول " يالْرَّوْعَةُ النصر بعد الكفاح ، يالْجَمَالُ
الربيع ، ياعَجَباً لزيد " .



نداء الندبة

الندبة : نداء المتفجع عليه نحو " وازيدُ " أو المتوجع من شيء نحو " واظهرني " . والأداة الخاصة بالندبة : " وا " ، وقد تستعمل " يا " إذا دلّ الكلام على الندبة أو التوجع نحو " يا شهداء الأمة أنتم القدوة والمثل " .

ولا يُندبُ إلا المعرفة أو الموصول المشهور بصلته نحو " وأمنَ حرَّ القديس بعد حطّين " فهذا بمنزلة قولنا : " وأصلح الدين " . ويعامل النادى المندوب في الإعراب معاملة المنادى ، فهو مبني على الضم في محل نصب في قولنا " وازيدُ " ، وهو منصوب لأنه مضاف في قولنا " وأصلح الدين " أو : وأصديقي " ، وهو مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره البناء الأصلي في محل نصب في قولنا " وأمنَ حرَّ القديس " .

وقد تلحق آخر المندوب ألف تسمى " ألف الندبة " فنقول : " وازيدًا " فإذا وقف عليه لحقته " هاء السكت " فيقال " وازيدًا " (وا : أداة نداء وندبة ، زيداً : منادى مندوب مفرد علم مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة المناسبة للألف في محل نصب ، والألف للندبة ، والهاء للسكت) ويقال : " وأرأساه " (أرأساه : منادى مندوب مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبله ياء المتكلم المنقلبة ألفاً للندبة ، والياء المنقلبة ألفاً في محل جر بالاضافة ، والهاء : للسكت) .



المجـرورات

١- المجرور بالحرف

كـ حروف إلى
سـ حروف إلى
عـ حروف إلى

حروف الجر كثيرة جمعها ابن مالك في قوله :

هَآكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ : مِنْ ، إِلَى

حَتَّى ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَنْ ، عَلَى

مُنْذُ ، مِنْذُ ، رَبِّمَا ، اللَّامُ ، كَي ، وَآوُ ، وَتَا

وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَّى

وهي عشرون حرفا تقدم الكلام على ثلاثة منها في الاستثناء هي " خلا عدا ، حاشا " ، وقلَّ مَنْ ذكر : " كي ، ولعل ومتى " ، فهي حروف الجر ، لأن :

١- كي : تجر في موضعين : أولهما : حين تدخل على " ما "

الاستفهامية (كيـه) . وثانيهما : حين تجر المصدر المؤول

نحو : " جئت كي أكرم الفائزين " أي : جئت لإكرامهم .

واستعمال " اللام في الموضعين أولى أي " لم ، لاكرام . . . " .

٢- لعل : في لغة بني عقيل ، والمجرور بها في اللفظ مرفوع

في التقدير على الابتداء .

٣- متى : في لغة هذيل . وما ورد من الشواهد القليلة التي

استعملت فيها لعل ومتى جازتين بحفظ ولا يقاس عليه .

وهذه الحروف كلها مختصة بالاسماء ، وسميت حروف الجر

لأنها تجر معاني الأفعال إلى الاسماء نحو " ذهبت بزيـد " ،

ورسيت عن عمرو " فحرفا الجر حملا معنى الذهاب واليرضى إلى زيـد

وعمره المجرورين ، أولأنها عملت الجر في الأسماء .

وحروف الجر من حيث العدل قسان :

الاول : ما يجر الاسم الظاهر والضمير وهو سبعة أحرف هي :

مِنْ : كقوله تعالى " وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
نوح " (الأحزاب : ٧) .

- إلى : نحو " إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا " (المائدة : ٥)
وقوله " إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا " (يونس : ٤) .

- عن : نحو : " رَضِيتَ عَلَيْكَ وَعَنْ عَمَلِكَ " ، ونحو " لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا
عَنْ طَبَقٍ " (الانشقاق : ١٩) ونحو : " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ———
وَرَضُوا عَنْهُ " (البينة : ٩) .

= على : كقوله : " وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ " (المؤمنون : ٢٢)

- في : كقوله : " وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَائِلِ وَالْمَحْ ——— رُوم " (
الذاريات : ١٩) ، وقوله : " وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ
الْأَعْيُنُ " (الزخرف : ٧١) .

- الباء : كقوله تعالى : " وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ " (النحل : ١٢٦) .

- اللام : كقوله تعالى : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ
مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ " (البقرة : ٢٧٥) وقوله " قَالُوا :
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ " (البقرة : ١٥٦) .

الثاني : ما يختص بجر الاسم الظاهر ، وجره للضمير شان يحفظ
ولا يقاس عليه وهو سبعة أحرف أيضا هي :

- حتى ، والكاف ، والواو نحو : " سَاجِدًا حَتَّى النَّجَاحِ ، زَيْدٌ
كَالْأَسَدِ ، وَاللَّهُ لَاسْمَعَيْنَ لِلْمَعَالِي " ، وهذه الحروف الثلاثة
لا تختص بأسماء معينة .

— مَدَّ ، مَدَّ ، ويختصان بجر أسماء الزمان نحو : ما رأيت زيـدا
مَدَّ شهرين .

— رُبَّ : وتختص بجر النكرات ، ومجرورها مبتدأ مرفوع في التقدير
قالها ، وقد تتصل بضمير يلزم الأفراد والتذكير والحاجـة
إلى اسم منصوب على التمييز لكشف ابهامه كقول الشاعر :

رُبَّهِ فِتْمَةٌ دَعَوْتُ إِلَيْهَا

يُورِكُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

(البهاء : في موضع جر برب لفظا ، وموضع رفع يالابتداء
تقديرا ، فتية : تمييز) .

— التاء : وتختص باسم الله تعالى نحو " تَالِئِ لَّأَحَافِظُنَّ عَلَى
العهد " او بكلمة (رَبِّ) إضافة إلى الكعبة أو ياء المتكلم :
" تَرَبَّعَ الكعبة ، تَرَبَّعِي " .

حروف الجر المشتركة :

حروف الجر قسمان :

الأول : ما يستعمل جرفا فحسب كالباء ، وفي : . . :

الثاني : ما يستعمل جرفا وغير حرف ، وهو نوعان :

أ — مشترك بين الحرفية والفعلية وهو " خلا ، عدا ، حاشا ، فإن
جاء ما بعدها مجرورا فهي حروف ^{جر} شبيهة بالزائدة ، وإن جاء
منصوبا فهي أفعال ماضية .

ب — مشترك بين الحرفية والاسمية وهو :

— عن وعلى إذا سيقا بـ " مِنْ " لأن الحرف لا يدخل على الحرف
كقول قطري :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّاحِ نَرِيحًا

(١) مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَشِمَالِي

أَي : مِنْ جِهَةِ يَمِينِي ، وَقَوْلُ مُزَاحِمِ الْعَقْلِي فِي وَصْفِ قَطَاةٍ :
عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَنُّهَا

(٢) تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ

أَي : عَدَّتْ مِنْ فَوْقِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِهِ .

= الْكَافِ : وَذَلِكَ إِذَا اسْتَدَّ إِلَيْهَا كَقَوْلِ الْأَعْمَى :

أَتَيْتُهُمْ وَلَنْ يَنْهَى نَرِي شَطَطٍ

(٣) كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الرِّبْتُ وَالْفُتْلُ

أَي (لَنْ يَنْهَاهُمْ مِثْلُ الطَّعْنِ) ، أَوْ إِذَا سَبَقَتْ بِحَرْفِ الْجَرِّ
قَوْلَ الْعَجَّاجِ :

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرِّ الْمُنْهَمِ

أَي : عَنْ مِثْلِ الْبَرِّ الْمُنْهَمِ . (الْبَرُّ الْمُنْهَمُ : الْبَرُّ الذَّائِبُ)

= مِنْذُ وَمِنْذُ ، فَإِنْ جَاءَ مَا بَعْدَهُمَا مَجْرُورًا فَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ ، وَيَكُونَانِ
اسْمَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ :

— ٢ — إِذَا جَاءَ بَعْدَهُمَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ نَحْوُ " مَا رَأَيْتُ زَيْدًا مِنْذُ يَوْمَانِ " فَ :

(١) عَنْ : اسْمٌ بِمَعْنَى جِهَةٍ أَوْ جَانِبٍ مَبْنِي عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ
بِـ " مِنْ " .

(٢) الضَّمِيرُ فِي " عَلَيْهِ " عَائِدٌ لِفَرْخِ الْقَطَاةِ ، وَ" الظَّمُّ " مَدَّةُ الصَّبْرِ
عَنِ الْمَاءِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الشَّرِيحَيْنِ ، تَصِلُ : تَصَوَّتْ مِنْ جَوْفِهَا مِنْ شِدَّةِ
الْحَطَشِ ، الْقَيْضُ : الْقَشْرُ الْأَعْلَى لِلْبَيْضِ ، الْمَجْهَلُ : الْقِفْرُ الْخَالِي
مِمَّا يَهْتَدَى بِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْقَطَاةَ طَارَتْ عَنْ فَرْخِهَا وَبَيَضَهَا
لَا نَقْطَاعَ صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ فِي تِلْكَ الصَّحْرَاءِ الْمُضَلَّةِ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ
اسْتِعْمَالُ " عَلَى " بِمَعْنَى " فَوْقَ " وَجَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِـ " مِنْ " .

(٣) أَيِ الْكَافِ : فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ ، الطَّعْنُ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

منذ : مبتدأ ، ويومان : خبره ، والمعنى : أمد ذلك يومان ،
أو : منذ : ظرف في محل نصب متعلق بخبر مقدم ، ويومان :
مبتدأ ، والمعنى : بيني وبين لقائه يومان .

بـ : إذا دخل على الجملة الفعلية نحو : " ما قصرت في عمل منذ
مارست مهنتي " أو الجملة الاسمية كقولنا " مازلت أسمى لحياة
أفضل منذ أنا فتى " ، ويعربان ظرفين للزمان في محل نصب ،
والجملة بعدهما في محل جر بالإضافة .

الأصلي وغيره من حروف الجر :

حروف الجر ثلاثة أنواع :

- ١- حروف الجر الأصلية وهي التي تجر معاني الأفعال إلى الأسماء ،
أي هي التي تأتي بعد الأفعال القاصرة التي لا تستطيع أن تصل
إلى المفاعيل بنفسها ، فتعينها حروف الجر على ذلك نحو :
" لعب الطفل بالكرة ، وأدخلها في الحرمي ، وفرح بذلك ورضي
عنه " ، وهذه الأحرف يحتاج إليها المعنى وتفتقر إلى التعليق .
- ٢- حروف الجر الزائدة ، وهي التي لا تفيد معنى خاصا بها ، ولا
تجر معنى الفعل إلى الاسم ، وإنما تدخل لمجرد توكيد
معنى موجود قبلها نحو : " ما جاء من أحد " . وما يزداد من
حروف الجر قسمان :

أ- ما يزداد باطراد ، وزيادته قياسية وهو :

- من بشرط أن يكون المجرور نكرة ، وأن تسبق بنفي
أو نهي بـ " لا " أو استفهام بـ " هل " وتزداد على
الفاعل نحو " ما زارني من رفيق " ، أو على المفعول

نحو " لا تَقْتَرِفْ مِنْ إِثْمٍ " ، أو على المبتدأ نحو
" هل من فائز إلا المجادون " .

— والباء ، وتكثر زيادتها في خبر " ليس وما " نحو
" أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ " (الزمر : ٣٦) وقولـه
" وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ " (السجدة : ٤٦) وقد
تيزاد في خبر كل ناسخ منفي ، كما تيزاد زيادة واجبة
ملتزمة في فاعل " أَفْعَلْ بِهِ " نحو : " أَكْرَمَ بِزَيْدٍ "
ب — ما زيد زيادة سماعية غير مطردة وهو :

— الباء التي سمعت زيادتها على فاعل " كفى " نحو
" كفى بِاللَّهِ شَهِيدًا " (الرعد : ٤٥) أو مفعولها
نحو " كفى بك داءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا " أي كفاك
داءً روءيتك الموت شافيا ، وقد سُمِعَتْ زيادتها
على مفعول بعض الأفعال مثل : سمع ، علم ، جهل
أحسن ، ألقى ، مدّ ، أراد .^(١) قال تعالى " وَمَنْ يَرِدْ
فِيهِ الْخَافِ يَظْلَمْ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ " (الحج : ٢٥)
كما سمعت زيادتها على المبتدأ في قولهم : " بِحَسْبِكَ
عِلْمٌ يَنْفَعُكَ " .

— الكاف : وقد سمعت زيادتها في خبر ليس كقولـه
تعالى " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " (الشورى : ١١) .

(١) ذهب بعض النحاة إلى أن اللام التي تقع بين المشتق ومفعوله
نحو " أَنْتَ مَكْرُمٌ لِلْفَائِزِ " ، أو الداخلة على المفعول المتقصد ،
نحو : " إِنِّي لِلشُّرَاةِ جَنُبٌ وَلِلْخَيْرِ أَفْعَلٌ " زائدة ، سموها :
لام التقوية ، أي التي تقوي العامل ليصل إلى المعمول .

وهي حروف تحمل معنى خاصا بها تضيفه على الجملة ، ولكنها لا تحمل معنى فعل أو عامل إلى اسم بعدها ، فالمعنى محتاج إليها ولا تحتاج إلى تعليق . وأشهرها " رب " التي تفيد معنى التكرير أو التقليل كقولنا " ربّ معروف صغير يدفع حاجة كبيرة " ومجرورها نكرة مبتدأ ، ولا بد له من وصف ، وقد يحذف الموصوف فتقوم الصفة مقامه نحو " ربّ كاتب أعرق أثرًا من شاعر " أي : رب رجل كاتب ، وقد يكون الوصف مفهوما من الصيغة نفسها نحو " رب شويعر غلب الشعراء " أي : رب شاعر صغير ، وقد يأتي مجرورها مفعولا به قبل فعل متعد لم يستوف مفعوله نحو : " ربّ جهدٍ بذلتُ فلم أندم ورب راحة أصبتُ فلم أغتم " ويندر أن يأتي غير ذلك . ونذهب بعضهم إلى أن " خلا ، عدا ، حاشا " حروف جر شبيهة بالزائدة ، وأن المجرور بعدها منصوب تقديرا على الاستثناء .

كما نذهب بعضهم إلى أن " لعل " شبيهة بالزائدة في لغة من جربها ، ومجرورها مبتدأ .

وقالوا مثل ذلك في " لولا " إذا اتصلت بها الضمائر نحو : لولات ، لولاه ، لولاي ، فجعلها بعضهم حرف جر شبيهة بالزائد ، والضمير في موضع جر لفظا ، وفي موضع رفع تقديرا على الابتداء ، والخبر محذوف وجوبا : كائن أو موجود .

تعليق الجار والمجرور :

ذكرنا أن حرف الجر الأصلي يجر معاني الأفعال إلى الأسماء ، والتعليق هر عملية صناعية غايتهما تحديد الاسم الذي انتقل معنى الفعل

أو ما يشبهه إليه ، فقولنا " رضيت عن المجد ، سرت على الرصيف ، وصلت إلى الدار " تعلق حرف الجر في الأمثلة الثلاثة بالفعل لأن الرضى والسير والوصول انتقلت إلى المجد والرصيف والدار بواسطة حروف الجر ، وعلى هذا فالتعليق هو تحديد الرابطة المعنوية بين العامل والمفعول .

وما يتعلق به حرف الجر هو :

أ - الفعل نحو " اخذت بيد الضعيف ، وعلى يد الظالم " .

ب - ما يشبه الفعل وهو المصدر نحو " حُبَّ الناس لك دليل كبرم نفسك " ، أو اسم الفاعل نحو " زيد قائم في الليل صائم في النهار "

أو اسم المفعول نحو " الخيل معقود بنواصيها الخير ... " ،

أو الصفة الشبيهة نحو " العربي كريم في نفسه ، شهم في معاملة " ، أو اسم التفضيل كقوله تعالى : " قول مقسروا "

ومفردة خير من صدقة يتبعها أذى " (البقرة : ٢٦٣) :

(من صدقة : جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل : خير)

ج - اسم الفعل نحو " حيّ على الفلاح ، وهلموا إلى ما يسعد أبتكم "

د - الجامد المؤول بالمشتق نحو : " الإنسان الحر شهد لمن

أرضاه ، علقم على من أسخطه " اى : حلو ... وم ...

والأصل في المتعلق أن يذكر ، ولكنه قد يُحذف جوازاً إن دليل

عليه في الكلام دليل كقولنا " بزيد " في جواب من سأل " بمن

مرت ؟ " ، ويكون الحذف واجباً إن كان المتعلق كونا عاماً (أي

يقدر ب : كائن أو موجود " وذلك في الخير نحو " أنا بخير " ، أو

الصفة نحو " عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة " ، أو الحال

كقولنا " البذل القليل في حال العسر أفضل من البذل الكثير في اليسر

والسعة " (في حال : متعلقان بحال من البذل) .

زيادة " ما " بعد حروف الجر :

تزداد " ما " بعد ثلاثة من حروف الجر فلا تكفها عن العمل
وتبقى على اختصاصها بالأسماء وهي :

— من : كقوله تعالى " مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا " (نوح : ٢٥) .

— الباء : كقوله أيضا " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ " (آل عمران

١٥٩) .

— عن : كقوله تعالى " قَالَ : عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ "

(المؤمنون : ٤٠) . وتزداد بعد حرفين آخرين فتكفهما

عن العمل ، وتتهيئهما للدخول على الجمل الفعلية وهما :

— ربّ : كقوله تعالى : " رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا

مُسْلِمِينَ " (الحجر : ٢) .

— الكاف : كقول زياد الأعجم :

فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا

كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ .

(الحمر ج : حمار ، والحبطات : اولاد الحارث بن عمرو بن تميم ،

كما : الكاف : حرف جر ، ما : زائدة كفت الحرف عن الجر ، الحبطات

ببتداً . . .) ، والجر بهما بعد اتصالهما بـ " ما " الزائدة نادر

كقول الشاعر ضمرة النهشلي :

مَا وَيَّ يَارَبِّمَا غَارَةً شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

وقول عمرو بن بركة الهمداني :

وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارُ

حذف حرف الجر :

تحذف "رب" ويبقى عملها ، ويكثر ذلك بعد الواو نحو :

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع المموم لينتلـي

ويقل بعد "الفاء" و"بل" كقول امرئ القيس :

فَمَثَلِكِ حُبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَوْضِعِ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولِ (١)

ويندر حذفها دون سبقها بشيء فتكون شاذة .

وقد يحذف الجار (غير رب) ويبقى عمله باطراد في المواضع

التالية :

١- قبل الحروف المصدرية : " أن ، أن ، كي " نحو : " سُرْتُ

أنك ناجح " (أي سررت بنجاحك) ، و " اجتهدت كي

أفوز " (أي اجتهدت للفوز) .

٢- قبل ميم " كم " الاستفهامية المتصلة بحرف الجر نحو " بكم ليرة

اشتريت الكتاب " التقدير : بكم من ليرة . . .

٣- أن يتقدم في الكلام ما يدل على المحذوف كقول الشاعر :

أَخْلَقَ بَذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ

وَمُذْمِنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ

أي " وبعد من القرع . . . "

وسمع حذف الجار قبل أفعالٍ تعلب تعديتها بحرف الجر نحو :

شكره وشكر له ، ونصحه ونصح له ، واستغفر الذنب ومن الذنب ، وأختار

قومي زيدا وأختار من قومي زيدا . . والمنصوب في ذلك منصوب على نزع

الخافض أو مفعول به منصوب على التوسع .

(١) التمام : ما يعلق للصغار من تعاويد ونحوها ، والمحول : من

أتم الحول من عمره . والشاهد في البيت حذف "رب" وبقاء

عملها بعد "الفاء" .

٢ - الإضافة

الإضافة هي نسبة بين اسمين يتعرف فيها الأول أو يتخصص بالثاني نحو " قلم زيد جديد ، وزارنا رجلاً وفاءً " و " قلم " تُعرف بإضافته إلى " زيد " المعرفة ، و " رجل " تخصص وزال شيوعه وعمومه بإضافته إلى " وفاء " النكرة .

والإضافة نوعان : محضة وغير محضة .

أ - فالإضافة المحضة : سميت بذلك لأن طرفيها متصلان أم اتصال ينتم الثاني منهما معنى الأول ، وسميت كذلك " الإضافة المعنوية " لأنها تؤدي غرضاً معنوياً تؤديه عادة بعض حروف الجر كاللام في قولنا : " كتبت بقلم زيد " أي " بقلم لزيد " ، و " من " في قولنا " لبست ثوباً قطنياً " أي " ثوباً من قطن " و " في " في قولنا " أحب قراءة الصباح " أي " قراءة في الصباح " كما سميت " الإضافة الحقيقية " لأنها تغيد الغرض المعنوي حقيقة لا مجازاً ولا تقديراً . .

ب - والإضافة غير المحضة أو الإضافة اللفظية هي إضافة المشتق العامل (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة) إلى معيوله نحو " زيد مشرق الوجه ، مستقيم الخلق ، حسن العشرة ، مأمون الجانب " ، وهذه الإضافة لم تغد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً^(١) ، وليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما الغاية منها تخفيف

(١) الوجه ، الخلق ، العشرة : مضاف إليه من إضافة العامل إلى فاعله ، والجانب مضاف إليه من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله ، والعامل يتخصص بفاعله أو بنائب الفاعل ، فالاختصاص حاصل قبل الإضافة ولم تأت هي به .

اللفظ وإزالة الثقل منه ، والأصل : زيدٌ مشرقٌ وجهُهُ أو مشرقُ الوجهِ منه " فأضفنا اسمَ الفاعلِ ^(١) إلى فاعله ، وخففنا من الكلامِ التنوينَ والضميرَ .

أحكام الإضافة :

- ١- وجوب جر المضاف إليه لفظاً نحو " مررت بدارِ خالد " أو محلاً إن كان مبنياً نحو " كُتِبَ مَنْ قرأت " ؟ (من : اسم استفهام في محل جر بالاضافة) .
- ٢- وجوب حذف التنوين وما ينوب عنه من " نون " المثني وجمع المذكر السالم نحو " جاء مهندسُ البناءِ وحارساهُ وعاملُوه " .
- ٣- وجوب اشتغال الإضافة على معنى حرف من حروف الجر الثلاثة السالفة ؛ فتقدر " مِنْ " إن كان المضاف بعضُ المضاف إليه نحو " اشتريت بابَ خشبٍ ورطلَ فاكهةٍ " ، وتقدر " السلام " إن كان المضاف إليه يملك المضاف حقيقةً نحو " هذا ثوبُ زيدٍ " أو تخيلاً نحو " هذه آلاتُ المصنِعِ وأشجارُ الحديقةِ " ، وتقدر " في " إن كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف كقوله تعالى " رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ " (قريش : ٢) .
- ٤- حذف " ال " التعريف من صدر المضاف إضافة محضة نحو : " قرأت بكتاب زيد " أما مع الإضافة غير المحضة فيجوز بقاء " ال " في الأحوال التالية :
- أ- إن وجدت في المضاف إليه نحو : " أنت الحافظُ الودَّ " .

(١) هو اسم فاعل حسب صيغته ، غير أنه وصف دال على الثبوت فهو صفة مشبهة من حيث المعنى .

ب - أَوْ فِي مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوُ : " الْأُمُّ هِيَ الْجَامِعَةُ شَمَلِ الْإِسْرَةِ " .

ج - أَوْ فِي مُضَافٍ إِلَى اسْمٍ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى اسْمٍ مَحَلِّىٍّ بِهَا نَحْوُ " الْعِلْمُ أَنْتُمْ الْقَاطِفُونَ ثَوْتَهُ ، وَالْمَجْدُ أَنْتُمْ الْمَدْرُكُونَ قِيَمَتِهِ " .

د - أَوْ إِنْ كَانَ الْمُضَافُ مَثْنًى أَوْ جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِمًا : " مَرَرْتُ بِالْمَالِكِيِّ دَارِي وَالْبَنَائِيَّ مَتَجَرِي " .

هـ - اسْتِفَادَةُ الْمُضَافِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ :

أ - التَّعْرِيفُ أَوِ التَّخْصِصُ نَحْوُ " زَرْتُ آثَارَ تَدْمُرَ وَآثَارَ مَوَاضِعَ أُخْرَى " . إِلَّا إِنْ كَانَ الْمُضَافُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُوْغَلَةِ فَفِي الْإِبْهَامِ ، فَلَا تَكْسِبُهُ الْإِضَافَةُ تَعْرِيفًا وَإِنَّمَا يَبْقَى صَالِحًا لِلْوُقُوعِ مَوَاقِعَ النِّكَرَةِ كَأَنْ يَأْتِيَ صِفَةً لِنِكَرَةٍ نَحْوُ : " أَكْرَمْتَ رَجُلًا غَيْرَكَ أَوْ سِوَاكَ أَوْ نَظِيرَكَ أَوْ شَبِيهَكَ أَوْ مِثْلَكَ " أَوْ يَأْتِيَ حَالًا نَحْوُ " وَصَلَ زَيْدٌ وَحْدَهُ " . وَقَدْ مَرَّ أَنَّ الْإِضَافَةَ غَيْرَ الْمُحْضَةِ لَا تَكْسِبُ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِصًا ، وَلِذَا يَجُوزُ وَصْفُ النِّكَرَةِ بِالْمُضَافِ نَحْوُ : " أَحَبُّ صَدِيقًا كَرِيمٍ النَّفْسِ طَاهِرُ الْخُلُقِ " .

ب - الصَّدَارَةُ إِذَا كَانَتِ الْإِضَافَةُ إِلَى مُسْتَحَقِّهَا نَحْوُ " دَارَ أَيِّ صَدِيقٍ زَرْتُ " ، أَوْ الظَّرْفِيَّةُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ نَحْوُ " سَافَرْتُ كُلَّ النَّهَارِ وَسَرْتُ كُلَّ الْأُمِّيَالِ " ، أَوْ الْمَصْدَرِيَّةُ أحيانًا نَحْوُ " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ " (الشُّعْرَاءُ : ٢٢٧) (أَيِ : مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُنْصَوِّبٌ وَقَدْ اسْتَفَادَتْ مَعْنَى الْمَصْدَرِيَّةِ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمِيبِيِّ " مُنْقَلَبٌ " الَّذِي أُضِيفَتْ إِلَيْهِ) .

- يتقدم المضاف على المضاف إليه وعلى جميع معمولاته .
- لا يفضل بين المضاف والمضاف إليه ، وما ورد من ذلك يحسن ألا يقاس عليه .

ومن الأحكام الجائزة في الإضافة :

- ١ — استفادة المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث كقول مجنون

ليلي :

وما حُبَّ الديارِ شَغَفَنَ قَلْبِي ولكنْ حُبٌّ مِنْ سَكَنِ الدَّيَارِ

وقول الآخر :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوَعِ هَوَى

وعَقْلٌ عَاصِي هَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

ومقياس صحة المسألة إسقاط المضاف وسلامة المعنى بإحلال

المضاف إليه محله فنقول : وما الديار شغفن . . . العقل

مكسوف ، ولذا لا يجوز أن نقول : " كتاب فاطمة مجلدة "

لعدم صحة القول : " فاطمة مجلدة " .

- ٢ — استفادة المضاف من المضاف إليه البناء وذلك :

أ — إن كان المضاف من الأسماء الموصولة في الإبهام والمضاف

إليه مبني نحو " ما مثلك أحد " (مثل : خبر مقدم

لاحد مرفوع أو مبني على الفتح في محل رفع) .

ب — إن كان المضاف زمانا مبهما والمضاف إليه مفعول مبني كقوله

تعالى : " يَوْمَ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ

بينيه " (المعارج : ١١) (يوم : مضاف إليه مجرور

أو مبني على الفتح في محل جر وقد اكتسب البناء من

الظرف " إذ " وهو مبني في محل جر بالاضافة ،

والتنوين عوض عن الجملة التي يضاف إليها الظرف) .

ج - إن كان المضاف اسم زمان معربا والمضاف إليه جملة

(ارجع الى تفصيل ذلك في ص : ١٠١ ، التنبيه الثالث)

٣- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه نحو " ألقيت المحاضرة على السنة الأولى ، وجرى بردي " والأصل : " على طلاب السنة . . . وجرى ماء بردي " ويشترط في ذلك عدم وقوع ليس في الكلام .

أحكام المضاف إلى ياء المتكلم :

١- إن كان المضاف اسما صحيح الآخر نحو " عنيت بدراستي " ، استعدادا لامتحائي " جُرَّ آخره ، وجاءت الياء في آخره مبنية على السكون أو على الفتح .

٢- وإن كان معتلا الآخر بالألف نحو " جاء فتاتي " أو بالياء نحو " أجبتي راعيي إلى الخير " جاءت الياء مفتوحة ليس غيـر وادغمت فيها ياء المنقوص .

٣- وإن كان مثني بقيت ألفه في حال الرفع نحو " نجح صديقاَي " وادغمت الياء في ياء المتكلم في حالتي النصب والجر نحو " يا خليلي " " مؤرا بأخوي " والياء في ذلك كله مبنية على الفتح .

٤- وإن كان جمع مذكر سالما جاء على صورة واحدة في كل الأحوال ، وياء المتكلم فيه مبنية على الفتح فنقول : " جاء مُعلِمَي ورأييت معلِمَي ومررت بمعلِمَي " ، أما في حالتي النصب والجر فقد ادغمت الياء في الياء وحذفت النون للإضافة ، وأما في حالة الرفع فقد كان الأصل : " جاء معلُموي " ثم قلبت الواو ياء وادغمت في ياء المتكلم وكسر ما قبلها ، وتعرب : فاعلا

(١) من قواعد الصرف قولهم : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة =

مرفوعا بالواو المنقلبة ياء ، والياء في محل جر بالإضافة .
ما يلزم الإضافة من الأسماء :

من الأسماء ما يلزم الإضافة دائما ، فإن حذف المضاف إليه في اللفظ دل عليه المعنى ، ومن هذه الأسماء ما يضاف إلى المفرد مثل "كَلَّا ، كَلْتَا ، كُلُّ ، أُولُو ، ذات " ومنه ما يضاف إلى الجملة نحو "إِنْ ، إِذَا ، حَيْثُ . " ومنه ما يضاف إلى المفرد وإلى الجملة مثل " يَوْمٌ وَحِيدٌ . . . " وسنقصر حديثنا على :

١- كَلَّا وَكَلْتَا : لفظان يوثق بهما للتوكيد غالبا ، وهما يضافان دائما إلى اسم دال على اثنين لفظا نحو " كَلَّا الصديقين وفيّ " أو معنى بالاشتراك كقولنا " كَلَانَا موافق على رأي صاحبه " والأفصح في " كَلَّا وَكَلْتَا " مواعاة لفظهما وعودة الضمير عليهما مفردا كقوله تعالى : " كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا " (الكهف : ٣٣) ، وقد يراعى معناهما فيعاد الضمير عليهما مثنى نحو " كَلَّا المجدّين نجحا ، وكَلْتَا الطالبتين وَصَلْتَا " . وما يضاف إليه " كَلَّا وَكَلْتَا " نوعان : الأول : الأسماء الظاهرة نحو : " وصل كَلَا المسافرَيْنِ ، وزرت كَلَا المُتَحَفِّينِ ، وكتبت بكَلْتَا الصحيفتين " فتلزمهما الألف ، ويعربان اعراب الاسم المقصور فتقــدر الحركات الثلاث على آخرهما للتعذر .

والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وادغمت في الياء الثانية نحو : معلومى : معلمى ، ومثلها : سَيِّدٌ وَهْيَيْنِ وَمَيِّسَتٌ وَأَصْلُهَا : سَيِّودٌ وَهْيُونٌ وَمَيِّسَتٌ . وكذلك اسم المفعول من المعتل ، مرضى ومرمى والأصل : مرضوى ومرومى بوزن مفعول لأنه من الثلاثي .

الثاني : الضمائر نحو " وصل المسافرين كلاهما ، وزرت
 المتحفين كليهما ، وكتبت بالصحيفتين كليهما " .
 فيلحقان بالمشئى ، وتكون الألف فيهما علامة الرفع ،
 والياء علامة النصب والجر .

٢- كل : وضافتها إما إلى :

— معرفة فيراعى لفظها على الأرجح ويعود الضمير إليها
 مفردا كقوله تعالى " وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا " (مريم

٩٦) .

— أو إلى نكرة كقوله تعالى " كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ " .
 (المؤمنون : ٥٤ — الروم : ٣٢) فالأفصح مراعاة
 معناها وعودة الضمير عليها مجموعا .

وقد يحذف المضاف إليه وينوى معناه فتنون " كل " ويترجح
 مراعاة معناها وعود ضميرها مجموعا كقوله " كُلُّ الْيُنُسِ
 رَاجِعُونَ " (الأنبياء : ٩٣) .

الفعل وأقسامه

الفعل في اصطلاح النحاة ما دل على حدث مقترن بزمان .

وقد قسمه النحاة في ضوء ذلك أقساما ثلاثة :

الأول : الماضي وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الماضي ، فقولنا :

" فاز المجد " يدل على ان حدثا (هو الفوز) قد وقع

في الزمن الماضي . والفعل " فاز " حمل هذه الدلالة

المزدوجة . والماضي مبني على الفتح الظاهر نحو " كَتَبَ ،

رَضِيَ " أو المقدر مثل : " سَقَى ، سَمَا " وَيُسَكِّنْ آخره

إن اتصل به ضمير رفع متحرك " أي التاء المتحركة أو نون

النسوة أو نا الفاعلين نحو : كَتَبْتُ ، كَتَبْنَا ، كَتَبْنَا

كما يُحَرِّك بالضم إذا اتصلت به واو الجماعة نحو " كَتَبُوا " .

الثاني : المضارع وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الحاضر أو

المستقبل نحو : " يَكْتُبُ المجاهدون تاريخ أمتهم " . وهو

قسمان :

أ - معرب ويكون مرفوعا بالضمة الظاهرة أو المقدرة إن كان

معتلا الآخر نحو " يعلم ، يسعى ، يقضي ، يدعو " .

أو بحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة نحو :

تَعْلَمَانِ ، يَعْلَمُونَ ، تَعْلَمِينَ ، يَعْلَمُونَ ، تَعْلَمِينَ

فإن سبق المضارع بناصب نصب ، أو جازم جزم وسيأتي

تفصل ذلك في نصب المضارع وجزمه .

ب - مبني ، ويناءه على السكون إن اتصلت به نون النسوة

نحو : " يَكْتُبْنَ ، يَرْضَيْنَ " وعلى الفتح إن باشرته

نون التوكيد نحو " لَا حَفْظَ الْعَهْدِ " .

الثالث : الأمر وهو ما دل على طلب حصول الحدث في المستقبل

(أي بعد زمن المتكلم) نحو : " افعلْ خيرا " والأمر في

الأصل تابع للمضارع ، يُشْتَقُّ منه ، ويبنى على ما يجزم به ،

فهو مبني على السكون إن لم يتصل به شيء ، نحو : اكتبْ ،

أو اتصلت به نون النسوة نحو : " اكتبْنَ " .

— وعلى الفتح إن اتصلت به إحدى نوني التوكيد نحو

" اكتبَنَّ " .

— وعلى حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر نحو :

" اسعْ ، ارمْ ، ادعْ " .

— وعلى حذف النون إن اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة

أو ياء المؤنثة المخاطبة (أي إن كان مضارعه من الأفعال

الخمس) نحو " اكتبْ ، اكتبوا ، اكتبِي " .

ويحسن أن نشير هنا إلى أمرين اثنين :

الأول : أن دلالة الفعل على الحدث هي الأصل فيه ، فإن سلب

هذه الدلالة واستعمل لمجرد الزمان سمي فعلا ناقصا

نحو : " كان زيد قادمًا " فالحدث هو القدوم المفهوم

من " قادمًا " وليس للفعل " كان " إلا الدلالة الزمنية

المحضة .

الثاني : أن النحاة جعلوا لحظة التكلم هي الأصل في تقدير الزمان ،

فهي الدالة على الحاضر ، وما قبلها هو الماضي ، وما

بعدها هو المستقبل ، ورأينا أنهم جعلوا الفعل أقساما

ثلاثة حسب دلالة الزمنية ، وذلك كله صحيح ولكنه غير واف ،

فالماضي مثلا قد يكون سحيقا معينا في القدم ، وقد يكون

قريبا دانيا من الحاضر ، وقد يدل على حدث مضي وانقطع ،

وقد يدل على حدث مستمر متجدد يصدق على الحاضر والمستقبل كما يدل على الماضي . والمضارع يصلح في الأصل للدلالة على الحاضر أو المستقبل ، غير أن العرب استعملوه دالا على الماضي في مثل قولهم " لم يَفْزُ زيد ببغيتة " . وقد عني علماء النحو والبلاغة بتتبع كلام العرب ، وخرجوا من ذلك بقواعد عامة أعانت على تصور تحديد أفضل لدلالة الفعل الزمنية ، وإليك بعض هذه القواعد العامة .

آ - إن سبق الماضي بـ " قد " قرب زمنه من الحاضر ودل على الماضي القريب . فإن سبقته كان أو أية إشارة زمنية أخرى دل على الماضي البعيد وعلى أن حدثين وقعوا في زمنين مختلفين كقوله تعالى : " ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولكون الأوبار " (الأحزاب : ١٥) .

ب - وإن سبق بأداة شرط دل على المستقبل نحو : " إن زرتني أكرمتك " .

ج - وإن دل على صفة ثابتة كان الماضي ستعرا غير محدد بزمن ما نحو : " نَعَمْ الخُلُقُ الصدوق ، ما أكرمَ الاستشهاد في سبيل الوطن ، عَظُم الشهيد في دنياه وآخرته ، كان الله سميعا بصيرا . . . " .

د - المضارع يصلح في الأصل للدلالة على الحاضر والمستقبل ، ولكن معناه ينقلب ماضيا إن سبق بلم ولما النافيتين الجازمتين ، ويغدو دالا على المستقبل فقط إن سبق بالسسين أو سوف أو لن أو أدوات الشرط الجازمة نحو : " من يفعل خيرا يُثَبَّ عليه " .

وقد يستعمل المضارع للدلالة على الحقائق التي
لا ترتبط بزمن معين فتكون دلالاته الزمنية مطلقة نحو :
"إن الصدق ينجي من المهالك ، الحرارة تذيب
الجوامد ، البرد يؤذي الصحة ، الشمس تنير
الأرض . . ."

نصب الفعل المضارع

=====

ينصب الفعل المضارع إذا سبق بأحد النواصب الأربعة :

أن ، لن ، كي ، إذن .

ويكون نصبه بفتحة ظاهرة نحو " لن يخيب من استشار " أو مقدرة على الألف " أحب أن تغشى مجالس العلم " أو بما ينسب عن الفتح وهو حذف النون في الأفعال الخمسة نحو " المجتهدون لن يفشلوا ، والعاملون لن يُخذلوا " ، وقد يكون النصب محذولا إن جاء المضارع مبنيا نحو " يسرني أن تحافظن على مكارم الأخلاق " (تحافظن ، مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بـ " أن ") .

والنواصب كلها تجعل معنى المضارع مستقبلا بالإضافة

إلى نصبها إياه .

أن :

=====

" أن " حرف مضدري ونصب واستقبال ، وسميت الأداة "أن" أم الباب لأنها أكثرها استعمالا ، وأقدرها على العمل فهي تستعمل مذكورة ومقدرة ومحذوفة ، وجملة الفعل الذي تنصبه لا محل لها من الاعراب لأنها صلة للموصول الحرفي ، وهي مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور حسب موقعه من الكلام نحو : " يسرني أن تبلغ المنى ، وأود أن تحب عطفك ، وسافرت قبل أن تبزغ الشمس ، والمصدر الموءول جاء فاعلا ومفعولا ومجرورا بالإضافة على الترتيب وتقديره : يسرني بلوغك المنى ، وأود حبك عطفك ، وسافرت قبل بزوغ الشمس .

وتأتي " أن " بعدما يدل على الخوف أو الرجاء أو التمني لأن ذلك يتفق مع ما في الفعل بعدها من معنى الاستقبال .

أما إن جاءت بعدما يدل على علم أو يقين فهي المخففة من الثقل وليست الناصبة نحو : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَوْضِي ، أَيْقَنْتَ أَنْ يَخُوزَ الْعَامِلُونَ " التقدير : " أنه سيكون . . أنه يفوز العاملون " . وإن جاءت بعد ظن أو رجحان جاز الوجهان ، أي النصب على أنها مصدرية ناصبة ، أو الرفع على أنها مخففة من الثقل ، فإن لم يُفصل بينها وبين الفعل رجح العمل كقوله تعالى " أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا " (العنكبوت : ٢) وإن فصل بينهما ب " لا " رجح الرفع باعتبارها مخففة كقوله تعالى : " أَوَلَمْ يُنبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ، أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " (النجم : ٣٦-٣٨) التقدير : أنه لا تزر . وإن فصل بينهما ما يغير " لا " ك " قد والسين وسوف ولن " وجب الرفع لأن " أن " الصدرية الناصبة لا يفصل بينها وبين منصوبها بذلك ، نحو " طُنْتُ أَنْ سَتَقُومُ " وقوله تعالى " أَيْحَسِبُ أَنْ كُنْ يَفْقِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ " (البلد : ٦) .

وسنعود إلى أحكام " أن " الناصبة مضمرة أو محذوفة بعدما ستيفاء البحث في النواصب الأخرى .

لن :
=====

حرف نفي ' ونصب واستقبال نحو " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ " (آل عمران : ٩٢) .

إِنَّ :
=====

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، تقول " إِنْ تَفُوزَ " لمن

قال لك : " سأبذل الجهد في العمل " .

ويشترط في نصبها للمضارع ثلاثة شروط :

(الأول) : التصدر ، أي أن تكون في صدر جملتها ، فإن تقدم عليها شيء كالمبتدأ أو الشرط أو القسم كانت حرب جواب وجزء ، ولم تنصب الفعل الذي بعدها نحو : " سأمتع النفس بزهر الربيع : أنا إذن أصحبك ، إن ترحل إذن أرحل ، سنتحد مخلصين وسنعمل صادقين : والله إذن تفلحون " .

وان تقدم عليها الواو أو الفاء جاز النصب والرفع ، والرفع أرجح نحو : " سأحمي حدود بلدي : فإن يحترمك أو يحترمك العالم " ونحو : " إن تجتهد تنجح وإن تفرح أو تفرح " .

(الثاني) : الاستقبال ، فإن دل الفعل على الحال رفع ولم ينصب نحو " أنا اقرأ الآن بحثا صعبا ، إذن تستفيد " .

(الثالث) : الاتصال أي ألا يفصل بين " إذن " والفعل فاصل ، واغتنموا الفصل بالقسم كقول حسان :

إذن والله نرميهم بحرب
أو " لا " النافية كقولنا " إذن لا يخب مسعان " .

كـي (٢) :

=====

حرف مصدر ونصب واستقبال ، وتوئل مع ما بعدها بمصدر

(١) الشاهد في البيت نصب المضارع " إذن " مع الفصل بينهما بالقسم وهو جائز .

(٢) إذا سبقت " كي " بلام التعليل كانت مصدرية نامة ، وجـر المصدر المؤول باللام نحو : " اجتهدت لكي أنجح " ، =

مجرور بلام التعليل نحو " قرأت لكي أستفيد " ويتعلقان بفعل
 " قرأت " أو منصوب بنزع الخافض، إن حذف اللام وبقي معناها
 نحو " زرتك كي اطمئن عليك " .
النصب بـ " أن " المضمرة جوازا :

ينصب المضارع بـ " أن " المضمرة جوازا في المواضع التالية :
 ١- بعد " لام " التعليل التي تفيد أن ما بعدها علة وسبب لحصول
 ما قبلها نحو " جلست لأستريح " ، فإن اتصلت بها " لا " .
 وجب إظهار " أن " كقوله تعالى : " لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ
 إِلَّا يَفْعُرُونَ عَلَى شَيْءٍ " (الحديد ٢٩) . وقد يكون التعليل
 مجازيا لا حقيقيا فتسمى اللام : " لام العاقبة " وتفيد أن
 ما بعدها نتيجة لما قبلها كقوله تعالى : " فَالْتَقَطَهُ
 آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا " (القصص : ٨) والمصدر
 المؤول في الحالتين مجرور باللام .

٢- بعد " الواو " أو " الفاء " أو " ثم " أو " أو " العاطفات

وإذا جاءت بعدها " أن " المصدرية أعربت تعليلية جارة
 بمعنى اللام ، وجر بها المصدر المؤول نحو : " جئت كي أن
 أجتَمع بك " والتقدير : جئت كي اجتمع بك أو جئت
 للاجتماع بك . وإن استعملت مفردة نحو " قرأت كي أستفيد " .
 جاز الوجهان ، فإن قدرنا قبلها اللام " وهو الأرجح " كانت
 مصدرية ناصبة ، وإن قدرنا بعدها " أن " كانت تعليلية
 جارة ، وكذلك يجوز الوجهان إن وقعت " كي " بين اللام
 و " أن " نحو : " قرأت لكي أن أستفيد " ، فإما أن تعرب
 اللام للتعليل و " كي " تعليلية مؤكدة لها ، والنصب بـ " أن " ،
 وإما أن تعرب " كي " مصدرية ناصبة و " أن " مصدرية مؤكدة
 لها ، والنصب بـ " كي " .

إذا عطفت الفعل بعدها على اسم صريح جامد قبلها ، والفعل لا يعطف إلا على مثله أو ما في معناه . ولذا ينصب بتقدير " أَنْ " ويعطف المصدر المؤول على المصدر السابق نحو :
 " يَا أَيُّ الشَّجَاعِ الْفِرَارَ وَيَسْلَمَ " أي : يَا أَيُّ الْفِرَارِ وَالسَّلَامَةِ

ومنه قول ميسون :

وَلَيْسَ عَبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وقول الشاعر :

لَوْلَا تَوَقُّعُ مَعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِرْتَابًا عَلَى تَرَبِّ

(المعتَر : الفقير المتعرض للسؤال ، الإرتاب : الغنى ،

التَرَبُّ : الفقر) . والتقدير : " وليس عباءة وقر عيني ... لولا

توقع معترفا ضاؤه ... "

النصب بـ " أَنْ " المضمرة وجوبا :

ينصب المضارع بـ " أَنْ " المضمرة وجوبا بعد حرفي جرهما :

" لام الجحود وحتى " وثلاثة أحرف عاطفة هي : " فاء السببية وواو المعية وأو " .

١- لام الجحود (أي لام الإنكار) وتقع بعد كون منفي كقوله

تعالى : " لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ " (النساء : ١٣٦ ، ١٦٧)

وقوله : " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ " (الأنفال : ٣٣)

والمصدر المؤول مجرور باللام ، متعلقان بخبر الكون الناقص والتقدير :

لم يكن الله مريدا للغفران لهم ، وما كان الله مريدا لعذابهم .

٢- حتى الجارة ، وتأتي بمعنى الانتهاء (أي بمعنى : إلى أن

نحو " سأثابر على القراءة حتى ينتهي الكتاب " ، أو بمعنى -

التعليل (أي بمعنى اللام) نحو : " رحلت حتى أدرس أحوال

الشعوب " ، والمصدر المؤول مجرور بـ " حتى " . ويشترط في الفعل بعدها أن يكون معناه الاستقبال ، فإن دل على الحال رفع ولم ينصب وأعربت " حتى " حرف ابتداء ، والجملة بعدها استثنائية ، وضابطها صحة حلول الفاء محلها نحو " مَرَضَ زيدٌ حتى لا يرجونه : مرض فلا يرجونه " و " تكاثف الضباب حتى لا تظهر الشمس : فلا تظهر الشمس " ٣ - فاء السببية :

وهي التي يكون ما قبلها سببا لما بعدها نحو " اجتمعوا فتَنَجَّحَ " ، ويشترط في نصب المضارع بعدها أن تكون مسبوقـة بنفي نحو " ما زارني زيد فأكرمه " وقوله تعالى " لا يُقْضَىٰ عليهم فيموتوا " (فاطر : ٣٦) ، أو بطلب ، ويشمل الطلب :

— الأمر نحو : " اعمل الخير فيحمدك الناس " وقول أبي النجم :
يَأْتَانِي سِيرِي عَنَّا فسيحا إلى سلبمان فَنَسْتَرِيحًا (١)

— النهي نحو : " لا تتردد في فعل الخير فتندم " ، ونحو " لا تَطْلَعُوا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ قَضَبِي " (سورة طه : ٨١) .

— الدعاء نحو : " اللهم خذ بيدنا فلا نُخْذَلَ " ومنه قول الشاعر :

رَبِّ وَقْفَنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ سَنَنِ السَّاعِيْنَ فِي خَيْرِ سَنَنِ
— الاستفهام نحو " أقمت بواجبك فتشعر براحة الضمير ؟ " ومنه قوله تعالى : " فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا " (الأعراف : ٥٣) .

— العرض نحو " ألا تأتينا فتصيب خيرا " ، ومنه قول الشاعر :

(١) العَتَقُ : ضرب من السير ، والشاهد في البيت نصب المضارع نستريح بأن المضرة وجوبا بعد فاء السببية المسبوقـة بأمر : سيري .

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدّ ثوك فما راء كمن سيعا^(١)

— التحضيض نحو " هلا اعتصمت بالصبر فتتال ما تحب " ، ومنه قوله تعالى : " رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاَصْدَقَ وَأَكْثَرَ مِنَ الصَّالِحِينَ " . (المنافقون : ١٠) .

— التمني نحو : " لَيْتَ لِي قُدْرَةٌ فَأَسْحَقَ أَعْدَاءَ أُمْتِي " ومنه قوله تعالى : " يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا " (النساء : ٧٣) .

— الترجي نحو : " لَمَلِكٍ نَاجِحٍ فَأَهْنُوكَ " .
وقد اشترطوا في النفي والطلب أن يكونا محضين ، فلا ينصب المضارع بعد الفاء إن سبقت باسم فعل الأمر نحو " صِهْ فَأُحْسِنُ إِلَيْكَ " ، أو بالمصدر النائب عن فعله نحو " صَبْرًا فَتُظْفِرُ بِبَغْيَتِكَ " ، وكذلك يرفع المضارع إن كان النفي دالا على الإثبات نحو " لَا يَزَالُ الشَّعْبُ يَعْمَلُ فَيَزْدَهُرُ الْوَطَنُ " . (معنى النفي هنا الإثبات لا نفي ثبت العمل للشعب ولا تنفيه عنه) .

وهذه الفاء حرف عطف يعطف المصدر المؤول من " أن " وما دخلت عليه على مصدر مُتَّصِفٍ من الكلام السابق نحو : " اجْتَهِدْ فَتَنْجَحَ : أَيْ لِيَكُنْ مِنْكَ اجْتِهَادٌ فَتَنْجَحَ " .

٤— واو المعية :

وهي التي تأتي بمعنى " مع " فتفيد المصاحبة ، ويشترط في نصب المضارع بأن المضمرة بعدها ما اشترط في " الفاء " من تقديم نفي أو طلب ، فنثال النفي قولك : " لَا تَهْمَلْ أُمَّةً تَارِيخُهَا وَتَنْهَضْ " .

(١) الشاهد في البيت نصب المضارع (تبصر) بأن المضمرة وجوبا بعد الفاء المسبوقة بأداة العرض (ألا) ، والمخاطفة لمصدر على مصدر وتقديرهما : لِيَكُنْ مِنْكَ دُنُوءٌ بِأَبْصَارٍ

وقوله تعالى : " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ " (آل عمران : ١٤٢) (التقدير : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ عِلْمٌ بِجِهَادِكُمْ وَعِلْمٌ بِصَبْرِكُمْ) .
ومثال الطلب قول الاخطل (نسب كذلك إلى أبي الأسود الدؤلي

والى المتوكل الكتاني) :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِيْ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمُ

وقول الحطيئة :

أَلَمْ أَكْ جَارُكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
ومنه قولهم " لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ " أي لا تجمع بينهما
معا . و " الواو " حرف عطف أيضا ، وهو يعطف مصدرا موقولا على
مصدر يستنبط من الكلام السابق ، فالتقدير في الأمثلة السابقة
" لَا يَكُنْ مِنْكَ نَهْيٌ وَاتِّبَانٌ . . . أَلَمْ تَكُنْ جِمْرَةً وَوُجُودُ مَوَدَّةٍ . . . لَا يَكُنْ
مِنْكَ أَكْلٌ وَشُرْبٌ . "

٥ - أَوْ :
=====

" أَوْ " حرف عطف ينصب المضارع بعده ، ب " أَنْ " المضمرة

وجوبا إن جاء بمعنى :

- " حَتَّى " أَوْ " إِلَى أَنْ " وذلك إن كان الفعل الذي قبلها
ميا ينقض شيئا فشيئا نحو " سَأْتَابِرُ أَوْ أَنْهَيَّ عَمَلِي " ونحو قول

الشاعر :

لَا تَسْتَهْلِكَنَّ الصَّمْبَ أَوْ أَدْرِكَ النِّبْيَ فَمَا انْقَضَتْ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

- أَوْ بمعنى " إِلَّا أَنْ " كقول زيان الأعجم :

وَكُنْتُ إِذَا غَسَرْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُمُوسَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وتقدير المصدر في الأمثلة السابقة : " سَيَكُونُ مِنِّي مِثَابِرَةٌ أَوْ

إنهاء . . . واستسهال أو إدراك . . . وكسر أو استقامة " .
النصب بـ " أن " المحذوفة سماعاً :

وردت عن العرب أمثلة حذف منها " أن " في غير ما تقدم
من المواضع السابقة وبقي الفعل منصهاً ، وهي سماعية تحذف — ظ
ولا يقاس عليها نحو : " تسمع بالمُعْصِي خيراً من أن تراه " و " موه
يُحْفِرُهَا " و " وخذ اللص قبل يأخذَكَ " ، ومنه قراءة النصب في قوله
تعالى : " قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّبِعُونَ " (الزمر :
٦٤) ، وقول طرفة :

ألا أَيْهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟
والرفع في كل ذلك أفضل لأنَّ " أن " ضعيفة لا تعمل وهي
محذوفة ، ولذا كان رأي أكثر النحاة أن تحفظ هذه الشواهد ولا يقاس
عليها .

جزم الفعل المضارع

يجزم الفعل المضارع بنوعين من الجوازم :

- ١- ما يجزم فعلا واحدا وهو أربعة أحرف : لم ، لما ، لام الأمر ،
" لا " الناهية .
 - ٢- ما يجزم فعلين اثنين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه
وهو :
 - إن ، إذا : وهما حرفان .
 - مَنْ ، ما ، هما : للدلالة على الذات بالإضافة إلى
الشرط .
 - متى ، أيان ، أين ، أتى ، حيثما : للدلالة على الظرفية
مع الشرط .
 - كيفما : للدلالة على الحال مع الشرط .
 - أي : الصالحة للمعاني السابقة كلها .
- ويجزم المضارع بالسكون الظاهر ، أو بحذف حرف العلة إن
كان محتل الآخر ، وبحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة ،
ويكون في محل جزم إن أتى ماضيا أو مضارعا جنبا .
- جوازم الفعل الواحد :

لم ، لما : وتشتركان في :
الحرفية - والاختصاص بالدخول على الفعل المضارع - وكونهما
لنفي والجزم والقلب ، فكل منهما تنفي الفعل وتجزئه وتقلب معناه
إلى المضي - وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما .

وتفترقان في أمور :

١- لم : لنفي الماضي مطلقا ولا يشترط في نفيها الاستمرار بل يجوز القول : " لم أَحْضِرَ الحَفْلَ " ثم حضرت " ، أما لما فهي لنفي الماضي المستمر إلى زمن التكلم ، فلا يجوز فيها ما جاز في " لم " (١)

٢- النفي بـ " لما " متوقع الحصول كقولنا " لما يحضر زيد " أي : لم يحضر حتى الآن ولكنه قد يحضر ، وكقوله تعالى : " بَلْ لَّما يَذُوقُوا عَذَابِ " (ص : ٨) أي : ما ذاقوه إلى الآن وسوف يذوقونه ، و " لم " لا تقتضي ذلك .

٣- يجوز في " لم " أن تصحب أداة الشرط نحو " وإن لم تفعل " فما بَلَّغْتَ رسالته " (المائدة : ٧٠) ولا يجوز ذلك في " لما " .

٤- ويجوز حذف مجزوم " لما " فنقول " قاربت المدينة ولمّا " أي : ولما أدخلها ، ولا يجوز حذف مجزوم " لم " إلا شذوذا (٢) .

(١) يقول النحاة : إن " لم " لنفي ؛ " فعل " و " لما " لنفي " قد فعل " و " قد " هذه تقرير من الحال فيكون النفي مستمرا إلى الحال .

(٢) لأن " لما " كما يذكر النحاة لنفي " قد فعل " والفعل قد يحذف بعد " قد " نحو " وكأنّ قد " من بيت النابغة المشهور .

لام الأمر :

=====

يطلب بها حدوث الفعل نحو : "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ"

(الطلاق : ٧) وهي مكسورة ، فإن جاءت بعد الواو أو الفاء

العاطفتين حَسَنَ إِسْكَانُهَا^(١) نحو : "فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِنَبِيِّ"

(البقرة : ١٨٦) وقد تسكن بعد "ثم" .

وتدخل لام الأمر على الفعل المسند للغائب نحو "لَيَقْمُ كُلُّ"

بواجبه " ، ويقل دخولها على المتكلم المفرد أو الجمع كما ورد في

الحديث : "قَوْمُوا فَلَا ضَلَّ لَكُمْ" ، وقوله تعالى "وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ"

(العنكبوت : ١٢) ، ويندر دخولها على المخاطب لأن صيغة

الأمر موضوعة له نحو قول الرسول (ص) : "لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ" وقول

الله تعالى "فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا" (يونس : ٥٨) في قراءة من

قرأها بالتاء لا بالياء ..

" لا " الناهية :

=====

يطلب بها الكف عن الفعل ، ويكثر دخولها على فعل المخاطب

نحو "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"^(٢) ، ثم على الغائب نحو

"لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الدَّعَةِ فَإِنَّ الْآمَالَ الْكَبِيرَ يَفْتَقِرُ إِلَى جَهْدٍ مَبْذُولٍ

وَعَمَلٍ دَوَّابٍ" ، ويكثر دخولها على فعل المتكلم المبني للمجهول نحو

"لَا تُؤْخَذُ عَلَى غِرَةٍ" ويندر جزمها للمتكلم المبني للمعلوم كقول

(١) الأصل فيها التسيكين ، وحُرِكت أول الكلمة لأن العرب لا تبتدئ

بساكني ، وحَسَنَ إِسْكَانُهَا بعد الواو والفاء لعدم البدء بها

وعودة للأصل .

(٢) سورة آل عمران : (٨) ، والأمر والنهي يسميان دعاءً إن كانا

من الأدنى إلى الأعلى ، والتماساً إن كانا للمساوي في الرتبة .

الوليد بن عقبة :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَّاضُ (١)

(الجَرَّاضُ : الأكل الواسع البطن وأراد به معاوية) .

جواز الفعلين :

تقسم الأدوات الجازمة للفعلين من حيث دلالتها ستة أقسام :

١- ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط وهو : إِنْ ، إِذَا ،
وَهُمَا حَرْفَانِ لَيْسَ لِهَما مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ نَحْوُ : " إِنْ تَجِدْ
تُفْلِحْ ، وَإِذَا تَرَحَّلَ أَصْحَبُكَ " .

٢- ما وضع للدلالة على العاقل ثم ضَمَّنَ معنى " إِنْ " الشرطية
وهو : مَنْ ، نَحْوُ " مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " . (النساء : ١٢٢) .

٣- ما وضع للدلالة على غير العاقل ثم ضَمَّنَ معنى الشرط وهو :
" مَا وَمَهْمَا " نَحْوُ " وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ " (البقرة :
١٩٧) ونحو " مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُشْجِرَنَّا فَمَا نَحْنُ لَكَ
بِمُؤْمِنِينَ " (الأعراف : ١٣١) .

٤- ما وضع للدلالة على الزمان (وهو : متى وأَيَّانَ) أو على المكان
(وهو : أين ، أُنَى ، حَيْثُما) ثم ضَمَّنَ معنى الشرط
نحو : " متى تَأْتِ تَجِدُنِي بِانْتِظَارِكَ " و " أَيَّانَ تَشْتَعِيلُ
الْحَرْبُ نَحْنُ فِئَارُهَا " و " أَيْنَ تَجِدُ الْخَيْرَ فَأَقْدِمْ وَلَا تَتَرَدَّدْ " .

(١) ينسب البيت أيضا للفرزدق ، والشاهد فيه دخول " لا " الناهية

على جماعة المتكلمين والفعل مبني للمعلوم ، وهذا نادر .

- حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدَّرُ لَكَ الدَّهْرُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ
 ٥- ما وضع للدلالة على الحال ثم ضمن معنى الشرط وهو " كيفما " وشرطها أن يكون فعلها من لفظ واحد نحو : " كيفما تُعَامِلُ النَّاسَ يَعامِلوكَ " . ونحاة البصرة يجعلونها شرطية غير جازمة إلا في ضرورة الشعر (١) .
- ٦- ما هو صالح لمعاني الأسماء السابقة كلها وهو " أي " ، وتتميز من أسماء الشرط جميعا بأنها معربة غير مبنية ، وأنها ملازمة للإضافة وانها صالحة لمعاني أسماء الشرط جميعا .
- اعراب أسماء الشرط :

- ١- ما دل على ذات (من ، ما ، مهما) يعرب في موضع رفع على الابتداء إن كان ما بعده فعلا لازما نحو " مَنْ جَدَّ وَجَدَ " أو متعديا استوفى مفعوله نحو " ما تَقْرَأُ تَسْتَفِدُّ مِنْهُ " ، وفي موضع نصب على المفعولية إن كان الفعل متعديا لم يستوف مفعوله كقول وهير :
- رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 تَيْمَهُ ، وَمَنْ تُخْطِي يُعَمِّرُ فِيهِ رَمَّ
- وإن كان اسم الشرط مبتدأ فخبره جملة فعل الشرط أو جملة الجواب أو مجموع الجملتين ، والأول هو أيسرها .
- ٢- وما دل على زمان أو مكان فهو في موضع نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية ، ويتعلق بفعل الشرط نحو " متى تُكَافِحْ "

(١) هي عندهم بحاثية " إذا " التي تقتضي شرطا وجوبا ولا تجزم إلا في ضرورة الشعر كقول أحدهم " وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ "

تُصَبُّ خيرا " (متى : اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بتكافح ، والجملة ابتدائية) .

٣- " كيفما " تدل على الحال ، وتكون في محل نصب نحو : " كيفما ترحل أرحل " .

٤- " أي " وهي معربة غير مبنية ، وتصلح لمواضع الإعراب السابقة كلها ، فهي بمثابة " مَنْ " في قولنا " أي رجل زارك فأحسن تحيته ^(١) ، وبمنزلة " ما " في قولنا " أي كتاب تقرأ تستفيد ^(٢) ، وبمنزلة " متى " في " أي يوم تسافر ^(٣) أصحبك " وبمنزلة " أين " في " أي مكان تذهب أرافقك " ويظهر معناها من المضاف إليه بعدها ، فإذا حذف نوت كقوله تعالى : " أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى " (الاسراء : ١١٠) .
٥- وقد تأتي " ما ، مهما ، أي " دالة على الحدث فتعرب مفعولا مطلقا في محل نصب نحو " أي قراءة جدية تقرأ تستفيد " ^(٤) .

جملتا الشرط والجواب :

تقتضي كل أداة من أدوات الشرط السابقة فعلين يسمى الأول (شرطا) لتعليق الحكم عليه ، ويسمى الثاني (جوابا) لأنه مرتب على الشرط . كما يرتب الجواب على السؤال .

ولا يشترط في الفعلين أن يكونا من جنس واحد ، فقد يكونان :
١- مضارعين فيجزمان وجوبا نحو " إن تجتهد تنجح " وقوله تعالى " وإن تعودوا نعد " (الانفال : ١٩) .

- (١) أي : اسم شرط جازم مرفوع بالابتداء وخبره جملة (زارك) .
- (٢) أي : مفعول به منصوب لتقرأ .
- (٣) أي : منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بتسافر .
- (٤) أي : مفعول مطلق (أو نائب مفعول مطلق) منصوب بالفتحة .

٢- ماضين ويكونان في محل جزم نحو " إِنْ تَدْخَلْتَ فِيْمَا لَا يَمْنِيْكَ لَقِيْتَ مَا لَا يَرْضِيْكَ " وقوله تعالى " وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا " (١) (الإسراء :

(٨) .

٣- ماضيا مضارعا نحو " إِنْ سَاغَرْتَ تَكْتَسِبْ خِيْرَةً بِأَحْوَالِ الشَّعُوْبِ " وقوله تعالى " مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ " (الشورى : ٢٠) .

٤- مضارعا فماضيا وهو قليل نحو : " إِنْ تَزُرْنَا لَقِيْتَ خِيْرًا " وقول الرسول : " مَنْ يُّقِمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ " .

ويجوز رفع جواب الشرط المضارع إِنْ جاء فعل الشرط ماضيا

نحو :

وَإِنْ أَنَا خَلِيْلٌ يَوْمَ مَسْفِيَةٍ يَقُوْلُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيْمٌ أَوْ جَاءَ مُضَارِعًا مُنْقِيًا بِ " لَمْ " نحو " إِنْ لَمْ تَحْفَظْ وَقْتُكَ يَضِيْعُ أَمْلُكَ " وتكون جملة الجواب في محل جزم . (٢)

وَإِنْ اقْتَرَنَ الْجَوَابُ بِ " الْفَاءِ " وَهُوَ صَالِحٌ لِلْجَزْمِ ، رَفَعْنَاهُ ، وَكَانَتْ جُمْلَتُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحَذَوْفٌ ، وَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ جَوَابُ الشَّرْطِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى " فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا رَهِقًا " (الجن : ١٤) التَّقْدِيرُ " فَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ بِخَسَا وَه رَهَقًا " .

المعطف على جملي الشرط والجواب :

إِذَا عَطَفْنَا مُضَارِعًا عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ أَوِ الْفَاءِ جَازَ فِي الْمَعْطُوفِ الْجَزْمُ أَوِ النَّصْبُ بِ " أَنْ " مُضْمَرَةً أَوِ الرَّفْعُ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ ، وَعَلَى

(١) يَكُونُ الْفِعْلُ الْمَاضِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ فَعَلِ الشَّرْطِ أَوْ جَوَابِهِ .

(٢) أَجَازُوا الرَّفْعَ فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ لِأَنَّ اِدَاءَةَ الشَّرْطِ لَمْ تَعْمَلْ فِي فَعَلِ الشَّرْطِ عَلَى قَرْنِهِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِي الْجَوَابِ لِبَعْدِهِ .

الوجوه الثلاثة قرئ قوله تعالى : " مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ " (الأعراف : ١٨٥) (يذر : مجزوم بالمطف على محل جملة الجواب ، والنصب بـ " أن المضروبة ، والرفع على الاستئناف) ،

وإن جاء المضارع معطوفا على فعل الشرط جاز فيه الجزم والنصب على الوجهين السابقين كقول الشاعر :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نَوْؤُهُ
وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا
وامتنع الرفع ، لأن الاستئناف لا يجوز إلا بعد استكمال الشرط جوابه .

وإن جاء المضارع بعد الشرط أو الجواب دون عاطف جاز فيه الجزم على البدلية ما قبله ، أو الرفع وتكون جملة في محل نصب على الحال كقول الشاعر :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْمَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِفٍ
(جملة تعمشو : في محل نصب حال من فاعل : تأت) . وقول

الآخر :

مَتَى تَأْتِنَا تَلْمُزُنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدُ حَطْبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأْجَجَا
حذف فعل الشرط :

يحذف فعل الشرط باطراد إن جاء جوابا للطلب نحو
" جَدُّ تَسْدُ " والتقدير : " جُدْ فَإِنْ تَجَدَّ تَسَدَّ " . كما يجوز حذفه بعد " إِنْ " و " مَنْ " المتبوعتين بـ " لَا " النافية ، كقول الأحوص :

فَطَلَّقَهَا فَلَسَّتْ لَهَا بِكَفٍّ
وَالَا يَعْلُ مَفْرَقُكَ الْحُسَامُ
أي " وَالَا تَطْلُقْهَا يعل . . . " وقولهم " مَنْ أَخْلَصَ مَوَدَّتَكَ

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا فَلَا تَعْبَأْ بِهِ " أَيْ " وَمَنْ لَا يَخْلُصُ . . . " .
حذف جواب الشرط :

يجوز حذف جواب الشرط إن كان في الكلام ما يدل عليه كأن يكون جواباً نحو : " أتكرم زيدا ؟ " فأقول : وإن اجتهد " ، ويجوز حذفه كذلك إن كان فعل الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى أو في المعنى فحسب (يعني : المضارع المسبوق بلم) ودل على الجواب وليس في الكلام ما يصلح أن يكون جواباً كقوله تعالى : " وَإِنْ كَانَ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ " (١) (الأنعام : ٣٥) .
ويحذف الجواب وجواباً إن كان الشرط ماضياً وتقدم على الأداة ما هو جواب في المعنى نحو " أنت ظالم إن غدرت " .

ويحذف وجواباً كذلك إن دل عليه جواب القسم نحو " واللّٰه إن تسع إلى العلياء ليجمعنك الناس " وقوله تعالى " لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " . (الإسراء : ٨٨) .
حذف الشرط والجواب :

يحذف الشرط والجواب معاً إن بقي في الكلام ما يدل عليهما نحو " إن دافعت عن حقتك رهب الآخرون جانبك وإلا فلا " (أى : وإلا تدافع فلا يرهبك الآخرون " .

(١) أَيْ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ . . . ما آمنوا بك ، بدليل قوله في صدر الآية : " وإن كان كبر عليك إعراضهم " فالحديث عن إعراضهم ، وعدم إيمانهم ، وإصرارهم على الكفر مهما ضرب لهم من أمثلة أو آيات .

اجتماع الشرط والقسم :

إذا اجتمع الشرط والقسم أعطى الجواب للسابق منهما نحو
 "والله إن زدتني لأكرمتك" ^(١) أو "إن زدتني والله أكرمتك" ^(٢) وإذا
 تقدم الشرط والقسم ما يحتاج إلى الخير جاز إعطاء الجواب لأي واحد
 منهما ، وإعطاؤه للشرط أرجح ^(٣) نحو : "زيد والله إن يقيم أقسم ،
 أو : إن يقيم لا قوم" .
حزم المضارع بالطلب :

يجزم المضارع إن جاء جواباً لطلبٍ تقدمه نحو "اعمل خيراً تُشَبَّ
 عليه" والطلب أنواع مرت في بحث نصب المضارع بأن السفرة بمـد
 "فا السبعة . . . " وكل أنواعه من أمر ونهي واستفهام وعرض وحض
 تصلح لجزم المضارع بعدها نحو "لا تقصر تنذم ، ألا تقوم بواجبك
 تحمد" ، وقد يكون الطلب ممنوعاً كقولهم "اتقي الله امرؤ فعمل خيراً
 يثب عليه" أي "ليتقي الله امرؤ وليفعل خيراً يُثَبَّ عليه" ، والجزم
 في ذلك كله بأداة شرط مقدرة والتقدير : "اعمل خيراً تشب عليه :
 أي فإن تعمل خيراً تشب عليه" ^(٤) .

- (١) أعطى الجواب للقسم لأنه سابق ولذا جاء مؤكداً ، وجواب الشرط معذوف وجوباً أغنى عنه جواب القسم .
- (٢) أعطى الجواب للشرط لأنه سابق فجزم ، وحذف جواب القسم وجوباً .
- (٣) جعل إعطاؤه للشرط أرجح لأن سقوط الشرط مُخل بمعنى الجملة التي هو منها بخلاف القسم لأنه مسوق لمجرد التوكيد .
- (٤) جملة الجواب لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير مقترة بالفاء ، ويمكن القول تيسيراً للإعراب : والجملة جواب للطلب لا محل لها من الإعراب .

اقتران الجواب بالفاء :

اشترط النحاة في فعل الشرط شروطاً كلاً يكون طلباً ، أو جامداً ، أو مقروناً بالسین وسوف ، أو بقد ... وقالوا : كل ما لا يصلح أن يكون شرطاً وجب أن يقترن بالفاء ، إن جاء جواباً ، وهذه الفاء واجبة إن كان الجواب :

١- جملة اسمية نحو " إن اجتهدت فانت ناجح " وقوله تعالى

" وَإِنْ يَسْسَلْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (الأنعام : ١٧) .

٢- جملة طلبية نحو " إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يُحببكم الله "

(آل عمران : ٣١) وقوله : " وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي

يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ " (آل عمران : ١٦٠) .

٣- جملة ذات فعل جامد نحو " إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً

فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ " . (الكهف : ٤٠ و ٤١) .

٤- أو مقروناً بـ " قد " نحو " إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل " .

(يوسف : ٧٧) .

٥- أو بحرف التسويف نحو " وإن خفتن عيلة فسوف يغنيكم الله

مِنْ فَضْلِهِ " (التوبة : ٢٩) (العيلة : الفقر) .

٦- أو مقروناً بـ " ما " نحو " فإن توليتم فما سألتكم من أجر " .

(يونس : ٧٢) أو بـ " لن " نحو " وما يفعلوا من خير

فَلَنْ يُكْفَرُوهُ " (آل عمران : ١١٥) .

(١) ما لا يصلح أن يكون شرطاً لا يصلح أن يكون جواباً ، فإن وقع جواباً

وجب ربطه بالفاء تعويضاً عن الربط الذي كان حاصلًا بالجزم ،

وخصت الفاء بهذا الموضع لأنها تفيد معنى السببية والتعقيب

بلا مهلة أو فصل ، فأنسبت معنى الجواب والجزاء لأنه يتعقب

على الشرط ويتسبب عنه . والجملة المقترنة بالفاء تكون في محل

جزم جواب الشرط .

(٢) اجتمع في جملة الجواب سببان : كونها طلبية بالاستفهام ، وكونها

اسمية .

٧- أو كان الجواب مُصَدِّراً بـ " كأنما " كقوله تعالى " وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا " (المائدة : ٣٥) .

٨- أو كان مُصَدِّراً بـ " ربما " نحو " إِنْ وَاصَلْتَ عَمَلَكَ فَرَبَّمَا نَلَسْتُ أَمْلَكَ " .

٩- أو صُدِّرَ بأداة شرط ثانية " إِنْ صَحِبْتَ النَّاسَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ صُحِبَتَهُمْ أَحْسَنُوا صَحْبَكَ " .

وقد تحذف هذه الفاء نادراً أو في ضرورة الشعر كقوله —

عبد الرحمن بن حسان :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
التقدير : " فالله يشكرها " .

وقد تدخل الفاء على المضارع الصالح للجزم كقوله تعالى —

" وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ " (المائدة : ٩٨) فتكون الجملة خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : فهو ينتقم الله منه " وتكون الفاء داخلية على الجملة الاسمية .

ويجوز أن تغني " إذا " الفجائية عن " الفاء " إِنْ كَانَتْ أَدَاةَ

الشرط " إِنْ " وكان الجواب جملة اسمية موجبة نحو " وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " (الروم : ٣٦) .

وتختص أدوات الشرط الجازمة جميعها بالأفعال ، فإن جاء

بعدها اسم قُدر بينهما فعل محذوف من جنس الفعل المذكور

نحو " إِنْ أَنْتَ صَدَقْتَ لَقِيتَ مَا يَسُرُّكَ " التقدير : " إِنْ صَدَقْتَ... " ومنه قوله تعالى " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ... " .

(التوبة : ٦) .

فعلا التعجب

=====

في العربية صيغ متعددة للتعجب تدل القرائن على معناها
نحو "لِلْعَزِّيزِ زَيْدٌ ، حَسْبُكَ يَحْيَى شَجَاعًا ، يَالَهُ مَقْدَامًا ، سَكَمًا
الْفِدَائِيَّ بَطُولَةً " على أن هنالك صيغتين وضعتا للتعجب ،
وأفادتتا معناه بالصيغة نفسها دون قرينة خارجية هما : " ما أفعله
وأفعله به " نحو " ما أكرمَ الجِهَانِ وأكرمُ بالمجاهدين "
شروط صوغهما :

يصاغ فعلا التعجب من كل :

فعل — ثلاثي — متصرف غير جامد — مثبت غير منفي — تام غير
ناقص ، قابل للتفاوت — مبني للمعلوم — لا تأتي الصفة المشبهة منه
على وزن أفعل . وقد جمع ابن مالك هذه الشروط ببيتين منظومتين
هما :

وصفهما من : ذي ثلاثٍ — صرِّفا

قَائِلٍ فَضْلٍ ، تم ، غير ذي انتِفَا

وغير ذي وصفٍ يهاهي : أَشْهَلًا (١)

(٢) وغير سَالِكٍ سَبِيلُ : فِعْلًا

ويتعجب مما فقد الشروط بالإتيان بمصدره بعد صيغة
مساعدة نحو : حل الربيع فما أشدَّ ازدهارَ شجرِهِ ، وما أجملَ
خُصْرَتَهُ . (ازدهار : من ازدهر وهو خماسي ، والخُصرة — من :

(١) أي لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن " أفعل " .

(٢) أي غير مبني للمجهول .

خضر وصفته المشبهة على وزن أفعَل : أخضر) وما ورد خلاف ذلك فهو سماعي شاذ يحفظ ولا يقاس عليه كقولهم : " ما أعطى زيداً للمال وأولاه للمعروف " (من : أعطى وأولى الرباعيين) ، و " ما أزهأ " (من : زهَى الجني للمجهول) ، و " ما أحقق وأهوج " (من فعلين تصاغ الصفة المشبهة منهما على وزن أفعَل : أحقق وأهوج) ، و " ما أشدَّ ألا يظنَّ العربُ إلى دسائس أعدائهم " (من المنفي : لا يظن) ، و " ما أعدَّل أن يعاقب الذنوب " (من عوقب الجني للمجهول) .

أعراب صيغتي التعجب :

- ١- ما أكرم الجهاد :
- ما : نكرة تامة بمعنى " شيء " في موضع رفع على الابتداء .
- أكرم : فعل ماضٍ جامد لانشاء التعجب ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره " هو " خلافا للأصل وعائد إلى " ما " .
- الجهاد : مفعول به منصوب ، وجلة : أكرم الجهاد : نسي محل رفع خبر الجهد (١) .
- ٢- أكرم بالمجاهدين (٢) :
- أكرم : فعل ماضٍ جامد على صيغة الأمر لانشاء التعجب ، نسي على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالسكون العارض لصيغة الأمر .

- (١) معنى هذه الصيغة : شيء أكرم الجهاد ، ثم حوِّلت إلى الصيغة المذكورة لانشاء التعجب .
- (٢) أصل المعنى : كرم المجاهدون ، ثم حوِّلت إلى الصيغة المذكورة لانشاء التعجب .

بالمجاهدين : الباء : حرف جر زائد . المجاهدين : فاعل
أكرم محروور بالباء الزائدة لفظاً مرفوعاً تقديراً وعلامة جره الياء
لأنه جمع مذكر سالم . وتكثر زيادة " كان " بين " ما " التعجبية
وفعل التعجب كقول الشاعر :

حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي

مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَبَهَا

بعض الأحكام :

- ١- فعلا التعجب جامدان يلزمان صورة واحدة فنقول ، ما أحرص المحمّد على وقته ، وما أحرص المجتدين وما أحرص المجتدين ، وأكرم بزيد ، وأكرم بالمديقيين ، وأكرم بالرفاق المخلصيين .
ويقدر الفاعل مستتراً مقدراً مذكراً دائماً (هو) .
- ٢- زيادة الباء على فاعل " أفعل " ملترمة واجبة .
- ٣- المتعجب منه معرفة نحو " ما أشجع خالدًا " أو نكرة مختصة نحو : " ما أكرم رجلاً يضع حياته فداءً وطنه " . إن لا معنى للتعجب من نكرة .

- ٤- يجوز حذف المتعجب منه بعد صيغة " ما أفعل " إن كان في الكلام ما يدل عليه كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
جَزَى اللَّهُ عَنِي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ

(١) رَبِيعَةٌ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا

ويُحذف من الصيغة الأخرى (أفعل به) بشرط أن يكون الفعل معطوفاً على فعل يماثلُه وقد ذُكر الفاعل مع الفعل الأول

- (١) الشاهد جواز حذف المتعجب منه لدلالة الكلام عليه وتقديره :
جَزَى اللَّهُ رَبِيعَةَ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا .

كقول الراجز :

أَعَزَّ بَنَا وَأَكْفَ إِنْ رُعِينَا

يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مِّنْ يَّلِينَا (١)

فإن حذف دون عطف كان شاذًا .

٥- لا يُتَصَرَّفُ في جملة التعجب بتقديم أو تأخير ، ولا يجوز الفصل بين أجزائها بغير الظرف أو الجار والمجرور المتعلقين بالفعل نفسه ، أو بالنداء ، فمثال الأول قول أوس بن حجر :

أَقِيمُ بَدَارَ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا

وَأُخِرَ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا (٢)

ومثال الثاني قول الشاعر :

خَلِيلِيَّ مَا أُحَرِّي بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى

صُبُورًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ (٣)

ومثال الثالث حديث عليّ " أَعَزَّ عَلَيَّ - أَمَا الْبَقْطَانُ - أَنْ أَرَكَ صَرِيحًا مُّجَدِّلا " .

٦- ورد تصغير بعض أفعال التعجب نحو " مَا أُمِيلِحُ وَمَا أُحْيِسِنُ

هَذَا " وذلك سماعي يحفظ ولا يقاس عليه ، وقد سئل

تصغيرهما جمودهما مما جعل بينهما وبين الفعل المتصرف

(١) التقدير : أَعَزَّ بَنَا وَأَكْفَ بَنَا ، والتصغير "ما" في محل جر بالباء

الرائدة لفظًا وهو في محل رفع فاعل فعل التعجب ، وقد وقع ضمير النصب والجر موقع ضمير الرفع بسبب الجار .

(٢) فاعل " أحر " المصدر المؤول من " ان احرلا " والباء زائدة ، وقد فصل بين الفعل والفاعل بالظرف وهو جائز .

(٣) المصدر المؤول من " أن يرى " مفعوله به " أحرى " وقد فصل بينهما بالجار والمجرور .

فارقا في الإعلال والادغام ، فَعَمَلَ العَيْن في المتصرف وتَصَحَّحَ
 فيها ^(١) فنقول : * مَا أَجَوَدَ زَيْدًا * ، ويصح إبقاء الادغام
 أو فكه في صيغة الأمر من المتصرف فنقول : * شُدَّ وَاشْدُدْ *
 ويتعين فكه في التعجب فنقول : * أَشْدُدْ بِهِ * ولا يجوز
 أن نقول * شُدَّ بِهِ * .

(١) نعل : أي يجرى فيها تغيير ، وتصح : أي تعامل معاملة
 الحرف الصحيح فلا يطرأ عليها تغيير ، فمثال الإعلال قولنا :
 أَقَامَ ، أصله : أَقَوَّمْ ، نقلنا حركة الواو إلى الحرف الصحيح
 الساكن قبلها فصار الفعل : أَقَوَّمْ ، تحركت الواو بحسب
 الأصل وفتح ما قبلها الآن فقلت ألفا فقلت : أَقَامَ ، وليس
 كذلك فعل التعجب فقد حولت فيه الواو معاملة الحرف
 الصحيح .

أفعال المدح والذم

أفعال المدح والذم هي :

- ١- نَعَمْ ، حَيِّدًا للمدح .
- ٢- بئس ، سَاءَ ، لا حَيِّدًا للذم .

حيذا ، لا حيذا :

- ١- حَبَّ : فعل ماض جامد يستعمل للمدح ، فإذا سبق بـ " لا " النافية أصبح للذم ، وقد اجتمعا في قول أم شطة المنقري :
ألا حَيِّدًا أَهْلُ الْمَلَأِ غَيْرُ أَنَّهُ

إذا ذُكِرَتْ مَيَّ فَلَا حَيِّدًا هِيَا
والأصل فيه " حَبَّبَ " ثم ادغمت الباء الأولى في الثانية بعد تسكينها .

و " حَبَّ " فعل ماض جامد ، و " ذا " اسم إشارة في محل رفع فاعلا ، و " أَهْلُ " مخصص بالمدح وهو مبتدا والجملة قبله خبره .

- ٢- قد يأتي بعد هذا الفعل تمييز لا يجوز تقديمه عليه ، ومخصوص بالمدح يترجح تأخيره عن التمييز كقول الشاعر :
ألا حَيِّدًا قَوْمًا سُلَيْمٌ فَإِنَّهُمْ

وَنَوُوا وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ

وقد يتقدم على التمييز كقول الشاعر :

حَبَّذا الصَّبْرُ شَيْئَةً لَا مَرَى رَأَى مَبَارَاةَ مَوْلَعٍ بِالْمَغَانِي (١)

- (١) الشاهد : تأخر التمييز " شَيْئَةً " عن المخصوص " الصبر " وذلك جائز .

٣- يلتزم في "ذا" الأفراد والتذكير لأنها جرت مجرى الأمثال

كقول جرير :

يا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ

وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

وَحَبْدًا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةٍ

تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا^(١)

وقول الآخر :

حَبْدًا أَنْتَمَا خَلِيلِي إِنْ لَمْ

تَعْدِلَانِي فِي دَمْعِي الْمُهْرَاقِ

٤- إن جاء اسم الإشارة "ذا" فاعلا لـ "حب" فُتَحَتْ حَاوَاهُ ،

وإن جاء الفاعل غير ذلك جاز فتح الحاء وضمها ، وجاز رفع

الفاعل وجره بباء زائدة فيقال : " حُبَّ زَيْدٍ وَحِبَّ بِهِ " ،

وبالجبر روي قول الأخطل :

فقلت : اقتلوها عنكم يَمْرَاجَهَا

وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ^(٢)

٥- يجوز حذف المخصوص إن علم من الكلام ، كأن يذكر خالد

فيقال : " حبذا رجلا " .

(١) في هذين البيتين شاهدان أولهما : التزام الأفراد والتذكير

في "ذا" وثانيهما : جواز جر التمييز بحرف زائد

(من جبل) .

(٢) اقتلوها : خففوا حدة الخمرة بالماء ، والشاهد في البيت قوله :

وَحِبَّ بِهَا ، فقد جر الشاعر الفاعل بحرف الجر الزائد ،

وَضَمَّ الحاء من الفعل جَوَازًا .

نَعَمْ ، بَيْش ، سَاء :

١- نَعَمْ لِإِنْشَاءِ المَدْح ، وَ " بَيْشٌ وَسَاءٌ " لِإِنْشَاءِ الذَّم ، يُقَالُ :
" نَعَمْ وَبَيْشٌ ، وَنَعِيمٌ وَبَيْشٌ " وَقَدْ تَلَحُّقَ بِهِمَا " مَا " فَيُقَالُ
" نَعِيمًا ، بَيْشًا مَا " . وَيَأْتِي بَعْدَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ : فَاعِلٌ
وَمَخْصُوصٌ بِالمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ نَحْوُ " نَعَمْ الشَّاعِرُ زُهَيْرٌ وَبَيْشُ الرَّجُلِ
زَيْدٌ " . (١)

أحكام الفاعل :

- ١- يَأْتِي الفَاعِلُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :
- أ- اسم ظاهرٍ محليٍّ بِـ " ال " الجنسية ^(٢) نَحْوُ " نَعَمْ — م
الصديق عمرو " أَوْ مضافٍ إِلَى محليٍّ بِهَا نَحْوُ " وَلِنَعَمْ
دَارُ الْمُتَّقِينَ " (النحل : ٣٠) ، أَوْ مضافٍ إِلَى
مضافٍ إِلَى محليٍّ بِهَا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ :
فَنَعَمْ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرُ مَكْدَبٍ
زُهَيْرٌ ، حَسَامٌ مُفَرَّقٌ مِنْ حَمَائِلِ
- ب- ضميرٍ مستترٍ مفسرٍ بِمَكْرَةٍ مَضُوعَةٍ عَلَى التَّمْيِيزِ نَحْوُ " نَعَمْ
خُلُقًا الوفاء " (الفاعل مستترٌ وجوبًا تَقْدِيرُهُ : عَمُو ،
خُلُقًا : تَمْيِيزٌ) . وَهَذَا التَّمْيِيزُ مَحْوُلٌ عَنْ قَاعِلٍ مُحَلٍّ

(١) الفعل : نعم أو بئس ، والفاعل : الشاعر والرجل ، والمخصوص :
زهير وزيد .

(٢) اشترطت " ال " الجنسية ليدل الفاعل على الجنس كـ _____
والمخصوص فرد من أفراد ، فإذا مدح الجنس عامة ، ثم
خَصَّ المخصوص بالمدح فكانه يُدِحُ مرتين .

بـ "ال" ويمكن إرجاعه إليه فنقول "نعم الخلق الوفاء".

ولا بد في الفاعل الضمير من :

١- الاستتار الواجب خلافا للأصل .

٢- والإفراد (تقديره : هو) .

٣- والتفسير بالتمييز .

جـ - "ما" إذا لحقت "نعم أو بئس" وجاء بعدها جملة

كقوله تعالى : "نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ" (النساء : ٥٧) .

وقوله "بئس ما اشترؤا به أنفسهم" (البقرة : ٩٠) .

(وتعرب ما : اسم موصول أو نكرة موصوفة فاعلا لنعم

أو بئس في موضع رفع ، والجملة بعدها : صلة الموصول

لا محل لها ، أو صفة للنكرة الموصوفة في محل رفع) ،

فإن كان ما بعدها مفردا كقوله تعالى "إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ

فَنِعِمَّا هِيَ" (البقرة : ٢٧١) أعربت "ما" نكرة

تامة في موضع نصب على التمييز ، والفاعل مستتر "هو"

والضمير "هي" مبتدأ خبره الجملة التي قبله .

٢- إن جاء الفاعل أو المخصوص بالمدح أو الذم مؤنثا جاز في

الفعل التذكير والتأنيث كقول الشاعر :

نِعِمَّتْ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ

دَارُ الْأَمَانِ وَالنَّيِّ وَالْمُنَى (١)

وقول الآخر :

(١) الشاهد فيه جواز تأنيث الفعل مع أن الفاعل مذكر "جَزَاءُ"
لأن المخصوص بالمدح (الجنة) مؤنث .

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
 رد التحية نطقاً أو بإيماء (١)

أحكام المخصوص بالمدح أو الذم :

١- يجب أن يكون المخصوص معرفة أو نكرة مختصة نحو " نعم —
 الجهاد جهادٌ ينصر حقاً ويمحق باطلاً " .

٢- إن تأخر المخصوص جاز إعرابه مبتدأ وخبره الجملة التي قبله
 نحو " نعم الصديق زيد " ، أو خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً
 تقديره (هو أو المدح زيد) (٢) ، وإن تقدم أعرب مبتدأ
 ليس غير نحو " زيد نعم الصديق " .

٣- قد يحذف المخصوص إن دل عليه في الكلام دليل كقول
 محمد بن بشير الخارجي :

نعم الفتى فجعت به إخوانه

يوم البقيع حوادث الأيام (٣)

٤- يجوز أن تدخل على المخصوص النواسخ سواء تقدم كقول أبي
 دهيل الجمحي :

إن ابن عبد الله نعمم أخو الندى وابن العشرة (٤)

(١) الشاهد في البيت جواز تذكير الفعل مع أن الفاعل والمخصوص
 بالمدح (هند) مؤنثان ، وقد سوغ ذلك كون الفاعل محلي
 بـ " ال " الجنسية والتقدير : نعم الجنس الذي منه هند .

(٢) إذا أعرب المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف فالجملة استئنافية
 لأجل لها من الأعراب .

(٣) التقدير : نعم الفتى فتى فجعت . . . وجملة : فجعت حوادث
 الأيام إخوانه في محل رفع صفة لـ " فتى " وهو مبتدأ خبره جملة
 " نعم الفتى " .

(٤) ابن عبد الله هو المخصوص بالمدح وقد جاز دخول الحرف الناسخ
 عليه وعمله فيه .

أو تأخر كقول زهير :

يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا

(١) على كل حالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

(١)

أحكام التمييز :

١- يطابق التمييز المخصوص في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع فنقول : " نعم رجلا زيد ، ونعم امرأة هند ، ونعم رجلين زيد وعمرو ، ونعم رجالا الذائدون عن الحدود " ، ومن ذلك قول الشاعر :

نَعْمَ امْرَأَتَيْنِ : حَاتِمٌ وَكَعْبٌ

كلاهما غيثٌ وسيفٌ عَضْبٌ (٢)

٢- ضابطه قبول " ال " لانه محول عن فاعل محلي بها ، فإن لم يقبل اللفظ " ال " امتنع وقوعه تمييزا كأسماء الاستفهام والشرط وغير ...

٣- يذكر التمييز إن كان الفاعل ضميرا مستترا لكشف الإبهام عنه ، ولذا كان الأصل فيهما ألا يجتمعا ، فإن اجتمعا كان معنى التمييز التوكيد لا رفع الإبهام كما مر في قول الشاعر : (نعم الفتاة فتاةً هند ...) .

(١) الأصل : يمينًا لنعم السيدان أنتما ، والضمير " انتما " هو المخصوص بالمدح وقد جاز دخول الفعل الناسخ عليه ونصبه له (التاء : نائب فاعل وهو المفعول الأول ، وفعل وجد من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر) .

(٢) الفاعل في ذلك كله : ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " ، والمنصوب تمييز يطابق المخصوص الذي بعده في تذكيره وتأنيثه وإفراده وتثنيته وجمعه .

٤ - قد يُجر التمييز في هذا الباب وبعد "حبذا ولا حبذا" من

الزائدة كقول الأسود بن شعوب (ونُسب إلى غيره) :

تَخَيَّرَهُ فلم يَعِدْهُ سِوَاهُ

فنعمَ المرءُ من رجلٍ بهَامٍ

وقول جرير :

يا حبذا جبلُ الرِّيَّانِ من جَبَلٍ

وَحَبْذا ساكنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

الطَّحِقُ بِأَفْعَالِ المَدْحِ وَالذَّمِّ :

يلحق بـ " نعم وبئس " ويجري مجراهما في المدح والذم كل فعل ثلاثي متصرف جاء على وزن " فَعَلَ " أو حَوَّلَ إليه مثل " حَسَّنَ وَقَبَّحَ وَعَلَّمَ وَجَهَّلَ وَصَدَّقَ وَكَذَّبَ " (١) ويفيد هذا الفعل معنى التعجب بالإضافة إلى معنى المدح أو الذم ، ولذا ألحقه بعض النحاة بالبابين .

وهذه الأفعال جامدة لا يأتي منها مضارع ولا أمر ، وبأنتهي بعدها فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم ، نحو " حَسَّنَ الخَلْقَ الصَّدَقُ ، وَقَبَّحَ الخَلْقَ الكَذِبُ " ولكن الفاعل هنا يتميز من فاعل " نعم وبئس " بأمرين اثنين :

الأول : جواز خلوه من " ال " الجنسية ، وكذلك جواز جره بحرف جر زائد ، إن كان اسما ظاهرا نحو : فَصَّحَ سَحَابٌ ، وَشَعَّسَرَ

(١) الأصل في : سَاءَ : سَوُوْهُ فَقَدْ حَوَّلَتْ إِلَى وزن " فَعَّلَ " لإفادة الذم ، ثم قلبت واوها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فُعَابَاتٌ كما كانت : " سَاءَ " .

المتنبي ، وطمَّ بحالد .^(١) ولا يجوز ذلك كله في فاعل " نعم ويثنى " .

الثاني : جواز أفراد فاعله إن كان ضميرا أو مطابقة ما قبله .

فنقول : " المجدَّة حَسَنَت فتاةً ، والمجدُّون حَسَّنُوا فتيانا ، والمجدُّ
حَسَّنَ فتياتٍ^(٢) ، أو المجدَّة حَسَّنَ فتاةً والمجدُّون حَسَّنَ فتياتنا ،
والمجدات حَسَّنَ فتيات^(٣) " وليس كذلك فاعل " نعم ويثنى " الضمير
فهو مفرد مذكر وجوبا .

(١) حملا على الصيغة الثانية من صيغتي التعجب : " أفعل به " .

(٢) في حال المطابقة تكون واو الجماعة أو نون النسوة أو الف الاثنين
هي في موضع رفع فاعلا .

(٣) عند عدم المطابقة يكون الفاعل ضميرا مستترا مفردا مذكرا تنقديه
هو " هـ " ، والمضروب : تمييز .

عمل المصدر والمشتقات

تسويد : ينقسم الاسم إلى : جامد ومشتق .

فالجامد : ما لم يؤخذ من غيره .

والمشتق : ما أخذ من غيره نحو : كتب ، كاتب ، مكتوب ،
كتب وكلها مأخوذة من الكتابة .

والصدر - عند المصريين - هو أصل المشتقات لأنه بسيط
يدل على الحدث مجردا عن الزمان بخلاف الفعل ، فهو مركب
لأنه يدل على الحدث مقترنا بالزمان ، والبسيط أصل للمركب .
والفعل هو أصل المشتقات عند الكوفيين ، ولكل فريق حجته ،
وأكثر النحاة على الرأي الأول .

ومشتق من المصدر : الماضي والمضارع والأمر ، واسم الفاعل ،
واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ،
واسم المكان ، واسم الآلة .

ونقتصر في بحثنا على عمل المصدر والمشتقات عمل الفعل
دون معالجة الوجوه الصرفية لهذه الأبواب ما يتعلق بعلم الصرف
وتراه في موضعه .

ومن المعلوم أن ما يحمل عمل الفعل هو : المصدر واسم
الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، أما اسم
الزمان واسم المكان واسم الآلة فلا تعمل شيئا بهتة .
عمل المصدر واسم المصدر :

الأصل في العمل هو الفعل ، ويحمل المصدر عليه لأنه
أصله ، ويطلب فاعلا إن كان لازما كقولنا : " سرني قدوم زبيد "

ونجاح عرو^١ (ريد وعمرو : كل منهما مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر إلى المفعول) ، وفاعلا ومفعولا إن كان مصدر فعل متعد نحو : " أو إطعام^٢ يوم نبي يسقى يتيما كذا قرية ، أو مسكنا ذا متربة " (المسبب : الجوع ، المتربة : الفقر الشديد ، يتيما : مفعول به لإطعام ، مسكنا : معطوف عليه) . (سورة البلد : ١٤-١٦) .
 إن كان الفعل مما يتعدى بحرف الجر حمل المصدر عليه نحو " رصب عن قيامك بواجبك ، ورغبتك في عمله " .

وما يعمل من المصادر نوعان :

الأول : المصدر النائب عن فعله نحو " قتلا أعداء الأمة " ، حفظا الوقت " .

الثاني : المصدر الذى يصح حلول الفعل مع " أن " أو " ما " المصدريتين مجله نحو " الاستشهاد في سبيل القضية خير من الخنوع " والتقدير : أن تستشهد في سبيل ... وقولنا " أسعدنى نهم الطلاب الدرس " أى : أسعدنى أن فهم الطلاب الدرس . وتقدر " ما " المصدرية إن أريد بالمعنى الحال ، و " أن " المصدرية إن أريد الماضي أو الاستقبال .
 والمصدر يعمل مضافا كقوله تعالى " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض " (البقرة : ٢٥١) أو مجردا من ال والإضافة كالآية الكريمة التي مروت^٣ أو إطعام ... الآية ، أو محلى بـ " ال " وعمله قليل كقول الشاعر :

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ
 بِمَالِ الْمَرَاثِ يُرَاحِي الْأَجَلَ^(١)

(١) أعداءه : مفعول به للمصدر : النكايه ، وعمل المصدر المحلى بـ " ال " قليل .

المصدر المؤكّد لفعله نحو " قرأت قراءة " أو المبين للنوع
 نحو " اجتهدت اجتهداً الطامحين " أو المصدر الذي لا يرد به
 الحدث نحو " أنت واسع العلم ، كريم الخلق ، ذيق الفهم " . كل
 هذه المصادر لا تعمل عمل فعلها لأنه لا يصح وضع الفعل مع الأداة
 المصدرية موضعها .

والمصدر الميمي كالمصدر في عمله كقول الحارث بن خالد
 المخزومي (ونسب للرجلي) :

ظَلُمْتُ أَنْ مَضَايِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلامَ نَحْيَةَ ظَنِّكُمْ (١)
 ويعمل اسم المصدر عمل المصدر ، ولكن عمله قليل ونادر
 قول الشاعر :

يَحْشُرُكَ الْكَرَامُ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تَرَيْنَ لِغَيْرِهِمُ الْوَقَالَ (٢)
 قول الفطامي :

أَفْرَأَ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَاكَ الْيَمَّةَ الرِّثَاءَ (٣)

وتكثر إضافة المصدر إلى فاعله ثم يأتي مفعوله ، ويصدر المكن
 كالحديث : " ... وَحُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " والتقدير :
 حُجَّ الْبَيْتَ الْمُسْتَطِيعُ .

(١) الشاهد عمل المصدر الميمي (مضابكم) عمل الفعل ونصبه
 (رجلاً) مفعولاً به ، والضمير " كم " في موضع جر بالإضافة
 من إضافة اسم المصدر إلى فاعله .

(٢) الشاهد في إعمال اسم المصدر " عشرة " عمل الفعل ، والكاف
 مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، الكرام : مفعول
 به (المصدر : معاشره) .

(٣) مصدر : أعطى : إعطاء ، و " عطاء " اسم مصدر وقد عمل عمل
 الفعل .

عمل اسم الفاعل

اسم الفاعل : صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل أو تعلق به الفعل على وجه الحدوث نحو : كاتب معلّم ، مجاهد ، فان " .

فإن جاء اسم الفاعل محلي بـ " ال " عمل عمل فعله مطلقا نحو :
 " احترم من الرجال : الحُكَماءُ إِخْوَانَهُ ، الْمُصْطَفَى كُلُّ شَيْءٍ وَحَقُّهُ ، النَّاسِي خُلُقُهُ عَنِ الدَّنَسِ ، السُّجَّيْطُ تَفْكِيرُهُ بِمَا يُفِيدُ " (١) .

وإن لم يقترن بـ " ال " اشترط لحظه النصب :

- ١- أن يدل على الحال أو الاستقبال .
- ٢- وأن يسبق بنفي أو استفهام نحو : هل عارفُ أخوك موعِدَ سَفَرِهِ أو ما عارف ..
- ٣- أو يعتمد على اسم يكون اسم الفاعل خبرا عنه ، أو صفة له ، أو حالا منه نحو " زيد قادمُ أبواه ، هذا رجل ضاحِكٌ وجهُهُ ، أرى خلدا مضافًا صَدِيقَهُ " .

وقد يكون الاستفهام والموصوف مقدرين يدل عليهما الكلام
 كقولنا : قاريُ زيدٌ كتابًا أم كتابين ؟ " أي : " أقرأى ... " ،
 وقول الاعشى :

كناطِحَ صخرةٌ يَوْمًا لَبُوْهِنَهَا فلم يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ
 أي : كوعِلِ ناطِح صخرة .

ويعمل عمل اسم الفاعل وبشروطه صيغ المبالغة (ما جاء على وزن : فَعَال ، مَفْعَال ، فَعُول ، فَعِيل ، فَعِل) كقول أبي طالب :

(١) إِخْوَانَهُ وَحَقُّهُ : مفعولان ، وخلقهُ وتفكيرهُ : فاعلان .

شَرِبَ بِنَصْلِ السِّيفِ سَوْقَ سِمَانِهَا

إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِبُ

كما يعمل عمل اسم الفاعل أيضا مشناه وجمعه ، وما ثني وجميع
من صيغ المبالغة ، نحو قوله تعالى " وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ "
(الأحزاب : ٣٥) وقوله " خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ "
(القمر : ٧) .

ولا تجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله ، وقد يضاف إلى مفعوله
يقال : " زَيْدٌ فَاعِلُ الْخَيْرِ أَوْ زَيْدٌ فَاعِلُ الْخَيْرِ " ، وتجاوز مراعاة لفظه
المجرور أو محله المنصوب عند الوصف أو العطف نحو " زَيْدٌ فَاعِلُ
الْخَيْرِ الْمُتَّصِلِ أَوِ الْمُتَّصِلِ " و " أَنَا مُكْرَمٌ سَعِيدٌ وَخَالِدٌ أَوْ وَخَالِدَا " .

عمل اسم المفعول

=====

اسم المفعول صفة تؤخذ من الفعل المبني للمجهول للدلالة
على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث نحو " كَتَابِي مَقْرُوءٌ وَطَعَامِي
مَذْذُولٌ " .

وهو يعمل عمل الفعل المبني للمجهول بالشروط التي مرت في
عمل اسم الفاعل نحو : أعجبت بالفدائي المبرور جهادُهُ ، المذلول

أَمْكْرُهُ جَارُ الْأَزَلَةِ ؟ (معتمد على استفهام مع دلالة على غير

الماضي) .

ما منصورٌ يساوم عدوّه (معتمد على تفي مع دلالة على غير

الماضي) .

" ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ " (هود : ١٠٣) (معتمد على

موصوف) . .

وتجوز إضافته إلى معموله نحو " يحب الناس من كان محمود
المسيرة مدوح الخلق مصون اللسان والأصل " : " محمود سيرة ،
مدوحاً خلقه ، مصوناً لسانه ، أو محمود السيرة منه . . . " ، وقد
ينصب معموله على التمييز نحو " الرجل الكريم مصون لساناً مأمون غيباً
ومشهداً " .

عمل الصفة المشبهة

=====

الصفة المشبهة باسم الفاعل : اسم وصف يؤخذ من الفعل
اللازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف بها نحو " المؤمن صلبٌ
في الحق عودُه ، كريمٌ خلقُه ، نقيٌّ فؤادُه " .

وهي تعمل عمل الفعل اللازم فترفع الفاعل ، وأكثر ما تستعمل

مضافة إلى فاعليها ، وقد اجتمع النوعان في قول حسان :

بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم شَم الأنوفِ مِنَ الطَّرازِ الأوَّلِ (١)

فإن جاء ما بعدها منصوباً أعرب تمييزاً إن كان نكرة نحو : " يفوز

في الحياة الكريم عزماً . الحسن بلاءٌ " وأعرب منصوباً على التشبيه

بالمفعول به إن كان معرفة نحو " زيدٌ حسنُ الخلقِ أو الخلقُ منه " .

(الخلقُ : فاعل مرفوع ، والخلقُ : منصوب على شبه المفعولية) .

ولا تجوز إضافة الصفة المحلاة بـ " ال " إلا إلى محلي بها

نحو " أنت الطيبُ المعشِرُ الوفيُّ المهدِي " ، أو إلى مضاف إلى محلي

بها نحو " انت الشديدُ احترامِ القيمِ ، الحسنُ أداءِ الواجبِ " .

(١) بيض وشم : صفتان مشبهتان اضيفت كل منهما إلى فاعليها ،

كريمة : صفة مشبهة رفعت فاعليها الظاهر : (أحسابهم) .

وقد شبهت هذه الصفة باسم الفاعل لأنها تماثلته في الدلالة على الحدث وصاحبه ، ولأنها تخضع لما يخضع له من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث . ، ولأن ما بعدها قد يأتي منصوبا على شبيهه المفعولية كما ينصب ما بعد اسم الفاعل على المفعولية ، غير أن الصفة المشبهة تتميز من اسم الفاعل بأشياء منها :

أ - دلالتها على الثبوت ودلالتها على الحدث .

ب - صوغها قياسا من اللازم فقط ، وصوغه من اللازم والمتبعدي قياسا .

ج - تضاف إلى فاعلها بل يستحسن ذلك فيها ، ولا تجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله .

د - لا تفصل عن مفعولها أبدا وليس كذلك اسم الفاعل نحو : " أنا زائر غدا حمص " (١) .

هـ - لا تحمل الصفة المشبهة إلا في مفعول غير أجنبي عنها كما قولنا " زيد حسن خلقه ، أو حسن الخلق منه ، أو حسن الخلق " (الضير هنا هو الذي يربط المفعول بالصفة سواء أكان ظاهرا أم مقدرا) ، أما اسم الفاعل فيحمل في الأجنبي عنه كما يحمل في غير الأجنبي نحو " زيد مكرم ضيفه ، وعمرو مؤدب المذنب " .

عمل اسم التفضيل

اسم التفضيل : اسم يشتق من المصدر ليدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزادا أحدهما عن الآخر فيها نحو : " زيد أعلم من عمرو " .

(١) فصلنا بين اسم الفاعل " زائر " ومفعوله " حمص " بالظرف " غدا " .

وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين لا في صفة
مشتركة فيدل عند ذاك على أن أحدا الشيئين قد زاد في صفته الخاصة
به على الآخر في صفته الخاصة به أيضا نحو "العسل أحلى من
الخل" أي : العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته .

وقد تستعمل صيغة "أفعل" عارية عن معنى التفضيل فتكون
بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة نحو "الله أعلم حيث يجعلُ"
رسالته " (الأنعام : ١٢٤) أي الله عالم ، ونحو "رحبُتُ"
بالقادمين أكبرهم واصفرهم " أي أكبرهم وصغيرهم .

واسم التفضيل يرفع فاعلا ولا ينصب المفعول به ، وقد تأتي
بعده نكرة منصوبة على التمييز نحو : "المربُ أعز الناس جارا ، وأوفاهم
ذمة ، وأصدقهم عهدا " .

ومرفوعه (أي فاعله) ضمير مستتر ، ولا يرفع اسما ظاهرا
إلا في مسألة سماها النحاة "المسألة الكحلية" ومثالها قولهم :
" ما رأيت رجلا أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد " (أحسنَ :
صفة لرجلا ، الكحلُ : فاعل أحسن) ، وشروط هذه المسألة كما تبدو
من المثال :

- أ - أن يُسبقَ اسم التفضيل بنفي .
 - ب - وأن يكون مرفوعه أجنبيا عنه .
 - ج - وأن يكون المرفوع مفضلا مرتين ، فالكحل أفضل في العين منه
في غير العين ، وهو أفضل في عين زيد منه في عين غيره .
- أما قولهم "مرت برجلٍ أكرمُ منه أبوه" فالأفضل إعراب (أكرم)
خبرا مقدما للمبتدأ أبوه ، والجملة صفة لـ "رجل" .

وخاطب هذه المسألة صحة حلول الفعل محله فيقال : " ما رأيت
رجلا حسنَ في عينه الكحل كما حسنَ في عين زيد " .

التوابع

التوابع خمسة تتبع ما قبلها في الإعراب ، وهي : النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل .
وللتابع مع متبوعة أحوال :

أ - فقد يستعمل التابع لتكميل متبوعه أو إيضاحه أو تخصيصه كقولنا : " جاء زيد الشاعر ، وصل الرفاق كلهم ، وأعجبت بسيرة ابن أبي طالب علي " فالنعت : الشاعر دل على معنى متمم للرجل ، والتوكيد كلهم دل على معنى متمم للمؤكّد الرفاق ، وعطف البيان علي دل على تمييز ابن أبي طالب من سائر إخوته ، والتوابع الثلاثة متمات لمتبوعها وليست هي المقصودة بالحكم ، فالتبعية هنا معنوية وإعرابية .

ب - وقد يأتي التابع هو المقصود بالحكم كالبدل نحو : " فاز صديقى سعد " أو المعطوف بـ " بل " نحو : " جاء زيد بل سعد " ، وقد سمي تابعا لأنه يتبع ما قبله في إعرابه .
ج - وقد يأتي التابع غير مكمل لمتبوعه في المعنى ولا مقصود في الحكم كالمعطوف بـ " لا " نحو : " جاء زيد لاسعد " فالتبعية هنا إعرابية فحسب .

وتجدر الإشارة هنا إلى الأمور التالية :

١ - يجب تقيد التابع بالمتبوع أو اللاحق بالسابق في نوع الإعراب في التوابع كلها فيكونان مرفوعين أو منصوبين أو مجزورين أو مجزومين .

٢ - يختلف التابع والمتبوع في سبب الإعراب فان اُرفِعَ المتبوع بالفاعلية أو الابتداء أو الخبرية ، أو نصب بالمفعولية أو بانّ

أو كان ، فإن السبب الوحيد في رفع التابع أو نصبه هو التبعية
فحسب .

٣- إن التوابع قسمان :

قسم تكون تبعيته بوساطة حرف كما هو الأمر في عطف النسق ،
وقسم آخر تكون تبعيته دون حرف كالنعت وعطف البيان
والتوكيد والبدل .

التمت =====

١- تعريف :

التمت - في اصطلاح النحاة - تابع يكمل متبوعه بدلالاته على معنى فيه أو فيما يتعلق به .

٢- نوعا التمت : التمت إن دل على معنى في التمت نفسه فهو التمت الحقيقي ، وهو المقصود بقولهم في التمرif : بدالاته على معنى فيه نحو : جاء الرجل الكريم وإن دل التمت على معنى في غير التمت ما له صلة به فهو التمت السببي ، وهو المقصود بقولهم في التمرif : أو فيما يتعلق به نحو : هذا رجل كريم أصله ، عزيز قومه ، ف "كريم وعزيز" صفتان لرجل لفظا غير أنهما في الحقيقة صفتان لـ "أصله ، قومه" المرتبطتين بالرجل بسبب هو الضمير .

فالتمت الحقيقي إذن هو ما دل على معنى في التمت نفسه السابق له في الذكر ، والتمت السببي ما دل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بما قبله .

٣- معاني التمت : أشهر المعاني التي يفيدها التمت ما يلي :

أ- الإيضاح وهو إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة ورفع الاحتمال الذي يتجه إلى معناها ، كوصف النابغة بالذبياني أو الحمدي ، ووصف الأخفش بالأصغر أو الأوسط أو الأكبر ، وكقولنا : "جاء زيد الفدائي" تمييزا له من يشاركه في اسم : زيد .

ب - التخصيص : وهو تقليل أفراد النكرة وتصييق معناها وتقليص شمولها نحو : " لا ينال المعالي إلا رجل ذوؤوب ، ولا يحفظ الود إلا إنسان مخلص " فليس كل رجل ذوؤوبا ، وليس كل إنسان مخلصا .

ج - مجرد المدح أو الذم : وذلك حينما يستعمل النعت لإفادة المدح أو الذم ولا يقصد معناه اللغوي الأصلي كقولنا : " جد عمر بن عبد العزيز الإمام العادل سيرة الخلفاء الراشدين المهيدين " فعادل عمر معروف مأثور عنه فليس المقصود من ذكره معناه اللغوي بل المقصود مدح الإمام به ، وكذلك القول في : الراشدين المهيدين ، فرشادهم واهتدائهم متفق عليهما ، وليس في ذكرهما بمعناهما الأصلي زيادة تسوغ إطالة الكلام بهما ، بل المقصود منهما شيء آخر هو مجرد المدح .

وإن قلنا : " هدمت إسرائيل الباغية البلاد ، وشردت العباد ، وأمدتها أمريكا الظالمة بوسائل الدمار وخراب الديار . . . " . فبغى إسرائيل وظلم أمريكا معروفان لا ينكرهما منكر ، والغاية من الوصف بهما مجرد الذم .

د - التأكيد : كقوله تعالى " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ " (البقرة : ١٩٦) وقلنا : " كان عنتره يقضي على خصمه بضربة واحدة " فكلمة : ضربة مصدر دال على المرة ، ونعته بواحدة لمجرد التأكيد .

هـ - أشكال النعت : يقسم النعت باعتبار لفظه ثلاثة أقسام :

مجرد ، وجملته ، وشبه جملة

القسم الأول : النعت المفرد وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة
نحو " فاز الطالب المجد ونال مكافأة قيمة " . والأشياء التي يمكن
ان تأتي نعتا مفردا هي :

أ - الأسماء المشتقة العاملة (أي اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ،
الصفة المشبهة ، اسم المفعول ، اسم التفضيل) نحو : " عاد
المسافر الفائب عن وطنه ، المشتد حنينه إلى ارضه وبلده ."
ب - الأسماء الجامدة المؤولة بمشتق تؤدي معناه نحو :
- أسماء الإشارة التي لا تدل على المكان نحو : " أكرمت
ضيفي هذا " .

- أسماء الموصول ، ويشترط في منعوتها أن يكون معرفة
لكونها معارف كقول الشاعر :

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ
فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتٍ لِلشَّيْبِ

وقد اختلف النحاة في جواز النعت بمن وما .

- الاسم الدال على النسب سواء أكان منتهيا بياء النسب
ام جاء على صيغة تدل على النسب نحو : البقال واللبان
والنجار والسائس والتامر واللابن . . .

- كلمة " ذو " التي تستعمل مضافة بمعنى صاحب وموئنتها
ومشاهها وجمعها نحو : زرت صديقا ذا وفاء وعلم ، وأطلعني
على كتب ذات نفع عظيم " .

- العدد نحو : قرأت كتابين اثنين ، وصفحات خمسة .

- " أي " إن دلت على كمال المعنى ، و " ما " إن استعملت
نكرة مبهمة أريد بها التحويل نحو : " بني حضارتنا شعب

أيُّ شعب وعرف التاريخ منا عدلاً أيُّ عدل " ونحو : " لا أُبر
ما جدَّع قصيرُ انفه " .

ج - المصدر : وقد اختلف النحاة في جواز النعت به لكونه جامداً ،
وأجازوه بعضهم لكثرة ما سُمِعَ عن العرب فنقول : هذا قاضي
عدلٌ ، وعالمٌ ثقةٌ ، ورجلٌ صدقٌ .

وقد عرفنا النعت نوعين : حقيقياً وسببياً ، فإن جاء النعت
المفرد حقيقياً وجب أن يتبع منعوته في أربعة أشياء من الأشياء
المشتركة التالية :

حركات الإعراب (الرفع والنصب والجر)

الإفراد والتثنية والجمع

التعريف والتكثير

التذكير والتأنيث . نقول : " جاء رجلٌ عجلاً ، وطفلاً
مُسرعاً ، وطالباتٌ محتشماتٌ " ونقول : " الأم الواعية عونٌ على إنشاء
الحياة الرضية . . " .

وإن جاء النعت المفرد سببياً تبع ما قبله حتماً في أمرين اثنين
هـ - حركات الإعراب والتعريف والتكثير فنقول : " أحترم الطالبَ
المسرعَ جدُّه ، المحفوظَ وقتهُ ، الكريمَ خلقه ، فهو يدرك نتائج
محمودة عواقبها ، نبيلة أهدافها " أما من حيث التذكير والتأنيث
والإفراد والجمع فيعامل النعت معاملة الفعل الذي يصح حلوله محله
فنقول : هذا رجل كريم أصله وله أخت حسن فعلها ، ولهما ابوان
جميل خلقهما ، مأثورة سمعتهما " فكاننا قلنا : كرم أصله ، حسن
فعلها ، أثرت سمعتهما .

وقصارى القول : اننعت السببي يتبع منعوته الذي قبله

بحركة إعرابه وتمريفه أو تنكيره ، أما من حيث التذكير والتأنيث والإفراد أو عدده فيرشد إلى الأسلوب الصحيح فيها إحلال الفعل محل النعت السببي .

القسم الثاني : النعت الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية ، وللنعت بها ثلاثة شروط :

١- أن يكون المنعوت بها نكرة في اللفظ والمعنى كقوله تعالى "وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ" (البقرة : ٢٨١) "فَيَوْمًا" نكرة في اللفظ والمعنى لم تتصل به "ال" ولم يلحق به ما يخصه كالنعت أو الإضافة . أو نكرة في المعنى دون اللفظ وهو الاسم المعرف بالجنسية ، فهو -- وإن كان معرفة -- في اللفظ -- نكرة في المعنى كقول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني
فأعف ثم أقول لا يعنيني

فجملة " يسبني " يصح إعرابها حالا من اللئيم لتمريفه ، ونعتا له لأنه نكرة في المعنى .

٢- أن تكون الجملة خبرية لا إنشائية كما مر في الشاهديين السابقين ، فإن جاءت جملة النعت إنشائية قدروا لها محذوفا يستوفي الشرط كقول المجاج :

حتى إذا جنّ الظلام واخبط

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

(المذق : اللبن المزوج بالماء) وخرجوه على أن المعنى :

جاءوا بمذق مقول عند رؤيته . . فالنعت هو : مقول ، وجملة : هل رأيت . . . معمولة للنعت . . ويمكن القول :

أَنَّ الْجُمْلَةَ إِتْسَافِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ خَبَرِيَّةٌ فِي الْمَعْنَى وَلِذَا يَصَحُّ وَقْعُهَا
صِفَةً وَالْمَعْنَى : جَاءُوا بِمَذْقٍ يَشْبَهُ لَوْنَ الذَّئِبِ .

٣- أَنَّ تَشْتَمِلُ الْجُمْلَةُ الصِّفَةَ عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَوْصُوفِ إِمَّا مَلْفُوظٌ

(كَالضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بَفِي فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ : تَرْجِعُونَ فِيهِ)

وَأِمَّا مَقْدَرٌ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

أَبَحْتَ حِمِّيَ تِهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمَسْتَبَاحٍ

أَيُّ : حَمَيْتُهُ ، وَقَوْلِ ثَابِتِ بْنِ قُطَيْبَةَ :

إِنْ يَفْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ

عَارًا عَلَيْكَ وَرَبَّ قَتْلٍ عَارٌ

أَيُّ : هُوَ عَارٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ

عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا " (الْبَقَرَةُ : ١٢٣) أَيْ : لَا تَجْزِي فِيهِ . . .

الْقِسْمُ الثَّالِثُ : شَبَهَ الْجُمْلَةُ أَيُّ الظَّرْفِ أَوِ الْجَارِ مَعَ مَجْرُورِهِ ،

وَشَرْطُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ بِهِمَا نَكْرَةً ، وَأَنْ يَكُونَ تَامِينَ أَيْ مَفِيدَيْنِ

إِفَادَةً تَرْفَعُ اللَّبْسَ وَتَوْءِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ كَقَوْلِنَا : " عَصْفُورٌ فِي

الْبَيْدِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ عَلَى الشَّجَرَةِ " أَيْ كَائِنٌ فِي الْبَيْدِ . . . عَشْرَةُ كَائِنَةِ

الشَّجَرَةِ . وَلِلنَّحَاةِ فِي ذَلِكَ رَأْيَانٌ : أَوَّلُهُمَا أَنْ شَبَهَ الْجُمْلَةُ

يَتَعَلَّقُ بِالصِّفَةِ الْمَحْذُوفَةِ ، وَثَانِيَهُمَا أَنْ شَبَهَ الْجُمْلَةُ نَفْسَهُ هُوَ الصِّفَةُ ،

وَالرَّأْيُ الْأَوَّلُ أَيْسَرُ .

و- النَّعْتُ الْمَقْطُوعُ : هُوَ نَعْتٌ قُطِعَ عَنْ وَصْفِ الْأَسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ،

وَجَعَلَ فِي كَلَامٍ جَدِيدٍ يُوَدِّي أَحَدَ مَعَانٍ ثَلَاثَةً : الْمَدْحُ ، الْمَذَمُّ ،

الْتِرْحَامُ كَقَوْلِنَا : " جَاءَ زَيْدُ الْبَطَلِ " أَيْ : أُمِدِحَ الْبَطْلَ ، وَنَحْوُ :

" سَخِطَ الْعَالَمُ الْمُتَضَرِّعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ الْبَاغِيَّةِ " . فَالْبَاغِيَّةُ : نَعْتٌ

لِإِسْرَائِيلَ ، وَالْبَاغِيَّةُ : خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا ، وَالْبَاغِيَّةُ : مَفْعُولٌ

به منصوب على الذم بفعل محذوف وجوبا أي : أذمّ الباغية ، والجملة
 في الحالتين الأخيرتين استثنائية لامحل لها . فإن كان المنعوت
 مرفوعا جاز القطع إلى النصب ، وإن كان منصوبا جاز القطع إلى الرفع ،
 وإن كان مجرورا جازت في النعت الحركات الثلاث . وقد تأتي جملة
 النعت المقطوع اعتراضية لامحل لها من الإعراب كقوله تعالى :
 " وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ " (السد : ٤٥)
 فحَمَّالَةٌ : مفعول به منصوب على الذم أي : أذمّ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ،
 والجملة لامحل لها من الإعراب لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر .
 ومثلها مما نصب على المدح " المقيمين " من قوله تعالى :
 " لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ، وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا " (النساء : ١٦٢) .
 ٦- تعدد النعوت : يجوز تعدد النعوت ، ويقع تعددها على
 صور مختلفة منها :

أ- أن تتعدد النعوت والمنعوت واحد فتذكر الصفات متعاقبة
 دون فاصل ، أو تسبق بواو العطف نحو " المواطن الصالح
 رجل ذكي ، مخلص ، يوء من بوطنه ، ويعمل على نهضته " .
 ويمكن القول : ذكي ومخلص ويوء من . . . وليس من الواجب
 تقديم النعت المفرد على الجملة بل يجوز العكس كما في
 قوله تعالى : " وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُكٌ مُصَدِّقٌ لَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ " (الأنعام : ٩٢) وقول امرئ القيس :

وَقَرَعَ يَزِينَ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاجِمٍ
 أَثِثَ كَفَتِ النَّخْلَةُ الْمُتَعَثِكِلِ

ب - أن يتعدد المنعوت والنعت واحد فيثنى أو يجمع حسب مقتضى الكلام نحو : جاء الطالب والعامل المجدان ، وجاء زيد وسعد وخالد الكرام .

ج - أن يتعدد النعت والمنعوت نحو : رأيت خالدا وسميرا المعلم والمهندس ، ووصل زيد وعصام ومازن العامل والطبيب والمخترع ، فتعطي الصفة الأولى لأقرب منعوت إليها ، وتعطي الصفة الثانية للموصوف الذي يسبقه وهكذا فكاننا قلنا : وصل زيد المخترع وعصام الطبيب ومازن العامل .

د - أن يكون المنعوت مثنى أو جمعا والنعت صفات مختلفة فلا بد من التفريق بينها بواو العطف كقول ابن ميادة (وينسب لغيره :)

بَكَيْتُ وَمَا بُكَارِجِلْ حَزِينٍ عَلَى رَيْعَيْنِ : مُسْلُوبٍ وَيَالِ
هـ - أن يتعدد المنعوت ويختلف موضعه من الإعراب فيتعين القطع إلى الرفع أو النصب حسب مقتضى الكلام نحو : " جاء الرفيق وأكرمت الزائر اللطيفين " و " مرت بالقرية وزيت المدينة الجميلتان " أي : أمدح اللطيفين ، وهما الجميلتان .
و - حذف النعت أو المنعوت أو حذفهما معا :

أ - قد تحذف الصفة إن كان في الكلام قرينة واضحة عليها كقوله تعالى : " وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ قَصَبًا " (الكهف : ٧٩) أي كل سفينة صالحة بدليل قوله قبل ذلك : " فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا " وقول الرقش الأكبر :
رَبِّ أَسِيلِ الْخَذَنِينَ بِكَرٍ مُهْفَهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيْدٌ
(أسيلة : ناعمة مصقولة ، مهفهفة : ضامرة البطن دقيقة

(الخضر) أي فرع فاحم وجيد طويل بقرينة المديح . وأن

هذا هو ما يُمدح به الشعر والعنق .

ب - يكثر حذف المنعوت إن كان الكلام دالا عليه بوضوح ودون

لَيْسَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَمُوتُوا كَمِيرًا "

أي : ضحكا قليلا وبكاء كثيرا (التوبة : ٨٢) وقوله :

" أَنْ أَعْمَلُ سَابِقَاتٍ " (سبأ : ١١) أي دروسا سابقة

وقول الاعشى :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا

فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الرَّجُلُ

أي كوعلٍ ناطح صخرة .

وقد يشتهر النعت اشتها را يفني عن المنعوت فيأخذ محله

من الإعراب ويمتنع ذكر المنعوت معه كقولنا : كَرَّ الْفَارِسُ عَلَى

عدوه ، وزار الصاحبُ صاحبه " أي الرجل الفارس والرجل

الصاحب .

ج - وقد يحذف النعت والمنعوت معا إن دل عليهما سياق

المعنى نحو : " الرجل الخمول بين الناس ليس ميتًا فَيَنْتَسَى

وليس حيًّا فَيُرجَى " أي ليس ميتا موتا مريحا وليس حيا حياة

نافعة .

٨ - تقدم النعت : لا يجوز تقدم النعت على المنعوت في الأصل ،

فإن تقدم النعت تغير حكمه الإعرابي حسب الصورتين التاليتين :

١ - إن كان النعت والمنعوت معرفتين نحو قولنا : نجح زيد

الذكي ، يصبح النعت بالتقديم فاعلا : نجح الذكي زيد ،

ويكون زيد بدلا منه .

بأن كان البحث والمنعوت نكرتين يصبح النعت
 بالتقديم منصوباً على الحال نحو : عاد من
 المعركة قائداً مطلقاً : عاد من المعركة
 مطلقاً قائداً .

حذف حرفي هـ، حـ

التوكيد

=====

التوكيد أو التأكيد أسلوب من أساليب العربية يرمي إلى تقرير المعنى بتكراره أو إلى أن متبوعه حقيقي لا مبالغ فيه ولا مجاز ، وعلى هذا فالتوكيد قسمان : لفظي ومعنوي :

١- التوكيد اللفظي : هو تكرار اللفظ السابق بنفسه كقول قطري :

فصبراً في مجال الموتِ صبراً

فما نيلُ الخلودِ بمسـتطاع

أو بلفظ آخر مرادف له نحو : نَعَمْ جَيْرٌ .
والمؤكد قد يكون اسماً أو حرفاً كما في المثالين السابقين ، وقد يكون فعلاً نحو : نَهَبَ نَهَبَ الذين أحبهم ، أو جملة اسمية أو فعلية نحو : تأكد النجاح تأكد النجاح ، الفوز مضمون الفوز مضمون لمن بذل الجهد في الجد ، أو اسم فعل كقول

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
وللتوكيد اللفظي أحكام أبرزها :

أ- المؤكد اللفظي يوءى به لمجرد التوكيد ويعرب توكيداً لفظياً ولا يخضع لتأثير العوامل نحو : إِنْ زَيْدًا إِنْ زَيْدًا قادم ، ان (الثانية) توكيد للأولى ، زَيْدًا : توكيد للأول ، قادم : خبر لأن الأولى .

ب- يجوز توكيد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل مناسب له ففي الأفراد والتذكير وفروعهما نحو : " فَرَّتْ أَدَّتْ ، زَرَّتِي أَنَا ، مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ " ونقول في الإعراب : " أَنْتَ " توكيد

للتاء مبني على الفتح ، و "أنا " توكيد للياء مبني على السكون ،
و "أنت " توكيد للكاف مبني على الفتح ، ولا نقول في محل رفع
أو نصب أو جر لأن التوكيد غير خاضع للعوامل فلا محل له
من الإعراب .

جـ - إن كان المؤكّد حرفاً من أحرف الجواب : نعم ، أجل ، جَير ،
إي ، لا ، بلى . فتوكيده بتكراره وحده ، وإن كان غير
ذلك فتوكيده بتكراره مع ما اتصل به نحو : " ليت الشعب
ليت الشعب يدرك ما يحاك له من الدسائس " وقد ينوب عن
الاسم الظاهر ضميره فنقول : " ليت الشعب ليته بدرك . . . "
والتوكيد على غير هذه الطريقة شأنه أضعف كقول مسلم بن
معبد الوالبي :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا رَوَاءُ

٢- التوكيد المعنوي : وله الفاظ سبعة أصلية هي :

أ- نفس ، عين : ويسبقهما المؤكّد ، ويتصل بهما ضمير يعود
عليه ويطابقه في التذكير والإفراد وفروعهما ، والغاية من التوكيد
بهما رفع الشك والاحتمال ، وإرادة الحقيقة ودفع المجاز
فنقول : وصل البطل نفسه ، ورأيت الأمير عينه ، وفاز
المتسابقون أنفسهم . . . وتراعى في التوكيد بالنفس والعين
الاحكام التالية :

— يجوز جرهما بالياء الزائدة كقول الشاعر :

هَذَا لَعْمُكَمُ الصَّفَارُ بِعَيْنِهِ

لَا أُمْلِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

(بعينه : الباب : زائدة . عين : توكيد للصفار مرفوع في

التقدير) .

— يجوز أن نؤكد بهما الضمير المرفوع بعد تأكيد ، ضمير منفصل يناسبه أو بإيقاع فاصل بينهما كقولنا : " فَرَزْتُ أَنْفُسَكَ ، أَوْ فَرَزْتُ بِالامْتِحَانِ نَفْسُكَ " .

— إن أكدنا بهما الجمع أتى بهما مجموعتين على وزن " أَفْعُلْ : أَنْفُسُ ، أَعْيُنُ " فنقول : فَتَحَ أَحَدَانَا أَنْفُسَهُمَا الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ ، وَإِنْ أَكَدْنَا بِهِمَا الْمُثْنَى فَلَا قِطْعَ التَّوَكُّيدِ بِهِمَا مَجْموعَتَيْنِ فنقول : " اسْتَشْهَدَ الْحَارِثَانِ أَنْفُسَهُمَا " ويجوز القول : نَفْسَهُمَا أَوْ نَفْسَاهُمَا .

ب — كلا ، كلتا : ويراد بهما إثبات حقيقة التثنية ودفع توهم المجاز فيها . ويستعملان لتوكيد اسم سابق لهما ، ويصل بهما ضمير يعود عليه ويطابقه في التثنية ، وتجران إضراب الاسم المثنى لانهما ملحقان به ، فترفعان بالألف : " جَاءَ الصَّدِيقَانِ كِلَاهُمَا " وتنصبان وتجران بالياء : " زَرَّتِ الْمَدِينَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا " ، ومورت بالمتحفين كليهما " فَإِنْ لَمْ تَسْقِ بِاسْمِ مَوْءَدٍ أَعْرَبْنَا حَسَبَ مَقْتَضَى الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا " (الكهف : ٢٣) (كلتا : مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف للتعذر) .

ج — كل ، جميع ، عامة : ويراد بها إفادة التعميم والشمول حقيقة . كقولنا : " جَاءَ الصَّحْبُ كُلُّهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ أَوْ عَامَتُهُمْ " ولا بد من أن يسبقها المؤكد ، وأن تضاف إلى ضمير مطابق له في الإفراد والتذكير وفروعهما فنقول : قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، وَصَمَتَ الشَّهْرَ جَمِيعَهُ ، وَفَارَزَتِ الْمَجْدَاتُ كُلَّهِنَّ . . . " .

تنبيهات :

أ — قد تقع الفاظ التوكيد المعنوى كلها معمولة لبعض العوامل

فتعرب حسب مقتضى الكلام ، وذلك إذا لم تسبق بموءَكَّد
 كقوله تعالى : " اكتب ربكم على انفسهم الرحمة " (الانعام : ٥٤)
 وقوله تعالى : " وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا " (مريم : ٩٥) ،
 وقول أحد الأعراب وقد حُتِرَ بين شيئين : " كَلَيْهِمَا وَتَمَرَا "
 أي أُعْطِنِي كَلَيْهِمَا وَتَمَرَا .

ب - لا بد من اتصال الضمير بألفاظ التوكيد المعنوي ليربطها
 بالمؤكد ، فإن فقد الضمير امتنع إعرابها توكيدا على بقاء
 معنى التوكيد وإفادته إياه كقوله تعالى : " وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ " (الحاثية : ١٣) "فجميعا"
 حال ولا يصح إعرابها توكيدا لعدم وجود الضمير الرابطة .
 ج - استعمل العرب ألفاظ الحقوها بالقسم الثالث الدال على
 الشمول وهي : أَجْمَعُ وَجَمَعَاءُ وَأُجْمَعُونَ وَجُمُعٌ ، ويفلـسب
 استعمالها مسبوقة بكلمة " كل " المؤكدة لتقوية معنى التوكيد
 فيها فنقول : " مضى اليوم كله أَجْمَعُ والسنة كلها جَمَعَاءُ ،
 وأقبل الرفاق كلهم أَجْمَعُونَ ، وحييت الزائرات كُلَّهِنَّ جُمُعَ " وقد
 تقع هذه الألفاظ للتوكيد غير مسبوقة بـ " كل " كقولنا : " استوعبت
 الدرس أَجْمَعَ وحفظت القصائد جُمُعَ " .

وقد يأتي بعد أجمع وفروعها كلمات أخرى تجرى مجراها وتؤدي
 معناها في زيادة معنى التوكيد وهي أكتع ، أبصع ، أبتع وكتعاء
 بصعاء بتمعاء على الترتيب فنقول : وصل الضيوف كلهم —
 أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ وهذه الألفاظ كلها لاتضاف
 مطلقا وتعرب كلها توكيدا للمؤكد الاول .

د - أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِي كُلُّهَا الْأَصْلِيَّةُ مِنْهَا وَالْمُطَوَّقَةُ مَعَارِفُ ،

فأما الأصلية (النفس والعين وأخواتهما) فهي معرفة بإضافتها إلى الضمائر ، وأما الملحقة (أجمع وما بعدها) فمعرفة بالعلمية لأن كل كلمة منها علم على جنس الإحاطة والشمول ، ولذا لا يصح نصبها على الحال على الصحيح ، ففي قولنا : " استقبلت العائدين أجمعين " نعرب أجمعين : توكيدا منصوبا للعائدين ، فإن قدرناها حالا اختلف المعنى المراد من التوكيد المفيد للإحاطة والشمول ، وأفادت معنى : مجتمعين .

هـ - الأصل في المؤكد توكيدا معنويا أن يكون معرفة ، وأجازوا توكيد النكرة إذا دلت على زمن محدود بابتداء وانتهاء معينين نحو : يوم ، أسبوع ، شهر على أن يكون التوكيد بلفظ من ألفاظ العموم والإحاطة كقولنا : صمت أسبوعا كله أو جميعه أو عامته وقول عبد الله بن مسلم الهذلي :
لكنه شاقه أن قيل : ذا رَجَبُ

يَأْتِيَتْ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّ رَجَبٍ

ولا يصح أن يقال : قضيت زمنا كله أو وقتا جميعه .

البدل =====

١- تعريف : البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، أي هو المقصود بالحكم وحده ، وذكر المتبوع قبله تهيئة للذهن وتوجيه النظر إليه ، وهذا يقتضي :

أ- أن البدل على نية تكرار العامل نحو : جاء زيد أخوك أي جاء زيد جاء أخوك .

ب- مادام البدل هو المقصود بالحكم فالمبدل منه إذن في نية الطرح فكأننا قلنا : " جاء أخوك " بإسقاط " زيد " .

ج- يتميز البدل من العطف بأنه لا يحتاج لوساطة بينهما كما يحتاج المعطوف إلى حرف العطف . ويتميز من النعت والتوكيد وعطف البيان بأن هذه التوابع ليست مقصودة بالحكم كالبدل بل هي مكملة له بوجه من الوجوه .

٢- أقسام البدل : أقسام البدل أربعة :

(الأول) : بدل كل من كل وسمي أيضا بدل المطابقة أو البدل المطابق وهو بدل الشيء ، مما هو طبق معناه نحو : هذا أخي زيد ، وقوله تعالى : " إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم " (الفاتحة : ٥ و ٦) .

(الثاني) : بدل بعض من كل وهو بدل الجزء من كله سواء أكان الجزء قليلا أو كثيرا نحو : " قرأت الكتاب نصفه " ويجب أن يتصل به ضمير يعود إلى المبدل منه ويطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما ، وأن يكون جزءا حقيقيا منه .

وقد يكون الضمير في شيء آخر له علاقة بالمبدل منـــــــــــــــــه

كقوله تعالى : " ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ " (الطائفة : ٧٤) فكثير بدل من الواو ، والضمير العائد إلى المبدل منه في موضع جر بـ " من " المتعلق بكثير .

وقد يكون الضمير مقدرا يدل عليه السياق كقوله تعالى : " وَلَوْ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " (آل عمران : ٩٧) فـ : " مَنْ " بدل من الناس والضمير تقديره : من استطاع منهم .
(الثالث) : بدل الاشتغال وهو يدل شيء من شيء آخر يشتمل عليه كقولنا : " أعجبنى زيد خلقه " وقول النابغة الجعدي :

بَلَقْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاوُنَا

وَأَنَا لَنَبْفِي فَوْقَ ذَلِكَ مَطْهَرَا

فـ " مجدنا وسناوُنَا : بدل من الفاعل : نا " ويتميز هذا القسم من سابقه بأنه جزء غير حقيقي من المتبوع بل هو عرضي طارئ قد يكون ملازما أو غير ملازم ، فلو قلنا : " أُعْجِبْتُ بِالْفِدَائِي : شَجَاعَتِهِ وَإِقْدَامِهِ " فالشجاعة والإقدام بدل من الفدائي وهما صفتان طارئتان ملازمتان وليسا جزءا ماديا حقيقيا في تكوين المبدل منه . ولو قلنا : " أعجبنى المدرس كلامه " فالكلام بدل من المدرس غير ملازم له . ولا بد في بدل الاشتغال من الضمير الرابط المذكور كما مر في الأمثلة ، او مقدرا كقوله تعالى : " قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُورِ " (البروج : ٤٥) - التقدير : النار فيه .

(الرابع) : البدل المباين وهو تابع لا يقع في فصيح الكلام لانه قائم على غلط أو وهم أو نسيان ، وقد قسمه النحاة أقساما ثلاثة :

أ - بدل الغلط : وهو أن يسبق اللسان إلى شيء لا يكون مقصوداً فيؤتى بشيء آخر مقصود يبدل من الأول الذي ذكر غلطاً نحو : " زارني زيدٌ عليّ " ف " علي " بدل من زيد الذي ذكر غلطاً .

ب - بدل النسيان : وهو أن يذكر المتكلم الأمر قصداً ثم يتبين له فساد ما ذهب إليه فيأتي بالبدل تصحيحاً للكلام وتبييناً لمراوده نحو : " قرأت ستة كتب سبعة " . وقد قيل : بدل الغلط متعلق باللسان ، وبدل النسيان متعلق بالجنان أي بالقلب .

ج - بدل الإضراب وهو أن يذكر المتكلم أمراً قصداً ثم يتركه إلى أمر آخر يقصد إليه دون نفي للأول أو إثبات له نحو : " اقرأ نحواً بلاغة " وقد ضرب ابن مالك أمثلة على أقسام البدل كلها في قوله :
ك : زره خالدا ، وقبله اليدا

واعرفه حقه ، وخذ نبلاً مدي
ف " خالدا " بدل من الهاء بدل كل ، و " اليدا " بدل من الهاء بدل بعض ، و " حقه " بدل من الهاء بدل اشتغال و " مدي " بدل من " نبلا " بدلاً ماينا يصح ان يكون بدل غلط أو نسيان أو إضراب حسب تقدير إرادة المتكلم .
٣ - بعض أحكام البدل :

أ - البدل أحد التوابع فلا بد من موافقته للمبدل منه في حركات الإعراب .

ب - لا تشترط موافقة المبدل للمبدل منه في التعريف والتنكير ، فقد

تبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى : " لَنَسْفَعَنَ بِالْناصِيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ " ، (العلق : ١٥ و ١٦) أو المعرفة من النكرة كقوله تعالى : " وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صراطٍ مستقيمٍ صراطٍ اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " (الشورى : ٥٣ و ٥٢) .

ج - ويجوز إبدال الظاهر من الظاهر كما تقدم في أكثر الأمثلة ، ويجوز إبدال الاسم الظاهر من الضمير كقول النابغة الساق ، " بلغنا السماء مجدنا . . . " وقول عدي بن زيد :
دَرِينِي إِنْ أَمَرَكَ لَنْ يَطَاعَا

وما أَلْفَيْتَنِي حَلَمِي مُضَاعَفًا
فـ " حلمي " بدل اشتمال من ياء المتكلم في : " أَلْفَيْتَنِي " وقوله تعالى : " رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ " (المائدة : ١١٤) فـ :
" أَوَّلِنَا " بدل بعض من الضمير في " لنا " ولذا أعيد مع البدل حرف الجر جوارا .

ويجوز إبدال فعل من فعل كقوله تعالى : " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا " (الفرقان : ٦٨ و ٦٩) فـ " يضاعف " بدل كل من " يلق " لأن مضاعفة العذاب هي لقاء الأثام . ويجوز إبدال جملة من جملة كقوله تعالى : " أَمَّا كُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ، أَمْ كُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ " (الشعراء : ١٣٢ و ١٣٣) فجملة " أَمْ كُمْ " الثانية بدل من الأولى أفادت التخصيص بعد التعميم ، وكقول الشاعر :

أَقُولُ لَهُ : ارْحَلْ ، لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا
وَالَا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

فجملته " لَا تُقِيمَنَّ " بدل من جملة : " ارحل " .

وقد تبدل الجملة من المفرد كقول الفرزدق :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

وَالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

فجملة " كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ " بدل من قوله " حَاجَةً وَأُخْرَى "

أَيُّ أَشْكُو هَاتَيْنِ الْحَاجَتَيْنِ تُعَذِّرُ التَّقَائِمَهُمَا .

د - لا يجوز إبدال الضمير من الظاهر ، ولا الضمير من الضمير .

هـ - إذا أبدل الاسم مما ضمن معني الاستفهام وجب اقترانه

بهمزة الاستفهام ليوافق المبدل منه في إفادة المعنى نحو :

" كَمْ صَحِيفَةً قَرَأْتَ أَعْشَرَ أَمْ عَشْرِينَ ؟ " فـ "عشرا " بدل من

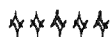
اسم الاستفهام " كَمْ " وهو في موضع نصب بقراءت . وقول لبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ

أَتَحِبُّ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَّالٌ وَبَاطِلٌ

فـ " حَبُّ " بدل من اسم الاستفهام " مَا " الذي جاء في موضع

رفع على الابتداء .



عطف البيان

١- تعريف : قيل " عطف البيان هو التابع المشبه للصفة فـي

توضيح متبوعه إن كان معرفة أو تخصيصه إن كان نكرة " كقول الراجز :

أَتَسَمَّ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ

فـ "عمر" عطف بيان على أبي حفص لتوضيحه ، وقوله تعالى :

... أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ " (المائدة : ٩٥) فـ " طعام "

عطف بيان على كفارة للتخصيص ، وقوله : " يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ

زَيْتُونَةٍ شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ " (النور : ٣٥) فـ " زيتونة " عطف بيان

على " شجرة " .

٢- أحكام عطف البيان :

أ- يوافق عطف البيان متبوعه في : حركته وإفراده وتذكيره وتنكيره

وفروعهن ، أي يوافق كالنعت الحقيقي في أربعة من عشرة أشياء .

ب- رأى النحاة تماثلا كبيرا بين عطف البيان والبدل المطابق

(بدل كل من كل) كما يبدو في المثالين السابقين ، غير

أنهم عَنُوا بـتبيان الفوارق بينهما فخلصوا إلى أحكام أبرزها :

— البـدل هو المقصود بالحكم ولذا كان على نية تكرار العامل

أما عطف البيان فليس المقصود بالحكم وإنما يذكر كما تذكر

الصفة للتوضيح أو للتخصيص .

— يجوز إبدال النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة والفعل

من الفعل والجملة من الجملة والظاهر من المضمـر ولا يجوز

شيء من ذلك في عطف البيان بل يشترط فيه التطابق كما مر .

— يجوز في كل عطف بيان أن يعرب بدل كل من كل إلا إذا
منع من ذلك مانع صناعي كأن يتعذر الاستغناء عن الأول أو
يخالف تقدير العامل قبل الثاني قواعد العربية كقوله
المرار الفقعي :

أنا ابن التارك البكري بشر

عليه الطير ترقبه وقوعا

ف : " بشر " عطف بيان على البكري ، ولو أعرب بدلا لكان على
نية تكرار العامل ، ولكان تقديره أنا ابن التارك بشري ،
فيضاف الوصف المشتق المقرون بال إلى غير مقرون بها وهو
أمر غير جائز . وقال طالب بن أبي طالب :
أيا أخويننا عبد شمس ونوفلا

أعيدكما بالله أن تحدثا حربا

فعبد شمس ونوفل عطف بيان على أخويننا ، ولو أعربا بدلا
لكان التقدير : أيا عبد شمس ونوفلا وهذا خطأ لان " نوفل "
مفرد علم ومن حقه في النداء أن يكون مبنيا على ما يرفع به
قد جاء في الشعر منصوبا .

عطف النسق =====

١- تعريف : المعطوف تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف ، وبهذا يتميز المعطوف عطف نسق من التوابع الأخرى (النعت ، البدل ، التوكيد ، عطف البيان) فإنها تتبع ما قبلها دون وساطة .

٢- حروف العطف : هي : الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أم ، أو ، لكن ، بل ، لا .

٣- أبرز معاني حروف العطف :

— الواو : تدل على مطلق الجمع والتشريك في الحكم إذا عطفت مفردا على مفرد فقولنا : " وصل زيد وسعد " يدل على وصولهما دون تعيين ترتيب زمني لذلك ، فقد يكونان متصاحبين ، وقد يكون أحدهما أسبق من صاحبه ، قال تعالى : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ " (الحديد : ٢٦) عطف الواو متأخرا (إبراهيم) على تقدم (نوح) ، وقال تعالى : " كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " (الشورى : ٢) عطف الواو مقدما (الذين) بإعادة حرف الجر على متأخر (الكاف في إليك) .

وللواو خصائص كثيرة تنفرد بها تتبعها النحاة وبلغوا بها أكثر من عشرين خاصة منها أنها تستعمل حيث يقتضي العامل أكثر من واحد نحو : تشارك خالد وأحمد ، وجلس زيد بين أخيه وأخته ، فالفاعل لا يكون إلا بين اثنين فأكثر ، والبنية تقتضي التعدد .

(١) سنشير بإشارات سريعة إلى أبرز معاني هذه الحروف فإن دراسة الأدوات بالتفصيل واستقصاء معانيها من منهاج السنتيـــــــــــــــــن الثانية والثالثة .

ومنها عطف الشيء على مرادفه نحو : الظلم والبغي والطفيان
معاول تدك صرح الأوطان .

ومنها استعمالها في باب الإغراء والتحذير نحو : المروءة والنجدة
فإنهما حلية الكرام ، والجين والخور فإنهما من سجايا اللئام .
— الفاء : معناها — على الغالب — الترتيب مع التعقيب أي
الترتيب في الذكر والمهلة البسيطة في الزمن ، فالأول (المعطوف عليه)
سابق في الذكر والزمن ، والثاني (المعطوف) متأخر في الذكر
والزمن كقوله تعالى : " ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ " (عبس : ٢١) . وقد
تفيد معنى السببية كقوله تعالى : " فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ " (القصص : ١٥) وقوله : " ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ
لَأَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ، فَشَارَبُونَ عَلَيْهِ
مِنْ الْحَمِيمِ " (الواقعة : ٥١-٥٤) .

— ثم : وتفيد الترتيب مع التراخي والمهلة الزمنية كقوله تعالى :
" مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ، ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ،
ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ " (عبس : ١٩-٢٢) . وقد تلحقها تاء
التأنيث فتختص بعطف جملة على جملة كقول ثعلبية بن صغير المازني :
وَعَدَّتْكَ ثُمَّتٌ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهَا وَلَعَلَّ مَا مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِضَائِرٍ
وقليلا ما تستعمل " ثُمَّ " بمعنى " الواو " أو " الفاء " .

— حتى : يغلب استعمالها حرف جر ويقل استعمالها حرف
عطف ، بل إن الكوفيين أنكروا ذلك مطلقا . ومن أجاز العطف بها
اشترط أن تعطف المفرد لا الجمل ، وأن يكون المعطوف جزءا من
المعطوف عليه وغاية له نحو : " يموت الناس حتى الجابرة " ، وقد
يخطئ الكبار حتى العلماء ويصيب غيرهم حتى الأطفال .

أَمْ : نونان : متصلة ومنقطعة .

أما المتصلة فتقع في موضعين :

الأول : أن تقع بعد لفظ " سواء " أو ما في معناها كقوله تعالى : " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون " (البقرة : ٦) وقول الشاعر :

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمُوتِي نَائِمًا هُوَ الْآنَ وَاقِصُّ
وقوله تعالى : " وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ " (الأعراف : ١٦٢) . ومسن
الواضح أن " أم " هذه تتوسط جملتين فعليتين أو اسميتين أو مختلفتين
مبوقتين بهمة التسوية ، وصالحتين للتأويل بمفرد ، ونقد بـ
ما سبق : إنذارك وعدم إنذارك سواء ، لست أبالي بأي موتي أو
قرب وقوعه ، دعاؤكم إياهم وصمتكم سواء .

الثاني : أن تقع بعد همزة استفهام يراد بها وبأم التخييل
كقوله تعالى : " وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا نُوعَدُونَ " (الأنبياء : ١٠٩) وقول زياد بن خنمل :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرَنَّا فَأَرْقَيْتَنِي فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ ؟

وقد تحذف الهمزة في الموضعين إن دل عليها المعنى دون
ليس كقراءة : " سواء عليهم أأنذرتهم أم ... " الآية وقول عمر بن
أبي ربيعة :

قَوْلَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشَخَانِ
التقدير : أأنذرتهم ... أبسبع .

ويتبين مما سبق أن " أم " المبوقة بهمة التسوية تقع بين
جملتين تؤولان بمفردين ولا تستوجب جوابا ، أما " أم " المبوقة

بهمزة الاستفهام فتقع بين جملتين أو مفردين ، ولا تؤول الجملة بـ
بمفردين وهي تستوجب جواباً يعين واحداً من المسؤولين عنهما .

أما المقطعة فهي التي لا تسبق بهمزة التسوية أو همزة
الاستفهام التي يراد بها وبأمر التعيين ، أو هي الواقعة بين
جملتين - على الغالب - مستقلتين بمعناهما فتفيد معنى الإضراب
عن معنى الأول وقصد المعنى الثاني فتكون بمعنى (بل) كقوله
تعالى : " وَإِذَا سَأَلَ عَنْهُمْ آيَاتُنَا بِبَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ... " (الأحقاف :
٨٥٧) وقوله : " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ... " (الرعد : ١٦)
التقدير : بل يقولون افتراه ... بل هل تستوى الظلمات والنور ،
بل جعلوا لله شركاء ...

يرجح بعض النحاة أن " أم " التي تستعمل بمعنى " بل " ليست عاطفة ، بل هي حرف ابتداء يفيد الإضراب ، وما بعدها كلام مستأنف .

— أو — من معانيها التخيير نحو " كُلِّ السَّمَكِ أَوْ اشْرَبِ اللَّبَنِ " والإباحة نحو " سافر إلى حمص أو حماة " . والتخيير ترك الأمر للمخاطب يختار أحد المتعاطفين دون جمع بينهما ، أما الإباحة فله أن يختار أحدهما أو يجمع بينهما . وقد تفيد معنى التقسيم نحو :
" الفاعل : ماضٍ أو مضارع أو أمر " ، أو الشك من المتكلم كقوله تعالى :
" قَالُوا : لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " (الكهف : ١٩) أو الإبهام على المخاطب كقوله تعالى : " وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " (سبأ : ٢٤) ، وتأتي بمعنى " بل " فتفيد

الأحزاب كقول جرير :

ثَمَانِينَ أَوْ زَادًا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

وسمى "الواو" فتفيد الجمع كقول حميد بن ثور الهلالي :

لَا تَزِدْ سَمْعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

أي : ملجم مهرة وسافع لان البينية لا تعطف إلا بالواو .

لكن : يعطف بها بعد نفي أو نهي بشرط أن تعطف

مفردات ولا تقترب بالواو نحو : " ما جاء زيد لكن سعد ، لاتصاحب

خالد طالما لكن صالحا " فإن اقترنت بالواو كقوله تعالى : " مَا كَانَ

حَدًّا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ " (الأحزاب :

أَوَّلَتْهَا جملة كقول زهير :

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ

لكن وفائعه في الحرب تنتظر

أولم تسبق بنفي أو نهي نحو : " حضر زيد لكن خالد لم

يحضر " أعربت حرف ابتداء واستدراك والكلام بعدها مستأنف على

الرجح .

بل : تعطف المفردات دون الجملة ، وتستعمل بعد :

كلام موجب نحو : " قرأت كلكتك البليغة بل قصيدتك العصماء "

أو امر نحو : " صاحب الرجل الصادق بل المكافح عن وطنه

الجواز بوجه " فتفيد نفي الحكم عما قبلها وإثباته لما

بعدها فكان الأول غير مذكور .

نفي نحو : " ما جاء خالد بل زيد " أو نهي نحو :

" لاتصاحب الغافل المهمل بل اليقظ المجتهد " فتفيد إثبات

الحكم لما قبلها (أي لما قبل بل) وإثبات صده لما

بعدها .

فإن جاءت قبل جطة أعربت حرف إضراب وخرجت من بسباب
 العطف كقوله تعالى : " وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ
 مُّكْرَمُونَ " (الأنبياء : ٢٦) وقوله : " قد أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ
 اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى " (الأعلى :
 ١٤-١٧) .

— لا : يعطف بها المفرد بمرد كلام موجب نحو : " الماقل
 من زرع خيرا لا شرا ، وعمل نفعاً لا ضراً " أو امر نحو : " قم بواجبك
 طوعاً لا كرها ، وابذل المعروف مؤثماً لا متسلطاً أو مرائياً " . فإن جاء
 بعدها جطة نحو : " تزدهر الأوطان بالاخلاص والعمل ، لاتزدهر
 بالكلام والكسل " فهي نافية لا عمل لها وليست للمطف . .
 ٤ — أحكام عطف النسق :

أ — الأرواح العاطفة كلها حروف .

ب — حروف العطف نوعان :

الأول : ما يفيد التشريك اللفظي بين المتعاطفين بوجوه
 الإعراب ، والتشريك المعنوي وهو : الواو والفاء وثم وحتى ،
 وكذلك : او وأم إن لم يكونا للإضراب .
 الثاني : ما يفيد التشريك اللفظي دون المعنى فيشبهت
 للمعطوف ما انتفى عن المعطوف عليه وهو : بل ، لكن ، أو
 العكس وهو : لا .

ج — إذا تكررت المعطوفات فالمعطوف عليه هو الأول نحو : " جاء
 زيد وخالد وسعيد وفاطمة " إلا إذا كان حرف العطف دالاً
 على ترتيب نحو : " جاء زيد فخالد فسعيد ثم فاطمة " فكل
 اسم يعطف على ما سبقه .

جوز عطف الاسم الظاهر على الضمير في ضمير ما يلي :

١- إن كان الضمير متصلا بارزا أو مستترا في موضع رفع حسن
توكيده بضمير منفصل كقوله تعالى : " اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةَ " (البقرة : ٣٥) أو بمؤكد معنوي كقول

الشاعر :

ذُعِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ

يُرْوَيْتَنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينَ (١)

أو بفصل ما كقوله تعالى : " سَبِّحُوا الَّذِينَ أَشْرَكُوا :
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا . . " (الأنعام : ١٤٨)

ففصل بين المتعاطفين بـ " لا " وقوله :

" وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ " (الأنعام : ٩١)

ففصل بين المتعاطفين بالتوكيد (أنتم) و (لا) .

وقد يعطف الشاعر دون فصل للضرورة كقول جرير :

وَرَجَا الْأَخِيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ

ما لم يكنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْسَ إِلَّا

فعطف (أب) على اسم يكن المستتر دون فصل
للضرورة .

٢- إن كان الضمير في موضع جر فالأرجح إعادة الجار سواء

أكان حرفا كقوله تعالى : " فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ : ائْتِيَا
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا " (فصلت : ١١) وقوله : " وَعَلَيْهَا

وَعَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونُ " (المؤمنون : ٢٢ ، غافر : ٨٠) .

(١) الشاهد عطف اسم الموصول (من) على نائب الفاعل (تم) من
ذُعِرْتُمْ بعد توكيده بقوله : أَجْمَعُونَ .

أَوْضَاحًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " قَالُوا : نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالْآبَاءَ إِلَهَكَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ " (البقرة : ١٣٣) .

وقد أُجَارَ بعض النحاة العطف على الضمير الواقع في موضع جر
دون إعادة الجار كقراءة ابن عباس والحسن البصري :
* وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ " (النساء : ١) بجر
الأرحام عطفًا على محل الهاء في " به " ، وقول الشاعر :
فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا

فَإِذَا هَبَّ وَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَسٍ
وأخذ بهذا الرأي ابن مالك فقال في إعادة الجار :
وليس عندي لازماً إذ قد أتى

في النظم والنثر الصحيح مثبثاً

٣- وإن كان الضمير في موضع نصب صحَّ العطف عليه دون
شرط كقوله تعالى : " هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ
وَالْأَوَّلِينَ " (المرسلات : ٣٨) .

هـ - يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحادهما في الزمن كقوله
تعالى : " وَإِنْ تَوَلَّيْنَا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ " (محمد : ٣٦)
وقد يختلف المتعاطفان في نوعهما فيعطف الماضي على المضارع
أو العكس بشرط الاتحاد في الزمن كقوله تعالى بشأن فرعون :
" يَفْقَدُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ " (هود : ٩٨)
وقوله : " تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا " (الفرقان : ١٠)

و - ويجوز عطف الجملة على الجملة سواء اتفقتا في النوع أم اختلفتا كقولنا :
" زَيْدٌ قَادِمٌ وَخَالِدٌ رَاحِلٌ " وقوله تعالى : " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

حتى يَتَّبِعَنَّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ " (البقرة : ١٨٢) ، وقلنا : " أَحَبُّ الْجَدِّ وَالْكَسَلُ يُضْرَبِي ، أَوْ : الْكَسَلُ ضَارٌّ وَأَحَارِبُهُ بِالْجَدِّ " .

ز - يجوز عطف الفعل على اسم يشبهه في المعنى كاسم الفاعل واسم المفعول نحو قوله تعالى : " فَالْمُفْغِرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا " (العاديات : ٣ و٤) فعطف : أَثَرُنَ عَلَى الْمُفْغِرَاتِ لأنها بمعنى : فَأَثَرُنَ صَبْحًا ... أَوْ فَالْمُفْغِرَاتِ فَالْمُفْغِرَاتِ وقوله : " إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ " (الأنعام : ٩٥) فعطف : مخرج على يخرج لتأويلها بـ (يخرج) ويجوز أن نعطفها على : فالق من عطف مفرد على مفرد .

ح - يجوز حذف (الواو ، الفاء ، أم) مع ما بعدها ، إن دل السياق عليها دون لبس كقول النابغة الذبياني :

فما كان بين الخير لو جاء سالما

أبو حجر إلا ليالٍ قلائِلُ

أي : بين الخير وبينني ، وقوله تعالى : " فقلنا : اضْرِبْ بِمِصْرَكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " (البقرة : ٦٠) أي : فضرب فانفجرت ، وقول أبي ذؤيب الهذلي :

دعاني إليها القلباني لأمر

مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي : أُرْشِدُ طَلَابَهَا

أي : أُرْشِدُ طَلَابَهَا أَمْ غَيٍّ ، ومثله قوله أيضا :

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبِنْتُ وَخَلْتَنِي

غُبِنْتُ فَمَا أَدْرِي : أَشْكَلُكُمْ شَكْلِي

أَي : أَشْكَلَكُمْ شَكْلِي أَمْ غَيْرِهِ .

وقد يحذف حرف العطف وحده إن دل عليه المعنى نحو :
" زرت المدينة حياً حياً ومررت بالأصدقاء " فيها واحداً واحداً
أَي حياً فحياً ، واحداً فواحداً .

وقد يحذف المعطوف وحده إن دل عليه المعنى كقول
ذي الرمة :

علفتها تبنياً وماءً بارداً

أَي علفتها تبنياً وسقيتها ماءً .

وقد يحذف المعطوف عليه وحده إن دل عليه الكلام كقوله

تعالى : " وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمِهْدِ وَكَهْلًا " (آل عمران : ٤٦)
أي : طفلاً في المهد وكهلاً .

ط — قد يراعي العربي المعنى فيعطف على محل اللفظ كقول
عقبة الاسدي :

"مَعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

فيعطف : الحديد على موضع الجبال وهي خبر ليس ، وكقول
كثير عزة :

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ

وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

فيعطف " موجعات " على محل جملة : مَا الْبُكَاءُ وهي مفعول
بـ لأدري .

ي — من غرائب العطف ما سماه النحاة : العطف على

التوهم كقول زهير :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرِكَ مَا مَضَى

وَلَا سَابِقِ شَيْءٍ إِذَا كَانَ جَائِئًا

فَعَطَفَ " سَابِقَ " الْمَجْرُورَ عَلَى " مَدْرِكَ " خَبَرَ لَيْسَ الْمَصْنُوعَ

لَأَنَّهُ تَوْهَمٌ أَنَّهُ أَدَّ خَلَّ حَرْفَ الْجَرِّ الزَّائِدَ عَلَى خَبَرَ لَيْسَ كَمَا كُنَّا نَعْرِفُ

أَنَّكَ فِي كَلَامِ الْمَرْبِ فَجَرَهُ تَوْهَمًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ .



مطلوب حتى ٤٢٣

تمهيد

=====

الكلام - في اصطلاح النحويين ^(١) - هو ما اجتمع فيه : اللفظ والإفادة ، فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا مثل " زيد ، وكاتب " أو تقديرًا كالضامات المستترة .
والمفيد ما يدل على معنى يحسن السكوت من المتكلم عليه فلا ينتظر السامع شيئًا آخر . وأقل ما يتألف الكلام من :
أ - اسمين نحو " زيد قائم ، والعربي صادق " .
ب - أو من فعل واسم نحو : " فاز المجد " . وقد يكون الفاعل مستترا وجوبا كقولنا : " استقم " الذي يُفقد كلاما لانه مؤلف من الفعل والفاعل " أنت " ، ولأنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها .

والكلم : اسم جنس جمعي واحد : كلمة ، والكلمة ثلاثة أنواع : ^(٢)

أ - الاسم : وهو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ،
وعلاماته : قبول الجر ^(٣) والتثنية ، والى ، وأن يصلح للنداء ،

(١) الكلام في اصطلاح اللغويين هو كل ما يتكلم به أفاد أم لم يفد .

(٢) اسم الجنس نوعان : إفرادي وهو ما يدل على القليل والكثير بلفظ واحد مثل : ماء ، زيت ، وجمعي : وهو ما دل على أكثر من اثنين وتميز مفردة بتاء التانيث نحو : شجر وشجرة ، وتمر وتمرة ، أو بياء النسبة مثل : عرب وعربي ، وقد سمي الكلم اسم جنس جمعيا لانه يتألف من ثلاث كلمات على الأقل .

(٣) الجر بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية ، وقد اجتمعت كلها في قولنا : بسم الله الرحمن الرحيم .

وَأَنْ يُسَدَّ إِلَيْهِ . (١)

- ب - الفعل : وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان ، ويتميز
الفعل من الاسم والحرف بأربع علامات : تاء الفاعل
المتحركة نحو : أَكْرَمْتُ المجد ، وتاء التانيث الساكنة (٢) نحو :
" فَارَتْ هند " وياء المؤنثة المخاطبة نحو : " احرصي على
الوقت تدركي النجاح " ونون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة كقوله
تعالى : " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنْ الصَّاعِرِينَ " (يوسف : ٣٢) .
- ج - الحرف : وهو ما دل على معنى في غيره ، أو هو اللفظ الذي
لا يقبل العلامات التسع الماضية ، والمميزة للاسم والفعل مثل :
هل ، وفي ، ولم .
والقول : هو اللفظ سواء أكان مفرداً أم مركباً ، فهو شامل
للکلام والكلم جميعاً .

الصرف

=====

الصرف والتصريف في اللغة التغيير ، والصرف بالمعنى العلمي
الاصطلاحي هو : " علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي
ليست بإعراب ولا بناء " ، أي هو مجموعة من القواعد تعرف بها
الكلمة من حيث وزنها ، وحركاتها ، وسكناتها ، وحروفها الأصلية

(١) أي يسند إليه الفعل مثل : قام زيد ، أو ما هو في معنى
الفعل كالمشتقات .

(٢) قيدت تاء التانيث بالسكون تمييزاً من تاء التانيث المتحركة
حسب العوامل مثل : فاطمة وطلحة وشجرة ، فهذه
خاصة بالأسماء .

والزائدة ، وما طُرأ عليها من إعلال أو إبدال وما إلى ذلك . (١)
والصرف بالمعنى العملي : " تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة
مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها " كتحويل كلمة العلم إلى عالم ،
وعلمة ، ومعلوم . . . الخ . (٢)

ويتبين مما سبق أن الصرف يتناول الكلمة مفردة لا مركبة فني
حطة ، وأنه يبحث في بنيتها دون الاهتمام بإعرابها حسب مقتضى
الكلام لأن ذلك من اختصاص علم النحو ، وعلى هذا فالصرف يهتم
بأحكام الإفرادية للكلمة ، ويهتم النحو بأحكامها التركيبية .
ويبحث الصرف في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، أي أن
عالم الصرف لا يدرس أحوال الحروف وما يشبهها من الأسماء المبنية
والأفعال الجامدة ، وإنما يقتصر على الأسماء المعربة والأفعال
غير الجامدة .

الميزان الصرفي

=====

الأسماء والأفعال في لغتنا العربية تستعمل مجردة ومزيدة ،
وأصولها النجدة لا تقل عن ثلاثة أحرف ، ولا تزيد عن خمسة أحرف
في الأسماء وأربعة أحرف في الأفعال ، أما المزيد منها فقد يبلغ
سبـ أحرف في الأسماء وستة أحرف في الأفعال . والميزان الصرفي
هو لفظ يُؤتى به لبيان أحوال بنية الكلمة في ثمانية أمور :

- ١- الحركات والسكنات .
- ٢- الأصول والزوائد .
- ٣- التقديم والتأخير .
- ٤- الحذف وعدمه .

(١) وهو ما يسمى بـ : علم الموازين .

(٢) هو علم الاشتقاق .

ولما كان أكثر المفردات العربية ثلاثيا اعتبر الصرفيون أصول
الكلمات ثلاثة أحرف ، واصطلحوا أن يَزِنُوهَا بالفاء والعين واللام
(فعل) مُصَوَّرَةٌ بصورة الموزون ، فوزن : نَصَرَ : فَعَلَ ، ووزن
صَحُمَ : فَعَلَ ، ووزن عِلِمَ : فَعِلَ ، وَسَمَوْا الحرفَ الأول من حروف
الكلمة الأصول : فاء الكلمة ، والثاني عينها ، والثالث : لامها .
فإن كانت الكلمة أكثر من ثلاثة أحرف يُنظر في هذه الزيادة في
ضوء القواعد التالية :

أ - إن كانت الزيادة من أصل الوضع زدنا لا ما أو لامين حسب
الحاجة ، فنقول :

جعفر : فعلل ، نَحَرَجَ : فَعَلَّلَ ، سَفَرَجَلَ : فَعَلَّلَ .

ب - وإن نشأت الزيادة من تكرار حرف من الحروف الأصول كررنا
نظيره في الميزان نحو : قَدَّمَ : فَعَّلَ ، تَحَسَّنَ : تَفَعَّلَ .

ج - وإن نشأت الزيادة من إضافة حرف أو أكثر من حروف
الزيادة المجموعة ففي قولهم :
" سألتهمونها " زدنا الحروف نفسها في الميزان نحو :
كَاتَبَ : فاعِل ، ومكتوب : مفعول ، اكتب : افْتَعَلَ ،
استكتب : استفعل .

د - وإن حصل حذف في الموزون حذفنا ما يقابل في الميزان نحو :
قال : فعل ، قل : فل ، وعد : فعل ، عدة : علسة .
رأى : فعل ، يرى : يَفْعُلُ ، رَهَ : فَعَّ ، وقى : فَعَّلَ ،
يَقِي : يَفْعِلُ ، قِ : رِع .

هـ - وإن حصل في الكلمة إبدال نظر في وزنها إلى الأصل قبل
الإبدال نحو : انزكر ، واضطبر ، وازهر ، واضطرب كلها
على وزن افتعل .

وقد استثنى علماء الصرف من هذه الضوابط التصغير فـ جعلوا الأسماء المصغرة على ثلاثة أوزان فحسب ، ولم يلتفتوا لطبيعة الحروف لكثرة اختلافها وتشعب فروع التصغير ، وأوزانه الثلاثة : قَعَيْشٌ ، وَقَعَيْعِلٌ ، وَقَعَيْعِلٌ نحو رَجِيلٌ ، وَجَعْفِرٌ وَعَصْفِيرٌ .^(١)

وستناول في الصفحات التالية بإيجاز أبحاثا في الأفعال وفي الأسماء ، فنستعرض أنواع الأفعال ، والمجرد منها والمزيد والصحيح والمعتل ، والجامد والمتصرف ، واللازم والمتعدي ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول ، والمؤكد وغيره .

ثم نستعرض الجامد والمشتق من الأسماء ، والمصدر ، واسم المصدر ، ومصدر المرة والهيئة ، والمصدر الميمي ، واسم الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان والمكان ،

وغيره .

المزيد والمزيد

يقسم الفعل بالنسبة إلى دلالة إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ ، والمعتبر من الأفعال ما كان له هذه الدلالة ، وهو قسمان :
١- ما كان له أصلية لا يسقط منها حرف في سائر أحوال الكلمة إلا لعلته نصرفية نحو : عدل ، وعد ، قال ، سعى .

(١) رأيت في الأمثلة السابقة شرحا علميا لمعنى الحركات والسكنات والأصول والزوائد والحذف وعدمه ، أما التقديم والتأخير ففي مثل قولنا : جاء الأخوان من وَجْه الرجل إذا صار وجهها ، فقد تقدمت عين الكلمة ، وتأخرت فاءها فأصبحت على وزن : عَقْل .

والمجرد قسمان :

(أولهما) مجرد الثلاثي وقد مرت أمثله .

(وثانيهما) مجرد الرباعي نحو : دحرج ، يعثر .

٢- مزيد : وهو ما زيد فيه على حروفه الأصلية حرف أو أكثر من

الحروف العشرة المجموعة في قولهم " سألتونها " ، وهـ و

قسمان :

(أولهما) المزيد على الثلاثي نحو : أكرم ، انقاد ، استغفر

(ثانيهما) المزيد على الرباعي نحو : تدحرج ، اطمأن .

أوزان المجرد الثلاثي :

للمجرد الثلاثي باعتبار مضارعه ستة أوزان اصطلح علماء الصرف

على تسميتها : أبواب المجرد الثلاثي ، وجمعها بعضهم في بيت

من النظم مرتباً إياها حسب كثرة ورودها في الكلام العربي فقال :

فتح ضم ، فتح كسر ، فتحتان كسرتين ، ضم ضم ، كسران

١- الباب الاول (فتح ضم) : نحو نصر ينصر وخرج يخرج ، ويأتي

متعدياً نحو : مد وأمر ، ولازما نحو : سما ، وقعد .

ويأتي من هذا الباب :

٢- المضغف المتعدي نحو : عدّ يعد ، وشدّ يشد .

ب- الأجوف والناقص الواويان نحو : قال يقول ، غزا يغزو . (١)

ج- ما بُني للدلالة على المفاخرة نحو : خاصته فخصته أخصمه

أي غلبته في الخصومة ، وكاتبني فكتبته أكتبه ، بضم عين المضارع

فبهما ، إلا أن كانت فاء الفعل واواً نحو : وثب ، أو إن كانت أوفاً

(١) الأصل : قول يقول ، وغزو يغزو فقلبت الواو في الماضي بي

ألفاً بالأعلال .

عين الفعل أو لامة ياء نحو : باع ، ورى ، فتكسر عين مضارعه

للمفاخرة يكون من الباب الثاني فنقول : بايعته ، أبيعهُ ،

ورايته أرميه ، وواثبته أثبته أي غلبته في البيع والرمي والوثب .

٢- الباب الثاني (فتح كسر) نحو : ضَرَبَ يضرب ، ويأتسبي

متعديا نحو : رمى يرمى ، ووعد يعد ، ولازما نحو : جلس

يجلس .

وينقاس في هذا الباب :

١- المثال الواوي نحو : وَثَبَ يَثِبُ وَجَبَ يَجِبُ ووعد يعد ، على

ألا تكون لامة حرفاً من حروف الحلق^(١) نحو : وقع يقع ، ووضع يضع .

ب- الأحرف اليائي نحو : شاب يشيب .

ج- الناقص اليائي نحو : أتى يأتي ، ورى يرمى ، وأوى يأوى ،

على ألا تكون عينه حرف حلق نحو : سقى يسقى ، ونهسى ينهسى ، ونأى ينأى .

د- المضعف اللازم نحو : حن يحن ، ودب يدب ، وفر يفر ،

وندر مجيء المضعف اللازم من غير هذا الباب .

٣- الباب الثالث : (فتحتان) نحو : فتح يفتح ، ويأتي متعديا

نحو : فتح ومنع وسأل ، ولازما مثل : رضح .

ويأتي من هذا الباب الفعل إن كان حلقى الهمين نحو : ذهب

يذهب ، وسأل يسأل ، أو حلقى اللام نحو : رضح يرضح ، وقرأ

يقرأ بشرط ألا يكون مضعفاً^(٢) وألا يشتهر عن العرب همته

(١) حروف الحلق ستة وهي : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

(٢) سبق أن المضعف يكون من الباب الأول إن كان متعديا ومن الباب الثاني إن كان لازماً .

أو كسر (١) نحو : رَجَعَ يَرْجِعُ ، ودَخَلَ يَدْخُلُ ونَفَخَ يَنْفُخُ .

وما جاء من هذا الباب دون حرف حلقي فشان نحو : أَلَسَ
بَأْسَى ، رَكَنَ يَرْكُنُ .

٤- الباب الرابع (كسرتح) نحو : فَرِحَ يَفْرَحُ ، وَيَأْتِي مُتَعَدِّيًا

نحو : عِلِمَ يَعْلَمُ ولا زما نحو طَرِبَ يَطْرُبُ ، وليس لهذا الباب ضابط
معين وإنما يغلب أن تأتي منه الأفعال الدالة على :

- فَرَحَ أَوْ حَزَنَ نحو : فَرِحَ يَفْرَحُ ، وَطَرِبَ يَطْرُبُ ، وَحَزَنَ
يَحْزَنُ ، وَغَضِبَ يَغْضَبُ .

- وَامْتَلَأَ أَوْ خَلَوَ نحو : شَبِعَ يَشْبَعُ ، وَرَوَى يَرُوي ، وَظَمِئَ
يَظْمَأُ ، وَصَدِيَ يَصْدَى .

- وَحَلِيَ أَوْ عَيَبَ نحو : غَيِدَ يَغْيِدُ ، وَعَمَشَ يَعْشُ .

- وَلَوَنَ نحو : حَمَرَ يَحْمَرُ .

٥- الباب الخامس (ضم ضم) نحو : شَرُفَ يَشْرُفُ ، وَعَذُبَ

يُعَذَّبُ ، وأفعال هذا الباب لازمة لأنها تختص بالأوصاف الخلقية
التي لها مُكْتٌ كالشرف والكرم والحسن والنبيل . ولك أن تُحوِّلَ كل

فعل ثلاثي إلى وزن " فَعَّلَ " للدلالة على المدح أو الذم ، وأن معنى
الفعل فدا كالطبع أو السجية الثابتة نحو : صَدَّقَ زَيْدٌ ، وَخَطُبَ

خَالِدٌ أَي : مَا أَصْدَقَ زَيْدًا وَمَا أَخْطَبَ خَالِدًا ، ونحو : كَذَّبَ
الْعَدُوُّ ، أَي مَا أَكْذَبَهُ .

وقد يستعمل هذا الباب لإفادة التعجب نحو : كَتَبَ الْأَدِيبُ

أَي مَا أَعْجَبَ كِتَابَتَهُ .

٦- الباب السادس (كسرتان) : نحو حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَأْتِي

(١) ما اشتهر عن العرب يتبع ولا يجوز العدول عن ضم عين المضارع
فيه أو كسرها إلى الفتح .

تعد يا نحو وِثْرٌ كِثْرٌ ، ولا زِمًا نحو : وَثِقَ يَثِقُ ، وهو قليل في الأفعال الصحيحة كثير في المعثلة ، وما جاء من الصحيح من هذا —
الباب ورد من الباب الرابع أيضا نحو : حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ
وَيَسَّسَ وَيَسَّسَ ومثلهما نعم ويس ، أما ما جاء من هذا الباب
فحسب فهو ثلاثة عشر فعلا أشهرها : وِثْرٌ ، وَثِقَ ، وَوَرِي ، وَوَرِمَ ،
وَوَلِي .

تنبيهات :

أ — كون الثلاثي على وزن من الأوزان السابقة سماعي ، والمَقُول في المعرفة الصحيحة على المعاجم ، وما ذكره الصرفيون ضوابط تقريبية فحسب .

ب — يجب في الثلاثي مراعاة الماضي والمضارع معا ، فقد يكون للماضي أكثر من مضارع واحد ، أما في غير الثلاثي فيراعى الماضي وحده لأن له مضارعا قياسيا لا يتغير .

ج — حركة العين في الأمر من الأبواب السابقة تماثل حركة العين في المضارع نحو : يَخْرُجُ : اَخْرُجْ ، يَجْلِسُ : اجْلِسْ ، يَفْتَحُ : افْتَحْ ، وذلك لأن الأمر مأخوذ من المضارع .

مجرد الرباعي :

للرباعي المجرد وزن واحد هو : " فَعَّلَلَ " نحو بَعَثَرَ وَطَمَانَ ، وَدَمَدَمَ .

وقد صاغت العرب على هذا الوزن عدة أفعال نحتتها من مركبات لا حتمار حكايتها ، فتحفظ ولا يقاس عليها نحو : سَمَلَّ وَحَمَدَلَّ وَحَوَّلَ وَطَلَبَقَ وَدَمَعَزَ وَجَعَفَلَ إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ،

والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأطال الله بقاءك ، وأدام
الله عزك ، وجعلني الله فداك .

والحق العرب بهذا الباب عدة أوزان منها :

- فَعَّلَ نحو : جَلَّبَهُ إذا ألبسه الجلاب
 - فَوَعَلَ نحو : جوربه إذا ألبسه الجوارب .
 - فَبِعَّلَ نحو : بيطر إذا أصلح من شأن الدواب .
- وهناك أوزان أخرى لم نذكرها لغرابتها وقلة استعمالها .
فائدة في معنى الإلحاق وفوائده :

الإلحاق هو أن يزداد في كلمة حرف أو أكثر لتصبح تلك الكلمة
شال كلمة أخرى في حركاتها وسكناتها ، فتعامل معاملتها في سائر
التحريك إن كانت فعلا ، وفي التصغير والتكسير إن كانت أسماء فجلَّبَ
يَجُورِبُ ويَطِرُ الملحقة بدحرج ، لها وزن المصدر نفسه : فَعَّلَ ،
نحو : دحرجة وجلبية وجورية وبيطرة .

وكَوَثَرَ الملحق بجعفر يعامل معاملته في التصغير والتكسير
نحو : كَوَثِرَ وكَوَثَرَ ، كما يقال جَعْفِرَ وجعافر .

والفارق بين الملحق والمزيد أن الإلحاق عمل لفظي محض ،
زيادة حرف أو أكثر على حروف الكلمة لا يرمي إلى زيادة في المعنى بل
في سائر ما في الوزن اللفظي ، فقد قالوا في مهد : مَهْدَدُ إلحاقه
مهد ومعناها واحد .

أما المزيد فإن الزيادة فيه تحمل زيادة في المعنى الأصلي ،
بأنه يزيد معنى الأصل بالإضافة إلى معنى آخر اقتضته زيادة
الحرف أو أكثر .

وفارق آخر بينهما هو أن الزيادة في المزيد لا تكون إلا من أحرف - سألونيها - ، أما الزيادة في الإلحاق فتكون منها ومن غيرها .

والفرق بين د حرج بوزن فعلل ، وجلبب بوزن فعلل أيضا أن اللام الثانية أصلية في د حرج ، ومضافة في جلبب إلحاقا لـ بوزن د حرج .

وفائدة الإلحاق كما قلنا لفظية يستفيد المرء منها في الوزن الشعري أو السجع فهو بابٌّ من أبواب التوسّع في اللغة . وهو سماعي يقتصر فيه على ما سمع عن العرب .

المزيد على الثلاثي :

مزيد الثلاثي ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، وهو ثلاثة أقسام :

الأول : المزيد بحرف واحد وله ثلاثة أوزان :

أ - أَفْعَلَّ يَفْعُلُّ (بزيادة الهمزة) نحو أكرم ، آمن ، أقام .
ب - فَعَلَّ يَفْعُلُّ (بتضعيف عينه) نحو : قَدَّمَ ، وَلَّى وطَوَّقَ .

ج - فَاعَلَّ يُفَاعِلُّ (بزيادة الف المفاعلة) نحو : تَنَاصَلَ ، وآخَذَ (١) ، وَشَارَكَ .

(١) من بوزن أفعل ومضارع يؤمن ، فالهمزة الاولى فيه زائدة ، وآخذ بوزن فاعل ومضارع يؤخذ فالهمزة الثانية فيه هي الزائدة .

الثاني : المزيد بحرفين وله خمسة اوزان :

أ - تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ (بزيادة التاء وتضعيف العين) نحو :
تَقَدَّمَ ، وتَأَخَّرَ ، وتَقَدَّسَ .

ب - تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ (بزيادة التاء والفاء المفاعلة) نحو :
تَقَابَلَ ، وتَشَارَكَ ، تَدَارَكَ .

ج - اِنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ (بزيادة الهمزة والنون) نحو اِنطَلَقَ ،
وانكسَرَ ، وانصَرَفَ .

د - اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ (بزيادة الهمزة وتاء الافتعال) نحو :
اِجْتَمَعَ ، واِخْتَارَ ، واعتذر .

هـ - اِفْعَلَ يَفْعُلُ (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام) نحو :
اِحْمَرَّ ، وابْيَضَّ ، واعْوَرَّ .

الثالث : المزيد بثلاثة أحرف وله أربعة اوزان :

أ - اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ : (بزيادة الهمزة والسين والتاء)
نحو : اِسْتَغْفَرَ ، واستقام ، واستحسن .

ب - اِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ : (بزيادة الهمزة والواو وتكرير
العين) نحو : اِحْدَوْدَبَ ، واعشَوْشَبَ ، واغْرَوْرَقَ .

ج - اِفْعُولَ يَفْعُولُ : (بزيادة الهمزة والواو المضعفة)
نحو : اِجْلَوْدَ ، واعْلُوْطَ (١) .

د - اِفْعَالٌ يَفْعَالُ : (بزيادة الهمزة والالف وتضعيف
اللام) نحو : اِحْمَارًا واخْضَارًا .

اجلون : اسرع ، اعْلوط البعير : تعلق بعنقه فركبه . (١)

مزيد الرباعي ما زيد فيه حرف أو حرفان على حروفه الأصلية ،

وهو قسمان :

الأول : المزيد بحرف واحد وله وزن واحد هو : " تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ " نحو : تَدَخَّرَ ، تَبَقَّرَ .

ويلحق به أوزان أخرى هي التي ألحقت بمجرد ، وزيدت التاء في أولها نحو : تَفَعَّلَ : تَجَلَّبَبَ ، وتَفَوَّعَل : تجورب ، وتَفِيَّعَل : تسيطر .

الثاني : المزيد بحرفين وله وزنان :

أ- إِفْعَلَّلَ (بزيادة الهمزة والنون) نحو : إِخْرَجَمَ ، وإِفْرَنْقَعَ (١) .

ب- إِفْعَلَّلَ (بزيادة الهمزة واللام) نحو : إِقْشَعَرَ ، وإِطْمَأَنَّ ، وإِكْفَهَرَ . ويلحق به وزنان هما :

إِفْعَلَّلَ نحو : إِقْعَنْسَسَ الملحق ، بإِخْرَجَمَ (٢) .

وإِفْعَلَّلَ نحو : إِخْرَبْنِي الديك إذا انتفش للقتال .

معاني صيغ الزيادة

=====

علمنا أن المزيد بصيغه جميعا يفيد معنى جديدا يضاف إلى

معناه الأصلي ، وقد أحصى العلماء لهذه الصيغ معاني كثيرة جداً

(١) إِخْرَجَمَ : اجتمع ، إِفْرَنْقَعَ : تفرق .

(٢) الذارق بينهما أن الهمزة والنون المزيدتين في إِخْرَجَمَ أفادت معنى المطاوعة ، يقال : حُرِّجْتُ الإبلَ فأِخْرَجَمْتُ أي جمعتها فاجتمعت ، أما في إِقْعَنْسَسَ فلم يفيدا معنى جديدا وانما أعانا على توحيد الوزن بين الفعلين ، كما أن اللام الثانية في إِقْعَنْسَسَ مزيدة وهي في إِخْرَجَمَ أصلية ، وإِقْعَنْسَسَ بمعنى تأخر .

مشتير إلى أهمها وأكثرها دورا في الكلام .

١- أَفْعَلَ : أشهر معانيها :

أ- التعدية أي جعل فاعل الفعل المجرد منها مفعولا بعد زيادتها نحو : كَرَّمَ زَيْدٌ وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا ، وجلس الطفلُ وأجلست الطفلَ .

فإن كان الفعل لازما صار بالهمزة متعديا لواحد كالمثالين السابقين . وإن كان متعديا لواحد صار بالهمزة متعديا لاثنيين نحو : قرأ زَيْدُ الدرسَ وأقرأتُ زَيْدًا الدرسَ ، وإن كان متعديا لاثنيين صار بالهمزة متعديا لثلاثة نحو : رَأَى زَيْدُ الحَقَّ وَاِضْحًا وَأَرَيْتُ زَيْدًا الحَقَّ وَاِضْحًا ، وليس في اللغة من هذا النوع إلا فعلا : أَرَى وَأَعْلَمَ .

ب- الدلالة على الدخول في زمان الفعل أو مكانه نحو : أصبح وأمسى ، إن دخل في الصباح أو المساء ، وأُشَامَ وَأُتَجِدَ ، إن دخل الشَّامَ أو نجدا .

ج- السلب والإزالة نحو : أَشْكَيْتُ المَظْلُومَ ، إِنْ أُرِلْتُ مَكْوَاهُ وَأَعْجَمْتُ الكتابَ ، إِنْ أُرِلْتُ عَجْمَتُهُ بالنقط ، وَأَجَارَ : أزال الجُورَ .

د - صيرورة الشيء ذا شيء من معنى الفعل نحو : أَطَقَلَتِ المرأةُ ، إِنْ صَارَتْ ذَاتُ طِفْلٍ ، وَأَيْسَرَ الرجلُ ، أَوْ أَعْسَرَ ، إِنْ أَصْبَحَ ذَا يُيسِرُ أو عسر .

هـ - وجود الشيء على صفة مستقاة من الفعل نحو أحمدت محمدا أي وجدته محمودا ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب

لمجاشع بن مسعود السلمي وقد سأله فأعطاه :
 "لِلّهِ تَرْكُمُ يَابْنِي سُلَيْمٌ ، سَأَلْنَاكَ فَمَا أَبْخَلْنَاكَ ، وَقَاتَلْنَاكَ ،
 فَمَا أَجَبْنَاكَ ، وَهَاجَيْنَاكَ فَمَا أَفْحَمْنَاكَ " أَيُّ مَا وَجَدْنَاكَ بِخَلَاءٍ
 وَلَا جَبْنَاءٍ وَلَا مُفَحِّمِينَ .

وأشهر هذه المعاني جميعا التعدية ، وقد اختلف النحاة في
 التعدية بالهمزة ، فجعلها بعضهم قياسية مطلقة ، وجعلها
 آخرون سماعية مطلقا ، وجعلها سيبويه قياسية في اللازم ،
 سماعية في غيره ، وعلى هذا أكثر النحاة .

فَعَلَّ : أشهر معانيها . ٢-

أ - التثنية في الفعل نحو : طَوَّفَ فِي الْأَقَاقِ ، وفي الفاعل
 نحو : مَوَّتَ الْإِبِلُ إِذَا كَثُرَ الْمَيْتُ مِنْهَا ، وفي المفعول
 نحو " وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ " (يوسف : ٢٣) أَيُّ أُغْلِقَتْ
 كل الأبواب على كثرتها .

ب - التعدية نحو : قَوَّمتُ عليها .

ج - السلب نحو : قَشَرْتُ الْفَاكِهَةَ أَيُّ أزلت قشرها .

د - صيرورة الشيء شبه شيء آخر يدل عليه الفعل نحو :

حَجَّرَ الطِّينَ أَيُّ صار شبه الحجر .

ه - النسبة إلى معنى ما صيغ منه الفعل نحو : كَفَّرَ وَفَسَّقَ
 فلانٌ فلانا أَيُّ نسبته إلى الكفر أو الفسق .

و - اختصار حكاية الشيء نحو : هَلَّلَ وَكَبَّرَ وَلَبَّى إِذَا قَالَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَبَّيْكَ .

ز - التوجه إلى الشيء المفهوم من الفعل نحو : شَرَّقْتَ
 أَوْ غَرَّبْتَ إِذَا تَوَجَّهْتَ شَرْقًا أَوْ غَرْبًا .

٣- فَاعَلَ : أشهر معانيها :

أ- التشارك في عمل بين اثنين فأكثر نحو : جَانِبْتُ
الحبل ونازعته الحديث .

ب- الموالاة نحو : تابعتُ الصوم أي أتبعته بعضه بعضا .

ج- جعل الشيء ذا صفة مفهومة من الفعل نحو : عَافَاكَ
الله أي جعلك ذا عافية ، وعاقب القاضي المذنب أي
جعله ذا عقوبة .

٤- تَفَعَّلَ : أشهر معانيها :

أ- مطاوعة^(١) فَعَّلَ المضعف نحو : قَطَعْتَهُ فَتَقَطَّعَ ، وَعَلَّمْتَهُ
فَتَعَلَّمَ ، وَقَدَّمْتَهُ فَتَقَدَّمَ .

ب- التكلف نحو : تَشَجَّعَ وَتَصَبَّرَ أي تكلف الشجاعة والصبر
وليسا سجية فيه .

ج- الاتخاذ نحو تَرَدَّى ثوبه وتوسدَ الحجر أي اتخذ ثوبه
رداء والحجر وسادة .

د- التجنب نحو تَأَسَّمْ وَتَحَرَّجْ وَتَهَجَّدْ أي تجنب الإثم
والحرج والهجوم (أي النوم) .

هـ- التدرج في مهلة نحو : تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ أي أخذته جرعة
بعد جرعة .

٥- تَفَاعَلَ : أشهر معاني هذه الصيغة :

أ- التظاهر بأصل الفعل وهو مُتَنَفٍِّ في الواقع نحو :

(١) المطاوعة هي حصول الأثر الذي قام به الفاعل في المفعول
فقولنا : تعلم أي قبل الأثر الذي أراد فاعل علمه وهو العلم
ولذا سمي فعل تَعَلَّمَ : مطاوعا لَعَلَّمَ .

تَالَمَ ، وَتَغَابَى ، وَتَنَآوَمَ أَي تظاهر بالعلم والغباء والنوم وهي

ليست فيه ، يقول الشاعر :

ليس الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ

لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِ الْمُتَغَابِرِ بِي

ب - الاشتراك بين اثنين فأكثر في الغالبة لفظا ، وفيها وفي -
المفعولية معنى نحو :

تخاصم زيد وسعد ، فكل من سعد وزيد فاعل ، وكل منهما
يخاصم الآخر فكل منهما إِنْ فاعل لفظا وفاعل مفعول
من حيث المعنى .

ج - حصول الشيء تدريجا نحو : تزايد المطر إذا حصلت الزيادة
شيئا فشيئا ، ومنه : تسارع القطار ، وتباطأت السيارة .

د - مطاوعة صيغة فاعل نحو : باعدته فتباعد .

هـ - إِنْفَعَلَ : لا تكون هذه الصيغة إلا فعلا لازما ، ويغلب أن يكون

مطاوع " فَعَلَ " نحو : كَسَرَتْه فأنكسر ، وَقَطَعَتْه فانقطعت
وَجَذَبَتْه فأنجذب ، وتقل مطاوعته لغير الثلاثي نحو : أَرْعَجَتْه
فانزعج ، والمطاوعة فيه سماعية لا قياسية فلا يقال : طردته
فانطرد لأن ذلك لم يسمع ، بل يقال : طردته فذهب .

و - إِفْتَعَلَ : أشهر معانيها :

أ - مطاوعة الثلاثي كثيرا ، وغير الثلاثي قليلا نحو : مزجته

فامتزج ، وجمّعه فاجتمع ، وقربته فاقترب ، وأنصفته
فانتصف .

ب - الاجتهاد في تحصيل الفعل نحو اكتسب ، قال تعالى :

"لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" (١) (البقرة : ٢٨٦) .

ج - التشارك نحو : اشترك زيد وعمرو واختصما .

د - الاتخاذ نحو : امتطيت الدابة واشتويت اللحم ، أَي
اتخذت الدابة مطية واللحم شواء .

هـ - إظهار معنى الفعل نحو : اعتذر أَي أظهر العذر .

٨- إِفْعَلَّ : ولا يكون إلا لازما ، ويغلب مجيئه لمعنى واحد هو قوة

اللون أو العيب نحو : احمر وأعور إِن قُوِيَ حُمرته وَعُورُهُ .

٩- استفعل : أشهر معانيها :

٢- السؤال والطلب حقيقة نحو : استغفرت الله واستعجلت

زيدا إذا طلبت المغفرة والعجلة ، أو مجازا نحو :
استخرجت الفضة ، واسترقع الثوب (٢) .

ب - اعتقاد الصفة المفهومة من الفعل نحو : استحسنت

عملك واستصوبت رأيك أَي اعتقدت في عملك الحسن وفي
رأيك الصواب .

ج - التحول والضرورة حقيقة نحو : استحجر الطير ،

أو مجازا نحو : استنوق الجمل ، ومنه : إِنَّ الْبُعَاثَ
بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ " .

(١) أَي : لها ما فعلته من الخير ، اجتهدت في تحصيله أم لم
تجتهد ، ولا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالفت فيه
من المعاصي .

(٢) أَي بَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَرْقِعَ فَكَأَنَّهُ يَطْلُبُ ذَلِكَ .

(٣) البعاث : ضعاف الطير ، ويضرب هذا القول مثلا للضعيف
يقوى بمساعدة غيره .

د - كونه بمعنى فعله الثلاثي نحو : استقر بمعنى قرّ ، او
بمعنى "أَفْعَلَ" نحو : استجاب أي أجاب .

١ - أَفْعُول : أغرورق ، وأفعول : اعلوط ، وأفعال : احمرار
تستعمل هذا الصيغ للدلالة على المبالغة في معنى أصل الفعل .

تجويد :

١ - لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد نحو : ليس وعسى
ونحوهما من الأفعال الجامدة . ولا في كل مزيد أن يكون له
مجرد مستعمل نحو : اعلوط وأحرنبى ^(١) ونحوهما مما جاء على
وزن أفعول أو أفعلى . ولا في ما استعمل فيه بعض صيغ
الزيادة أن تستعمل فيه الصيغ الأخرى ، بل المفعول في ذلك
على السماع ، إلا الثلاثي اللازم فتطرر زيادة الهمزة في أوله
للتعدية .

٢ - جميع الأبواب السابقة تأتي متعدية ولازمة إلا : إِنْفَعَلَ وأَفْعَلَ
وأفعال فلا تأتي إلا لازمة .

٣ - المعاني المذكورة للأبواب المتقدمة هي الغالبة ، ولها معان
أخرى سيرة لا تضبط .

(١) أحرنبى الديك إذا انتفش للقتال .

الصحيح والمعتل

- يقسم الفعل إلى صحيح ومعتل^(١) :
- أ- فالصحيح ما شلت حروفه الأصلية^(١) من حروف العلة الثلاثة وهي :
الألف والراء والياء نحو : كَتَبَ وَسَأَلَ وَعَلِمَ .
- ب- والمعتل ما كان في أصوله حرفاً أو حرفان من حروف العلة الثلاثة
نحو : وَجَدَ ، قَالَ ، وَقَسَى وَهَوَى ، وحروف العلة الثلاثة
(ا ، و ، ي) إن جاءت بعد حركة تنجاسها سميت حروف
علة وَلَيْنَ وَمَدَّ نحو " نَالَ ، يَقُولُ ، يَبِيعُ " وإن جاءت
بعد حركة لاتجاسها سميت حروف علة وَلَيْنَ نحو : " فَرَّكَوَسَ ،
فَرَّيْقَ " وإن جاءت متحركة سميت حروف علة فحسب نحو :
" صَدِي ، وَصَوَّرَ " .
- والصحيح من الأفعال ثلاثة أقسام :
- الأول : السالم : وهو ما خلت أصوله من الهمزة والتضعيف نحو :
عَلِمَ ، شَعَرَ .
- الثاني : المموز : ما كان أحد أصوله همزة نحو : أَمَرَ ، سَأَلَ ،
قَرَأَ .

(١) الحروف الأصلية هي التي لا يسقط منها حرف في تصارييف
الكلمة كالعين واللام والميم في علم التي تثبت في التصارييف
كلها : يعلم ، اعلم ، تعلم ، تعالم ، استعلم ، عالم ،
معلوم ، علم ، وما حذف لعلة تصريفية فلكأنه موجب
كما حذفت الواو من : قُلْ ، والياء من : بَعُ .

الثالث : المضعف وهو ضمان :

أ- مضعف الثلاثي وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو :
شَدَّ ، صَحَّ ، فإن زيد عليه حرف أو أكثر لم يخرج عن هذا
الباب نحو : رَدَّ واستَرَدَّ .

ب- مضعف الرباعي ومزیده وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس نحو : زَلَزَلَ ، وَدَمَدَمَ ، وَتَزَلَزَلَ .

والمعتل من الأفعال أربعة اقسام :

الأول : المثال وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو : وَعَدَ ، وَثَقَ ، يَيْئِسُ ، يَيْئِسُ . وسمي " مثالا " لأنه يماثل الصحيح في خلو ما ضيحه من الإعلال .^(١)

الثاني : الأجوف وهو ما كانت عينه حرف علة نحو : قَالَ ، باع ، وسمي " أجوف " تشبيها له بما أخذ جوفه وذلك لذهاب عينه في كثير من التصاريف نحو : قَلْتُ ، قَلْنَا ، لَمْ يَبِعْ ، وَلَمْ يَبِعْ . . .

الثالث : الناقص وهو ما كانت لامه حرف علة نحو : سَعَى وَسَعَى ، وسمي ناقصا لنقصانه بحذف آخره في كثير من التصاريف نحو : سَعَوْا وَسَعَوْا ، سَعَيْتَ وَسَعَيْتَ .

الرابع : اللقيف وهو ما كان في أصوله حرفا علة ، ويقسم قسمين :

(١) فعلا : قَالَ وباع أصلهما : قَوْلَ وَيَبِيعَ ، ثم قلبت الواو والياء ألفا لعلة صرفية ، وقد اصطلح علماء الصرف على تسمية هذا التفسير إعلالا بالقلب ، غير أن المثال بقيت فيه الواو والياء المتحركتان دون إعلال ، فسمي مثالا لأنه عومل معاملة الصحيح فكان مماثل له .

- أ - اللفيف المفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولاءه نحو : وَعَبَى ،
وَقَى .
- ب - اللفيف المقرون وهو ما اعتلت عينه ولاءه نحو : رَوَى ،
هَوَى .

الجامد والمتصرف

الفعل قسمان : جامد ومتصرف :

- الجامد : ما يلزم صورة واحدة نحو : ليس ، عسى ، نعم ، وبئس .
- المتصرف : ما يلزم صورة واحدة نحو : كتب يكتب اكتب ، كان ،
يكون ، كن .

والجامد من الأفعال قسمان :

- أ - ما يلزم صيغة المضى لا يتعداها نحو أفعال المدح والذم :
نعم وبئس وساء ، وحبذا ولا حبذا ، وفعلية التعجب :
ما أفعله وأفعله به ، وأفعال الاستثناء : خلا وعدا وحاشا ،
وليس ، وما دام ، وأفعال المقاربة والرجاء والشرع ما عدا
كاد وأوشك .

- ب - ما يلزم صيغة الأمر لا يتعداها نحو : هَبْ (بمعنى طُنْ)
وتَعَلَّمْ بمعنى : اعلم ، ولا ثالث لهما ، وهما من الأفعال
التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
- والمتصرف من الأفعال قسمان أيضا :

- أ - تام التصرف وهو الذى تأتى منه الأفعال الثلاثة نحو :
عِلِمَ ، نَاضَلَ ، انْطَلَقَ ، استقام .

- ب - ناقص التصرف وهو ما تأتى منه صيغتان فحسب كالماضى
والمضارع دون الأمر في أفعال الاستمرار (ما زال ، ما برح ،

ما فتىء ، ما انك (و : كاد وأوشك ، والمضارع والامر
 ترون الماضي في فعلي : يَدْعُ ، دَع ، وَيَدْرُ ، ذَر .
 ويؤخذ الماضي من المصدر ، والمضارع من الماضي ، والأمر
 من المضارع .
 كيفية التصرف :

١- الماضي :

يؤخذ من المصدر على أوزان مختلفة منها المجرد ومنها
 المزيد بحرف أو بحرفين أو ثلاثة أحرف حسب التفصيل الذي مر سابقا
 نحو : كَتَبَ ، كَاتَبَ ، اُكْتُبَ ، اسْتُكْتُبَ .
 ٢- المضارع :

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة
 الأربعة المجموعة في قولنا " نأيت " ويكون حرف المضارعة مضموما
 في الرباعي نحو : يُكْرَمُ ، يُقْبَلُ ، يُؤْمَنُ ، يُقَاتَلُ ، مفتوحا في غيره
 نحو : يَكْتُبُ ، يَنْطَلِقُ ، يَسْتَقْفِرُ ، يَسْتَقِيمُ ، وتطرأ على الماضي عند
 اشتقاق المضارع منه التغييرات التالية :

٣- إن كان الماضي ثلاثيا تسكن فاءه نحو : يَسْأَلُ ، يَقْرَأُ
 يبحث ^(١) ، وأما عين المضارع فحركاتها سماعية يُعَوَّلُ فهي
 معرقتها على المعاجم اللغوية الموثوقة .

(١) التسكين هو الأصل ، وما جاء غير ساكن فلعله صرفية نحو : يَقُولُ
 وَيُبْعِ وَيَهَابُ ، فالأصل : يَقُولُ وَيُبْعِ وَيَهَابُ فتحركت الواو
 أو الياء بعد حرف صحيح ساكن فسلبنا حركتهما واعطيناها
 للحرف الصحيح قبلهما لأنه أولى بتحمل الحركة فصارت
 يَقُولُ

ب - وإن كان الماضي غير ثلاثي :

فإن بَدِىَ بهمزة زائدة حذفت الهمزة وكسر ما قبل آخره

نحو : أكرمَ بكرم ، وانطلقَ ينطلق ، واستغفرَ يستغفر .

وإن بَدِىَ بتاء زائدة بقي على حاله نحو تقابلَ يتقابل ،

تحدثَ يتحدث ،

وإن لم يكن مبدؤا بهمزة أو تاء زائدتين كسر ما قبل

آخره فحسب نحو قَدَّمَ يقدِّم ، قابلَ يقابل ، سحرجَ

يدحرج .

٣ - الأمر : يؤخذ الأمر من المضارع في ضوء الضوابط التالية :

أ - يحذف حرف المضارعة .

ب - ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركا بقي الفعل على

حاله نحو : يتكلمَ تكلمَ ، يُباعِدُ باعِدُ .

ج - وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا زيدت همزة في أوله

توصلا للنطق بالساكن ، وتضم هذه الهمزة إن كان الفعل

ثلاثيا مضموم المعين في المضارع (يَفْعُلُ) نحو : ينصُرُ :

أنصُرُ ، يدخُلُ : أدخل ، وتكسرن في الأحوال الأخرى نحو :

يضربُ اضرب ، ينطلقُ انطلق ، يستعملُ استعمل ، إلا

إن كان الفعل رباعيا فتأتي الهمزة همزة قطع مفتوحة

نحو أقبلُ ، أكرمُ .

حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

١- حكم السالم :

لا يتغير الفعل السالم عند إسناده إلى الضمائر المختلفة
فقد قول :

<u>المتكلم</u>	<u>المخاطب</u>	<u>الفاعل</u>
الماضي : علمتُ ، علمنا	علمتَ ، علمتما ، علمتم	عَلِمَ ، عَلِمَا ، عَلِمُوا
	عَلِمْتَ ، علمتما ، علمتُنَّ	عَلِمْتُ ، عَلِمْتَا ، عَلِمْنَا
المضارع : أَعْلَمُ ، نَعْلَمُ	تَعْلَمُ ، تعلمان ،	يَعْلَمُ ، يعلمان ،
	تعلمون ، تعلمين ،	يعلمون ، تعلمن ،
	تعلمان ، تعلمن	تعلمان ، يعلمن
الأمر : — —	إِعلم ، اعْلَمَا ، اعلمُوا	— — —
	اعلمي ، اعلما ، اعلمن	— — —

ولا يصاغ الأمر للمتكلم أو للغائب بل يفني عنه المضارع الذي اتصلت به لام الأمر نحو : ليعلم ، ليعلموا ، ليعلمن .

٢- حكم الممهور :

حكم الممهور كحكم السالم ، إلا بعض أفعال كثر دورانها في الكلام فأعطاه العرب أحكاما خاصة وهي :

١- أخذ ، أكل : تحذف همزتهما وهمزة الوصل التي يوتس بها في صيغة الأمر فيقال : خُذْ ، كُلْ ، بوزن عَلْ (١).

(١) والأصل : تأخُذْ حذف حرف المضارعة فبقيت الهمزة ساكنة =

ب - أم ، سأل : تحذف همزتهما وهمزة الوصل من صيغة
 الأمر إن بدى الكلام بهما نحو : "مُرَّ وَسَلَّ"^(١) فإن سبقا
 بشيء جاز حذف الهمزة ، وإثباتها أفضل كقوله تعالى :
 " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ " (النحل : ٤٣ ، الأنبياء : ٧)
 وقوله تعالى : " وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ " (طه : ١٣٢) .
 ج - رأى : تحذف همزته من صيغتي المضارع والأمر فيقال :
 يَرَى بوزن : يَفْعُلْ ، وَرَ بوزن : فَهْ والأصل في المضارع :
 يَرَأِي بوزن ^(٢) يفعل ، وفي الأمر : ارَأْ ^(٣) بوزن : رِافِعْ .

فأتي بهمزة الوصل فصار الفعل : اوأخذ ، فحذف العرب
 الهمزة الأصلية تخفيفا ، ثم همزة الوصل لعدم الحاجة إليها .
 الأصل : تسأل حذفنا حرف المضارعة ثم زدنا همزة الوصل
 توصلا للنطق بالساكن : اسأل ، ونقلنا حركة الهمزة للحرف
 الصحيح الساكن قبلها ، ثم حذفناها بعد أن ضعفنا
 بالتسكين ، وحذفنا همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ---
 بعد تحرك السين : سَلْ بوزن : فَلَ . "وَمُرَّ" بوزن :
 عُمَلْ .

الأصل يَرَأِي بوزن يَفْعَلْ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ،
 ثم قلبت الياء الفا لمناسبة الفتحة ، او نقول : تحركت الياء
 بعد فتحة فقلبت الفا ، ونقلت حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح
 الساكن قبلها ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين : الهمزة والألف
 فأصبح الفعل يرى .

المضارع في الأصل : يَرَأِي ، حذفت الياء (بحرف المضارعة)
 فبقي ما بعدها ساكنا فأتي بهمزة الوصل المكسورة توصلا
 للنطق بالساكن ، وحذفت لام الفعل (الياء) لئلا الأمر على
 حذف حرف العلة ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح
 الساكن قبلها وحذفت لضعفها بالتسكين ، وحذفت الهمزة
 الأولى لعدم الحاجة إليها بعد تحرك ما بعدها .

د - أرى (١) يوزن أَفْعَلْ ، تحذف عينه (وهي همزة) من جميع التصاريف :

وإن اجتمعت في الكلمة همزتان ثانيتهما ساكنة قلبت الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة التي قبلها فنحو : أَمَّنْ : آمَنَ ، أَوْمَنَ : أَوْمِنَ ، إِثْمَانُ : إِيمَانُ .
حكم المضعف (٢) :

المضعف قسمان :

أ - المضعف الرباعي نحو : زلزل وححصص ، وحكمه في التصريف حكم السالم .

ب - المضعف الثلاثي والمزيد عليه ، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : مَدَّ ، وَعَدَّ ، وَاشْتَدَّ ، وَاسْتَعَدَّ ، وقد يكون ادغام العين واللام واجبا ، أو ممتنعا أو جائزا ، ويمكن أن يضبط ذلك في ضوء القواعد التالية :

(١) أصل الفعل : أَرَأَى يوزن أَفْعَلْ وهو من رأى بزيادة همزة التعدية ، وبذلك أصبح متعديا لثلاثة مفاعيل ، وقُدِّد نقلت حركة عينه (الهمزة) الى الحرف الصحيح الساكن قبلها ثم حذفت لضعفها بالتسكين فأصبح أرى —وزن: أَفْلَ .

(٢) لم يعد الصرفيون المضعف من السالم لأن الحرف المضعف فيه يصيبه في بعض الأحيان الإبدال نحو : أَمَلَيْتَ فِي أَمَلْتِ أو الحذف نحو قوله تعالى : فَكَلِمٌ مِّمَّا يَخَالُفَ " بحذف اللام الثانية ، والادغام وهو إدخال أحد المتماثلين في الآخر بعد تسكينه نحو : عَدَدَ ، عَدَدَ عَدَدَ .

١- إن كان آخر المضعف متحركاً فالادغام واجب نحو :
مَدَّ ، يَمَدُّ ، مَدَّتْ ، مَدَّا ، تَمَدَّيْنِ ، تَمَدُّونَ ، وَتَمَدَّانِ
لم يَمَدَّا ، مَدُّوا .

٢- وإن كان آخر المضعف ساكناً بسبب الاتصال بالضمير وجب
فك الادغام نحو : مَدَدْتُ ، مَدَدْنَا ، يَمَدُّنَ ، اَمَدُّنَ .
٣- وإن كان آخر المضعف ساكناً بسبب الجازم أو بناء الامر
جاز الادغام وفكه نحو : لَا تَمُدُّنَّ أَوْ لَا تَعُدُّنَّ ، لم يَمُدُّنَّ
أو لم يَمُدَّ ، اَمَدُّنَّ أَوْ مَدُّنَّ . (١)

ويمكن قياس المزيد على الثلاثي على المجرد فنقول : اسْتَعَدَّ ،
يَسْتَعِدُّ ، اسْتَعَدَّتْ ، اسْتَعَدَّا ، تَسْتَعِدُّيْنِ ، تَسْتَعِدُّونَ ، اسْتَعَدَّدْتُ
اسْتَعَدَّدْنَا ، يَسْتَعِدَّدُنَّ ، لَا تَسْتَعِدَّدَنَّ أَوْ لَا تَسْتَعِدَّدِيْنَّ ، ومن ذلك قوله
تعالى : " وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَبِمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " (البقرة : ٢١٧) . وإذا جاء
المضعف مضارعاً مجزوماً مسنداً للواحد نحو : لم يَعُدَّ ، أَوْ أَمَرَا
لِلوَاحِدِ نحو : عُدَّ جاز في الحرف المشدد كما مر وجهان :

أ- فك الادغام فنقول : لم يَعُدُّ وَعَدُّ ، ويكون المضارع
مجزوماً بالسكون الظاهر ، ويبنى الامر على السكون الظاهر .
ب- ابقاء الادغام فيجتمع ساكنان فيحرك آخره بالفتحة دفعة
لالتقاء الساكنين ولخفة الفتحة ، أو بالكسرة لأنها الأصل في

-
- (١) استثنوا من ذلك صيغة " أَفْعِلْ " به التعجبية ، فهي وإن جاءت
على صيغة الأمر إلا أنهم أوجبوا فيها فك الادغام ومنعوا
الوجه الآخر فقالوا : أَحْبِبْ بَزِيدَ .
(٢) الشاهد فيه جواز فك الادغام حسب القاعدة المذكورة .

التخلص من التقاء الساكنين ، وإذا كانت عين الفعل مضمومة
 جاز التحريك بالضم اتباعاً للعين فنقول : لم يَعِدَّ ، لم
 يَعِدَّ ، لم يَعِدَّ (١) .

٤- حكم المثال :

أ- إن كان المثال واوياً مكسوراً العين في المضارع (فَعَلَ يَفْعَلُ)
 حذفت فاءه في المضارع والأمر فنقول : وَعَدَ ، يَعْـِدُّ
 عِدُّ (٢) بوزن : فَعَلَ ، يَعْـِدُّ ، عِلُّ (وَثِقَ يَثِقُ ثِقٌ ،
 أما في المصدر فيجوز الحذف والتعويض عن الفاء المحذوفة
 بتاء مبروطة كما يجوز عدم الحذف : وَعَدَّ : وَعْدًا وَعِدَّةً
 وَزَنَّ : وَزَنًا وَزَنَةً .

ب- وإن كان مثلاً يائياً ، أو واوياً مفتوح العين في المضارع
 أو مضمومها لم يحذف منه شيء نحو : يَيْئَسُ : يَيْئَاسٌ ، وَجَلَّ
 يُوْجَلُّ ، وَجَهُ يُوْجُهُ (٣) .

وقد سُمع عن العرب أفعال خالفت القاعدة فحذفت منها الواو
 والقاعدة تقضي بإثباتها ، من ذلك : يَضَعُ يَطَأُ ، يَدْعُ ،

(١) نقول في الإعراب : مضارع مجزوم بتسكين آخره وحرك بالفتح
 للخفة ، وبالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وبالضم للإتباع ،
 وأصل ذلك كله التخلص من التقاء الساكنين .

(٢) الأصل : يُوْعِدُّ : وقعت الواو بين عدوتيهما ، الياء المفتوحة
 والكسرة ، فحذفت ، وحذفت من صيغة الأمر حملاً على المضارع .

(٣) لم تقع الواو بين الياء والكسرة فلم تحذف لكونها لم تستثقل .
 وَجَّهَ : صار وجهها .

يَذَرُ ، يَقَعُ ، يَهَبُ ، وهي شاذة سَوَّغَ الحذف بها كسرة
استعمالها ودورانها في الكلام .

وتقلب واو المثال ياء في صيغة الامر ان كان مفتوح العين
في المضارع نحو ، وَجِلْ ، يُوَجِّلُ ، اِجِلْ (الأصل : اَوْجِلْ فقلبت
الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها) .

كما تقلب ياء المثال واوا في المضارع إذا صيغ من وزن "أفعل"
المزيد بالهمزة : نقول أَيْسَرَ : يُوسِرُ ، أَيْقَنَ : يُوقِنُ ، اَيْأَسَ :
يُوئِسُ (الأصل : يُيَسِّرُ وَيُيَقِّنُ وَيُيُسِّسُ : قلبت الياء واوا لسكونها
وضم ما قبلها) .

هـ - حكم الأجوف :

تحذف عينه في حالتين :

الأولى : إذا اتصلت به ضائر الرفع المتحركة نحو : قُلْتُ ، بِعْتُ ،
خَفْنَا ، يُقَلْنَ ، هَبْنِ (١) .

(١) أصل قلت : قَوَّلْتُ : تحركت الواو بعد فتحة فقلبت ألفاً :
قَالْتُ ، اجتمع ساكنان فحذفت الألف لاجتماع الساكنين :
قُلْتُ ، ثم ضمت فاء الفعل ايذاناً بالحرف المحذوف (الواو)
والوزن : قُلْتُ . بعث أصله بَيَّعْتُ : قلبت الياء ألفاً
لتحركها بعد فتحة ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحركت
فاء الفعل بالكسرة ايذاناً بالحرف المحذوف . خَفْنَا : أصله
خَوَفْنَا (خاف يخاف من باب قَرَحَ يَفْرَحُ) ، نقلت حركة
الواو إلى الحرف الذي قبلها بعد سلب حركته ، ثم
حذفت دفعا لالتقاء الساكنين : خَفْنَا بوزن قُلْنَا . أما يقَلْنَ
وهَبْنِ فقد حذفت عينهما دفعا لالتقاء الساكنين والاصل :
يُقَوِّلْنَ وَهَابْنِ (يُقَوِّلْنَ : نقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح
الساكن قبلها لأنه أولى بتحمل الحركة ، ثم حذفت للساكنين
هابن : هَبَيْنِ : تحركت الياء بعد فتحة فقلبت ألفاً ثم
حذفت للساكنين) .

الثانية : إذا سكن آخره للجازم أو لبناء الأمر نحو : لم يَقُلْ ولم يَبْعْ ،
خَفَ ، قُلْ ، فإن تحرك آخره عادت العين المحذوفة نحو :
لم يَقُولَا ولم يَبِيعُوا ، خَافِي ، وَقُولُوا .

فإن اتصلت بالفعل الأجوف ضمائر الرفع المتحركة وكان
مضموم العين نحو " طُولٌ " ^(١) أو مكسورهما نحو : " خَوْفٌ " ^(٢) حركنا
فأء بحركة عينه المحذوفة فنقول : طُلْنَا وَطَلْتِ وَخِفْنَا وَخِفْتَ .

وإن كان مفتوح العين نحو : قَوْلٌ وَيَبِعَ حركنا الفاء بما يدل
على الحذف المحذوف نفسه لا على حركته فنقول : قُلْتَ بالضم وبعت
بالكسر ، وقد موت طريقة إعلالهما . ويقاس على المجرد الثلاثي
ما جاء من الأجوف مزيدا على الثلاثي نحو : أقام ، انقاد ، واختار
واستقام فيقال في إعلالها :

أ- أقمت : الأصل أَقُمْتُ (من قَامَ يَقُومُ) نقلت حركة الواو
إلى ما قبلها لأنه حرف صحيح ساكن ، وتحركت الواو بحسب
الأصل وتحرك ما قبلها بالفتح الآن فقلت ألفا : أَقَامْتُ ،

= وما يجري من العليل الصرفية في الألف والواو والياء يسمى
إعلالا ، وهو إما إعلال بالحذف أو بالقلب أو بالنقل
أو بالتسكين ،

- (١) طُولٌ بوزن فُعْلٍ : تحركت فيها الواو بعد فتحة فقلت ألفا :
طَالٌ ، والفعل من الباب الخامس (ضم ضم) ، وحركت فاءه
بحركة العين المحذوفة حين أسند لضمير الرفع المتحرك .
- (٢) خَوْفٌ بوزن فُعْلٍ ، وهو من الباب الرابع (كسر فتح) وقد تحركت
فيه الواو بعد فتحة فقلت ألفا : خَافَ ، وحركت فاءه بحركة
العين المحذوفة حين أسند لضمير الرفع المتحرك .

ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين : أَقَتَ بوزن أَفْعَلَ .

ب - انقَادَ : الأَصْلُ انْقَادَ بوزن انْفَعَلَ ، تحركت الواو بعد فتحة فأُعلت بقلبها ألفا .

ج - اختارَ : الأَصْلُ اخْتَارَ بوزن افْتَعَلَ ، تحركت الياء بعد فتحة فقلبت ألفا .

د - استقامَ : الأَصْلُ اسْتَقَامَ بوزن استَفْعَلَ : تحركت الواو بعد حرف صحيح ساكن فنقلت حركتها إليه ، ثم قلبت ألفا لتحركها حسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن فصارت الفعل : استَقَامَ .

وما ورد خلاف هذه الضوابط الصرفية شأن كعدم الإعلال في قولهم : استَضُوبَ واستَجُوبَ والقياس أن تقلبوا وهما ألفا ولكن العرب لم يفعلوها .

٦ - حكم الناقص :

إن كان الناقص ماضيا ولم يتصل بآخره شيء قلبت واؤه أو ياءه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو : غَزَوْا وَسَمَوْا وَدَنَوْا : غَزَا ، سَكَا ، دَنَا ، وَسَقَى وَرَمَى : سَقَى ، رَمَى .

ولهذه الألف في الماضي إذا اتصلت به الضمائر أحكام مجملها :

١ - إن اتصلت به واو الجماعة أو تاء التانيث حُذفت الألف ودُلَّ عليها بالفتحة نحو : غَزَتْ وَغَزُوا ، وَسَعَتْ وَسَعُوا . (١)

(١) أصل غَزَتْ : غَزَوْتُ : تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفا ، ثم حذفت دُفعا لالتقاء الساكنين فصارت غَزَتْ بوزن فَعَعَتْ . وأصل سَعُوا : سَعَّيُوا ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت وسكنت الياء ، فاجتمع ساكنان حذفنا منهما الياء دُفعا لالتقاء الساكنين ، وتبقي الفتحة دليلا على الألف المحذوفة .

- ٢- وإن اتصلت به ضمائر الرفع الأخرى ^(١) (أي باستثناء واو الجماعة) رُكِبَتِ الألف إلى أصلها إن كانت ثالثة نحو : غَزَوْنَا ، رَمَيْنَا ، سَمَوْتُ ، سَعَيْنُ ، غَزَوْا ، سَعَيَا ، وَقَلِبْتُ يَاءً ، إن كانت رابعة فأكثر نحو : اعْتَلَيْتُ ، اسْتَعْلَيْتُ ^(٢) أعطينا .
- وإن كانت لامه واوا نحو سَرَوْا وَنَهَوْ ^(٣) أو ياء نحو : رَضِيَ وَيَقِي :
- ١- حُذِفَت لامه إن اتصلت به واو الجماعة وضم الحرف الذي قبلها لمناسبة الواو : سَرَوْا ، رَضُوا ، بَقُوا ، وكلها بوزن : فَعَوَا ^(٤) .
- ٢- فإن أُسْنِدَ إلى ضمائر الرفع الأخرى أو اتصلت به تاء التانيث لم يحذف منه شيء فنقول : سَرَوْا وَرَضُوا ، سَرُونِ وَرَضِينِ (بوزن فعلن) .

- (١) ضمائر الرفع التي تتصل بالماضي هي : التاء المتحركة ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ونون النسوة ، ونا الدالة على الفاعلين ، ومن ضمائر الرفع ياء المؤنثة المخاطبة وتتصل بالمضارع والأمر دون الماضي .
- (٢) أصل الفعلين واوي لانهما من : علا ، يعلو ، ولكن قلبت الألف فيهما ياء لأنها خامسة وسادسة .
- (٣) سرو يسرو : صار سَرِيًّا أي صاحب مروءة وسخاء ، ونهَّو ينهو : صار نَهِيًّا أي متناهيًا في العقل وهما من الباب الخامس .
- (٤) الأصل : سَرَوْا : تحركت الواو بالضممة لمناسبة واو الجماعة واستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، ثم حذفت الواو نفسها دفعا لالتقاء الساكنين . وأصل رَضُوا : رَضُوا : استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء نفسها للمساكن . وضم ما قبلها .

- وإن كان الناقص مضارعا فله أحكام نوجزها بما يلي :
- ١- يُسَكَّنُ آخره ، إن لم يتصل به شيء فنقول : يَسْعَى ، وَيَقْضِي ، وينمو .
- ٢- فإن كانت لامه ألفا نحو يسْعَى ويخشَى ويلقى تحذف ويفتح ما قبلها للدلالة عليها ، إن اتصلت به واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة فنقول : يَسْعَوْنَ (يَفْعَوْنَ) وَتَسْعَيْنَ (تَفْعَيْنَ) ، تَخْشَوْنَ وَتَخْشَيْنَ ، وَيَلْقَوْنَ وَتَلْقَيْنَ (١) .
- ٣- وإن كانت لامه واوا نحو : يَغْزُو ويسمو ، أو ياء نحو : يَقْضِي ويرمي حذفنا إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وَضَمَّ ما قبل الواو وكُسِرَ ما قبل الياء نحو : يَغْزُونَ ، تَغْزِينَ ، يَرْمُونَ ، تَرْمِينَ . (٢)
- ٤- ويبقى على حاله في سائر الأحوال الأخرى نحو : هما يَغْزَوَانِ وَيَقْضِيَانِ ، وهنَّ يَغْزَوْنَ وَيَقْضِينَ . (٣)

(١) الأصل : يَلْقَوْنَ : تحركت الياء بعد فتحة قلبت ألفا : تَلْقَوْنَ وحذفت الألف دفعا لالتقاء الساكنين .

(٢) أصل يغزون : يَغْزَوُونَ بوزن يَفْعَلُونَ ، استثقلت الضمة على الواو فحذفت ، ثم حذفت الواو نفسها دفعا لالتقاء الساكنين فأصبح الفعل يَغْزُونَ بوزن يَفْعُونَ . وأصل تَرْمِينَ : تَرْمِينَ : حذفت كسرة الياء استثقالا ، ثم حذفت الياء نفسها للساكنين فصار الفعل : ترمين بوزن تفعين .

(٣) نقول : أَنْتَ تَقْضِينَ وَأَنْتِ تَقْضِينَ غير أن بين الصيغتين اختلافًا وإن تشابهتا من حيث الطاهر ، فوزن الفعل الأول : تفعين ، ووزن الثاني : تفعِلن ، أي أن الياء في الأول هي ضمير المؤنثة المخاطبة وهي الفاعل ، وفي الثانية هي لام الفعل وليست ضميرا . والنون في الأول علامة الرفع لأنه =

ويعامل فعل الأمر معاملة المضارع لانه مأخوذ منه فيحمل عليه ،
 فنقول : اِسْعَوْا واسْعَيْ (بحذف اللام وفتح ما قبلها) ، واغْزُوا
 واغْزِي (بحذف اللام وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء) ، واغْزُوا
 واغْزِيَا واغْزُونَ وارْمِينَ (ببقاء الفعل على حاله) .
 ٧- حكم اللفيف :

لا يخرج اللفيف في أحكامه عن القواعد السابقة ، فاللفيف
 المقرون يتصرف كالناقص ^(١) فنقول مثلا : نَوُّوا وَنَوْتُ (بحذف اللام
 والدلالة عليها بالفتحة) ، وَيَهْوُونَ وَيَهْوِي (بحذف الألف
 والدلالة عليها بالفتحة) ، وَيَنْوُونَ وَيَنْوِي ^(٢) (بحذف الياء وضم ما قبل
 الواو وكسر ما قبل الياء) وهكذا

من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون ، والنون في الثاني
 للنسوة وهي ضمير الفاعل .
 ونقول : هم يَغْزُونَ وَيَعْفُونَ وهن يَغْزُونَ وَيَعْفُونَ ، وأنتم
 تغزون وأنتن تغزون ، وهنا نجد من الفروق ما وجدناه
 في الصيغتين الماضيتين ، فالواو ضمير الجماعة : فاعل ،
 والنين علامة الرفع والوزن : هم يفعون وأنتم تفعون . أما
 الصيغة الثانية فالواو فيها لام الكلمة ، والنون ضمير النسوة
 فاعل ، والوزن هن يَفْعَلْنَ وأنتن تَفْعَلْنَ .

(١) المقرون : هو ما اعتلت عينه ولامه ، وتعتبر في التصريف لآمه
 فيتصرف كالناقص ، ولا تطبق عليه قواعد الأجوف .

(٢) قلنا إن اللام هي المعتبرة في التصريف ولذا صححت
 الواو هنا وهي عين الفعل ولم يجر فيها إعلال أي
 عولت معاملة الحرف الصحيح .

واللفيف المفروق نحو وَقَى وما يشبهه يتصرف كالنقل **مختار**

فائه ، وكالناقض باعتبار لامه فنقول : كَيْفِي (بحذف القاء من صيغة المضارع) وَقُوا (بحذف اللام وفتح ما قبلها للدلالة عليها ، ف (بحذف فائه حملا على المثال ، ولامه حملا على الناقض) .

اللازم والمتعدي

الفعل ثلاثة أقسام :

- ١- ما لا يوصف بتعدد ولا لزوم وهو كان وأخواتها مما لا يرفـع فاعلا ولا ينصب مفعولا به .
 - ٢- اللازم : وهو ما لا ينصب المفعول به أي لا يتعدى أثره فاعله ، ولا يتجاوز به إلى المفعول به ويسمى أيضا : الفعل القاصر ، وغير الواقع ، وغير المجاوز نحو : جاء زيد ، وفاز المجد ، ونام الطفل .
 - ٣- المتعدي : وهو ما يتعدى أثره فاعله ويتجاوز به إلى المفعول به نحو : فتح العربُ العالمَ بأخلاقهم قبل سيوفهم ، ويسمى أيضا الفعل الواقع أو الفعل المجاوز .
- وقد رأينا ان المتعدي من الأفعال ثلاثة أقسام :
- ١- المتعدي إلى مفعول واحد وهو كثير نحو : كتب ، وأخذ ، وأكرم .
 - ٢- المتعدي إلى مفعولين وهو ضربان :
 - أ- ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا نحو : أعطى سأل ، منح ، كسا ، ألبسَ نقول : كموتك ثَمًا وألبستك حلية .

ب - ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو : كُنْ ، حَال
 المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وهو : أَرَى ، أَعْلَمَ ، أُنَبِّأ ،
أَخْبِر ، خَبَّر ، حَدَّث . (١)

الأفعال اللازمة :

يكون الفعل لازماً :

أ - إذا جاء على وزن من الأوزان التالية : فَعَلَ : شَرَفَ وَحَسَنَ
أَنفَعَلَ : انطلق وانكسر ، أَفْعَلَ : اغْبَرَّ وَافْتَرَّ ، أَفْعَلَّ :

أَطْمَأَنَّ وَأَقْشَعَرَ : أَفْعَلَّلَ : إِخْرَجَ ، وَأَفْرَنْقَعَ .

ب - إذا كان من أفعال السجاي والطبائع الثابتة اللازمة نحو :
جَبَّنَ وَشَجَّعَ وَقَبَّحَ .

ج - إذا دل على بعض المعاني التي عددها علماء الصرف
 والنحو وأبرزها : الهيئة نحو : طَالَ وَقَصُرَ ، والنظافة
 أو البذس نحو : طَهَّرَ وَقَذَّرَ ، واللون نحو : أَحْمَرَّ ،
 والعيب أو الحلية نحو : عَوَّرَ وَدَعَجَ . (٢)

د - إذا كان مطاوعاً لفعل متعدٍ إلى مفعول واحد نحو : مددت
الحبل فامتد . (٣)

(١) أصل أَرَى وأعلم : رأى وعلم المتعديان لمفعولين ، ثم تعديا
 لثالث بهزمة التعدية ، وحملت بقية الأفعال عليهما .

(٢) دَعَجَتِ العين : صارت شديدة السواد مع السعة ، وصاحبها
أَدْعَجَ العين ، والمؤنث : دَعَجَاء .

(٣) سبق شرح معنى المطاوعة وأنها قبول المفعول للأثر الذي
 أحدثه الفاعل فيه ، فالحبل قبل الأثر - وهو الامتداد -

تعديّة اللازم :

- ينقلب اللازم متعديا بإحدى الطرق الآتية :
- آ - ينقله إلى باب " أَفْعَلَ " بزيادة همزة التعديّة عليه نحو :
كرم زيد وأكرمت زيدا .
- ب - ينقله إلى باب " فَعَّلَ " أي بتضعيف عينه نحو : عَظَّم
المناضل وعظّمت المناضل .
- ج - بوساطة حرف الجر نحو : ذَهَبَ أحمدٌ وذهبت بِأحمدَ ،
وانطلق عمر وانطلقت يعمرؤ .^(١)
- د - إن دل على مفاعلة نحو : جالس زيد العلماء ، وقاضى الرجل
خصمه .

= فامتدّ ، وبذلك يغدو المفعول فاعلا لأنه هو الذي قبل الأثر ،
ولهذا جعلت المطاوعة المتعدي لازما ، ويلاحظ أن من شروط
المطاوعة أن تكون مادة الاشتقاق في الفعلين واحدة .

(١) ويسمى هذا المجرور مفعولا به غير صريح ، وعلى هذا فالفعل
إما أن يتعدي بنفسه إلى مفعول صريح ، وإما أن يتعدي
إلى مفعول غير صريح بحرف الجر .

حذوف حتى الآخر

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

=====

الفعل قَسَمَان :

آ - مبني للمعلوم ، وهو ما ذكر معه فاعله نحو : عاد المسافر
فاز المجتد .

ب - ومبني للمجهول : وهو ما حذف فاعله وأُثِيبَ عنه غيرُه (١)
نحو : قُرِئَ الدرسُ ، وأُكْرِمتِ الفائزةُ ، وتتغير صورة الفعل
عند بناءه للمجهول حسب القواعد التالية :

آ - إِنْ كَانَ مَاضِيًا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَضُمَّ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَهُ ،
أَمَّا السَّاكِنُ فَيَبْقَى عَلَى سَكُونِهِ ، نحو : كَتَبَ : كُتِبَ ،
دَخَرَجَ : دُخِرَجَ ، انْطَلَقَ : اُنْطَلِقَ ، تَعَلَّمَ : تُعَلَّمُ ،
اُسْتُغْفِرَ : اُسْتُغْفَرُ .

(٢)
فَإِنْ اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَهُوَ ثَلَاثِي نَحْوُ : قَالَ ، بَاعَ ،
أَوْ غَيْرِ ثَلَاثِي نَحْوُ : اخْتَارَ ، انْقَادَ ، كَسَرَ مَا قَبْلَ هَذَا ،
الْعَيْنِ وَقَلِبْتَ الْأَلْفَ يَاءً ، فَنَقُولُ : قِيلَ ، بِيَعُ ،

(١) إذا حذف الفاعل ناب عنه المفعول به أو الظرف أو المجرور
بحرف الجر أو المصدر بشروط ذكرها النحاة بالتفصيل .

(٢) أصل قال : قَوْلَ ، وأصل باع : بَيَعَ ثم قلبت الواو أو الياء
بعد الفتحة ألفا ، ويسمي الصرفيون هذا التغيير : إعلالا
بالقلب ، أما قولهم : وَعَدَ ، عَوَرَ ، فقد بقيت الواو فيهما
على حالها وقال الصرفيون : صَحَّحت الواو فيهما أي عوملت
معاملة الحرف الصحيح فلم يطرأ عليها تغيير .

إِخْتِيرَ ، اِنْقِيدَ (١) .

وإن أُسند الأُجوف الثلاثي إلى ضمائر الرفع المتحركة
نحو : عَقْتُ زَيْدًا ، وَبِعْتُ ، وَسَمْنَا ، وَخِفْنَا ، ثم يَنْسَبُ
الأفعال للمجهول يلتبس المعلوم بالمجهول ، والفاعل

بنائب الفاعل ولذا تكسر فاء المجهول إن كانت مضمومة
في المعلوم نحو : عَقْتُ ، وَسَمْنَا . وتضم إن كانت مكسورة
في المعلوم نحو : بَيْعْتُ وَخِفْنَا (٢) .

بـ - وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو : يُقَرَأُ
الدرس ، وَيُتَعَلَّمُ الحساب ، وَيُسْتَغْفَرُ الله ، وإن كان قبل
آخره حرف مد قلب ألفا نحو : يُقَالُ الحق ، وَيُسَاعَدُ
الرزق ، وَيُسْتَقَامُ على الصراط المستقيم .
ج - أما الأمر فلا يبنى للمجهول البتة .

(١) وردت لغة أخرى ت قلب الألف واوا وتضم ما قبلها
كقول الشاعر : " لَيْتَ شَبَابًا يُوعَى فاشترت " واللغة الأولى
أفصح وأشهر ، ويلاحظ أن الفعل البدوي بهـ
زائدة يُحْتَرَكُ أوله وثالثه بحركة واحدة فيقال :
إِخْتِيرَ ، أُخْتِرَ .

(٢) الأصل : عاقني زيد فِعَقْتُ ، وسامنا العدو ظَلَمْنَا
فَسَمْنَا ، وباعني سعد كتابا فَبِعْتُ الكتاب ، والضائر في
الأفعال الثلاثة الأخيرة في موضع رفع نائب فاعل .

(۱) **توكيد الف** _____

للتوكيد نونان :

الأولى : ثقيلة وهي المشددة المفتوحة نحو : " لَا تُهْمَلَنَّ ^(٢) وَاجِبَا " ،
والثانية : خفيفة وهي المخففة الساكنة نحو : " لَا بُعْدَنَّ ^(٣) عَنِ الْمُنْكَرِ " ،
وقد اجتمعتا في قوله تعالى " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ " ،
والتوكيد للحث والحض ، وذلك يصلح للمستقبل ، ولذا لا يؤكد
الماضي مطلقا ، وما ورد من ذلك شاذ ، وخرجه على أن الفعل ماضٍ
في اللفظ مستقبلي في المعنى في نحو قول الشاعر :
دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمَتْ مَتِيمَا لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا
ويجوز توكيد الأمر دون شرط : اجتهَدَنَّ وَحَافِظَنَّ عَلَى
وَقْتِكَ .

أما المضارع فله احوال ثلاث : وجوب التوكيد وجوازه وامتناعه .

١- وجوب توكيد المضارع : يجب توكيده إن جاء :

(١) لن نقتصر في هذا البحث على المعلومات الصرفية بل سنورد من النحو ما لا بد منه ، وسنعرب بعض الأفعال ليقين الطالب عليها أمثالها .

(٢) تهـ ـطن : مضارع بني على الفتح لمباشرة نون التوكيد له في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل : انت ، والنون : حرف للتوكيد لا محل له من الاعراب .

(٣) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر ، ابتعد : مضارع بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل : انا ، والجملة جواب للقسم لا محل لها من الاعراب .

أ - جواباً لقسم .

ب - مثبتاً غير منفي .

ج - مستقبلاً .

د - غير مفصول عن اللام الواقعة في جواب القسم نحسب :
”وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ“ (الأنبياء : ٥٧) .

٢ - جواز توكيده : لجواز توكيد المضارع أحوال :

أ - توكيد قريب من الواجب وذلك إن جاء شرطاً لـ ”إن“

”المتصلة بـ“ ما ” الزائدة كقوله تعالى : ” فَأَمَّا يَنْزَغُوكَ^(١)

مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ” (الأعراف : ١٩٩)

السجدة : ٣٦) وقوله تعالى : ” فَأَمَّا تَرِينٌ مِّنَ النَّاسِ

أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ” (مريم : ٢٦) ،

وترك التوكيد في مثل هذه الحالة نادر كقول الشاعر :

يا صاحِ إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ

فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ شَيْءٍ^(٢)

ب - ويكثر توكيده بعد أداة من أدوات الطلب :

كالنهي في قوله تعالى : ” وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا

يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ” (إبراهيم : ٤٢) .

(١) إِمَّا : إن : شرطية جازمة ما : زائدة ، ينزع : فعل مضارع
بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بان على
أنه فعل الشرط .

(٢) الشاهد أن الشاعر جاء بالمضارع (تَجِدُ) شرطاً لأن المدغمة
بـ ” ما ” ولم يؤكده وهذا نادر .

والتمني في قول الشاعر :

فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرَيَّنِي

لَكَ تَعْلِي أَنِي امْرُؤٌ بِكَ هَائِمٌ ^(١)

ومن الطلب ايضا العرض والتحضيض والاستفهام والدعاء

ج - ويقل توكيده بعد ، لا ولم " النافيتين ، أو بعد أداة

شرط غير "إن" المدغمة بـ " ما " الزائدة .

٣ - امتناع توكيده : . ويمتنع توكيده في حالتين :

الأولى : ان يقع جوابا لقسم ويختل شرط من شروط الوجوب ،

كالنفي ^(٢) في قولنا : " والله لَنْ أَهْمَ " أو الفصل

بينه وبين اللام كقوله تعالى : " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ

رَبُّكَ فَتَرْضَى " (الضحى : ه) ، أو الدلالة

على الحال كقول الشاعر :

يَمِينًا لَا بُغْضَ كُلِّ امْرِئٍ

^(٣) يُزْخَرَفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ

الثانية : ألا يسبق بما يجيز توكيده نحو : سأقوم الليل وأصوم

النهار .

(١) تَرَيَّنِي : فعل مضارع مرفوع بشبوت النون المقدرة لتوالي الامثال

والياء : في محل رفع فاعلا ، والنون المشددة : للتوكيد ، والنون

الأخرى : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعولا به ، ولم يُيَسَّنْ

الفعل لعدم مباشرة النون له ، وسيأتي تفصيل ذلك .

(٢) قد يكون النفي مقدرا كقوله تعالى : " تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ " ^(٣)

أي : تالله لا تفتأ تذكر .

(٣) لا بُغْضَ : اللام واقعة في جواب القسم ، ولم يؤكد المضارع لدلالته

على الحال ، وشرط . التوكيد الاستقبال .

حكم آخر الفعل الموءنة

- ١- إذا أُكِّدَ الفعل المسند إلى الاسم الظاهر أو لضمير الواحد أو الواحدة أو جماعة المتكلمين لا يحذف منه شيء ، ويختص آخره لمباشرة النون له نحو : ^(١) لينصرونَّ العربي قضيته ، وليجاهدونَّ في سبيل وطنه ^(٢) ، والفنانية العربية لتشتركنَّ في تحمل تبعاتها ^(٣) ، ولتسعين النون مكارم الأخلاق ^(٤) ، ولتسعونَّ إلى المثل العليا . ونقول في الأمر : شاركنَّ ، واسعينَّ ، واسعونَّ .
- ٢- إذا أُكِّدَ الفعل المسند إلى ألف الاثنين نحو يكتبان ويَفْزَوَانِ تحذف منه نونُ الرفع لنوالي الأمثال أو للجازم ، ثم تكسر نون التوكيد تشبيهاً بها نحو : لتكتبانَّ بالدم قصة البطولية .

-
- (١) يبنى المضارع والأمر على الفتح عند مباشرة نون التوكيد لهما . أي إن لم يفصل بينهما فاصل حملاً على المركبات العددية وغيرها خمسة عشر وبينَ وبينَ وصباح مساءً ، وبيت بيت وكلها جنية على الفتح ، فإذا فصلَ بين النون والفعل فاعل كالألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء الموءنة المخاطبة أعرب واستمع بناؤه لأن العرب لم تركب أكثر من كلمتين .
 - (٢) اسند الفعل الأول للاسم الظاهر : العربي ، واسند الثاني إلى ضمير الواحد المذكر " هو " ، وكل منهما فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وجملته جواب للقسم لا محل لها من الإعراب .
 - (٢) الفاعل هنا ضمير الموءنة المستتر " هي " والفعل بني على الفتح لمباشرة نون التوكيد له .
 - (٤) ردت الألف إلى أصلها اليائي في تسمى .

وَلتَعْرِضُونَ الدنيا بقوة الحق ^(١) (اكتبان واغزوان) .

٣- وإذا أكد الفعل المسند إلى نون النسوة بقي على ما كان عليه قبل التوكيد وزيدت ألف بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة تسمى : الألف الفارقة ، دفعا لتوالي الأمثال نحو : لَنَقْرَأَنَّ وَلَتَسْمُؤَنَّ ، اسْعَيْنَانَّ واقْضَيْنَانَّ ^(٢) .

٤- وإذا أكد الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة المخاطبة جرى فيه ما يلي :

أ- الضحیح منه : تحذف منه نون الرفع للجازم أو لتوالي الأمثال ، ثم تحذف واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة لالتقاء الساكنين نحو : حَافِظُنَّ ^(٣) على الوقت ، وقسول زهير :

(١) لَتَكْتَبَنَّ : اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، تكتبان : فمصل مضارع مرفوع بثبوت النون المقدرة لتوالي الأمثال ، والفاء الاثنين : فاعل ، والنون للتوكيد لا محل لها ، والجملة جواب للقسم لا محل لها من الإعراب . (لم يبين المضارع على الفتح لأن ألف الاثنين فصلت بينه وبين النون ، والأمثال التي توالى هي : نون الرفع ، ونون التوكيد الثقيلة) .

(٢) المضارع والأمر مبنيان على السكون للاتصال بنون النسوة ، والنون الأولى : فاعل ، والألف فارقة ، والنون الأخيرة : للتوكيد لا محل لها من الإعراب ، والوزن : لتفعلنان ، واقعلنان .

(٣) أصل الفعل : حَافِظِي : أمر مبني على حذف النون ، والياء فاعل ، ووزنه : فاعلي ، ثم أكد بالنون المشددة فاصبح حَافِظِينَ نَ بوزن فاعلين نَ ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فحذفت : حَافِظُنَّ بوزن فاعلين . وقولنا : لَتَحْفَظُنَّ العهد ، الأصل : تحفظون : مضارع مرفوع بثبوت النون =

فلا تَكُنُّنَ اللّٰهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ

لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللّٰهُ يَعْلَمُ (١)

ب — والناقص منه إن كانت عين مضارعه مضومة نحو : يَفْزُو
وَيَدْعُو ، أو مكسورة نحو : يَقْضِي وَيُرِي ، تحذف منه
نون الرفع للجازم أو لتوالي الأمثال ، والواو أو الياء
لالتقاء الساكنين ، كما تحذف منه لامه (الواو أو الياء)
فنقول : لَتَدْعُنَّ إِلَى الْخَيْرِ ، وَلَتَقْضِينَ بِالْحَقِّ ؛ (٢)

= والواو فاعل ، ثم أكد بالنون الثقيلة ، لَتَحْفَظُونَ نَ نَ ، فحذفت
نون الرفع لتوالي الأمثال : لَتَحْفَظُونَ نَ ، ثم حذفت واو
الجماعة لالتقاء الساكنين : لَتَحْفَظْنَ نَ بوزن : لَتَفْعَلْنَ ،
وهو مضارع مرفوع بشبوت النون المقدرة لتوالي الأمثال ،
والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين : فاعل .

(١) تَكُنُّنَ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذفت
النون ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل .

(٢) تَدْعُنَ : مضارع مرفوع بالنون المقدرة لتوالي الأمثال ، والواو
المحذوفة : فاعل . والأصل : تَدْعُونُ وتَقْضِينَ بوزن : تَفْعَلُونَ
وَتَفْعِلِينَ ، ثم أكد بالنون الثقيلة فأصبحت : تَدْعُونُ نَ نَ
وَلَتَقْضِينَ نَ نَ ، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وسكنت
لام الفعل (الواو الأولى والياء) لنقل الحركة عليهما :
لَتَدْعُونُ نَ ، ولتقضيي نَ ثم حذفت الواوان والياء ان
لالتقاء الحروف الساكنة : لَتَدْعُنَ نَ وَلَتَقْضِينَ نَ بوزن :
لَتَفْعُنَّ وَلَتَفْعِينَ .

أَسْمَنَ ، وَارْمَنَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَفْتُوحَةً نَحْوَ يَسْمَى
وَيَخْشَى ، تَحْذِفُ لَامَهُ وَنُونُ الرَّفْعِ ، وَتَثْبِتُ فِيهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ
مُضْمُومَةً ، وَيَأْءُ الْمَوْئِئَةُ الْمُخَاطَبَةُ مَكْسُورَةً ، وَيَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا
نَحْوُ : لَتَسْعَيْنَ وَلَتَخْشُونَ ، اسْعَيْنَ ، وَاخْشُونَ (١) .

أحكام النون الساكنة :

الاحكام السابقة عامة في نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة ، غير
أن الخفيفة تنفرد بكونها :

أ - لا تقع بعد ألف الاثنين أو الألف الفارقة بين نون النسوة ونون
التوكيد بل تنفرد الثقيلة بهذين الموضعين .

ب - تعامل معاملة التنوين فتقلب ألفا في الوقف إن سبقتها فتحة
كقول الأعشى :

وَإِيَّاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تُقَرِّبَنَّهَا

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا (٢)

ج - تحذف إذا وليها حرف ساكن رفعا لالتقاء الساكنين كالبيت
السابق في قوله : " وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ " (٣) .

(١) لتسعين : مضارع مرفوع بالنون المقدرة لتوالي الامثال ، والياء :
فاعل ، ووزنه : لتفعين . لتخشون : لنفعون ، اسعين :
افعين ، اخشون : افعون .

(٢) تقربتها : مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية .
اعبدا : فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف ، والفاعل : انت .

(٣) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة
المحذوفة رفعا لالتقاء الساكنين في محل جزم بلا ، ويمكن
اعتباره مجزوما غير مبني ان لم نقدر فيه نون التوكيد .

المجرد والمزید فیہ من الأسماء

=====

ینقسم الاسم من حیث أحرفه إلى مجرد ومزید فیہ . فالمجرد ما كانت أحرفه كلها أصلية . والمزید فیہ ما زاد على أحرفه الأصلية حرف مثل (حصان) ، أو حرفان مثل : (مصباح) ، أو ثلاثة أحرف مثل : (انطلاق) ، أو أربعة أحرف مثل : (استغفار) . والمجرد إما ثلاثي مثل : (ورق) وإما رباعي مثل : (سَلَهَبٌ ^(١)) وإما خماسي مثل : (فرزدق) والمزید مزید على الثلاثي وعلى الرباعي وعلى الخماسي .

موازين الأسماء

=====

لكل اسم متکّن میزان یوزن به . فإذا أردت أن تزن اسماً أتيت بأحرف (فعل) مطابقة لحركاته وسكناته . فوزن قَرَمَسَ (فَعَلَ) . فإن بقي بعد الثلاثة حرف أصلي : كررت لام (فعل) فِدَرَهُمْ على وزن (فَعَّلَل) وإن بقي حرفان أصليان كررت اللام مرتين ، فسَقَرَجَل على وزن (فَعَّلَل) . وإن كان في الاسم زيادة زدتها في وزنه ، فضَارِب على وزن (فَاعِل) ومضروب على وزن (مفعول) ومفتاح على وزن (مِفْعَال) وانطلاق على وزن (انفعال) واستغفار على وزن (استفعال) . إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف الاسم فتكرر في الميزان ما يماثله من أحرفه فمُعْظَم على وزن (مُفَعَّل) بتكرار عين الميزان ومُعْرَوِّق على وزن (مُفَعَّوِل) بتكرار عين الميزان واسْوَدَّاد على وزن (افْعِلَال) بتكرار

(١) السَلَهَبُ من الرجال أو الخيل الطويل .

لام الميزان . ولا يزداد في الميزان الحرف الزائد نفسه ، فلا يقال
في وزن معظم (مُفَعَّظِل) ولا في وزن مُغَرَّوِرُق (مُفَعَّوِرِل) ولا في
وزن اسوداد (اِفْعِلَاد) .

أوزان الأسماء الثلاثية المجردة

=====

للاثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أوزان لأن فاءه تكون مفتوحة
أو مضمومة أو مكسورة ، وعينه في كل حالة ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة
أو مكسورة فينتج من ذلك اثنا عشر وزنا يسقط منها اثنان هما :
(فُعِل) لاختصاصه بالمبني للمجهول من الأفعال وندرت في الأسماء
(وَفُعِل) لعمس الانتقال من الكسر إلى الضم ، أما بقية الأوزان فهي :
١- فَعْل ويكون اسما : كَشَمْسٌ وَفُهْدٌ وصفة : كَسَمَّهْلٌ
وصَعْبٌ .

- | | |
|-------------------------|-------------------------------------------|
| ٢- فَعْل ، ويكون اسما : | كَفَرَسٌ ، وَجَمَلٌ ، وصفة : كَبْطَلٌ . |
| ٣- فَعِل ، ويكون اسما : | كَكَيْدٌ ، وصفة : كَحْذِرٌ . |
| ٤- فَعْل ، ويكون اسما : | كِرَجْلٌ وَسَبْعٌ ، وصفة : كَيَقُظْ (١) . |
| ٥- فَعْل ، ويكون اسما : | كِعْدَلٌ وَجِدْعٌ ، وصفة : كِنِكْسٌ (٢) . |
| ٦- فَعْل ، ويكون اسما : | كِعَنْبٌ ، وصفة : كَمَا رَوَى . |
| ٧- فَعْل ، ويكون اسما : | كَايِلٌ وصفة : كَأَتَانٌ إِيْدِ (٣) . |
| ٨- فَعْل ، ويكون اسما : | كَقْفَلٌ ، وصفة : كَحُلُوٌ . |

- (١) يقال : يَقُظُ بضم القاف ، ويقُظُ بكسرها .
(٢) النِكْسُ : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه والمقصر عن
غاية النجدة والكرم .
(٣) الأَتَان : أنثى الحمير . والإِيْدِ ما تلد كل عام ويقال أيضا امرأة
إِيْدِ .

- ٩- وَفَعَلَ ، ويكون اسما : كَصَرَدَ ، وصفة : كَحُطِمَ .^(١)
١٠- فُعِلَ ، ويكون اسما : كَعُنُقَ ، وصفة : كَجُنِبَ .

ويجوز في (فَعِلَ) إذا كانت عينه حرف (فَخِذْ وَنَهَمَ) فتح فائه وكسرها مع كسر العين وسكونها .

أوزان الأسماء الرباعية المجردة

للرباعي المجرد أوزان كثيرة أشهرها :

- ١- فَعَّلَلْ ، ويكون اسما : كَجَعَفَرٍ ، وصفة : كَشَّهَرَبَ .^(٢)
٢- فِعْعِلْ ، ويكون اسما : كَزَبْرَجٍ ، وصفة : كَخِرْمِسَ .^(٣)
٣- فِعْلَلْ ، ويكون اسما : كَكِرْهَمَ ، وصفة : كَهَبْلَعَ .^(٤)
٤- فُعْلُلْ ، ويكون اسما : كَكَبْرُشَ ، وصفة : كَجُرْشُعَ .^(٥)
٥- فِعْلَلْ ، ويكون اسما : كَفَطْحُلْ ، وصفة : كَسَبْطَرُ .^(٦)

(١) الصُّرَدُ : طائر أبيض اللون ، أخضر الظهر ، ضخم الرأس والمنقار له مخلب يصطاد به العصافير وصغار الطير ويكسب بأبي كثير ، وجمعه صُرَدَانٌ بكسر أوله وسكون ثانيه .
و (الحُطَم) : الراعي الظلوم للماشية أو هو الأكل الذي يحطم كل شيء أكلا .

(٢) الجعفر : النهر الصغير ، واسم رجل . (والشَّهْرَبُ) الشيخ الكبير وموئنته شَهْرَبِيَّةٌ .

(٣) الزَّبْرَجُ : الزينة من نقش وجوهر ونحوهما ، والذهب . والخِرْمِسُ : الليل المظلم .

(٤) الهَبْلَعُ : الأكل الواسع الحنجور العظيم اللقم .

(٥) البراشن : من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان . والجُرْشُعُ العظيم من الجمال والخيول .

(٦) الفِطْحُلُ هو الزمان الذي كان قبل خلق الناس أو هو زمن خروج =

وقد ثبت بالاستقراء أن الرباعي لا بد من إسكان ثانيه أو ثالثه
كيلا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة وذلك ممنوع .

أوزان الاسماء الخماسية

=====

للخماسي المجرد من الأسماء أوزان عدة أشهرها :

١- فَعَلَّل ، ويكون اسما : كَسَفَرَجَل ، وصفة : كَشَمَوَدَل (١) .

٢- فَعْلَلِل ، ولم يجي إلا صفة : كَجَحْمُوش (٢) .

٣- فُعَلَّل ، ويكون اسما : كَخَزَعِيل ، وصفة : كَقْدَعِيل (٢) .

٤- فِعْلَل ، ويكون اسما : كِفِرْطَعْب ، وصفة : كَجِرْدَحَل (٣) .

واعلم أن ما خرج عما تقدم من أوزان المجردات الثلاثية والرباعية
والخماسية شان أو مزيد فيه أو محذوف منه ، أو مركب ، أو أعجمي .

= نوح من السفينة ، قال أبو عبيدة : والأعراب تقول : هو زمن
كانت الحجارة فيه رطبة قال العجاج :

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنُ الْفِطْحَلِ وَالصَّخْرُ مَبْتَلٌ بِمَاءِ الْوَحْلِ .

والفِطْحَل أيضا السيل العظيم ، وجَمَلُ فِطْحَل : ضخم ، وعن
السوديين : فطاحِلُ العلماء كبارهم . والسيطر : الرجل
الشهم الماضي ، أو الطويل الفارع .

(١) الشمودل : الطويل .

(٢) الجحْمُوش : العجوز الكبيرة ، والمرأة السمجة .

(٣) الْخَزَعِيل : الباطل ، الْقُدْعِيل : الضخم من الابل .

(٤) الْفِرْطَعْب : الشيء الحقيقير . و (الْجِرْدَحَل) : الضخم

من الابل .

أوزان الأسماء الدريد فيها

=====

للمزيد فيه من الأسماء أوزان كثيرة لا صابط لها (١) .
وأحرف الزيادة عشرة وهي أحرف (سألتمونيها) .
ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أحرف أصول .
والحرف الذي يلزم تصارييف الكلمة هو الحرف الأصلي ، والذي يسقط
في بعض تصارييفها هو الزائد .
والحكم بالزيادة والأصالة إنما هو للأسماء العربية المتمكنة .
أما الأسماء المبنية والأسماء الأعجمية ، فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها .

(١) ذكر سيوييه في كتابه ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة للأسماء ، وجاء
من بعده فزاد عليها وقد بلغت عند السيوطي في المزهرة ألفاً
ومائتين وعشرة أمثلة .

الجامد والمشتق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق ، فالجامد ما لم يؤخذ من غيره ، وهو إما أن يكون اسم ذات (مثل : رجل وأسد) ، أو اسم معنى (مثل : فهم ونصر) .

والمشتق ما أُخذ من غيره (مثل : عالم من العلم) ، ويكون الاشتقاق من اسم المعنى كما رأيت ^(١) . والاشتقاق : هو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ .

والمصدر عند البصريين هو أصل المشتقات لأنه بسيط إن يدل على الحدث مجرداً عن الزمان بخلاف الفعل الذي يدل على الحدث والزمان جميعاً . ويدعي الكوفيون أن الفعل هو الأصل ، ولكل من الطرفين حجة موهمهم الصرفيين على أن المصدر هو الأصل . ويشق من المصدر الفعل الماضي والمضارع والأمر . واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، واسم التفضيل واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة .

المصدر

المصدر هو اللفظ الدال على الحدث مجرداً عن الزمان متضمناً أحرف فعله لفظاً أو تقديراً أو تعويضاً ^(٢) . وهو الأصل الذي تصدر عنه جميع المشتقات ، ولما كانت أبنية الأفعال ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية كان لكل بناء منها مصدر .

(١) ونذر أن يكون الاشتقاق من أسماء الاجناس كأورقت الأشجار وفلغت الطعام .

(٢) لفظاً مثل : نصرَ نصرًا ، وتقديراً مثل : قاتل قتالا (وأصلها قيتالا) وتعويضاً مثل : وعدَّ وعدة (عوضاً بالتاء عن الواو)

مصادر الثلاثي =====

لمصادر الأفعال الثلاثية أوزان كثيرة المدار في معرفتها على

السَّماع، إلا أن هناك ضوابط تغلب على بعض الأوزان :

- ١- فما دلّ من الأفعال على حرفة كان مصدره على وزن فَعَالَةٍ
كِرْزَاعَةٌ وَحِبَاكَةٌ وَسِخْرَةٌ .
- ٢- وما دلّ على امتناع فمصدره على وزن فِعَالٍ كَجَمَاحٍ وَإِبْسَالٍ
وَنِفَارٍ .
- ٣- وما دلّ على حركة واضطراب فمصدره على وزن فَعْلَانٍ كَعَلْيَانٍ
وَجَوْلَانٍ وَطَيْرَانٍ .
- ٤- وما دلّ على داء فمصدره على وزن فُعَالٍ كَصُدَاعٍ وَزَكَامٍ وَدَوَارٍ .
- ٥- وما دلّ على سِير فمصدره على وزن فَعِيلٍ كَرَحِيلٍ وَذَمِيلٍ
وَرَسِيمٍ (١) .
- ٦- وما دلّ على صوت فمصدره على وزن فَعَالٍ أَوْ فَعِيلٍ كَصَرَاحٍ وَنَعِيْبٍ
وَنُعَاقٍ وَنَعِيقٍ وَأَزِيزٍ .
- ٧- وما دلّ على لون فمصدره على وزن فُعْلَةٍ كَحُمُورَةٍ وَخُصْرَةٍ . فَبَانٍ
لم يدل الفعل على معنى من المعاني المذكورة فالتَّالِبُ :
- ١- فِي فَعْلٍ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولَةٍ أَوْ فَعَالَةٍ كَنُحُولَةٍ
وَنَبَاهَةٍ .
- ٢- وَفِي فَعْلٍ اللَّازِمُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ كَفَسِيحٍ
وَعَطَشٍ .

(١) ذَمِيلٌ : سِيرٌ لِلأَبْلِ لِبَيْنٍ وَسَرِيحٌ . وَرَسِيمٌ . . من رَسَمَ الْبَحِيرَ
رَسِيمًا : مَشَى مُشْيًا شَدِيدًا أَثَرُ فِي الْأَرْضِ .

٣- وفي فَعَلَ اللازم أن يكون مصدره على فُعُول كقعود ونهوض
 ما لم يكن معتلاً العين فإن مصدره يكون على فَعُل كَنُؤِم
 وَصُوم أو فِعَال مثل قِيَام وَصِيَام أو فِعَالَة نحو ..
 نياحة .

٤- وفي فَعِلَ وفَعَلَ المتعديين أن يكون مصدرهما على
 فَعُل كَفَهْم وَأَمِنَ وَنَصِرَ وَأَكَلَ . وكل ما جاء مخالفاً
 لما تقدم فالمعول فيه على السماع .

مصادر ما فوق الثلاثي =====

ضوابط عامة :

* إذا تجاوز الفعل ثلاثة أحرف فمصدره قياسي يجري على
 سنن واحد .

* من المصادر القياسية مصدر المرة والنوع (أي الهيئة)
 والمصدر الميمي سواء أكان لفعل ثلاثي أو لما فوقه .

* كل فعل جاوز ثلاثة أحرف ولم يكن في أوله تاء زائدة
 فمصدره على وزن ماضيه مع كسر أوله وزيادة ألف قبل
 آخره :

أ- فإن كان رباعياً اكتفي بكسر أوله (مثل : أَكْرَمُ إِكْرَاماً . وَشَوَسَ
 وَشَوَاساً) .

ب- وإن كان خماسياً أو سداسياً كسر ثالثه أيضاً مع أوله (مثل :
 انطَلَقَ انطِلَاقاً واستغفر استغْفاراً) .

ج- كل فعل جاوز ثلاثة أحرف وكان مبدؤاً بتاء زائدة كان

مصدره على وزن ماضيه مع ضم رابعه (مَثَلُ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ)
وتساقط تساقطاً (إلا إذا كان آخره ألفاً فتقلب إلى ياء)
ويكسر ما قبلها (مثل : تَوَانَى تَوَانَى) .

مصادر أفعَلَ وفَعَلَ وفَاعَلَ

- ١- ما كان على وزن (أفعَلَ) صحيح العين ، فمصدره على وزن (أفعال) نحو (أَكْرَمَ أَكْرَامًا) — وأوجدَ إيجاداً ^(١) .
- * فإن اعتلت عينه ، نحو (أَقَامَ وَأَعَانَ وَأَبَانَ) جاء مصدره على (إفالة) كإقامة وإعانة وإبانة ، حذف عين المصدر وعوض منها تاء التأنيث والاصل : (إِقَامَ وَإِعَانَ وَإِبَانَ ^(٢)) .
- * وقد تحذف هذه التاء من المصدر إذا أضيف كقولنا :
تعالى : " لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ " .
- * وما كان منه معتل اللام مثل (أعطى وأهدى وأولى)
قلبت لامه في المصدر همزة ^(٣) . كإعطاء وإهداء وإيلاء ^(٤) .

- (١) أصل إيجاد : إاو جاد بكسر الهمزة وتسكين الواو ، وقلبت واوه ياءً لسكونها وكسر ما قبلها .
- (٢) نقلت فتحة الواو والياء إلى الحرف الساكن قبلهما ، ثم حذفنا فرارا من اجتماع ساكنين ، وعوض منهما التاء .
- (٣) إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة .
- (٤) أصل إيلاء : إاولاء ، أصابه ما أصاب كلمة ، إيجاد من الأعلال (أي قلبت الواو الساكنة ياءً لانكسار ما قبلها) .

— والأصل : إعطاي وإهداي وإيلاي ، وكذلك عطاء ؛
أصله عَطَايَ قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف
زائدة .

* وقد يجيء مصدر أَفْعَلَ على فَعَال بفتح الفاء ، وتخفيف
العين ، نحو انبت نباتا ، واعطى عطاء ، واشتى شاة ،
فهذا اسم مصدر لا مصدر لنقصانه عن أحرف فعله .
— ٢ — ما كان على وزن فَعَل بتشديد العين مفتوحة صحيح
اللام ، غير هموزها ، فمصدره على تفعيل نحو : عَظَّمَ
تعظيما وعلم تعلِيما .

وقد يجيء على تفعلة نادرا نحو جَرَّبَ تَجْرِبَةً ، وفكَّرَ
تَفَكُّرَةً ، وذَكَرَ تَذَكُّرَةً ، فإن اعتلت لامه نحو وَصَّى وَصْيًى وَزَكَّى
جاء مصدره على وزن تَفْعِلَة توصية وتسمية وتركبة ، كُفِّفَ بِحَذَفِ
ياء التفعيل ، وعوض عنها التاء .

* وإن همزت لامه نحو : جَزَأَ وَخَطَأَ وَهَنَأَ ، فالغالب
فيه أن يعامل معاملة معتل اللام فيقال (تَجَزَّئَة
وَتَخَطَّئَة وَتَهَنَّئَة) وقيل : يأتي مصدره كذلك على
(تفعيل) وقصره سيويوه على السماع .

— ٣ — ما كان على وزن (فاعَل) فمصدره على (فَعَال وَمُفَاعَلَة)
نحو دَافَعَ دِفَاعًا وَمُدَافَعَةً ، وجاور جَوَارًا وَمُجَاوَرَةً .

* وما كان منه معتل اللام ، مثل : وَالَى وَرَائِي وَهَادَى ،
فُلبت لامه في المصدر همزة كولا ، ورماء ، وهداء
لتطرفها بعد ألف زائدة .

* وما كانت فاؤه من هذا الوزن (ياء) يجمع جـي ~~حجـر~~
على فِعال ، فنحو : يَاسِرَ وَيَا مَن ، ليس ~~فـي~~
إلا (الميَّاسرة ، والميَّانة) .

مصدر (فَعَّلَل) والملحق به
=====

* ما كان على وزن (فَعَّلَل) وما ألحق به ^(١) فمصدره
على (فَعَّلَلَة) كدحرج دحرجة ، وجلبب جلببـة ،
وسيطر سيطرة ، وحوقل حوقلة .
* فإن كان مضاعفا ^(٢) جاء على فِعال وفَعَّلَلَة : كزلزل زلزلا
وزلزلة .

* و (فِعال) في غير المضاعف ، سماعي ، يحفظ
ما سمع منه ولا يقاس عليه كسَرَهَفَ سَرَهَافَا ^(٣) .

مصادر الخماسي والسداسي
=====

— ما بدىء من الافعال الماضية بتاء زائدة يضم حرفه الرابع
فيصبح مصدرا نحو : تقدم تقدما ، تبعثر تبعثرا ، وتقاتل
تقاتلا ، فان كان معتلا الآخر قلبت الضمة كسـرة

(١) الملحق بفعلل هو ما زيد فيه حرف ليوازن الرباعي وليكون له
وزن مصدره نحو : حوقل وسيطر الملحقين بدحرج .

(٢) المضاعف الرباعي : ما كانت فاؤه ولاه الاولى من جنس وعينه
ولاه الثانية من جنس : كزلزل ، وسوس .

(٣) سرهفت الصبي : احسنت غذاؤه .

نحو : تَأْتِي تَائِيًا وتَوَالِي تَوَالِيًا ^(١) .

٢- وما بُدِئَ من الأفعال الماضية بهزمة وصل يُكسر حرفه الثالث وتزاد ألف . قبل آخره فيصبح مصدرًا نحو : راندَفَعَ إندِفَاعًا ، واقترب اقْتَرَبًا ، واخضرَّ اخْضَرَارًا ، واستغفر استِغْفَارًا واخشوشن اخْشِيشَانًا ^(٢) ، فإن كان معتل الآخر قلب آخره همزة نحو : انطوى انْطَوَاءً ، واستعلى استِعْلَاءً ^(٣) *

٣- وما جاء على وزن «استفعل» معتل العين نحو : استقام واستعان ^(٤) أَعْلَتْ عينه كمصدر «أَفْعَلَ» المعتل العين نحو : أقام وأعان ، فيقال : استقامة واستعانة وإقامة وإعانة . وكل ما خرج عن القواعد السابقة فهو شأن كقولهم (كَذَّبَ كِذَابًا ، وَكَّرَرَ تَكَرَّرًا) .

فائدة : كل ما جاء من المصادر على وزن (تَفْعَال) مفتوح

التاء ماعدا اثنين هما : رَتَبَان وتَلَقَّاء ، فقد سمعا بكسر التاء *

(١) لو بقيت ضمة لقلب الياء واوا لتناسب الضمة وليس في اللفظة العربية اسم ينتهي بواو قبلها متحرك ، ولذا قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء *

(٢) الأصل : اخْشِوشَانًا : قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة .

(٣) لتطرف حرف العلة (الواو او الياء) بعد الف زائدة *

الأصل : اسْتِقْوَام :

- ١- نقلت حركة الواو إلى ما قبلها فأصبحت اسْتِقْوَام .
- ٢- اجتمع ساكنان فحذفنا عين الكلمة (الواو) فأصبحت : اسْتِقَام .
- ٣- زدنا تاء تعويضًا عن العين المحذوفة فأصبحت : استقامة . بوزن (استقالة) *

مصدر المرة

- مصدر المرة (ويسمى مصدر العدد ايضا) : هو مصدر يذكر لبيان عدد الفعل . ويبني من الثلاثي المجرد التام المتصرف على وزن (فَعْلَةٌ) بفتح الفاء وسكون العين مثل : (وَقَفْتُ وَقْفَةً ، وَأَكَلْتُ أَكْلَةً ، وَجَلَسْتُ جَلْسَةً) ، إلا إذا كان بناء المصدر الأصلي على (فَعْلَةٌ) — ك (رَحْمَةٌ) فيدل على الوحدة منه بالوصف لا بالصيغة نحو : رَحِمْتَهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، وَنَشَدْتُهُ نَشْدَةً وَاحِدَةً .
- فإن كان الفعل فوق الثلاثي ألحقت بمصدره القياسي التاء ، مثل : أَكْرَمْتَهُ إِكْرَامًا ، وَفَرَحْتُهُ تَفْرِيحًا ، وَتَدَحَّرَجْتُ تَدَحُّرَجَةً ، إلا إذا كان المصدر ملحقا في الأصل بالتاء فيذكر بعده ما يدل على المصدر مثل : أَقَمْتُ إِقَامَةً وَاحِدَةً ، وَاسْتَقَمْتُ اسْتِقَامَةً وَاحِدَةً وذلك للتفريق بين مصدر التأكيد (١) ومصدر المرة .
- فإن كان للفعل من فوق الثلاثي المجرد مصدران أحدهما أشهر من الآخر ، جاء بناء المرة على الأشهر من مصدره فتقول : زلزلته زلزلة واحدة وقاتلته مقاتلة واحدة ، وطوّفته تطويفة واحدة ، — ولا تقول : زِلْزَالَةً ، ولا قِتَالَةً ، ولا تَطَوَافَةً .

مصدر النوع

مصدر النوع (ويسمى مصدر الهيئة ايضا) : هو مصدر يذكر لبيان فسوع الفعل وصفته *

- (١) مصدر التأكيد أو المصدر المؤكد هو المصدر الذي يذكر بعد الفعل تأكيداً لمضمونه ويبقى بناؤه على ما هو عليه مثل : علمت الأمر علماً *

ويبنى من الثلاثي المجرد على (وزن فَعْلَة) بكسر الفاء ،
مثل : عاش عَيْشَةً حَسَنَةً ، ومات مِيتَةً سَيِّئَةً ، وفلان حَسَنُ الْجِلْسَةِ ،
وفلانة هَارِئَةُ الْمَشْيَةِ .

فإن كان الفعل فوق الثلاثي يصير مصدره بالوصف مصدر
نوع مثل : أكرمه إكراما عظيما *

وشذ بناء (فَعْلَة) من غير الثلاثي ^(١) ، كقولهم : فلانسة
حسنة الخمرة ، وفلان حَسَنُ الْعَمَةِ ، أي الاختمار والاعتماد ، فبنوهما
من (اختَمَر وَاغْتَمَر) .

واعلم أن المصدر الذي لم يخرج عن المصدرية ، أو لم يرد
به المرة أو النوع ، لا يثنى ولا يجمع ولا يوءنث ، بل يبقى بلفظ واحد ،
وكذا ما وُصف به من المصادر : كرجل عَدُل وامرأة عَدُل ، ورجال
عَدُل ، ونساء عَدُل ، وهذا أمر حَقٌّ ، وهذه مسألة حَقٌّ .

المصدر الميمي

=====

المصدر إما أن يكون غير ميمي : وهو ما لم يكن في أوله
ميم زائدة كقراءة واجتهاد ومَدَّ ومرور ، وإما أن يكون ميميا : وهو
ما كان دالا على الحدث ويدى بميم زائدة : كمنَصَّر ومَعْلَم ومُنْطَلَق
ومُنْقَلَب . وهي بمعنى النصر والعلم والانطلاق والانقلاب .
والمحققون من العلماء قالوا : إن المصدر الميمي اسم
جاء بمعنى المصدر لا مصدر . والمصدر الميمي من المصادر القياسية .

(١) لأن ذلك يقتضي هدم بنية الفعل وحذف بعض الأحرف
التي زيدت لمعان مقصودة فاجتنب ذلك واستغني عن
(فَعْلَة) بالمصدر الأصلي .

— وزنه من الثلاثي المجرد (مَفْعَل) بفتح الميم والعين
مثل : مُقْتَلٌ وَمَضْرَبٌ وَمَعْلَمٌ وَمَوْجَلٌ وَمَوْقَى .

إلا إذا كان مثالا وأويا صحيح اللام ، فوزنه : مَفْعِلٌ ،
(بكسر العين) مثل : (مَوْرِدٌ وَمَوْرِثٌ وَمَوْعِدٌ) .^(١)

— وزنه من غير الثلاثي المجرد كوزن اسم المفعول منه تماما ،
مثل اعتقدت خيرا مُعْتَقِدٌ ، وإنما مُعْتَمِدِي على الله .

— وقد بينى المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعِل)
(بكسر العين) شذوذا نحو المَيْسِرِ والمَرْجِعِ والمَجِيءِ والمَيْبِيتِ
والمَشْرِيبِ والمَزِيدِ والمَسِيرِ والمَصِيرِ .

— وقد بينى منه على وزن (مَفْعَلَةٌ) ، (بفتح العين) كَذَهَبَةٌ
وَمُسَدَّدَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمَقَالَةٌ وَمَسَاءَةٌ وَمَحَالَةٌ وَمَهَانَةٌ وَمَسْعَاءَةٌ وَمَنْجَاةٌ وَمَرْضَسَاءَةٌ
وَمَغْرَاةٌ .

وشذ بناؤه على (مَفْعِلَةٌ) (بكسر العين) أو " مَفْعِلَةٌ"
(بضمها) كَمَحْمُودَةٌ وَمَذْمُومَةٌ وَمُضْلِلَةٌ (بالكسر) : وكلهن يجوز فيه
فتح العين أيضا ، ومَعْدِرَةٌ (بالكسر) ويجوز فيها الضم أيضا
(مَعْدُرَةٌ) ، ومَغْفِرَةٌ ومعصية ومعيشة (ولا يجوز فيهن إلا الكسر)
ومهلكة ومقدرة ومأدبة (بالكسر ويجوز فيهن الضم والفتح أيضا) .
— وقد ورد على زنتي الفاعل والمفعول أسماء بمعنى المصدر :
كالطاغية بمعنى الطغيان، والعافية بمعنى المعافاة، والميسور بمعنى
اليسر، والمعسور بمعنى العسر .

(١) أما المصدر الميمي من (وَفَى وَوَفَّى) فهو (مَوْفَى وَمَوْقَى) على
وزن (مَفْعَل) بفتح العين لأنه ليس مثالا ، بل هو لفيف
مفروق، ووزن (مَفْعِل) ، بكسر العين ، إنما هو للمشال
المحدوف الفاء في المضارع كما علمت .

اسم المصدر =====

اسم المصدر : هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ولم يساوه في اشتراكه على جميع أحرف فعله ، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا من غير عوض وذلك مثل : " تَوَضَّأَ وَضُوءًا وَتَكَلَّمَ كَلَامًا ، وَأَيَّسَرَ يَسْرًا . "

وحق المصدر أن يتضمن أحرف فعله بمساواة كتَوَضَّأَ تَوَضُّؤًا وَتَكَلَّمَ تَكَلُّمًا وَعَلِمَ عِلْمًا أو بزيادة كَقَرَأَ قِرَاءَةً وَأَكْرَمَ إِكْرَامًا واستخرج استخراجا .

فإن نقص عن أحرف فعله لفظا لا تقديرا فهو مصدر مثل : (قَاتَلَ قِتَالًا) ، فالِقِتَالُ مصدر وإن نَقَصَ منه الِف " فَاعَلَ " لأنها في تقدير الشبوت ولذلك نطق بها في بعض المواقع كقاتل قِتَالًا وضارب ضِرَابًا ، فالِيَاءُ في قِيتَال وضِرَاب أصلهما الألف وقد انقلبت ياءً لانكسار ما قبلها .

وإن نقص فعله لفظا وتقديرا وَعَوَّضَ يَمَّا نقص منه بغيره ، فهو مصدر أيضا كَوَعَدَ وَعِدَّة ، وَوَدَّى الْقَتِيلَ وَدِيَّة ، وَعَلَّمَ تَعْلِيمًا ، فَعِيدَةً وَدِيَّةً ، وإن خلتا من واو " وَعَدَ وَوَدَّى " لفظًا وتقديرا فقد عَوَّضَتَا مِنْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ . وتعليم وتسليم وإن خَلَوَا من أحد حرفي التضعيف فقد عَوَّضَا مِنْهُ تَاءُ التَّفْعِيلِ في أولهما ، وليس حرف المد الذي قبل الآخر في " تعليم وتسليم " ونحوهما للتعويض من المحذوف لأن المد قبل الآخر ثابت في المصدر حيث لاتعويض كالانطلاق والاستخراج والإكرام .

فَعَلِمَ يَمَّا قَدَّمَ مِنْهُ أَنْ الْعَوَّضَ قَدْ يَكُونُ أَوَّلًا : كتعليم ، وقد يكون آخرًا (كَعِدَّة) . . .

المصدر الصناعي

المصدر الصناعي : اسم تلحقه ياء النسبة مُرددة بالفتح للدلالة على صفة فيه ، ويكون ذلك في الأسماء الجامعة : كالحجرية والإنسانية والحيوانية والكمية والكيفية ونحوها ، وفي الأسماء المنقولة كالعالمية والفاعلية والمحمودية والأرجحية والأسبقية والمصدرية والحربية ونحوها .

وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها بعد ترجمة العلوم بالعربية . وليس كل ما لحقه ياء النسبة مُرددة بالفتح مصدر علم بل ما كان منه غير مراد به الوصف : كتمسك بعربيتك (أي حصلت المنسوبة إلى العرب) . فإن أريد به الوصف كان اسماً شاملاً لا ضميراً سواء أذكر الموصوف لفظاً : كتعلم اللغة العربية أم كان ضميراً : كتعلم العربية أي اللغة العربية .

اسم الفاعل

وهو صفة تشتق من الفعل المعني للعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل أو تعلق به على وجه الحدوث . (١)

ويكون اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن (فاعِل) نحو : ناصِر وكاتب وأكل ، وإن كانت عين الثلاثي مُعَلَّة قلبت في اسم الفاعل هزة نحو : باع يبيع فهو بائع ، وصاد يصيد فهو صائد ، وقبـال يقول فهو قائل . وإن لم تكن مُعَلَّة بقيت على حالها نحو عور يُعَوِّر

(١) قلنا ذلك تمييزاً لما يقع على وجه الشبهة كما هو الأمر في الصفة المشبهة على ما ستري .

فم وعاور . وأيس يَأيس فهو آيس . وتحذف لامه في حالتي الرفع - مع
والجر إن جاء منونا وكان ناقصا واويا أو يائيا : " غَارَ وَعَافٍ وَرَامَ وَقَاضٍ " (١)
وقد يأتي اسم الفاعل بقلّة مَرَاثا به اسم المفعول كقوله تعالى : --- :
" فَمَهْوٍ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ " (القارعة : ٧) أي : مُرْضِيَةٍ .

ويكون اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال
حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، فهو من حـجـج
وانطلق واستغفر واحرنجم واقشعر : مُدْحِج ومُنْطَلِق ومُسْتَفْرِج - ر
ومُحَرْنِج ومُشَقَّر .

وإن كانت عين الفعل مُعَلَّةً أعللتها في اسم الفاعل أيضا فتقول
في : أَعَان يَعمين وانقاد ينقاد واحتاج يهتاج : مُعِين ومنقاد (٢)
ومَهْتَاج (٣) .

وإن لم تكن العين في الفعل معلة لم تعلم في اسم الفاعل
فتقول في مثل أحوجني يُحَوِّجني الأمر ، وأحول الصبيَّ يُحَوِّل (٤)
وأحول الرجل يُحَوِّل (٥) ، وأعول يُعَوِّل : مُحَوِّج ومحول ومحول ومعول .

(١) تحذف لامه دفعا لالتقاء الساكنين وهما لام الكلمة ونون التنوين
الساكنة .

(٢) الأصل في مُعِين : مُعِين (بكسر الواو) ، نُقِلَتْ حركة الواو
إلى الساكن قبلها ثم قَلِبَتْ ياء لأنها صارت ساكنة بعد
كسرة .

(٣) الأصل في مُنْقَاد ومَهْتَاج : مُنْقَاد (بكسر الواو) ومَهْتِيج (بكسر
الياء) ، قَلِبَتْ الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

(٤) أَحْوَل : أُنْشِئَ عليه حول أي سنة .

(٥) أي هو كريم الأخوال .

وهكذا فاسم الفاعل إذا تابع لمضارعه في صحته وإعلاقه .

* واعلم أنه قد شذت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر

مثل : مُسَهَّب من أَشْهَبَ وَمُحَصَّن من أَحْصَن .

كما شذت ألفاظ أخرى فجاءت على وزن (فاعِل) وهي من

أَفْعَلَ لا من فَعَلَ مثل عَاشِب من أَعْشَبَ وَيَافِع من أَيْفَعَ وما حِل من أَحْلَلَ .

* وقد تُحوّل صيغة (فاعِل) عند قصد المبالغة إلى

أوزان مشهورة يقال لها صيغ المبالغة وهي : فَعَالَ (كَشَّارِب

وَقَوَالَ) وَمِفْعَال (كِمُنْحَار) وَفُعُول (كأَكُول وَغُفُور) وَفِعْيَل

(كَسَمِيع) وَفَعِيل (بفتح الفاء وكسر العين) مثل (حَذِر) .

وهناك أوزان أخرى قليلة الاستعمال مقصورة على السماع نحو :

" فاروق وقدّيس وعلامة ومُعْطِير . . . " بوزن فاعول وفِعْيَل

وَفَعَالَة وَمِفْعِيل .

اسم المفعول

وهو صفة تشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول للدلالة

على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث (١)

ويبنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن (مفعول)

مثل : منصور ومكتوب ومأكول وممرور به ومغفور له .

ويبنى من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المجهول بإبدال

حرف المضارعة ميما مضمومة مثل مُعْظَم ومُحْتَرَم ومُنْطَلَق به أو إليه .

(١) فإن كان على وجه الثبوت والدوام كان صفة مشبهة مثل مُدَح الخلق ومحمود السيرة .

في المعتل المين :

إذا كان اسم المفعول مشتقا من فعل أجوف حذفت عينه ، ثم إن كانت عينه واوا نقلت حركتها إلى ما قبلها ، وإن كانت ياء حذفت حركتها وكسر ما قبلها ^(١) فاسم المفعول من باع يبيع : مَبِيع ، ومن قال يقول : مَقُول . وأصلهما : مَبِيعٌ وَمَقُولٌ ^(٢) .

في المعتل اللام :

إذا أردنا بناء مفعول ما آخر ماضيه ياء أو ألف أصلها ياء مثل قَوِيٌّ وَرَاضِيٌّ وَنَهَسَ وَرَمَى . . قلنا واوه ياء وكسرنا ما قبلها ثم ادغمناها في الياء التي بعدها قلنا مَقْوِيٌّ عَلَيْهِ وَمَرَضِيٌّ عَنْهُ وَمَنْهَسِيٌّ عَنْهُ وَمَرْمِيٌّ ^(٣) .

وإذا أردنا بناء ما آخر ماضيه ألف أصلها الواو مثل : غَزَا يَغْزُو ودعا يدْعُو ادغما واو المفعول في لام الفعل قلنا : مَغْزُوٌّ وَمَدْعُوٌّ ^(٤) .

(١) وذلك لتصح الياء إن لم يكسر ما قبلها لوجب قلبها واوا لوقوعها ساكنة بعد حرف مضموم .

(٢) نقلنا حركة الياء أو الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها ثم كسرنا ما قبل الياء لتسلم من قلبها واوا ، وحذفنا أحيد الساكنين على خلاف بين العلماء في تعيين الحرف المحذوف ؛ أهو عين الكلمة أم (واو) صيغة مفعول .

(٣) والأصل مَقْوِيٌّ ومَرْضِيٌّ وَمَنْهَوِيٌّ ومَرْمَوِيٌّ . . ولما اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة قلبت الواو ياء وكسر ما قبلها وادغمت في الياء الثانية .

(٤) وأصلها : مَغْزُوٌّ . مَدْعُوٌّ اجتمع المثلان والأول منهما ساكن فادغما في الثاني .

واعلم ان هناك الفاظا تكون بلفظ واحد لاسي الغافل
والمفعول مثل : مُحْتَاجٌ وَمُخْتَارٌ وَمُعْتَدٌ وَمُحْتَلٌّ ، ويكون التفرقة

بينهم بالقرينة .
(لاحظ أن الأصل فيها إذا كانت اسم فاعل : مُحْتَوِجٌ
وَمُخْتَبِرٌ وَمُعْتَدِرٌ وَمُحْتَلٌّ بكسر ما قبل الآخر ، وإن كانت اسم مفعول :
مُحْتَوَجٌ وَمُخْتَبَرٌ وَمُعْتَدَرٌ وَمُحْتَلَّلٌ بفتح ما قبل الآخر .

ويبنى اسم المفعول من الفعل المتعدي بنفسه مثل : معلوم
ومعروف ، وأما من اللازم فلا يصاغ إلا مع اللطف أو الجار والمجرور
مثل : اليوم مسير فيه والغصن موقوف فوقه .

ينوب عن اسم المفعول في الدلالة على معناه أربعة أوزان هي :

١- فَعِيلٌ بمعنى مفعول مثل : قَتِيلٌ وَذَبِيحٌ وَكَحِيلٌ وَحَبِيبٌ

بمعنى : مقتولٌ ومذبوحٌ ومكحولٌ ومحبوبٌ ، وهو وزن يستوي
فيه المذكر والمؤنث فتقول : رجلٌ أُسِيرَ واسرأت أُسِيرَ .

٢- فَعْلٌ بكسر فسكون مثل : ذَبَحَ وَطَحَنَ وَرَثِيَ ، بمعنى : مذبح
ومطحون ومُرْثِيٌّ .

٣- فَعَلٌ بفتححتين مثل قَنَصَ وَجَزَرَ وَسَلَبَ ، بمعنى مقنص—وص

ومجزور ومسلوب .

٤- فُعْلَةٌ بضم فسكون مثل : غُرْفَةٌ وَمُضَفَّةٌ وَأُكْلَةٌ بمعنى مغسوف

ومضوغٌ وماكول . وهذه الأوزان الثلاثة : فَعْلٌ وفُعْلَةٌ وفَعَلٌ
سماعية ويستوي فيها المذكر والمؤنث أيضا . أمّا الأول ، فعيل

بمعنى مفعول ، فقل إنه سماعي ، وقيل : هو قياسي في كل

فعل ليس له « فَعِيلٌ » بمعنى « فاعل » ، مثل : قَتَلَ وَذَبَحَ ،

فيقال : قَتِيلٌ وَذَبِيحٌ بمعنى مقتولٌ ومذبوحٌ ، ولا يقال ذلك في

مثل : قَدِيرٌ وَرَحِيمٌ لَأَنَّهُمْ قَالُوا " قَدِيرٌ وَرَحِيمٌ " بمعنى :

قادرٌ وراحمٌ .

هذا وقد يطلق المصدر ويراد به اسم المفعول ، وهو كثير

مطرد مثل : هذا أكلك وكتابتك وعلمك وعملك والمعنى : هذا
أأكلوك ومكتوبك ومعلومك ومعمولك .

الصفة المشبهة

الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي صفة مشتقة من الفعل
اللازم^(١) للدلالة على معنى ثابت للموصوف بها ، مثل حَسَنٌ وَكَرِيمٌ
وَأَسْوَدٌ .

ولما كانت تدل على صفات ثابتة كانت دلالتها مجردة من
الزمان . وهي إنما أُسْبِهَتْ اسم الفاعل لأنها تثني وتجمع وتذكر
وتؤنث ، ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبيه
بالمفعول به، ولأنها تدل على الحدث وصاحبه .

يغلب بناء الصفة المشبهة من باب (فَعِلَ يَفْعُلُ : كسر
فتح) اللازم مثل كَجَلٍ يَكْجَلُ فهو أكحل . ومن باب (فَعُلَ يَفْعُلُ :
ضممتين) مثل : شَرُفًا يَشْرُفُ فهو شريف . ويقل بناؤها من غير
ذين البابين مثل : سَيِّدٌ وَضَيْقٌ وَحَرِيصٌ من ساد يسود وضاق
يضيق وحرص يحرص^(٢) .

والأوزان الغالبة في الصفة المشبهة اثنا عشر وزنا : اثنان
مختصان بباب فرح وهما :

- (١) وقد ورد السماع بصياغتها من المتعدي مثل : عليم .
- (٢) ساد من الباب الأول ، وضاق من الباب الثاني وحرص من
البابين الثاني والرابع أي من بابي ضرب وسمع .

١- أَفْعَلَ الذي مؤنثه فعلاء في ما دل على لون أو عيب

أو حلية كأحمر وحمراء وأعرج وعرجاء وأحزر وحزراء .

٢- وَفَعَّلَان الذي مؤنثه فععلى في ما دل على خلوص أو

امتلاء ، كعطشان وعطشى *

وأربعة مختصة بباب شرف وهي :

١- فَعَّل بفتحتين كحَسَّنَ وَيَطَّل .

٢- وَفَعَّل بضميتين كجُنَّبَ وهو قليل .

٣- فُعَّال بالضم كشجاع وفُرَات .

٤- وَفَعَّال بالفتح والتخفيف كرجل جَبَّان وامرأة حَصَّان

وهي العفيفة .

وستة مشتركة بين البابين :

١- " فَعَّل " بفتح فسكون ، كسَبَطَ (١) وضخم .

الأول : من سَبَطَ بالكسر .

والثاني : من ضَخَّمَ بالضم .

٢- و " فَعَّل " بكسر فسكون كصَفَّرَ ومَلَحَ .

الأول : من صَفَّرَ بالكسر .

والثاني : من مَلَحَ بالضم

٣- و " فَعَّل " بضم فسكون كحُرَّ وصُلِبَ .

الأول : من حَرَّ أصله حَرِيرَ بالكسر .

والثاني : من صَلَبَ بالضم .

(١) السَّبَط : القصير ، ويقال : هو سَبَطَ اليدين أي خشي

جواب *

٤- و "فَعِيل" بفتح فكسر ، كَفَرِحَ وَنَجَسَ :

الأول : من فَرِحَ بالكسر .

والثاني : من نَجَسَ بالضم .

٥- وفَاعِل ، كصاحب وطاهر :

الأول : من صَحِبَ بالكسر .

والثاني : من طَهَّرَ بالضم وهو نادر .

٦- و "فَعِيل" كبخيل وكريم :

الأول : من بَخِلَ بالكسر .

والثاني : من كَرَّمَ بالضم .

وربما اشترك فاعل و فعيل في بناء واحد ، كما جدد

ومجيد ، ونابه ونبيه . وقد جاءت على غير ذلك ، كشكس بفتح

ضم ، لسيء الخلق .

وإذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدد عدلت

بها عن وزنها إلى صيغة الفاعل فتقول في طرب وضجر : هو ضاجر

أمس وطارب اليوم .

وما جاء على زنتي اسمي الفاعل والمفعول مما قصد به معنى

الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة كطاهر القلب وناعم العيش ومعتدل

الرأي ومستقيم الطريقة وموضي الخلق ومهذب الطبع ومدوح السيرة .

تتبع :

إذا كان فعيل بمعنى فاعل (رحيم : راحم) أو مفاعل

(جليس : محالس) أو صفة مشبهة (نديم) لحقته تاء التانيث

في المؤنث نحو : رحيمة وجليسة ونديمة، وإن كان بمعنى مفعول

استوى فيه المذكر والمؤنث إن ذكر موصوفه نحر : رجل جريح
وامرأة جريح .

وربما لحقته الهاء مع ذكر موصوفه مثل : صفة نسيمة وسيرة

جميدة .

بين اسم الفاعل والصفة المشبهة :

يختلف اسم الفاعل عن الصفة المشبهة من وجوه :

- ١- دلالة على صفة متجددة ، ودالتها على صفة ثابتة .
- ٢- حدوثه في أحد الأزمنة ، وأما الصفة المشبهة فهي للمعنى الدائم الحاضر إلا إذا دلّت قرينة على غير ذلك كأن تقول : كان فلان حسنا ثم قُبِحَ .
- ٣- يصاغ اسم فاعل قياسا من اللازم والمتعدي مطلقا ، وأما الصفة المشبهة فتصاغ من اللازم قياسا ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعا (كرحيم وعليم)^(١) .
- ٤- لا تلزم الصفة المشبهة الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرد . أما اسم الفاعل فيجب فيه ذلك مطلقا .
- ٥- تجوز إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها بل يستحسن فيها ذلك نحو : طاهر الذيل وحسن الخلق ومعتدل الرأي . والأصل : طاهرٌ ذيله وحسنٌ خلقه ومعتدلٌ رأيه . وأما

(١) وقد تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدي إذا تنوشت المفعول به وصار فعلها كاللازم مثل : فلان سابق القرس وسمع الصوت . كما تصاغ من الفعل المجزئ إذا أريد بها معنى الثبوت والدوام كمحمود الخلق *

اسم الفاعل فلا يجوز فيه ذلك ، فلا يقال : خليل مصيبُ
السهمِ الهدفُ أي مصيبُ سهمه الهدفَ .

- ٦- عدم تقديم معمولها عليها وجواز ذلك في اسم الفاعل .
٧- لا تعمل إلا في سببي : زيد حسنٌ وجهه أو حسنٌ الوجهُ
(منه) واسم الفاعل يعمل في السببي والأجنبي : زيد
ضاربٌ عمرا ، أو ضاربٌ غلامه .
٨- لا تُفصل عن معمولها منصوبا أو مرفوعا وينفصل اسم الفاعل :
زيد قاصد غدا المدينة .

اسم التفضيل

اسم التفضيل : اسم يشتق من المصدر ليدل على أن شيئين
اشتركا في صفة ، وزاد أحدُهما عن الآخر فيها ، مثل " محمد أعلمُ
من زيد " وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين ، فيراد
بالتفضيل حينئذٍ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته الخاصة به على
الشيء الآخر في صفته الخاصة به أيضا كقولهم : " الصيفُ أحرُّ من
الشتاء " أي : هو أبلغ في حره من الشتاء في برده ، وقولهم :
العسل أحلى من الخل ، أي : هو زائد في حلاوته على الخل
في حموضته .

وقد يستعمل اسم التفضيل عاريا عن معنى التفضيل ، فيكون
بمعنى الصفة المشبهة ، كقولك : أكرمتُ القومَ أصغرهم وأكبرهم ،
تريد : صغيرهم وكبيرهم ، أو بمعنى اسم الفاعل كقوله تعالى :
" رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ " (الإسراء : ٥٤) أي عالم بكم .

وزن اسم التفضيل

لا اسم التفضيل وزن واحد ، وهو " أفعل " ومؤنثه " فُعْلَى "

كأفضل وفضلَى وأكبر وكبرى .

وقد حُدِّثت همزة "أفعل" في ثلاث كلمات ، هي : **حَسْر**
و**شَر** و**حَبَّ** ، نحو : " **خَيْرُ** الناس من ينفع الناس " و**كقولك** : **شَر**
الناس المفسد " وقول الشاعر :

مُنِعْتُ شَيْئًا فَأَكْثَرْتُ الْوُلُوعَ بِهِ

و**حَبَّ** شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَ

والثلاثة أسماء تفضيل ، وأصلها : **أَخْيَرُ** و**أَشْرُ** و**أَحَبُّ** ،

حذفوا همزتها لكثرة الاستعمال ودورانها على الألسنة ، ويجب
إثباتها على الأصل ، وذلك قليل في خير وشر ، وكثير في حب *
شروط صوغه :

يصاغ اسم التفضيل بثمانية شروط :

الأول : أن يكون له فعل ، وشذ ما لا فعل له : كهو أقمن بكذا^(١)
أي : أحق به ، **وَأَلَسَ** من شِظَاظ^(٢) - بنوه من قولهم :
هو لى أي سارق .

الثاني : أن يكون الفعل ثلاثياً ، وشذ " هذا الكلام أخصر من غيره "
من اختصر المعنى للسهول ، وفيه شذوذ آخر سيأتي ، و**شِع**
" هو أعطاهم للدراهم ، وأولاهم للمعروف ، وهذا المكان أقر
من غيره ، وبعضهم بناء من " **أَفْعَل** " مطلقاً ، وبعضهم
جوزه ، إن كانت الهمزة لغیر النقل .

(١) بنوه من قولهم : هو قمن بكذا ، وأقمن بكذا ، أي حقيق
وجد يريه .

(٢) شظاظ بكسر الشين : لى مشهور من بني ضبة . وقال ابن
القطاع إن له فعلاً وهو لى إذا ستر ، ومنه اللى بتثنية
اللام . وحكى غيره لى إذا أخذه بخفية ، وحينئذ لا شذوذ

الثالث : أن يكون الفعل متصرفا ، فخرج المجاع نحو عسى وليس ، فليس له أفعل تفضيل .

الرابع : أن يكون حدثه قابلا للتفاوت ، فخرج نحو مات وفني ، فليس له أفعل تفضيل .

الخامس : أن يكون تاما ، فخرجت الأفعال الناقصة ، لأنها لا تدل على الحدث .

السادس : ألا يكون منفيا ولو كان النفي لازما : نحو ما عاج زيـد بالدواء ، أي ما انتفع به لثلا يلبس المنفي بالثبت .

السابع : ألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، بأن يكون دالا على لون أو عيب أو حلية ، لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل ، وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التي الوصف منها على أفعل مطلقا ، وعليه درج المتبسي يخاطب الشيب ، قال :

ابْعُدْ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ

لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرضي في شرح الكافية : ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة ، بخلاف الباطنة ، فقد يصاغ من مصدرها نحو " فلان أبله من فلان وأرعن ، وأحمق منه " .

الثامن : ألا يكون مبنيا للمجهول ولو صورة ، لثلا يلبس بالاتي من المبني للفاعل وسمع شذونا " هو أزهي من ديك ، وكلام أخصر من غيره " من زهي بمعنى تكبر واختصر بالبناء للمجهول فيهما ، وقيل إن الأول قد ورد فيه زها يزهو ، فأن لا شذون فيه .

وإذا أريد صوغ اسم التفضيل سلم يستوف الشروط ، يوصى بمصدره منصوبا على التمييز بعد أشد أو أكثر أو نحوهما تقول : هو أشد إيمانا ، وأكثر سوادا ، وأبلغ عورا ، وأوفر كحلا . (١)

أحوال اسم التفضيل =====

لاسم التفضيل أربع حالات : تجرده من ، ال والاضافة ، واقتراؤه بأل ، وإضافته الى معرفة ، وإضافته إلى نكرة .
١- تجرده من ، ال والاضافة :

إذا تجرد من ، ال والاضافة ، فلا بد من إفراجه وتذكيره في جميع أحواله ، وأن تتصل به « مِنْ » الجارة جارة للمفضل عليه ، تقول : خالد أفضل من سعيد ، وفاطمة أفضل من سعاد ، وهذا أفضل من هذين . وهاتان أنفع من هاتين ، والمجاهدون أفضل من القاعدين والمتعلقات أفضل من الجاهلات .

وقد تكون « مِنْ » مقدرة كقوله تعالى : " وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى " (الأعلى : ١٧) أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها : وقد اجتمع إثباتها وحذفها في قوله سبحانه " أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزَّ نَفَرًا " (الكهف : ٣٤) أي : وأعز منك . و « من » ومجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف فلا يجوز تقديمها

(١) شروط صوغ اسم التفضيل وفعلي التعجب واحدة وقد جمعها بعضهم في حديثه عن فعلي التعجب بقوله :

وصفها من ذي ثلاث ، صُرِّفا
قابل فضل ، ثم ، غير ذي انتفا
وغير ذي وصف بضاهاى اشهلا
وغير سالك سبيل فِعْلا

عليه كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، فلا يقال : مِنْ
 " بكرٌ خالد أفضل " ولا " خالدٌ من بكرٍ أفضل " إلا إذا كان المجرور
 بها اسم استفهام أو مضافاً إلى اسم استفهام فإنه يجب حينئذ
 تقديم " من " ومجرورها على اسم التفضيل ، لأن اسم الاستفهام
 له صدر الكلام ، مثل : مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ ؟ وَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَوْلَى
 بهذا ؟ وَمِنْ قَرَسٍ مِّنْ قَرَسِكَ أَسْبَقَ ؟ وقد ورد التقديم شذوذاً
 في غير الاستفهام ومنه قول جرير :

إِذَا سَايَرْتُ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً

فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَعِينَةِ الْمَلْحُحِ

والأصل (فأسماء الملح من تلك الظعينة) .

٢- اقترانه بـ " ال " :

(١) إذا اقترن اسم التفضيل بـ " ال " امتنع وصله بـ " مِنْ " ووجبت
 مطابقتها لما قبله أفراداً وتثنيةً وجمعاً . وتذكيراً وتأنثاً ، تقول :
 هو الأَفْضَلُ ، وهي الفُضْلَى وهما الأَفْضَلَانِ ، والفاطمتان هما
 الفُضْلَيَانِ ، وهم الأَفْضَلُونَ ، وهنَّ الفُضْلَيَاتُ وقد شذَّ وصله بـ (مِنْ)
 في قول الاعشى :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

(٢) وإنما المزة للكثرة

وقيل : " ال " زائدة .

- (١) فلا يقال : فلان الأَفْضَلُ من فلان .
 (٢) الحصى : العدد ، وقيل هو العدد الكثير ، والكثير والكثير
 بمعنى ، يقال : عدد كثر أى كثير .

إذا أُضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره وامتنع وصله بـ (من)
وتعينت المطابقة في المضاف إليه ، تقول : خالد أفضل **قائد** ،
وفاطمة أفضل امرأة ، وهذان أفضل رجلين ، وهاتان أفضل
امراتين ، والمجاهدون أفضل رجال ، والمتعلمات أفضل نساء .

٤- إضافته إلى معرفة :

إذا أُضيف اسم التفضيل إلى معرفة وأريدت المفاضلة امتنع
وصله بـ (مِنْ) وجاز فيه وجهان : إفراده وتذكيره ، كالمضام
إلى نكرة ومطابقته لما قبله إفراداً وتشنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيساً
كالمقترن بأل ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم ، فمن
استعماله غير مطابق لما قبله قوله تعالى : " وَلَتَجِدَنَّ أَحْرَصَ
النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ " (البقرة : ٩٦) ولم يقل : أحرصى الناس
ومن استعماله مطابقاً قوله عز وجل : " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ
قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا " (الانعام : ١٢٣) .

وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث الشريف : " أَلَا أُخْبِرُكُمْ
بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ : أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ،
الْمُؤْتَطَّوُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ " .

ويقال : هذان أفضل القوم وأفضلا القوم ، وهؤلاء أفضل
القوم وأفضلو القوم ، وفاطمة أفضل النساء وفضلى النساء ، وهاتان
أفضل النساء ، وفضلتيا النساء ، وهن أفضل النساء ، وفضلتيا النساء .

(١) فلا يقال : فلان أفضل القوم من فلان .

وتكون " من " مقدرة فيما تقدم والمعنى : هذان أفضل من جميع القوم ، وهذه أفضل من كل النساء ، وهلم جرا .

وإن أضيف إلى معرفة ولم تقصد المفاضلة (أى استعمل بمعنى الفاعل أو الصفة المشبهة كما مر) . وجبت المطابقة كقولهم : " هذان أعلم أهل القرية " إذا كانا الوحيدين في العلم لا يشاركهما سواهما فيه .

وقولهم : الأشجّ والناقص أعدلا بني أُمّية .^(١) أى عادلاهم . وإنما يصح أن يُعَرَى " أفعل " عن معنى التفضيل إذا تجرد من " ال " والإضافة إلى نكرة ، ولم يوصل بـ " من " الجارة للمفعل عليه .

فإن اقترن بـ " ال " أو أضيف إلى نكرة أو وصل بـ " من " لم يجز تعريته عن معنى التفضيل .

وتعريته عن معنى التفضيل سماعية فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه على الأصح من أقوال النحاة .

وحيث جاز تقدير " من " ، كان المعنى على التفضيل ، وحيث لم يجز تقديرها كان المعنى على غيره أي : كان اسم التفضيل عاريا عن معنى التفضيل .

وقد يجمع العاري عن معنى التفضيل ، المجرد من " ال "

والإضافة إذا كان موصوفه جمعا كقول الفرزدق :

إذا غاب عنكم أسودّ العيين كنتم

كراما ، وأنتم ، ما أقام ، ألائهم^(٢)

(١) الأشجّ : هو عمر بن عبد العزيز لقب بذلك لشج أصابه من ضرب

دابة ، والناقص : يزيد بن عبد الملك لقب بذلك لنقصه أرزاق

الجند .

(٢) أسود العيين : اسم جبل . و (الأئم) : جمع (الأئم) بمعنى =

وإذا صبح جمعه لتجرده عن معنى التفضيل ، جازان ~~مصر~~
وهو مجرد منه ، فيكون قول أبي نواس :
كَانَ صَغْرَى وَكَبْرَى مِنْ قَقَائِمِهَا
حَصْبَاءُ دُرْعَلَى أَرْضِ بَنِ الدَّهَلِجِ
صحيحا وليس بلحن كما قالوا . (٢)

ويمكن أن نلخص احوال اسم التفضيل وأحكامه بما يلي :
١- يجب إفراده وتذكيره إن كان مجردا من أل والاضافة ، أو كان
مضافا للنكرة .

= اللثيم وليس المراد أنهم ألأم من غيرهم ، بل المراد أنهم
لثام ، يصفهم بأنهم لثام أبدا ، لأن هذا الجبل
مقيم أبدا .

(١) الفقايع : نفاخات الماء والشراب ، وواحدة فُقَاعَةٌ ،
بضم الفاء وتشديد القاف ، وقياسها ، فقايع : لكنه خففها
للشعر ، والحصباء : الحصى .

(٣) لأن صغرى وكبرى ههنا بمعنى صغيرة وكبيرة ، فهما
عاريتان من معنى التفضيل ، فلا يجب فيهما الإفراد والتذكير ،
بل يجوزان ، كما تجوز المطابقة ، وإن كان الأول هو الأصح
والأشهر .

وقال من لَحْنه : كان حقه أن يقول : كَانَ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ ، أو
كَانَ الْكَبْرَى وَالصَّغْرَى ، باعتبار أن اسم التفضيل ، إذا تجرد من
" أل " والاضافة ، يجب إفراده وتذكيره . ونقل عن أنه
يجب ذلك فيما قصد به التفضيل .

- ٢- وتحب فيه المطابقة إن جاء مقترنا بال ، أو مضافا إلى معرفة والمفاضلة غير قائمة .
- ٣- وتجوز المطابقة وعد منها إن جاء مضافا إلى معرفة والمفاضلة قائمة، وعدم المطابقة أشهر .



أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ =====

تعريفهما : اسم الزمان هو اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على زمان الحدث ، مثل : سنجتمع مطلع الشمس أي وقت طلوعها . واسم المكان هو اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث كقوله تعالى : " حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَقْرِبَ الشَّمْسِ " (الكهف : ٨٦) أي مكان غروبها .
وزنهما :

أ- يصاغ اسم الزمان والمكان من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما إذا كان من فِعْلٍ :

- ١- مضوم العين في المضارع . مثل : كتب يَكْتُبُ مَكْتُبٌ .
- ٢- أو مفتوح العين في المضارع ^(١) . مثل : لعب يلْعَبُ مَلْعَبٌ .

٣- أو معتل اللام . مثل : لها وثوى : مَلْهَى وَثْوَى .

ب- ويصاغان من الثلاثي المجرد أيضا على (مَفْعِل) بكسر العين إذا كانا من فعلٍ :

- ١- مكسور العين في المضارع . مثل : جلس يَجْلِسُ مَجْلِسٌ .

٢- أو مثال واوي . مثل : وَعَدَ يَعِدُ . وَوَعِدَ (٢) .

(١) ما لم يكن مثالا واويا كوجل يوجل فإنه على مَفْعِل بكسر العين كما ستري .

(٢) اشترط بعضهم أن تكون عين مضارعه مكسورة ، وبعضهم جعله مطلقا فلم يشترط كسر عين المضارع ، لذا قال ابن يعين في اسمي الزمان والمكان من فعل وَجَلَّ يوجَلُّ : إن الفتح أحسن =

ج - يصاغان من غير الثلاثي المجرد على وزن اسم المفعول مثل :
مُجْتَمَعٌ وَمُنْتَدَى وَمُنْطَلَقٌ وَمُسْتَخْرَجٌ .

وهكذا يتضح لك أن اسمي الزمان والمكان يتفقان في الوزن مع المصدر الميمي واسم المفعول ما هو فوق الثلاثي المجرد ، كما يتفق اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي في الثلاثي المثال الواوي الصحيح اللام الذي تحذف عنه في المضارع نحو : مُوعِدٌ ، ويكون التمييز بينها بالقرائن .

د - وقد يصاغ اسم المكان من الأسماء الجامدة على وزن (مَفْعَلَةٌ) للدلالة على كثرة الشيء في ذلك المكان مثل : مَأْسَدَةٌ وَمَسْبَعَةٌ للمكان الذي تكثر فيه الأسود والسباع . وليس ذلك قياساً مطرداً فلا يقال : مضبعة أو مقردة .

هـ - وقد شذت ألفاظ قليلة : مَطْلَعٌ ومَغْرِبٌ ومَشْرِقٌ ومَسْجِدٌ ومَفْرِقٌ (بالكسر) مع أنها مبنية من أفعال مضومة العين في المضارع . وقيل : مَقْبَرَةٌ وَمَشْرِقَةٌ (بالضم) مع أن القياس فيهما ما الفتح .

= والنسر أقيس ، أي انهما جائزان غير أن الكسر أقيس لاطراد قاعدة المثال الواوي ، والفتح أحسن لأن مضارعه مفتوح العين .

اسم الآلة

تعريفه : هو اسم يصاغ من الثلاثي المتعدي المبني للمعلوم

للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته مثل : (مِقْرَاض) للشئ الذي يقرض به .

أوزانه : لاسم الآلة ثلاثة أوزان هي :

مِفْعَال	مثل	:	مِفْتَاح ومِشَار ومِقْرَاض .
وَمُفْعَل	مثل	:	مِهْرَد ومِقْوَد ، ومنه مِقَص وأَصْلُه : يَفْصَح
وَمُفْعِلَة	مثل	:	مِكْنَسَة ومِقْرَعَة ومِسْطَرَة .

وقد يصاغ من الأسماء الجامدة كالْمِجْبَرَة والمَقْلَمَة والمِطْطَر

" للشوب الذي يُتَقَى به المطر " .

وجاء في كلام العرب أسماء لآلات بنيت على غير هذه الأوزان

شذونا مثل : مُخْل ومُسْطَط (بالضم فيهما) .

وقد يكون اسم الآلة جامدا غير مأخوذ من الفعل ولا هو على

وزن من الأوزان السابقة مثل القَدْرَم والفَأَس والجَرَس والمِطْطَر والسكّين .

التصغير

=====

١- تعريف : التصغير هو تغيير يطرأ على بنية الاسم المصرب لتحقيق معنى جديد بأوجز طريقة لفظية . وهذا التعريف يدل على أن التصغير خاص بالاسم دون الفعل والحرف ، وأنه يطرأ على الاسم المصرب دون غيره ، وما صُغِّر من المبنيات سماعي يحفظ ولا يقاس عليه .

٢- صيغ التصغير ومعانيه : صيغ التصغير ثلاث :

- أ- فُعَيْل نحو : قُلَيْمٌ ، جُبَيْلٌ ، بُدَيْرٌ
 - ب- فُعَيْعِل نحو : مَبِيرٌ ، جُعَيْفِرٌ ، بُلَيْيِلٌ
 - ج- فُعَيْعِيل نحو : قُنَيْدِيلٌ ، عَصْفِيرٌ ، مُصَيَّيِيحٌ
- ويسمى الاسم في صيغته الجديدة (مُصَفَّرًا) وكان قبل تصغيره (مُكَبَّرًا) . والفرص من التصغير :
- تقليل ذات الشيء نحو : وَلَيْدٌ ، طُفَيْلٌ .
 - تحقير شأنه نحو : عَوَيْلِمٌ ، شَوَيْعِرٌ .
 - تقليل عدده : لَقَيْمَاتٌ ، وَرَيْقَاتٌ ، دُرَيْهَمَاتٌ .
 - تقريب زمانه أو مكانه نحو : بُعَيْدُ الْغُرُوبِ أَوْ قُبَيْلُ الْأُصَيْلِ أَوْ الْمَسَافَةُ قُويِّقُ الْمِيلِ .
 - إظهار لون من ألوان العاطفة الإنسانية كالود والتحبب نحو : بُنَيٍّ وَبُنَيْتِي ، أَوْ الترحم والإشفاق نحو : مُسِيكِينَ .
 - وقد يدل العرب بالمصغر على عكس معناه فيفيد التهويل والتعظيم نحو : دُوَيْهِيَّةٌ لِلدَّاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ ، يقول لبيد :
وَكُلُّ أَيْسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

٣- شروط التصغير : لتصغير الاسم شروط :

آ- أن يكون الاسم معربا فلا يصغر قياسا المبني كاسم المبنى أو الاستفهام أو ما جرى مجراها من المبنيات ، وما سمع تخفيرا من غير المعرب يحفظ ولا يقاس عليه وأشهره :

— ذَا ، تَا ، أُولَا* من أسماء الإشارة فقد سُمع تصغيرها على " ذَيَا " و " تَيَا " و " أُولَيَا " أو " أُولَيَا " .
وواضح أن المعرب خالفت فيها طرق التصغير المعروفة فأبقت الحرف الأول مفتوحا وشدت الباء تفريقا بين المعرب والمبني ودلالة على أن هذا التصغير ماز وحمل عليها : ذان ، تان فصغرا على صيغة " ذَيَان ، تَيَان " .

— الذي ، التي : صُغِرَا على : اللَذَيَا ، واللَتَيَا .
يفتح اللام أو ضمها ، وقيل : اللَذَيْنِ في تصغير الذين وذلك بضم اللام وإدغام ياء الصغير في ياء الكلمة وكسرها بفتح القشديد .

وحملوا على ذلك تصغير المثني المعرب : اللَذَانِ واللَتَانِ فقالوا فبيهما اللَذَيَانِ واللَتَيَانِ .

— المركب تركيبا مزجيا كما في أحد عشر إلى تسعة عشر فقالوا : أُحِيدَ عشر . . . وكما في نفطويه وسبيويه المبنين على الكسر فقد قالوا : نُفْطَوِيه وسُبْيَوِيه .

— سمع تصغير بعض أفعال التعجب وهي مَنِيَهٌ قَبِيَهٌ : مَا أَحْيَيْتَهُ وَمَا أَمْلَحَهُ ، وَسَهَّلَ ذَلِكَ حَوْدَهُ وَتَجَوَّهَهُ .

بالأسماء ، وجعل بعضهم ذلك قياسيا ، وقال غيرهم :
هو قياسي فيما دل على حلية أو عيب ، وأكثرهم على أنه
سماعي يقتصر فيه على ما ورد ولا يقاس عليه .

ب - أن يكون الاسم في الأصل غير مصغر اللفظ فالمصغر لا يصغر
نحو : دُرَيْد ، زُهَيْر ، كُمَيْت .

ج - أن يكون معناه قابلا للتصغير فلا يصغر ما يلزمه التعظيم
كأسماء الله والأنبياء والملائكة ، وما يدل على عموم نحو : كل ،
أو ما يدل على القلة بنفسه نحو : بعض ، أو ما يدل على زمن
معين محدد كأيام الأسبوع وأسماء الشهور .

٤ - طريقة التصغير :

أ - يصغر الثلاثي وما يعامل معاملته على وزن : "فُعَيْل" أي
بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعدهما نحو : سعد :
سُعَيْد ، جيل : حُبَيْل ، فلس : فُلَيْس .
يعامل معاملة الثلاثي في التصغير ما زيد على حروفه الثلاثة
الأصلية :

- تاء التأنيت نحو : وردة : وُرَيْدَة ، غرفة :
غُرَيْفَة .

- ألف التأنيت المقصورة أو الممدودة نحو : نعمى :
نُعَيْمَى ، حمراء : حُمَيْرَاء .

- الألف والنون نحو عطشان : عَطِيشَان ، عثمان :
عُتَيْشَان ، ويشترط فيه ألا يكون مؤنثه بالتاء المربوطة
نحو : خمسان ومؤنثه : خمسانة ، وألا يجمع
على فعائين : كسلطان وسلطين فيصغر في

شُعَيْلَان .

أما المركب المزجي أو الإضافي فيصغر صدره وتطبق عليه القواعد العامة فيقال في تصغير بعلبك وسموقند وسعد الدين وظهير الدين : بُعَيْلِكَ ، وَسَمُوقَنْدُ (١) وَسَعِيدُ الدِّينِ وَظُهَيْرُ الدِّينِ .

ج - - يصغر على وزن "فُعَيْعِيل" الخماسي الذي يأتي قبل آخره حرف مد نحو : مُصْبِح : مُصَيِّح ، عَصْفُور : عَصْفِير ، قَنْدِيل : قَنْدِيرِيل .

• - - تصغير الجمع :

أ - - ما جمع جمعاً سالماً إن كان مذكراً : عَامِلُونَ ، أَوْمَانُشَا : زَيْنِيَات يصغر مفرداً ، ثم تعاد اليه علامة الجمع فيقال : عَوَيْمِلُونُ وَزَيْنِيَات .

ب - - ما جمع جمع تكسير للقلبة فجاء على وزن : أفعال : أفراس ، أو أفعال : أنفس ، أو أفعلة : أفئدة ، أو أفعلة : رفقسة : يصغر لفظه في ضوء القواعد العامة فيقال : أْفِرَاس ، أْنِفْس ، أْفَيْدَة ، رُفْقِسَة .

(١) اسم بلد فارسي .

(٢) الألف والواو والياء : إن جاءت ساكنة بعد حركة تجانسها سميت : حروف علة ومدولين نحو : قال ، يقول ، قيل ، وإن جاءت ساكنة بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين نحو : فردوس وقرنيق (نوع من طير الماء) ، وإن جاءت متحركة سميت حروف علة نحو : ظبي ، عفو .

ج - ما جمع جمع تكسير للكثرة نحو : رَجَالٌ ، عَمَلَةٌ ، صَوَاعِدٌ ،
شَوَاعِرٌ ، جِبَالٌ يصغر مفرده ثم يجمع جمع مذكر سالما إن كان
مذكرا عاقلا فيقال : " رَجُلُونَ ، عَوِيلُونَ ، صَوِيحُونَ " وجمع
مؤنث سالما إن كان مؤنثا : " شَوِيحِرَاتٌ " أو مذكرا غير
عاقل : " جَبِيلَاتٌ " .

د - ويصغر اسم الجمع على لفظ جمعه فيقال : صَحْبٌ : صَحَابٌ ،
قومٌ : قَوْمٌ ، رهطٌ : رَهْطٌ .

٦ - تصغير ما فيه حرف علة :

أ - أن وقع حرف العلة ثانيا نظر فيه :
فإن كان منقلبا

عن اصل واوى أو يائي رد إلى أصله لأن التصغير
يرد الأشياء إلى أصولها نحو : غار : عُورٌ
(من غار يفور) ، باب : بوب (يقال فسي
الجمع أبواب) ، ميتة : مويته (من مات يموت
فأصلها موة) ، موقن : ميقن (من أيقن ييقن
فهو ميقن وقلت الياء واوا في المضارع واسم الفاعل :
يوقن وموقن) . ميزان : موزين ومثله : موزع
وموزيت في تصغير : ميعاد وميقات .

ب - وإن كان حرف العلة الثاني زائدا في مثل : عالم ،
كاتب ، أو منقلبا عن أصل في مثل : آمن ، أكمل
(اسما تفضيل) أو مجهول الأصل في مثل : عاج
ساج (نوع من الشجر) قلب في ذلك كله واوا فيقال :
عويلم ، كويتب ، أوينم ، أويكل ، عويج ، سويج .

ب - وإن وقع حرف العلة ثالثا نظرفيه :

- فإن كان منقلبا عن ياء نحو : هُدَى ، أو واو نحو

عَصَا رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ عند التصغير فيقال : هُدَيَّ (١) ،
وَعَصَيَّ (٢) ، ومثلهما : مطار : مُطَيَّر ، مقال : مُقَيَّل .

- وإن كان حرف العلة ألفا زائدة نحو : غزال ، أو

واو نحو : حُصود ، غفوة قلبتا ياءين وأدغمتا

في ياء التصغير فيقال : غَزِيل ، حُسَيْد ، غُفِيَّة ،

ويقال في حبيب ومبيع : حُبَيْبٌ وَمُبَيْعٌ . ويتبين مما

سبق أن حرف العلة إن وقع ثالثا قلب ياء عنـ

التصغير على اختلاف الأسباب المؤدية لذلك .

ج - وإن وقع حرف العلة رابعا نظرفيه :

- فإن كان منقلبا عن أصل رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ كقولنا : رمي

وملهمى واصلهما : رمي وملهمو (من الرسمي

واللهو) تزداد ياء التصغير بعد الحرف الثاني

ويكسر ما بعدها فتصبح رمي : مُرْيِي ، وتحذف

الياء للتنوين مُرْيِم ، أما الواو في : مُلْهِو فقلبت ياء

لمجيئها ساكنة متطرفة بعد كسرة ثم حذفت لالتقاء

الساكنين فصارت : مُلْهِ .

- وإن كان حرف العلة غير منقلب عن أصل نحو : مصباح

(١) ردت الألف إلى أصلها اليائي وأدغمت بياء التصغير .

(٢) أصلها : عَصَيَّة : اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن
فقلبت الواو ياء .

عصفور ، قنديل صفر على وزن فَعِيل كـ عَصْفَر .
 أي بقلب الالف والواو ياء فيقال : مَصِيح .
 قنديل .

- د - وإن كان الاسم منتهيا بألف التأنيث نظر في موقعها :
- فإن كانت رابعة صغر الاسم على وزن : فَعِيل على أن يفتح ما بعد ياء التصغير لمناسبة الألف فيقال : سَلَمَى : سَلَمَى ، قُرْبَى : قُرْبَى ، حَبْلَى : حَبْلَى .
- وإن كانت الألف سادسة أو سابعة حذفت في التصغير وجوبا نحو : لُفَيْزَى (بمعنى اللوز) : لُفَيْزَة .
- وإن كانت الألف خامسة وقبلها حرف مد نحو : حُبَارَى : حُبَارَى ، حَبِيرَى : حَبِيرَى ، أو تحذف ألف التأنيث فيقال : حَبِيرَى .
- وإن كانت خامسة وليس قبلها حرف مد حذفت وجوبا نحو كقولنا : سَبْطَرَى ^(١) : سَبْطَرَى ، قُرْقَرَى ^(٢) : قُرْقَرَى .
 بوزن فَعِيل .
- ٧- تنبيهات :

- أ- أشرنا إلى أن الموءنث الثلاثي تزداد عليه تاء التأنيث المربوطة
 إن صغر فيقال : دَار : دَوِيرَة ، شَمْس : شَمِيسَة ، هَنْد : هَنْدَة ، أَم : أَمِيَة ، غير أن هذه التاء تترك وجوبا :
 - إن أوقعت في لبس كتصغير : خَمْس و سَبْع و تَسْع .

(١) نوع من المشي فيه تيه وتبخر .

(٢) اسم موضع .

الدالة على معدود مؤنث فلو قيل في تصغيرها :

خُمَيْسَةٌ وَسَبْعَةٌ وَسِتَّةٌ لالتبست بالمعدود المذكور .

— إن سُمي بالمؤنث مذكر امتنع التاء كقولنا : عُيَيْنٌ
في تصغير " عَيْن " عَلَمًا على مذكر .

— وواضح ان هذه التاء تمتنع في غير الثلاثي فيقال :

رُبَيْبٌ وَكُوَيْبٌ .

ب — أشرنا إلى أن الصرفيين قد جمعوا صيغ التصغير في ثلاث هي :

فُعِيلٌ وَفُعَيْعِلٌ وَفُعَيْعِيلٌ فالصيغة الاولى للثلاثي وما هو

في حكمه ، والثانية للرباعي وما هو في حكمه ، والثالثة

للخماسي الذي ينتهي قبل آخره بحرف مد كعَصْفِيرٍ وبَهْلِيلٍ :

عَصْفِيرٍ وَبَهْلِيلٍ .

فإن كان الاسم خماسيا أو أكثر وليس رابعه حرف مد حذف

منه حرف أو أكثر ليصغر على وزن : فُعَيْعِلٌ فيكون بحكم

الرباعي نحو : فُرْزُوقٌ : فُرْزُودٌ أو فُرْزُوقٌ ، سفرجل :

سُفْجِرَجٌ ، محرّج : حُرْجِيمٌ (١) ، وقد سمع عن العرب أنهم عوضوا

عن المحذوف في الخماسي ياء قبل آخره فقالوا : سفرجل :

سُفْجِرَجٌ أو سُفْجِرِجٌ ، مستنصر : مُنْصِرٌ أو مُنْصِيرٌ .

ج — أشرنا إلى أن تصغير ما فوق الثلاثي يكون على وزن فُعَيْعِلٌ

أو فُعَيْعِيلٌ بكسر ما بعد ياء التصغير ، غير أن هذه الكسرة

تمتنع وتجب الفتحة إن جاء بعد الحرف ألف ثابتة في التصغير

نحو : صُفَيْرِيٌّ ، حُمَيْرَاءٌ ، وأفِيرَاسٌ وعَشِيمَانٌ . فإن لم

(١) مجتمع من حرجمت الإبل فأخرجت أي جمعتها فاجتمعت .

ثبت الألف في التصغير كسر ما بعد الياء حتما كقولنا

د سلطان : سُـلَيطِين .

د - عرضا للقواعد العامة في التصغير وما ورد خلاف ذلك

الصرفيون : شواذ التصغير ، وجمعوا منه عددا كبيرا

في كلام العرب ومن أبرزه :

رَجُلٌ : رُـوَيْجِلٌ ، ودرهم : دُرَيْهِمٌ ، وَلَيْلَةٌ : لُـلَيْبَةٌ ،

وإنسان : اُنْشِيَانٌ ، ومقرب : مُقْبِرِيَانٌ ، وَغَلَّةٌ : أَغْلِيَّةٌ ،

وصبغة : أَصْبِيَّةٌ ، وبنون : أَبْنَتُونٌ ، وكلها شاذة وتصغيرها

القياسي هو : رَجُلٌ ، دُرَيْهِمٌ ، لَيْلَةٌ ، اُنْشِيَانٌ ، مُقْبِرِيَانٌ ،

غَلِيَّةٌ ، صَبِيَّةٌ ، بَنَتُونٌ على الترتيب .

٨ - تصغير الترخيم :

الترخيم اصطلاح استعمله النحاة ليدلوا به على حذف حرف

أو أكثر من آخر المتأدى ، واستعمله الصرفيون للدلالة على تجويز

الاسم عند تصغيره من أحرفه الزائدة التي يصلح للتصغير بها نحو :

أحميد : أُحْيَيْدٌ ، ومحمود : مُحْشِيدٌ ، وحماد : حُمَيْدٌ ، فإن أُريدَ

تصغيرها تصغيرا توخيم حذف منها الزوائد وروعت الحروف الأصل

فقليل : حُمَيْدٌ .

وتجدير الإشارة هنا إلى ما يلي :

٢ - تصغير الترخيم لا يأتي إلا في الأسماء التي كانت فيها حروف

زائدة قبل التصغير .

ب - تحذف الزوائد كلها فلا يبقى في صيغة التصغير ما هو زائد

على الحروف الأصلية للكلمة غير ما التصغير نحو : عُلَيْمٌ في

عالم ، وَطُفَيْفٌ في معطف ، ولهذا يأتي تصغير الترخيم على

وزن "فَعِيل" كما مر ؛ أَوْ على وزن "فَعِيل" كقولنا :
 قُرَيْطَسٌ فِي قَرْطَاسٍ ، وَعَصِيفَرٌ فِي عَصْفُورٍ ، وَلَا يَأْتِي تَصْغِيرُ
 التَّرْخِيمِ عَلَى وَزْنِ "فَعِيل" لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي قَبْلَ آخِرِهِ
 زَائِدَةٌ ، وَشَرْطُهُ حَذْفُ الزَّوَادِ .

مِمَّا سَمِعَ مِنْ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ قَوْلَهُمْ زَهْرٌ وَسُوَيْدٌ فِي تَصْغِيرِ :
 أَزْهَرُ وَأَسْوَدُ .

ج - تَزَادَ عَلَى الْمَصْغَرِ تَصْغِيرُ تَرْخِيمِ تَاءِ التَّأْنِيثِ إِنْ خِيفَ
 التَّبَاسُ بِالْمَذْكَرِ نَحْوُ : فَضِيلَةٌ فِي فَضْلَى ، وَحُمَيْرَةٌ فِي حِمَاءَ ،
 وَزَنْبِيَّةٌ فِي زَيْنَبَ ، فَإِنْ امْتَنَعَ اللَّيْسُ تَرْكَتِ التَّاءُ نَحْوُ : حَيِّفُضٌ
 وَطَلِيقٌ فِي حَائِضٍ وَطَالِقٌ .



النسب

١- تعريف : النسب إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم وكسرها ما قبلها للدلالة على النسبة إلى المجرى منها ، فإذا قلنا : هذا رجل دمشقي فقد زدنا الياء المشددة في آخر (دمشق) وكسرنا ما قبلها ونسبنا الرجل إلى دمشق .

يسمى ما تلحقه ياء النسبة : الاسم المنسوب ، وتصبح الياء المشددة بمثابة جزء منه تظهر عليها حركات الإعراب المختلفة .

وفي الاسم المنسوب معنى الوصف ولذا كان مؤولا بالمشفق عاملا عمل اسم المفعول نحو : " كان ابن العميد عربيا لسانه ، فلسفيا رأيه ، فارسية أعياده " . (١)

٢- طريقة النسبة : لا بد في النسبة من علمين اثنين :

الأول : إضافة ياء مشددة في آخر الاسم تصحح حرف الإعراب .

الثاني : كسر ما قبلها حتما لمناسبة الياء نحو : عربي ، شامي ، نحوي ، مالكي . . .

وقد ورد عن العرب ما يفيد معنى النسبة بصيغة

— فَعَال نحو : نَجَّار ، حَدَّاد ، صَبَّاح ، وَيَكْرَدُكَ فِي الْحَرْفِ والصناعات .

(١) لسانه ، رأيه ، أعياده : نائب فاعل للاسم المنسوب الواقع قبلها على الترتيب والمثال مأخوذ من بيت للمتنبى يمدح فيه ابن العميد فيقول :

عَرَبِيَّ لِسَانُهُ فَلَسْفِيَّ رَأْيُهُ فَارْسِيَّةُ أَعْيَادُهُ

— فاعِل نحو : طَاعِم ، لَابِن ، تَامِر أي صاحب طعام ولبن
(١) وتحوّل .

— فَعِل نحو : طَعم ، لَبِن بالمعنى السابق . وما سُمِع من
هاتين الصيغتين قليل يقتصر عليه . (٢)

٣— التغييرات التي تقتضيها النسبة : رأينا أن القاعدة العامة في
النسبة هي زيادة الباء المشددة في آخر الكلمة وكثيراً ما قبلها زواً في
تغيير في أصل الكلمة فالنسبة إلى مِصر : مِصْرِيّ ، وإلى حَلَب :
حَلَبِيّ ، وإلى النَحْو والصَّرْف : نَحْوِيّ وصَّرْفِيّ ، غير أن هنالك
بعض التغييرات التي تطرأ على بعض الأسماء حين النسب إليها
من حذف أو قلب أو زيادة في بعض الأحيان ، ويمكن تلخيصها بما
يلي :

- أ— إذا نسب إلى الاسم المختوم بـ تاء التانيث المربوطة حذفت
فيقال : مَكِّي ، قَاهِرِيّ ، بَلَاغِيّ في النسبة إلى مكة والقاهرة
وبلاغة ، فان كان الاسم المنسوب مؤنثاً زدنا التاء بعد
باء النسبة فنقول مَكِيّة ، قَاهِرِيّة ، بَلَاغِيّة .
- ب— إذا أريدت النسبة إلى الاسم المقصور (أي المنتهي بألف
لإزمة مفتوح ما قبلها) طبقت عليه القواعد التالية :

(١) قال الحطيئة :

أَغْرَرْتَنِي وَرَعُمْتُ أَزَّ لَابِنُ فِي الصِّيفِ تَامِرُ

مع قول الشاعر :

لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرُ لَا أُرْجِ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أُبْتَكِرُ

أي : صاحب نهار .

١- إن كانت الألف ثالثة قلبت واوا نحو : عصا : عَصَوِيَّ

فَتَى : فَتَوِيَّ ، رَبَا : رَجَوِيَّ

٢- وإن كانت الألف رابعة والحرف الثاني من الكلمة

ساكنا جاز حذف الألف أو قلبها واوا نحو : طهي

مُطَهِّيَّ أو مُطَهَوِيَّ ، حُلِيَّ : حُلِيَّ أو حُلَوِيَّ ،

بَشَا : بَشِيَّ أو بَشَوِيَّ . وقد سمع من العرب

قلبها واوا وزيادة ألف قبل الآخر فيقال : حُلِيَّ

وَحُلَوِيَّ وَحُلَاوِيَّ كما يقال : بَشِيَّ وَبَشَوِيَّ

وَبَشَوِيَّ

٣- وإن كانت الألف رابعة والحرف الثاني متحركاً مثل :

حَمَزِيَّ (١) أو كانت خامسة نحو : حَبَارِيَّ ، مُطَطَّنِيَّ ،

أو سادسة نحو : مُسْتَشْفِيَّ حذف ثم زيدت واوا

النسبة فيقال : حَمَزِيَّ ، حَبَارِيَّ ، مُطَطَّنِيَّ ،

مُسْتَشْفِيَّ .

ج - إذا أُريدت النسبة إلى الاسم المنقوص (أي المنتهي بـ)

لازمة مكسور ما قبلها (طبقت عليه القواعد التالية

١- إن كانت الياء ثالثة قلبت واوا وفتح ما قبلها

نحو : الشَّجِيَّ والعَمِيَّ : الشَّجَوِيَّ والعَمَوِيَّ .

(الشَّجِيَّ : الحزين من شَجِيَ بمعنى حزن ،

والعَمِيَّ : الأعمى) .

٢- وإن كانت الياء رابعة جاز حذفها أو قلبها واوا فنقول

(١) من الحَمَز وهو ضرب من السير السريع .

(٢) اسم لطائر .

في النسبة إلى الداعي والقاضي : دَاعِي وَدَاعِيَّ ،
وَقَاضِي وَقَاضِيَّ . ورجح الصرفيون الحذف على القلب .

٣- وإن كانت الياء خامسة نحو : المهتدي ، أو سادسة
نحو : المستعلي ، حذف وجوبا ثم زيدت ياء النسبة
فيقال : مُهْتَدِيٍّ وَمُسْتَعْلِيٍّ .

د - وإذا أريدت النسبة إلى الاسم المنتهي بياء مشددة طبقت عليه
القواعد التالية :

١- إن جاءت الياء المشددة بعد حرف واحد نحو :
طَيِّ ، عَيِّ ، حَيِّ فَكُ الإدغام وأعيدت الياء الأولى إلى
أصلها الواوي أو اليائي وقلب الثانية واوا وفتح
ما قبلها فيقال : طَوَوِي وَغَوَوِي وَحَيَوِي (١) .

٢- وإن جاءت الياء المشددة بعد حرفين فك الإدغام
وحذفت الياء الأولى وقلب الثانية واوا وفتح ما قبلها
نحو : نَبِيٍّ : نَبَوِيٍّ ، عَلِيٍّ : عَلَوِيٍّ .

٣- وإن جاءت الياء المشددة بعد أكثر من حرفين حذفت
حتما وحلت محلها ياء النسبة نحو : كُرْسِيٍّ : كُرْسِيٍّ ،
مُرْمِيٍّ : مُرْمِيٍّ ، شَافِعِيٍّ : شَافِعِيٍّ فيتماثل
اللفظان ويفرق بينهما بالقرائن ، فإن قلنا :
" نشر الشافعي مذهبه في مصر " فهو اسم غير منسوب ،
وإن قلنا : هذا رجل شافعي المذهب أي منسوب في
مذهبه إلى الشافعي .

(١) أعيدت الياء الأولى إلى أصلها الواوي وقلب الثانية واوا وفتح
ما قبلها .

(٢) أعيدت الياء الأولى إلى أصلها اليائي وقلب الثانية واوا وفتح
ما قبلها .

هـ - إذا نسب إلى الاسم الذي جاء قبل آخره "ياء" مكمورة نحو : طَيِّبٌ ، مَيِّتٌ ، حَمِيمٌ ، كَثِيرٌ حذف عند النسب الياء المكسورة وبقيت الساكنة فيقال : طَيِّبِي ، مَيِّتِي ، حَمِيمِي ، كَثِيرِي .

ولا تحذف هذه الياء إن كانت غير مكسورة فنقول في مَيِّتٍ : مَيِّتِي .

و - إذا أريدت النسبة إلى الاسم الممدود روعي فيه ما يلي :

١ - إن كانت الهمزة في آخره أصلية (أي غير زائدة ولا منقلبة

عن أصل) بقيت عند النسب فيقال : اِنشَاءٌ ، اِنشَاءِي . اِنشَاءِي

اِنشَاءٌ : اِنشَاءِي ، وُضَاءٌ : وُضَائِي . (الوضوء)

البهيّ المشرق) .

٢ - وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث قلبت واوا فيقال : اِنشَاءِي

النسبة إلى صحراء وبيضاء : صَحْرَاوِيّ وَبَيْضَاوِيّ .

٣ - وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل واوي أو يائي فيقال : اِنشَاءِي

اِبْقَاوُهَا أو قلبها واوا فنقول في النسبة إلى سماء :

سَمَائِي وَسَمَاوِي ، وإلى شفاء : شِفَائِي وَشِفَاوِي ، وإلى

قضاء : قَضَائِي وَقَضَاوِي .

ز - إذا نسب إلى الاسم المعتل الآخر الشبيه بالمحج (أي المنتهي

بواو أو ياء قبلهما ساكن) نحو : طَبِيّ ، دَلَوِيّ ، عَفَوِيّ ، لم

يحذف منه شيء فقول : طَبِيّ ، دَلَوِيّ ، عَفَوِيّ . فإن وقعت

الياء بين ألف وتاء مبروطة نحو : رَايَةٌ ، غَايَةٌ ، سَقَايَةٌ فالأرجح

قلب الياء همزة وحذف التاء عند النسب فيقال : رَائِيّ ،

غَائِيّ ، سَقَائِي .

ح - إذا أريدت النسبة إلى الاسم الذي حذفت منه بعض حروفه
الأصلية روعيت القواعد التالية :

١ - ما حذفت منه فاؤه وهو نونان :

(الأول) : ما حذفت منه الفاء ، واللام فيه صحيحة

غير معتلة نحو : عدة ، زنة ، صفة فينسب إليه دون
رد الحرف المحذوف وبعد حذف التاء المربوطة
فيقال : عِدِّي ، زِنِّي ، صِفِّي .

(الثاني) : ما حذفت منه الفاء ، واللام فيه معتلة
نحو : شِئَة (أصلها : وشي) فترد إليه فساؤه
عند النسب فيقال : وَشَوِيّ .

٢ - ما حذفت منه لامه وهو ثلاثة أنواع :

(الأول) : ما حذفت منه اللام التي تعود فـى
التثنية أو الجمع نحو : أب ، أبوان ، أخ : أَخَوَان
سَنَة : سَنَوَات أو سَنَهَات ، فإذا نسب إليه عادت اللام
المحذوفة وجوبا فـيـل : أَبَوِي ، أَخَوِي ، سَنَوِيّ
أو سَنَهِيّ .

(الثاني) : ما حذفت منه اللام ولم تعد في تثنية
أو جمع نحو : يد : يَدَان ، دَم : دَمَان فـإذا
نسب إليه جاز فيه رد اللام المحذوفة أو عدمه فيقال :
يَدَوِيّ أو يَدِيّ ، دَمَوِيّ أو دَمِيّ .

(الثالث) : ما حذفت منه اللام وغوض عنها بهمزة
الوصل في أوله نحو : ابن ، اسم ، فإذا نسب إليه
جاز فيه رد اللام المحذوفة أو عدمه فيقال : ابْنِيّ
أو بَنَوِيّ ، اسْمِيّ أو سَمَوِيّ .

ط - إذا أريدت النسبة إلى الاسم الثلاثي المكسر العين مثل :
 نِير ، دُرْل ، إِبِل فتحت عنه عند النسب فيقال : نَسْرِي ،
 دُرْلِي ، إِبِلِي . (فتحت العين هربا من الثقل الذي يحصل
 لو توالى كسرتان بعدهما ياء مشددة) .

- ي - ما جاء على وزن : فَعِيلَة يراعي في النسبة إليه ما يلي :
- ١ - وإن كان غير مضعّف ولا معتل العين نحو : حَنِيفَة
 وَفِيلَة (من حنّف وقبل) حذف منه الياء وفتح ما قبلها
 كما حذف التاء من آخره فيقال : حَنْفِيّ وَقَبْلِيّ .
 - ٢ - وإن كان مضعفا نحو : حَقِيقَة ، أو معتل العين نحو :
 قَوِيَّة حذف منه التاء فقط فيقال : حَقِيقِيّ وَقَوِيَّةِيّ .
 - ٣ - وما جاء على وزن " فَعِيل " إن كان معتل اللام نحو :
 علي وفني تحذف ياءه عند النسب وتقلب لامه واوا
 ويفتح ما قبلها فيقال : عَلَوِيّ وَفَنَوِيّ . فإن كانت
 لامه صحيحة نحو : جَمِيل وطَوِيل فلا حذف ، يقال :
 جَمِيلِيّ وَطَوِيلِيّ .

وقد سمع عن العرب الفاظ كثيرة خرجوا بها عما
 رسمه الصرفيون ، فتعته بعضهم بالشّدود نحو :
 سَلِيقِيّ وَدِيهِيّ وَطَبِيعِيّ وَتَفَقِيّ ، وقد كرر ذلك علي
 السبكي الحارثي رحمه الله تعالى في بعض النسخ التي أن
 حذف الياء منها في خطه نادر مشهورا من أسماء القبائل
 والبلدان ، ويقال الياء قياسي فيما كان غير مشهور
 سواء أكان علما أم غير علم ، معرفة أم نكرة .

٤ - وما جاء على وزن "فَعِيلَة" نحو : جُهَيْنَة وَقَرِيظَة
تُحذف منه ياؤه وتاء التانيث عند النسب فيقال :
جُهَيْنِي وَقَرِظِي ، إلا إن كان مضعفا نحو : أُمَيْمَة
وَهَريرة فتُحذف منه التاء فحسب فيقال : أُمَيْمِي
وَهَرِيرِي .

٥ - وما جاء على وزن "فَعِيل" مُعْتَل اللام نحو قُصَيّ
تُحذف منه عند النسب ياؤه الاولى ، وتقلب الثانية
واوا ويفتح ما قبلها نحو : قُصَوِيّ ، فإن كانت
اللام صحيحة ثبتت الياء ولم تُحذف فيقال : عُقِيل :
عُقَيْلِيّ ، وردين : رُدَيْنِيّ .

سمع عن العرب : قُرَشِيّ وَهَذَلِيّ في النسب إلى قريش
وهذيل وهما عَلَمَان صَحَّتَ فيهما اللام وكان من حق
الياء فيهما أن تثبت حسب القاعدة ، فقال بعضهم :
هما شاذان وكذلك ما جرى مجراهما ، وذهب
المبرد إلى أن ذلك قياسي لكثرة في كلام العرب

ك - إذا أُريدت النسبة إلى الأسماء المركبة روعي ما يلي :

١ - إن كان المركب مزجيا نحو : بعلبك ، بختنصر ،
أو إسناديا نحو : جَادَ المولى ، بَرَقَ نَحْرُهُ نسب
إلى صدره فيقال : بَعْلُكِيّ ، بُخْتِنِيّ ، جَادِيّ ، بَرَقِيّ .

٢ - وإن كان المركب إضافيا نسب إلى صدره إذا أُمين
اللبس نحو : بدر الدين : بُدْرِيّ ، وسعد الدين :
سَعْدِيّ ، فإن خشي اللبس نسب إلى عجزه نحو :
أبويكر : بُكْرِيّ ، ابن عباس : عَبَّاسِيّ ، أم كلثوم :

كُلُوثِيّ ، عبد الرحمان ، رَحْمَانِي .
 وقد سُمع عن العرب بعض كلمات تنسبها إلى جُزْأِي
 المركب بصيغة جديدة نحوها منها نحتا فطليبا :
 عَيْدَرِي ، عَيْقَسِي ، عَيْشَمِي ، مَوْقَسِي ، عَيْلِي ، حَضَرَمِي
 في النسب إلى : عبد الدار ، عبد القيس ، عبد
 شمس ، وامرئ القيس ، وتيم اللات ، وحضر موت ،
 ويقتصر في هذا وأشباهه على المسموع .

ل - إذا أُريد النسب إلى غير المفرد (أي إلى المشي والجمع)
 روعي ما يلي :

- ١- المشي : تحذف منه علامة التشنية وينسب إلى مفرده
 نحو : عالمان : عالمي .
- ٢- الجمع السالم : تحذف منه علامة الجمع وينسب إلى
 مفرده نحو : كاتبون وعاملون : كاتب وعامل .
- ٣- جمع التكرير : إن بقي على معناه الجمعي ينسب
 إلى مفرده نحو : فرائض : قُرْصِي ، سائحين :
 بُسْتَانِي ، مدارس : مَدْرَسِي ، كتب : كِتَابِي .
 وإن فقد معنى الجمع وصار علما على مفرد أو جماعة
 أو بلد نحو : أنصار ، أنمار ، الجزائر ، الأهرام
 ينسب إلى لفظ الجمع فقول : أنصاري وأنماري وجزائري
 وأهرامي ...

وينسب إلى لفظ الجمع أيضا إن لم يكن له مفرد نحو :
 أبابيل (أي جماعات) وعباديد وشماطيط (جماعات)

متفرقة) فيقال : أباييلي وعباديدي وشمايطيطي .

٤- وإن كان الاسم بمثابة جمع التكرير لدلالته على الجمع وليس منه كاسم الجمع نحو : قوم ، رهط ، واسم الجنس الجمعي نحو : عرب ، شجر ، فالنسبة إلى لفظ الجمع فيقال : قومي ، رهطي ، عربي ، شجري .

وقد سمع عن العرب قولهم الدوانيقي^(١) والشالبي والكرابيسي وغيرها كثير مما نسب إلى جمع التكرير دون رد إلى المفرد مما دفع الكوفيون إلى إباحة النسب إلى جمع التكرير تمييزاً بين المفرد والجمع وهو رأي حسن .

(١) اسم الجمع ما دل على جمع وليس له مفرد من لفظه كقوم ونساء .

(٢) اسم الجنس الجمعي ما دل على الجنس وتميز مفرد منه بالتاء المربوطة نحو : تمر : ثمرة ، شجر ، شجرة نخل : نخلة ، أو بياء النسبة نحو : عرب : عربي ، ترك : تركي .

(٣) الداني : فارسية ومعناها سدر الدرهم وجمعها الدواني والدوانيق ، والدنيق : هو الشحيح ، والدوانيقي لقب أطلق على أبي جعفر المنصور لبخله .

(٤) الكرابيس : نوع من الثياب ، والكرابيسي : من يتولى بيعها .

م - سمع عن العرب كثير من الكلمات الضميمة خولفت فيها الضوابط والأحكام السابقة ، وعدت شاذة تحفظ ولا يقاس عليها نحو : دَهْر : دُهْرِي ، مَرْد : مَرْدِي ، الرَّي : الرَّازِي ، صِنْعاء : صُنْعَانِي ، جُلُولا : جُلُولِي ، فوق وتحت : قُوْقَانِي وَتَحْتَانِي ، يَمَن : يَمَانِي (يَماء واحدة غير مشددة) .

♦♦♦♦

.....

.....

.....

١ - فهرس الآيات القرآنية

=====

- رتبت الآيات الكريمة كما وردت في الكتاب ، ووضعت مواضعها حسب الحرف الأول منها سواء أكان همزة قطع أو همزة وصل أو ألفا أو الواو العاطفتين .
- روعي في الترتيب الحرف الثاني ثم الثالث وهكذا .
- عد الحرف المشدد حرفين فجاء قوله : " إِنْ تَرَنْ " أو " إِنْ تَبْدُوا " أو " إِنْ كُنْتُمْ " قبل قوله " إِنْ رَيْسِي " أو " إِنْ اللَّه ... " .

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
حرف الهمزة			
آتوني أفرغ عليه قطرا	١٨ - الكهف	٩٦	١٢٩
أسجد لمن خلقت طينا	١٧ - الاسراء	٦١	١٦٥
أله مع الله	٢٧ - النمل	٦٠	٥٦
أنتم تخلقونه	٥٦ - الواقعة	٥٩	٣٩
أحسب الناس أن يتركوا	٢٩ - العنكبوت	٢	٢٢٩
إذ قالت امرأة فرعون	٣ - آل عمران	٣٥	٤٣
لمكن أنت وزوجك الجنة	٢ - البقرة	٣٥	٣٠٠
إلى الله مرجعكم	٥ - المائدة	٥١	٢٠٨
الحمد لله فاطر السموات	٣٥ - فاطر	١	٣٣
والأرض			
القارعة ما القارعة	١٠١ - القارعة	١	٦٢

أول الآية	السورة ورقعها	رقم الآية	الصفحة
الله أعلم حيث يجعل رسالته	٦ - الأنعام	١٢٤	٢٣٩
أليس الله بكاف عبده	٣٩ - الزمر	٣٦	٨٢ -
إليه مرجعكم جميعا	١٠ - يونس	٤	١٥٨ -
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	٣ - آل عمران	١٤٢	١٣٥
أمدكم بما تعلمون	٢٦ - الشعراء	١٣٢	٢٩٠
أم على قلوب أقفالها	٤٧ - محمد	٢٤	٦٦
أنا أكثر منك مالا	١٨ - الكهف	٣٥	١٨٢
أن تعمل سابغات	٣٤ - سبأ	١١	٢٨٠
إن تبدوا الصدقات	٢ - البقرة	٢٧١	٢٥٧
إن ترن أنا أقل منك	١٨ - الكهف	٤٠	٢٤٧
إن تستغفر لهم سبعين مرة	٩ - التوبة	٨١	١٧٨
أنزل اليكم الكتاب	٦ - الأنعام	١١٤	١٦٤
إن كنت قلته فقد علمته	٥ - المائدة	١١٦	٧٤
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني	٣ - آل عمران	٢١	٢٤٧
أن لا ترزوا رزق أخرى	٥٣ - النجم	٣٩	٣٣١-٣٣
إنا أنزلناه في ليلة القدر	٩٧ - القدر	١	٩١
إنا أنزلناه قرآنا عربيا	١٢ - يوسف	٢	١٦٥
إن الله فالحى الحى	٦ - الأنعام	٩٥	٣٠٢
إن الله وملائكته	٣٣ - الأحزاب	٥٦	٩٧

اول الآيـة	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
ان ربي لسميع الدعاء	١٤- إبراهيم	٣٩	٩٤
ان في ذلك لعبرة	٧٩- النازعات	٢٦	٩٠
ان لدينا انكالا وجهيما	٧٣- الزمل	١٢	٩٠
انما انت منذر	١٣- الرعد	٧	٦٤
انما يخشى الله من عباده العلماء	٣٥- فاطر	٢٨	٤٧-٦٠
ان هذا اخي	٣٨- ص	٢٣	١٧٨
ان هذا لهو القصص الحق	٣- آل عمران	٦٢	٩٥
انه لحق مثل ما انكم تنطقون	٥١- الذاريات	٢٣	٣٦-٣٣
انهم ألفوا آباءهم فالين انهم يرونه بعيدا	٣٧- الصافات	٦٩	١٠٧
انني رأيت احد عشر كوكبا	٧٠- المعارج	٧	١١٠
ان هذا الا ملك	١٢- يوسف	٤	١٧٨
أهولاء اياكم كانوا يعبدون	١٢- يوسف	٣١	٨٢
أهبطوا بعضكم لبعض عدو	٣٤- سبأ	٤٠	٧٥
أعداء الصراط المستقيم	٢- البقرة	٣٦	١٧٣
أو اعدام في يوم ذي مسغبة	١- الفاتحة	٥	٢٨٧
أو كالذي مر على قرية	٩٠- البلد	١٤	٢٦٣
أو كفارة طعام ساكين	٢- البقرة	٢٥٩	١٦٨
أو لم يكفهم أنا أنزلنا	٥- المائدة	٩٥	٢٩٢
	٢٩- العنكبوت	٥١	٣٦-٣٣

أول الآية	السورة ورقعها	رقم الآية	الصفحة
أولم يهد للذين يوتون	٧ - الأعراف	١٠	١٠٠
أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه	٤٩ - الحجرات	١٢	١٥٨
أعسب الإنسان أن لن نجع	٧٥ - الفاتحة	١٢٢	١٢٢
عظامه .			
أحسب أن لم يره أحد	٩٠ - البلد	٧	٩٩
أحسب أن لن يفدر عليه أحد	٩٠ - البلد	٦	٩٩-١٢٩
أين شركائي الذين كنتم تزعمون	٢٨ - القصص	٧٤	١٠١٥٥

حرف الباء

بئس ما اشتروا به أنفسهم	٢ - البقرة	٩٠	٢٥٢
بل لما يذوقوا عذاب	٣٨ - ص	٨	٢٢٨
بل لملة ابراهيم	٢ - البقرة	١٣٥	١٥٨
			١٢٢

حرف التاء والتاء

تالله تفتأ تذكر يوسف	١٢ - يوسف	٨٦	٧٢
تبارك الذي إن شاء	٢٥ - الفرقان	١٠	٣٠١
ثم أماته فأقبره	٨٠ - عبس	٢١	٢٩٥
ثم إنكم أيها الضالون	٥٦ - الواقعة	٥١	٢٩٥
ثم عموا وضلوا	٥ - المائدة	٧٤	٢٨٨
ثم لننزعن من كل شيعة	١٣ - مريم	٦٩	٤٧

أول الآيــــــــــــة السورة ورقمها رقم الآية الصفحة
حرفا الحاء والحاء

حتى إذا بلغ مغرب الشمس	١٨ - الكهف	٨٦	٣٨٦
حم والكتب المبين	٤٤ - الدخان	٢٥١	٩١
خالدين فيها ما دامت	١١ - هود	١٠٧	٧٦-٧٢
خرجوا من ديارهم	٢ = البقرة	٢٤٣	١٧٣
خشعا أبصارهم	٥٤ - القمر	٧	١٧١

حرف الـذال

ذلك الكتاب لا ريب فيه	٢ - البقرة	٢	١٧٤
ذلك بأن الله هو الحق	٢٢ - الحج	٦٢	٩٢
ذلك يوم مجموع له الناس	١١ - هود	١٠٣	٢٦٦

حرف الـراء

ربكم أعلم بكم	١٧ - الإسراء	٥٤	٣٧٧
ربما يود الذين كفروا	١٥ - الحجر	٢	٢١٥
ربنا أنزل علينا مائدة	٥ - العائدة	١١٤	٢٩٠
ربنا لا تزغ قلوبنا	٣ - آل عمران	٩	١٥٥ -
رب لولا أخرتني	٦٣ - المنافقون	١٠	٢٣٤
رحلة الشتاء والصيف	١٠٦ - قريش	٢	٢١٨
رضي الله عنهم	٩٨ - البينة	٩	٢٠٨

حرف الـسين

ستفرغ لكم أيتها الثقلان	٥٥ - الرحمن	٣١	١٩٥
-------------------------	-------------	----	-----

الاول الاية	السورة ورقعها	رقم الآية	الصفحة
سواء عليهم أأنذرتهم	٢ - البقرة	٢	٢٩٦
سيقول الذين أشركوا	٦ - الأنعام	٢٤٨	٢٠٠

حرف العيم

عسى ربكم أن يرحمكم	١٧ - الاسراء	٨	٨٥
عسى ربي أن يهديني	٢٨ - القصص	٢٢	٨٤
علم أن سيكون منكم مريض	٧٣ - المزمل	٢٠	٢١٧-١٩

حرف الفاء

فاجلدوهم ثمانين جلدة	٢٤ - النور	٥	١٤٢
فإذا نفخ في الصور	٦٩ - الحاقة	١٣	٥٠
فأردت أن أعيها	١٨ - الكهف	٧٩	٢٧٩
فاسألوا أهل الذكر	١٦ - النحل	٤٣	٢٢٠
فاسألوا أهل الذكر	٢١ - الأنبياء	٧	٢٢٠
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	٤٦ - الأحقاف	٢٥	٤٣
فأعلم أنه لا إله إلا الله	٤٧ - محمد	٢٩	١١٠
فالتقطه آل فرعون	٢٨ - القصص	٨	٢٣١
فالمعيرات صباحا	١٠٠ - العنكبوت	٣	٣٠٢
فأما اليتيم فلا تقهر	٩٣ - الفصحى	٩	٤٨
فأما ترين من البشر أحدا	١٩ - مريم	٢٦	٢٤٩
فأما ينزغلك	٧ - الأعراف	١٩٩	٢٤٩

الآية	رقم الآية	الصفحة	السورة ورقعها	الآية
فان توليتهم	١٠ -	٢٤٧	يونس	٢٢
فان علمتموهن مؤمنات	٦٠ -	١١٠	المتحنة	١٠
فانفروا ثبات	٤ -	١٦٤	النساء	٧١
فان لم تفعلوا	٢ -	١٢٢	البقرة	٢٤
فان جهنم جزاؤكم	١٧ -	١٤١	الاسراء	٦٤
فاني اعذبه	٥ -	١٤٢	المائدة	١١٦
فبذلك فلتفرحوا	١٠ -	٢٣٩	يونس	٥٨
فيظالم من الذين هادوا	٤ -	١٣٧	النساء	١٦٠
فيما رحمة من الله لنت لهم	٣ -	٢١٥	آل عمران	١٥٩
فتيسم ضاحكا	٢٧ -	١٥٨	النمل	١٩
فتلك بيوتهم خاوية	٢٧ -	١٧٠	النمل	٥٢
فتمثل لها بشرا	١٩ -	١٦٠	مريم	١٧
فتم ميقات ربه	٧ -	١٦٥	الأعراف	١٤١
فجعلناها حميدا	١٠ -	١٠٠	يونس	٣٥
فصرخ على قومه	٢٨ -	١٧٣	القصاص	٧٩
فصرح بها خائفا	٢٨ -	١٥٨	القصاص	٢١
فدبحوها وما كادوا يفعلون	٢ -	٨٦	البقرة	٧١
فرجع موسى إلى قومه	٢٠ -	١٧١	طه	٨٦

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية المعجزة
كسبحان الله حين تمسون	٣٠ - الروم	١٧ - ٢٦
فشدوا الوثاق	٤٧ - محمد	٥ - ١٤٧
فظلمتم تلكهون	٥٦ - الواقعة	٦٠ - ٢٣١
فعدة من أيام آخر	٢ - البقرة	٨٤ - ٢٣٣
ففرغوا كذبهم	٢ - البقرة	٨٢ - ٤٧
فقال لها وللأرض ائتيا	٤١ - فصلت	١٢ - ٢٠٠
فقلنا اضرب بعصاك	٢ - البقرة	٦٠ - ٢٠٢
فقولا له قولا لينا	٢٠ - طه	٤٤ - ٨٩
فلعلك باخع نفسك	١٨ - الكهف	٦ - ٨٩
فلم تقتلوهم	٨ - الأنفال	١٧ - ١٠٠
فليستجيبوا لي	٢ - البقرة	١٨٦ - ٢٢٩
فليضحكوا قليلا	٩ - التوبة	٨٢ - ٢٨٠
فما لهم عن التذكرة معرضين	٧٤ - المدثر	٤٩ - ١٢١
فمن جاءه موعظة	٢ - البقرة	٢٧٥ - ٢٠٨
فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام	٢ - البقرة	١٩٦ - ٢٧٢
فمن يؤمن بربه فلا يخاف	٧٢ - الجن	١٤ - ٢٤٢
فمن يعمل مثقال ذرة	٩٩ - الزلزلة	٢ - ١٧٧
فهل لنا من شفعاء	٧ - الأعراف	٥٢ - ٢٣٣
فهو في عيشة راضية	١٠١ - القارعة	٢ - ٣٦٩
فوكزه موسى فقضى عليه	٢٨ - القصص	١٥ - ٢٩٥
ففيها يُفرق كل أمر حكيم	٤٤ - الدخان	٤ - ١٦٨

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية الصفحة
-----------	---------------	------------------

حرف القـاف

قال إني عبد الله	١٩- مريم	٣٠ ٩١
قالت الأعراب آمنا	٤٩- الحجرات	١٤ ٤٤
قال : عما قليل	٢٣- المؤمنون	٤٠ ٢١٥
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون	٢- البقرة	١٥٦ ٢٠٨
قالوا لبثنا يوما	١٨- الكهف	١٩ ٢٩٧
قالوا نعبد إلهك	٢- البقرة	١٣٣ ٣٠١
قتل أصحاب الأخدود	٨٥- البروج	٤ ٢٨٨
قد أفلح من تزكى	٨٧- الأعلى	١٤ ٢٩٩
قل أغفیر الله	٣٩- الزمر	٦٤ ٢٣٦
قل أوحى إليّ أنه استمع	٧٢- الجن	١ ٩٢
قل كونوا حجارة	١٧- الإسراء	٥٠ ٧٣
قل لئن اجتمعت الإنس	١٧- الإسراء	٨٨ ٢٤٥
قل لو شاء الله ما تلوته	١٠- يونس	١٦ ١٠٧
هل يستوى الأعمى والبصير	١٣- الرعد	١٦ ٢٩٧
قول معروف ومغفرة	٢- البقرة	٢٦٣ ٥٨-٢١٣

حرف الـكاف

كتب الله لأعلن	٥٨- المجادلة	٢٢ ١١٨
كتب ربكم على نفسه الرحمة	٦- الأنعام	٥٤ ٢٨٥
كذلك يريهم الله أعمالهم	٢- البقرة	١٦٧ ١١٧

اول الآيــــــــــــــــة	السورة ورقعتها	رقم الآية المعجزة
كذلك يوحى اليك	٤٢ - الشورى	٢ ٢٩٤
كذبت قوم نوح	٢٦ - الشعراء	١١٥ ٤٤
كفى بالله شهيدا	١٣ - الرعد	٩٥ ٢١٢
كلنا الجنتين آتت اكلها	١٨ - الكهف	٣٣ ٢٢٢
		٢٨٤
كلا اذا بلغت التراقي	٧٥ - القيامة	٢٦ ٢٩
كلا انها كلمة	٢٣ - المؤمنون	١٠٠ ٩١
كل اليينا راجعون	٢١ - الانبياء	٩٣ ٢٢٣
كل حزب بما لديهم فرحون	٢٣ - المؤمنون	٥٤ ٢٢٣
كما اخرجك ربك	٨ - الانفال	٠ ٩١

حرف الــــــــــــــــلام

لا آمن من الأرض كلهم	١٠ - يونس	٩٩ ٣٥٨
		١٦١
لا تطغوا فيه	٢٠ - طه	٨١ ٢٣٣
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى	٤ - النساء	٤٢ ١٧٤-٥
لا خوف عليهم	١٠ - يونس	٦٢ ٨١
لا غول فيها	٣٧ - الصافات	٤٧ ١٠١
لكن التراسخون في العلم	٤ - النساء	١٦٢ ٢٧٨
لئلا يعلم أهل الكتاب	٥٧ - الحديد	٢٩ ٢٣١
لئن اجتمعت الإنس والجن	١٧ - الاسراء	٨٨ ٢٤٥
لئن أكله الذئب	١٢ - يوسف	١٤ ١٧٣
		١٧٤

اول الآية	السورة ورقها	رقم الآية	الصفحة
لتركبن طبقا عن طبق	٨٤ - الانشقاق	٩	٢٠٨
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون	٢١ - الانبياء	٦٥	١١٣
لله الامر من قبل ومن بعد	٣٠ - الروم	٤	١٥٦-٢٧
لم تؤذوني	٦١ - الصف	٤	١٧٣
لم يكن الله ليغفر لهم	٤ - النساء	١٣٦، ١٦٧، ٢٣٢	٢٣٢
لن تنالوا البر حتى تنفقوا	٣ - آل عمران	٩٢	٢٢٩
لنسفعن بالناصية	٩٦ - العلق	١٥	٢٩٠
لنعلم أي الحزين احصى	١٨ - الكهف	١٢	١١٣
لن نبرح عليه عاكفين	٢٠ - طه	٩١	٧١
لها ما كسبت وعليها	٢ - البقرة	٢٨٦	٣٢٢
لو كان فيهما آلهة إلا الله	٢١ - الانبياء	٢٢	١٨٩
لفسدتا			
ليس البر أن تولوا وجوهكم	٢ - البقرة	١٧٧	٧٤
ليسجنن وليكونن من الصاغرين	١٢ - يوسف	٣٢	٣٠٦
			٣٤٥
ليس كظله شيء	٤٢ - الشورى	١١	٢١٢
لينفق ذو سعة من سعته	٦٥ - الطلاق	٧	٢٣٩

حرف الميم

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	٢٠ - طه	٢	١٨٧
ما جاءنا من بشير	٥ - المائدة	١٩	٣٧

أول الآية	السورة ورقعها	رقم الآية الصفحة
ما فعلوه إلا قليل منهم	٤ - النساء	٦٥ ١٨٨
ما كان محمد أباً أحد من رجالكم	٣٣ - الأحزاب	٤٠ ٢٩٨
ما لهم به من علم	٤ - النساء	١٥٦ ١٨٧
ما يأتيهم من رسول	١٥ - الحجر	١١ ١٧٤
من عمل صالحاً فلنفسه	٤١ - فصلت	٤٦ ٥٩
من عمل منكم سوءاً بجهالة	٦ - الأنعام	٥٥ ٩٣
من كان يريد حرث الآخرة	٤٢ - الشورى	٢٠ ٢٤٣
ما خطيئاتهم أغرقوا	٧١ - نوح	٢٥ ٢١٥
من نطفة خلقه	٨٠ - عبس	١٩ ٢٩٥
من يضل الله فلا هادي له	٧ - الأعراف	١٨٥ ٢٤٤
من يعمل سوءاً يُجْزَ به	٤ - النساء	١٢٢ ٢٤٠
مهما تأتتا به من آية	٧ - الأعراف	١٣١ ٢٤٠

حرفا النون والهاء

نعما يعظكم به	٤ - النساء	٥٧ ٢٥٧
هاؤم اقروا كتابيه	٦٩ - الحاقة	١٩ ١٢٩
هذا يوم الفصل	٧٧ - المرسلات	٣٨ ٣٠١
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم	٥ - الطائدة	١٢٢ ١٥٧
هل من خالق غير الله	٣٥ - فاطر	٣ ٥٤
هيئات هيئات لما توعدون	٢٣ - المؤمنون	٣٦ ٣٨

أول الآية	السورة ورقعها	رقم الآية الصفحة
-----------	---------------	------------------

حرف الواو

وآتيناه من الكنوز	٢٨ - القصص	٧٧ ٩١
وآخر دعوانهم أن الحمد لله	١٠ - يونس	١٠ ٩٩
واتخذ الله إبراهيم خليلاً	٤ - النساء	١٢٥ ١١٠
واتقوا الله الذي تساءلون به	٤ - النساء	١ ٣٠١
واتقوا يوماً ترجعون فيه	٢ - البقرة	٢٨١ ٢٧٦
واتقوا يوماً لا تجزي	٢ - البقرة	١٢٣ ٢٧٧
واذا تتلى عليهم آياتنا	٤٦ - الأحقاف	٧ ٢٩٧
واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم	٣٣ - الأحزاب	٧ ٢٠٨
وأذان من الله ورسوله	٩ - التوبة	٣ ٩٦
واذكر اسم ربك وتبتل	٧٣ - العزل	٨ ١٤٣
واذ يعدكم الله	٨ - الأنفال	٨ ٩٣
وأرسلناه للناس	٤ - النساء	٧٩ ١٥٨
		١٦١
		١٦٢
وأزلفت الجنة للمتقين	٥٠ - ق	٣١ ١٦١
واستعينوا بالعصر والصلاة	٢ - البقرة	٤٦ ١٠٩
وأسرؤا النجوى	٢١ - الأنبياء	٣ ٤٢
واشتعل الرأس شيباً	١٩ - مريم	٣ ١٨٢
والآخرة خير وأبقى	٨٧ - الأعلى	١٧ ٣٨٠
والأرض وضعها للإنعام	٤٩ - الرحمن	١٠ ١٣٧
والخامسة أن غضب الله عليها	٢٤ - النور	٩ ٩٩

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية المصحف
والذاكرين الله كثيرا	٣٣- الأحزاب	٢٦٦ ٣٥
والفجر والليل إذا سجى	٩٣- الضحى	١٢٢ ٢١
والله يعلم وأنتم لا تعلمون	٢- البقرة	١١٥ ٢٣٢ ٢١٦
والله يعلم أنك لرسوله	٦٣- المنافقون	٩٢ ١
وامراته حمالة الحطب	١١١- المد	٢٧٨ ٤
وامرأه لك بالعدالة	٢٠- طه	٣٣٠ ١٣٢
وإن أحد من المشركين	٩- التوبة	٤٠-٣٨ ٦
وإن أدري أقرب	٢١- الأنبياء	٢٤٨ ١٠٩ ٨٢-١٣
وإن تؤمنوا وتتقوا	٤٧- محمد	٢٩٦ ٣٦ ٣٠١
وإن تدعوهم إلى الهدى	٧- الأعراف	٢٩٦ ١٩٣
وإن تعذبهم سيئة	٣٠- الرزم	٢٤٨ ٣٦
وأن تصوموا خير لكم	٢- البقرة	٥٥ ١٨٤
وإن تعودوا نعد	٨- الأنفال	٢٤٢ ١٩
وإن خفتم عيلة	٩- التوبة	٢٤٧ ٢٩
وإن عاقبتهم فحاقبوا	١٦- النحل	٢٠٨ ١٢٦
وإن عدتم عدنا	١٧- الإسراء	٢٤٣ ٨
وإن كانت لكبيرة	٢- البقرة	٩٨ ١٤٣
وإن كان كبير عليك	٦- الأنعام	٢٤٥ ٣٥
وإن كلا لما ليوهينهم	١١- هود	٩٨ ١١١
وأنفسهم كانوا يظلمون	٧- الأعراف	٧٥ ١٧٧

اول الآيــــــــــــــــة	السورة ورقمها	رقم الآية الصفحة
وان لم تفعل فما بلغت	٥- المائدة	٧٠ ٢٣٨
وان ليس للانسان الا ما سعى	٥٣- النجم	٣٩ ٩٩
وانا اوابياكم له لى هدى	٣٤- سبأ	٤ ٢٩٧
وان ربك ليعلم	٢٧- النمل	٧٤ ٩٤
وان نظنك لمن الكاذبين	٢٦- الشعراء	١٨٦ ٩٨
وانك لتهدى	٤٢- الشورى	٥٢ ٢٩٠
وان منها لما يهبط	٢- البقرة	٧٥ ١٣٨
وان وجدنا اكثرهم	٧- الأعراف	١٠ ١٠٧
وان يخذلكم	٣- آل عمران	١٦٠ ٢٤٧
وان يمسخك بخير	٦- الأنعام	١٧ ٢٤٧
واوصاني بالصلاة والزكاة	١٩- مريم	٣١ ٧١-٧٢
وتالله لأكيدن اعدائكم	٢١- الأنبياء	٥٧ ٣٤٦
وتركنا بعضهم يومئذ يموج	١٨- الكهف	١٠٠ ١١٠
وتظنون بالله الظنونا	٣٣- الأحزاب	١٠ ١٤٤
وتحتون الببال	٧- الأعراف	٧٤ ١٦٥
وجعل فيها رواسي	٤١- فصلت	١٠ ١٦٨
وجعلوا البلاغة	٤٣- الزخرف	١٩ ١٠٨
ود كثير من أهل الكتاب	٢- البقرة	١٠٩ ١١٠
وربك فكبر	٧٤- المدثر	٣ ٤٨
وسخر لكم الليل والنهار	١٦- النحل	١٢ ١٧٣
وسخر لكم ما في السموات	٤٥- الجاثية	١٣ ٢٨٥

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية الصفحة
وسيعلم الذين ظلموا	٢٦ - الشعراء	٢٢٧ ١١٣
وصل عليهم	٩ - التوبة	١٠٣ ٩٣
وعلى أيمانهم غشاوة	٢ - البقرة	٧ ٥٧
وعلمتم ما لم تعلموا	٦ - الأنعام	٩١ ٢٠٦
وعليها وعلى الفلك حاملون	٢٣ - المؤمنون	٢٣ ١٤٠
		٢٠٨ ٢٠٠
وغلقت الأبواب	١٢ - يوسف	٢٣ ٢١٩
وفجرنا الأرض عيونا	٥٤ - القمر	١٢ ١٨٢
وفي أموالهم حق	٥١ - الذاريات	١٩ ٢٠٨
وفيها ما تشبهه الأنفس	٤٣ - الزخرف	٧١ ٢٠٨
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه	٢١ - الأنبياء	٢٦ ٢٩٩
وقد منا إلى ما علموا	٢٥ - الفرقان	٢٣ ١١٠
وكان حقا علينا	٣٠ - الروم	٤٧ ٧٤
وكأين من نبي قاتل معه	٣ - آل عمران	١٤٦ ١٨١
وكذلك جعلنا في كل قرية	٦ - الأنعام	١٢٣ ٢٨٢
وكذاب به قومك	٦ - الأنعام	٦٦ ٤٤
وكفى بالله شهيدا	٤٨ - الفتح	٤٨ ٤٧
وكلم الله موسى	٤ - النساء	١٦٥ ١٤١
وكليم آتية يوم القيامة	١٩ - مريم	٩٥ ٢٤٤
		٢٨٥

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية الصفحة
وكلوا واشربوا	٢ - البقرة	١٨٧ ٣٠١
وكم من قرية أهلكناها	٧ - الأعراف	٣ ١٧٤
ولا تحسبن الله غافلا	١٤ - إبراهيم	٤٢ ٣٤٦
ولا تخافون أنكم أشركتم	٦ - الأنعام	٨١ ٩٢
ولا تعثوا في الأرض	٢ - البقرة	٦٠ ١٦١
ولا تقتلوا أولادكم	٦ - الأنعام	١٥٢ ١٣٧
ولا تمنن تستكثر	٧٤ - المدثر	٦ ١٧٤
ولئن سألتهم من خلقهم	٤٣ - الزخرف	٨٧ ٤٠
ولباس التقوى ذلك خير	٧ - الأعراف	٢٦ ٦٢
ولتجدنهم أحرض الناس	٢ - البقرة	٩٦ ٣٨٢
ولدينا مزيد	٥٠ - ق	٣٥ ٥٧
ولسوف يعطيك ربك	٩٣ - الصحى	٥ ٣٤٧
ولقد أرسلنا نوحا	٥٧ - الحديد	٢٦ ٢٩٤
ولقد علموا لمن اشتراه	٢ - البقرة	١٠٢ ١١٢
ولقد كانوا عاهدوا الله	٣٣ - الأحزاب	١٥ ٢٢٦
ولى مديرا	٢٨ - القصص	٣١ ١٦١
ولله على الناس حج البيت	٣ - آل عمران	٩٧ ٢٨٨
ولم أك بغيا	١٩ - مريم	٢٠ ٧٣
ولما جاءهم كتاب	٢ - البقرة	٨٩ ١٦٨
ولما سقط في أيديهم	٧ - الأعراف	١٤٩ ٥٢
ولنحمل خطاياكم	٢٩ - النكبات	١٢ ٢٣٩
ولنعم دار المتقين	١٦ - النحل	٣٠ ٢٥٦

اول الآية	السورة ورقعها	رقم الآية الصفحة
ولولا دفع الله الناس	٢- النقرة	٢٥١ ٢٣-٢٢
وما الله بغافل	٢- البقرة	٧٤ ٨٢
وما اهلكنا من قرية	٢٦- الشعراء	٢٠٨ ٢٦٧
وما تفعلوا من خير	٢- البقرة	٢٩٧ ٢٤٠
وما ربك بظلام	٣٢- السجدة	٤٦ ٢١٢
وما كان الله ليعذبهم	٨- الأنفال	٢٣ ٢٥٢
وما لنا لا نؤمن بالله	٥- المائدة	٨٧ ٢٢٤
وما محمد إلا رسول	٢- آل عمران	١٤٤ ٩٠-٦٤
وما نرسل الرسل	٦- الأنعام	٤٨ ٢٧٠
وما يدريك لعله يزكى	٨٠- عبس	٢ ٩٠
وما يفعلوا من خير	٣- آل عمران	١١٥ ٢٤٧
ومن آياته أنك ترى الأرض	٤١- فصلت	٣٩ ٩٢
ومن أحياها	٥- المائدة	٣٥ ٢٤٨
ومن عاد فينتقم الله منه	٥- المائدة	٩٨ ٢٤٨
ومن يرد فيه بالحاد	٢٢- الحج	٢٥ ٢١٢
ومن يغفر الذنوب إلا الله	٣- آل عمران	١٣٥ ١٨٨
ومن يفعل ذلك يلق أثاما	٢٥- الفرقان	٦٨ ٢٩٠
ونزعنا ما في صدورهم	١٥- الحجر	٤٧ ١٦٢
ونعلم أن قد صدقتنا	٥- المائدة	١١٦ ٩٩
وهذا كتاب أنزلناه	٦- الأنعام	٩٢ ٢٧٨
وهو الذي أنزل اليكم	٦- الأنعام	١١٤ ١٦٣

اول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
وورث سليمان داود	٢٧ - النمل	١٦	٤٥
ويزككم آياته	٤٠ - غافر	٨١	٤٧
ويكلم الناس في المهد	٣ - آل عمران	٤٦	٣٠٣
ويل للمطففين	٨٣ - المطففين	١	١٤٦-٨٨
ويوم أبعث حيا	١٩ - مريم	٣٣	١٦٤
ويومئذ يفرح المؤمنون	٣٠ - الروم	٤	١٥٥

حرف الياء

يا أيها النفس	٨٩ - الفجر	٢٨	١٩٨
يا أيها الذين آمنوا لا يسخر	٤٩ - الحجرات	١١	٨٧
يا أيها الناس اتقوا ربكم	٢٢ - الحج	١	١٩٨
يا بني إسرائيل	٢ - البقرة	٤٧	٩٢
يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون	٢٨ = القصص	٧٩	٨٩
يا ليتني كنت معهم	٤ - النساء	٧٣	٢٣٤
يا يحيى خذ الكتاب	١٩ = مريم	١١	١٩٦
يخرج من بطونها شراب	١٦ - النحل	٦٩	٣٧
يسبح له فيها بالغدو والآصال	٢٤ = النور	٣٦	٤٠
يكان زيتها يضيء	٢٤ = النور	٣٥	٨٦
يقدم قومه يوم القيامة	١١ = هود	٩٨	٣٠١
ينفقون أموالهم	٢ - البقرة	٢٩٦	١٢٨
يود المجرم لو يفتدى	٧ = المعارج	١١	٢٢٠

أول الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	المعنى
يوسف أمضى عن هذا	١٢ - يوسف	٢٩	١٩٥
يوقد من شجرة مباركة	٢٤ - النور	٣٥	٢٩٢
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم	٤٠ - غافر	٥٢	٤٦

♦♦♦♦♦

حرف الهمزة

٢٣٥	ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء
٢٨٣	فلا والله لا يُلقَى لما بي ولا للما بهم أبدا دواء
٢٥٨	نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت رد التحية نطقا أو بإيماء
١٣٨	لا أقعد الجبن عن الهيجا ولو توالى زمر الأعدا
٨٩	إن من يدخل الكنيسة يوما يلقي فيها جاذرا وظباء

حرف الباء

١٨٧	ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب
٢٨٦	لكنه شاقه أن قيل ذا رجب ياليت عدة حول كله رجب
١٢٠	لذن بهز الكف يعسل منه فيه كما عسل الطريق الثعلب
١٠٣	هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
٩٧	فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
٨٩	ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشبيب
٨٥	عسى الكرب الذي أمسى فيه يكون وراءه فرج قريب
٨٦	كرب القلب من جواء يذوب حين قال الوشاة هند غصوب
٢٥٩	نعم امرأين حاتم وكعب كلاهما غيث وسيف غضب
١٣٤	بنا تحيما يكشف الغباب
١٣٢	فاياك اياك المرء فإنه إلى الشر دعا وللشر جالب

- ٣٠٢ دعاني اليها القلب اني لامره
٥١ وقالت متى ييخل عليك ويعتدل
٨٣ فان تنأ عنهم احقية لا تلاقها
٢٣٢ لولا توقع معتر فأرضيه
٣٠١ فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
٣٨٤ كأن كبرى وصغرى من فقاقتها
٢٧ إن الشباب الذي مجد عواقبه
٢٣٠ إنن والله نرملهم بحرب
٨٢ وكن لي شفيعا يوم لا زشفاعة
٩٠ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
١١٨ وانت أراني الله أضع عاصم
٢٩٣ أيا أخويننا عبد شمس ونوفلا
١٨٠ زعمتني شيخا ولست بشيخ
٢٠٩ ربه فتية دعوت الى ما
- سميع فما أدري ارشد طلابهم
يسوءك وان يكشف غرامك تدرب
فانك ما احدثت بالمجرب
ما كنت اوثر اترابا علي تدرب
فان هب وما بك والا يام من عجب
حصباء در على ارض من الذهب
فيه نلذ ولا لذات للشيب
تشيب الطفل من قبل الشيب
بمغن فتिला عن سواد بين قارب
بهن فلوك من قراع الكائب
وارأف مستكفي وأصح واهب
اعيد كما بالله ان تحدثا حربا
انما الشيخ من يدب ديبيا
يورث المجد دائيا فأجابوا

حرف التـــــــــــــــــا

- ١٠٨ قد كنت أحجواها عمروا خا ثقة
٥٥ خبير بنو لهب فلا تك طفيا
١١٦ علام تقول الرمح يشقل عاتقي
١١٤ وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
٣٠٣
- حتى ألت بنا يوما طلمات
مقالة لهبي إذا الطير مرت
إذا أنا لم أطمع إذا الخيل كرت
ولا موجعات القلب حتى تولت

حرفا الجيم والحاء

- ٢٤٤ متى تأتانا تلثم بنا في ديارنا
تجد خطبا جزلا ونارا تأججا

٢٣٦ ~~ألا لم ينزل الزاجور~~ ~~أهوض الوفي~~

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

٩٦ قلت ألا ليتما هذا الحمام لنا

إلى حمامتنا أو نصفه فقط

١٩١ ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه

ولا أحاشي من الأقسام من أحد

٩٨ شلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة التعمد

٧٦ تناول ليك بالانتمد ويات الخلي ولم ترقم

٨٥ وماذا عسى الحجج يبلغ جهده

إذا نحن جاوزنا حفير زيان

٢٩٨ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية

لولا رجائك قد قتلت أولادي

٨٧ فإنك موشك ألا تراها وتعدون غاضية العبد - وادي

٢٠٤ يالقومي وبالأمثال قومي لأناس عتوهم في أزد يسعد

٢٤٤ متى تأتت تعشوا إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

٧٣ وما كل من يبدى البشاشة كائنا

أخاك إذا لم تلقه لك منجدا

١٠٩ ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا

فعدوت فيمن كان عنها معردا

٣٥١ وإياك والميتات لا تقرنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٥٠ لم يُعَنِّ بالعلياء إلا سيدي ولا شفى ذا الخي إلا ذو هدى

٣٠٣ معاوي إننا بشر فأسجج فلسنا بالجهال ولا الحمديدا

٣٩ بالجمال مشيها وثييدا أجتدلا يحطن أم حد يديدا

حرف الـراء

- ٧٢ ألا يا إسلامي يادارمي على البلى
ولا زال منهلا بجرعائك القطر
- ١٠٨ وقد زعمت أني تغيرت بعدها
ومن ذا الذي ياعز لا يتغير
- ١٣٧ وأنني لتعروني لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بالله القطر
- ٧٤ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إن هم قريش وإن ما مثلهم بشر
- ٢٩٨ إن ابن ورقاء لا تخشى بواره
لكن وقاعه في الحرب تنتظر
- ٤٦ جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر
وحسن فعل كما يجزى سمنار
- ٢٧٧ إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
عارا عليك ورب قتل عـ
- ٧٣ ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
وكونك إياه عليك يسـ
- ٩٣ إن امرأ غره مكن واحدة
بعدي وبعدي في الدنيا لغرور
- ٨٢ لهفي عليك للمهفة من خائف
بيغي جوارك حين لات مجير
- ١٤٥ جد بعفو فأنني أيها العبد... د إلى العفويا الهي فقيـ
- ٢٦٦ ضروب بنصل السيف سوق سمانها
إذا عدوا زادا فإنك عاقر
- ١٠٧ تعلم شفاء النفس قهر عدوها
فبالغ بلطف في التحيل والمكر

١٨٣ رأيتك لما ان عرفت وجوهنا صدحت وطبت النفس يا خميس عن عمرو

٢٥٢ خليلي ما احرى بذى اللبان يرى

صبرا ولكن لا حبل الى الصبر

٢٥٤ ألا حبذا قوما سليم فانهم وفوا وتواصوا بالاعانة والصبر

٤٦ جاء الخلافة ان كانت له قدرا

كما اتى ربه موسى على قهقرو

١٥٨ انا ابن دارة معروفا بها نسي

١٦١ وهل بدارة بالناس من عباد

٤١ رأي الغواني الشيب لاح بعارضي

فأعرض عني بالخدود الخواصر

٢٣٥ لأستسهلن الصعب أو أدرك المتى

فما انقادت الآمال الا لصابر

٢٩٥ وعدتك ثمت أخلفت موعودها ولعل ما صنعتك ليس بضائر

٣٨١ ولست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكاتب

١٤٦ أشوقا ولما يعزلي غير ليلة فكيف إذا خب المطي بنا عشرا

١٠٤ فلا أب وابنا مثل مروان وابنه

إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

١٠٩ وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة

عشية لا قينا جذام وحميرا

٢٨٨ بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا

وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

١٩٥ حملت أمرا عظيما فاصطبرت له

وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

٢٥٨ ان ابن عبد الله نعد اسم اخو البندى وابو العشيرة
 ٧ انفسا تطيب بنيل المنى وداعي الخنون ينادي جهسارا
 ٢٢٠ وما حب الديار شغفن ظبي ولكن حب من سكن الديسارا
 ٢٢٠ انارة العقل مكسوف بطوع هوى

وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
 ٥٨ فيوم نلينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نساء
 ١٣٨ من امك لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصريه ينتصر
 ٢٩٢ أقسم بالله ابو حفص عمر ما سها من نقب ولا دهر
 ٤٠١ أغررتني وزعت أن ك لابن في الصيف تامر
 ٤٠١ لست بليلي ولكني نهري لا ادلج الليل ولكن ابتكر

حرفا السين والطاء

٥٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
 لا يذهب العرف بين الله والناس
 ١٨٨ في بلدة ليس بها أنيس إلا البعافير والاعيين
 ٢ حتى إذا جن الظلام واختبط
 جاؤوا بمدق هل رأيت الذهب قط

حرف العين

٨٥ ولو سئل الناس التراب لأشكوا
 إذا قيل هاتوا أن يطوا وينعوا
 ٧٧ أما خراشة أما أنت ذا ففسر
 فإن قومي لم تأكلهم الضرع

٢٦-٢٧ على حين عاتبت الشيب على الصبا

وطلت أنا أصح والشيب رازع

٢٦-١٠٢ تمرّ فلا إلفين بالعيش متعا

ولكن لوراد النون تتابع

٥٥ خليلي ما وافي بمهددي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقطع

١٢١ إذا قتل أي الطالب شر قبيلة

أشارت كليب بالأكف الأحلام

٢٩٦ ولست أبالي بعد فدي مالكا

أوتني ناء أم هو الآن واقف

١٩١ تل الندامى ماعداني فأنسي

بكل الذي يهوى نديي مولى

٢٨٢ فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمسقط طاع

٢٩٨ قوم إذا سمعوا الصرخ رأيتهم

ما بين ملجم مهرة أو ساقف

١٠٤ لانصب اليوم لا خلة اتسع الخرق على الراقف

٨٦ سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما

وقد كريت أعناقها أن تقطعا

٢٣٢ يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما

قد حدثوك فيما راء كمن سمعا

٣٢٨ صنعت شيئا فأكثر الولوع به

وحب شيء إلى الإنسان ما منع

٢٩٠ ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفتني حلي مضاع

٢٩٤ أكفرا بعد رد الموت عني ويود عطاءك المئة الرثام

٢٩٢ أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

حرف الفاء

- ٨٠ بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف
٢٣٢ وليس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف
٢٦٤ بعشرتكم الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم الوفا
٩٦ إن الربيع الجود والخريف يدا أبي العباس والعيوفا

حرفا القاف والكاف

- ٨٦ بوشك من فر من منيتها في بعض غراته يوافقها
١١٨ حذار فقد نبئت إنك للذي ستجزي بما تسعى فتسعد أو تشقى
١٤٥ تدع الجماجم ضاحيا هاماتها
٩٧ ولا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق
١٩٩ ضربت صدرها إلي وقالت ياعديا لقد وقتك الأواقي
٢٥٥ حبذا أنما خليلي أن لم تعدلاني في دمي المهرق
٢٨٢ هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وقتكي
١٠٨ فقلت أجري أبا خالد ولا فهمني امراً هالكا

حرف الـلام

- ٨٢ وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إن أجمع القوم أعجل
١٣٠ جفوني ولم أجف الأخلاء إنسي
لغير جميل من خليلي مهمل

- ٢٥٥ فقلت اقللوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل
- ٢٧ لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا
- جنوده ضاق عنها السهل والجبل
- ١٠٣ وما هجرتك حتى قلت معلنة
- لاناقة لي في هذا ولا جميل
- ٢١٠ أتنهون ولن ينهى ذوي شطط
- كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل
- ٢٦٥ كناطح صخرة يوما ليوهنها
- ٢٨٠ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
- ٤١ يلومونني في اشتراء النخيل... ل أهلي فكلهم يعذل
- ٣٤٧ يمينا لا بغض كل امرئ يزخرف قولا ولا يفعل
- ١٦٩ لمية موحشا طلل يلوح كأنه خيل
- ٤٠ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
- فكل رداء يرتديه جميل
- ١٥٧ ألم تعلمي يا معرك الله أننا
- كرام على حين الكرام قتل
- ٢٩١ ألا تسألان المرء ما زاحول انحب فيقضى أم ضلال وباطل
- ٣٠٢ فما كان بين الخير لو كان سالما
- أبو حجر إلا ليال قلائل
- ٣٨٩ وكل أناس سوف تدخل بينهم
- دويهة تصفر منها الانامل
- ٣٧ فهيئات هيئات العقيق ومن به
- وهيئات خل بالعقيق نوامله

- ١٠٨ فقلت تعلم أن للصيد غرة ولا تضيعها فإنك قاتله
- ٣٠٢ وقال صحابي قد غبت وخلتني
- غبت فيما أرى أشكلكم شكلي
- ١٢٥ خرجت بها أمشي تجر وراءنا
- على أثرينا ذيل موط مرحل
- ٢١٠ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها
- تصل وعن قيفر ببداء مجهل
- ٢١٦ وليل كموج البحر أرخى سدوله
- علي بأنواع الهوم ليبتلي
- ٢١٦ فمئلك حبل قد طرقت وموضع
- فألمهيتها عن ذي تمام محـول
- ٢٧٨ وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كفنوا النخلة التعشـكل
- ٢٦٧ بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطـراز الأول
- ٩٥ ولكنما أسعى لمجد موشل وقد يدرك المجد الموشل أمثالي
- ١٢٠ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
- لدى وكرها العناب والحشف البالي
- ١٤٠ فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكلبيين من الطـمال
- ٢١٠ فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وشمالـي
- ٢٧٩ بكيت وما بكا رجل حزين على ريعين مسلوب وبـمال
- ٢٥٦ فتعم ابن اخت القوم غير مكذب
- زهير حسام مفرد من حياثـلي
- ١٢٩ عهدت مغينا مغنيا من أجرته
- فلم أأخذ إلا فناءك يوشـلا

٢٥٢ أقيم بدار الحزم مادام حزمها وأحر إذا حالت بأن انحولا

١٦٧ يا صاح هل حُم عيش باقيا فترى

لنفسك العذر في إبعادها الأمل

٨ يذيب الرعب منه كل غصب فلو لا العمد يسكن لــــ

٣٠ ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه

ما لم يكن وأب له لــــ

١٠٩ حسبت التقى والجود خير تجارة

رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

٢٦ - ٢٥١ حجت تحيتها فقلت لها حبي

ما كان أكثرها لنا وأقلها لــــ

٤٦ جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

٢٦٣ ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

١١٠ ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكــــول

١٣٤ نحن بني قبة أصحاب الجمل

حرف الميم

٥٢ يغضي حياء ويغضى من مهابتة

فما يكلم إلا حين يبتــــم

٢٤٣ وإن أتاه خليل يوم مســــغبة

يقول لا غائب مالي ولا حــــرم

٢٩٦ فقت لللطيف مرتاعا فأرقتــــي

فقلت أهى سرت أم عادني حــــم

- ٢٦٤ اظلم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم
- ١٩٩ سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
- ٢٤٤ فطلقها فلست لها بكفة ولا يعمل مفرقك الحسام
- ١٥٦ لعن الاله تعلقه بن مسافر لعنا يشن عليه من قدام
- ١١٢ آت الموت تعلمون فلا يرهبكم من لظى الحروب اضطرام
- ٤١ تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم
- ١٠٤ فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدا مقيم
- ٨١ ندم البغاة ولا ساعة مندم
- والبغي مرتع مبتغيه وخيم
- ٢٣٥ لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
- ١٥٩ على حالة لو أن في القوم حاتما
- على جوده لخن بالماء حاتم
- ٢١٥ وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
- ٢٤٠ إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجرائم
- ٣٤٧ فليتك يوم الملقى ترينني لكي تعلني أني امروء بك هائم
- ٣٨٣ إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام الأئمم
- ١١٣ ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها
- ١٠٨ فلا تعدد المولى شريك في الغنى
- ولكنما المولى شريك في العدم
- ٧٨ ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
- على قومه يستغن عنه ويذمم

١٨١ وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قد يما ولا تدرون ما من نعمهم

٢٤١ رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمه ومن تخلفي بهم فيهم

٢٥٩ يمينا لنعم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيل ومبرم

٣٥٠ فلا تكتمن الله ما في نفوسكم

ليخفي ومهما يكتم الله يعلم

٣٤٦ يا صاح أما تجدني غير ذي حدة

فما التخلي عن الإخوان من شيعي

٣٧٩ أبعد بعدت بياض الألبان له

لأنت أسود في عيني من الظلم

٣٧ فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل

مر مذاقته كطعم العلقم

١١٥ ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

١٦٦ فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحمر

١٠٩ ما خلقتني زلت بعدكم صمنا أشكو اليكم حموة الالهم

٤٣ ما برئت من ريبة وذم في حربنا الأبنات العهم

٢١٠ يضحكن عن كالبرد المنهم

٢٦٠ تخيره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهامني

١٦٧ لا يركن أحد إلى الأحجام يوم الوغى متخوفا لحمام

٢٥٨ نعم الفتى فجعت به إخوانه

يوم البقيع حوارث الأيهم

٧٨ إذا لم تكن الحاجات من همة الفتى

فليس بمغن عنك عقد الرثام

٩٣ وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا

إذا إنه عبد القفا والله — ازم

٢١٥ ماوى باريتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم

١٥٦ فمساغ لي الشراب وكنت قبلا

أكاد أغص بالماء الحميم

٢١٥ فان الحمر من شر المطايا كما الحبطات شربني تميم

٢٤٤ ومن يقترب منا ويخضع نوؤه ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضبا

٣٩ إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

١٧٤ عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة

فما لك بعد الشيب صبا متيما

٢٥١ جزى الله عني والجزاء بفضلته

ربيعة خيرا ما أعف وأكرمنا

٢٩١ أقول له ارحل لا تقيم عندنا

والأفكن في السر والجهر مسلما

١٠٠ لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحدورها كأن قد ألمنا

١٩٨ إني إذا ما حدث ألمنا أقول يا اللهم يا اللهم

١١٦ أبعد بعد تقول الدار جامعة

شملي بهم أم تقول البعد محتوما

٢٣٥ وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيمنا

٧٧ لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبدا وإن مظلوما

١٠٠ ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

حرف النون

١٠٢ يحشر الناس لابنين ولا آباء إلا وقد عنتهم شـوون

- ٦٧ تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى
وكل امرئ والموت يلتقيان
- ٢٩١ إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان
- ٢٩٦ فوالله ما أدري وإن كنت داريا
بسع رمين الجرام يثنيان
- ٢٤٨ من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثزلان
- ٢٠٤ يا يزيدا لآمل نيل عـز وعنى بعد فاقة وهـوان
٢٤١ حيثما تستقم يقدر لك الد... نجاحا في غابر الأزمان
٢٥٤ حبذا الصبر شيمة لا مرء را... م مباراة مولع بالمغانمي
٩٨ أنا ابن أبة الضيم من آل مالك
وإن مالك كانت كرام المعادن
- ١١٨ وما عليك إذا أخبرتني دنفا
وغاب بعلك يوما أن تزوريني
- ٢٧٦ ولقد أمر على اللئيم يسبيني
فأعف ثم أقول لا يعنيني
- ٧-٥٥ أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعننا
إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
- ٢٥٧ نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأمانى والمنى والمنى
٢٥٥ يا حبذا جبل الريان من جبل
وحبذا ساكن الريان من كانا
- ١٦٨ يارب نجيت نوحا واستجبت له
في فلك ماخر في اليم مشحونا

- ١١١ شجاك اظن ربع الظاعيننا فلم تعباً بعدل العاذليننا
 ١١٦ أجهالا تقول بني لؤي لعمر أبك ام متجاهليننا
 ٣٠٠ دُعِرتُم أجمعون ومن يليكم بروءيتنا وكنا الظافريننا
 ٢٥٢ أعزُّبنا وأكفٍ إن دعينا يوما إلى نصرة من يليننا
 ١١٨ ونبتت قيسا ولم أبلُكهُ كما زعموا خير أهل اليمسُن
 ٢٣٣ رب وفقني فلا أعدلَ عن سنن الساعين في خير سنن
 ٧٨ قالت بنات العم يا سلمي وإن كان فقيرا معدما قالت وإن

حرفا الهاء والياء

- ٣٠٣ علفتها تينا وماء باردا حتى بدت همالة عيناها
 ٩٤ لتقعدن مقعد القصي مني ذي القاذورة المقلبي
 ٧٩ بأهبة حزم لذوان كنت آمنا
 ٨٠ وحلت سواد القلب لا أنا باغيا
 ٨٠ تعز فلا شيء على الأرض باقيا
 ٢١٢ كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
 ٢٥٤ ألا حيدا أهل الملا غير انه وحسب المنايا أن يكن أمانيا
 ٣٠٤ بدا لي اني لست مدرك ما مضى اذا ذكرت مي فلا حيدا هيا
 ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

٣ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
المدخل في معاني بعض المصطلحات : اللغة والاصطلاح - الكلمة والكلام والكلم : ٣-العامل والمعمول ، المسند والمُسند إليه ، العمدة والفضلة : ٤- الشاهد والمثال ومصادر الشواهد ٥- المصدر الصريح والمؤول ، الضمير المستتر جوازا أو وجوبا : ٨- الإعراب التقديري والمحلي وعلى الحكاية : ٩- الاسم والفعل والحرف : ١١ الإعراب والبناء :	١٧-٣
تعريف الإعراب والبناء : ١٨ - العامل وأنواعه : ١٨- المعرب : ٢٠- علامات الإعراب الأصلية والفرعية : ٢١- المبني : ٢٢- أنواع البناء : ٢٣- الاسم المتمكن وغيره : ٢٤ - شبه الاسم بالحرف : ٢٥ -	٢٨-١٨
الاسم المنوع من الصرف ما منع من الصرف لعلة واحدة : ٢٩- العلم المنوع من الصرف : ٢٩- الصفة المنوعة من الصرف : ٣٢- حكم الاسم المنوع من الصرف : ٣٤ المرفوعات	٣٥-٢٩
	١١٨-٣٦

الموضوع	الصفحة
الفاعل :	٤٨ - ٣٦
تعريفه ، أنواعه ، العامل فيه : ٣٦ - أحكامه ،	
٣٧ - ترتيب الفاعل مع المفعول في الجملة : ٤٥ .	
النائب عن الفاعل	٥٣ - ٤٩
تعريفه : ٤٩ - ما ينوب عن الفاعل : المفعول به :	
٤٩ - المصدر : ٥٠ - الظرف : ٥١ - الجاز	
والمجرور : ٥٢ - أحكامه : ٥٣ .	
المبتدأ والخبر	٦٨ - ٥٤
تعريفهما : ٥٤ - وأنواع المبتدأ : ٥٤ - المبتدأ	
الوصف : ٥٥ - أحكام المبتدأ : التعريف	
والتنكير : ٥٦ - حذفه جوازا أو وجوبا : ٥٩ -	
تعريف الخبر وأنواعه : ٦١ - أحكام الخبر : تأخره	
وجوبا : ٦٤ - تقدمه وجوبا : ٦٥ - حذفه وجوبا : ٦٦ .	
نواسخ الابتداء وأنواعها :	١١٨ - ٦٩
الأفعال الناقصة : كان وأخواتها وشروط عملها :	٧٨ - ٦٩
٧٠ - تصرفها وجمودها - ٧٣ - أحكام معموليها :	
٧٤ - تمام كان وأخواتها : ٧٦ - خصائص كان x	
جواز زيادتها : ٧٦ - جواز حذفها : ٧٧ - جواز	
حذف النون من آخرها : ٧٨ .	
الأحرف النافية المشبهة بليس :	٨٣ - ٧٩
ما : ٧٩ - لا : ٨٠ - لات : ٨١ - إن : ٨٢ -	
زيادة الباء في الخبر : ٨٢ .	

الموضوع	الصفحة
أفعال المقاربة والرجاء والشروع :	٨٤-٨٧
شروط خبرها : ٨٤- تصرفها وجودها : ٨٦ -	
أحكام خاصة : ٨٧ .	
الأحرف المشبهة بالفعل :	٨٨-١٠٠
معانيها : ٨٩- أحكام خبرها : ٩٠- كسر همزة	
إن وفتحها : ٩١ - دخول لام الابتداء بعد إن :	
٩٤- اتصال ما الزائدة بهذه الأحرف : ٩٥ -	
العطف على أسمائها : ٩٦- تخفيفها : ٩٧ .	
لا النافية للجنس	١٠١-١٠٦
أحكام اسمها : ١٠١- تكرارها مع العطف :	
١٠٣- أحكام توابع اسمها : ١٠٥ .	
ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر :	١٠٧-١١٦
معاني هذه الأفعال : ١٠٧- الإعمال والإلغاء	
والتعليق : ١١١- الموازنة بين الإلغاء والتعليق :	
١١٤- حذف المعمول : ١١٥- أحكام الجلة بعد	
القول : ١١٥ .	
ما ينصب ثلاثة مفاعيل .	١١٧
المنصوبات	١١٩-٢٠٦
المفعول به : تعريفه ، الصريح منه وغير الصريح :	١١٩-١٣٥
١١٩- أحكامه : ١٢١- العامل فيه : ١٢٣ :	
حذف العامل : ١٢٤- الاشتغال : ١٢٥ -	
التنازع : ١٢٩- الإغراء : ١٣١- التحذير :	
١٣٢- الاختصاص : ١٣٤ .	
- ٤٥٠ -	

العنوان	الصفحة
المفعول لأجله	١٣٦
المفعول معه	١٣٩
المفعول المطلق : ما ينوب عن المصدر : ١٤٢ -	١٤٨-١٤١
أحكامه : ١٤٤ - المصدر النائب عن فعله : ١٤٥ .	
المفعول فيه : ظرف الزمان وظرف المكان : ١٤٩ -	١٥٧-١٤٩
المبهم والمختص : ١٤٩ - المتصرف وغيره : ١٥٠	
ما يصلح للنصب على الظرفية : ١٥١ - ما ينوب عن	
الظرف : ١٥١ - العامل فيه وأحكامه : ١٥٢ -	
المعرب والمبني منه : ١٥٤ - أحكام وتنبيهات :	
١٥٦ .	
الحال : تعريفها : ١٥٨ - أنواعها : ١٦٠ -	١٧٥-١٥١
صاحبها : ١٦٢ - أحكامها : الانتقال : ١٦٣ -	
الاشتقاق : ١٦٤ - التنكير : ١٦٦ - تعريف	
صاحبها : ١٦٦ - تعدد الحال - ١٧٠ - أحكام	
الحال مع صاحبها : ١٧٠ - مع العامل فيها :	
١٧٠ - أنواع الحال : ١٧٣ - أحكام واو الحال	
١٧٣ .	
التمييز : تمييز الذات : ١٧٦ - تمييز العدد :	١٨٤-١٧٦
١٧٨ - كنايات العدد : كم ، كائن ، كذا : ١٧٩	
تمييز النسبة : ١٨١ - أحكام التمييز : ١٨٢ .	

المفحة	الموضوع
١٨٥-١٩٤	الاستثناء : تعريفه وأدواته : ١٨٥- أنواعه : المتصل والمنقطع : ١٨٥- التام، الغرغ، الموجب، غير الموجب : ١٨٦- أحكام المستثنى بالإلا : ١٨٧ الوصف بالإلا وما يليها : ١٨٩- غير وسوى : ١٨٩- خلا، عدا، حاشا : ١٩٢- ليس ولا يكون : ١٩٢- شبه الاستثناء : بيد، لا سيما : ١٩٢.
١٩٥-٢٠٦	المنادى : أدوات النداء : ١٩٥- إعراب المنادى وبنائه : ١٩٦- نداء المحلى بال : ١٩٨- بعض أحكام المنادى : ٢٠٠- الترخيم : ٢٠١- ما يلزم النداء : ٢٠٢- نداء الاستغاثة ٢٠٤- نداء الندبة : ٢٠٦.
٢٠٧-٢٢٣	المجرورات
٢٠٧-٢١٦	حروف الجر : ٢٠٧- ما يجر الظاهر والمضمر : ٢٠٨- ما يجر الظاهر : ٢٠٨- المشترك بين الحرفية وغيرها : ٢٠٩- حرف الجر : الأعلی، الزائد، الشبيه بالزائد : ٢١١- تعليق الجار : ٢١٣- زيادة "ما" بعد حروف الجر : ٢١٥- حذف حرف الجر : ٢١٦.
٢١٧-٢٢٣	الإضافة : معناها، المحضة وغير المحضة : ٢١٧- أحكام الإضافة الواجبة : ٢١٨- الجائزة : ٢٢٠- الإضافة إلى ياء المتكلم : ٢٢١- مما يـ لازم الإضافة : كلا وكلتا، كل : ٢٢٢.

المصـفـحة	الموضوع
٢٦١-٢٢٤	أبحاث الفعل :
	تقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر : ٢٢٤- الدلالة الزمنية للفعل : ٢٢٥ .
٢٣٦-٢٢٨	نصب الفعل المضارع : النواصب : ٢٢٨- النصب بأن المضمرة جواراً : ٢٣١- وجوباً : ٢٣٢ - النصب بأن المحذوفة : ٢٣٦ .
٢٤٨-٢٣٧	جزم الفعل المضارع : جوازم الفعل الواحد - د : ٢٣٧- جوازم الفعلين : ٢٤٠- إعراب أسماء الشرط ٢٤١ - جملة الشرط والجواب : ٢٤٢ - حذف فعل الشرط أو جوابه : ٢٤٤ - اجتماع الشرط والقسم : ٢٤٦ - جزم المضارع بالطلب : ٢٤٦ - اقتران الجواب بالقاء : ٢٤٧ .
٢٥٣-٢٤٩	فعلاً التعجب : شروط صوغها : ٢٤٩ - إعرابهما :
	٢٥٠ - بعض الأحكام : ٢٥١ .
٢٦٠-٢٥٤	أفعال المدح والذم : حمداً ولا حمداً : ٢٥٤ - نعم ، بئس ، ساء : ٢٥٦ - أحكام الفاعل :
	٢٥٦ - المخصوص بالمدح أو الذم : ٢٥٨ - التمييز ٢٥٩ - الطلق بأفعال المدح والذم : ٢٦٠ .
٢٦٩-٢٦٢	ما يعمل عمل الفعل :
	عمل المصدر واسم المصدر والمصدر الميمي : ٢٦٢ - عمل اسم الفاعل : ٢٦٥ - عمل اسم المفعول : ٢٦٦ - عمل الصفة المشبهة : ٢٦٧ عمل اسم التفضيل : ٢٦٨ .

العنوان	الصفحة
النوابع	٢٧٠-٣٠٤
أنواع النوابع وأغراضها	٢٧٠
النعت : الحقيقي والسببي : ٢٧٢-معاني	٢٧٢-٢٨١
النعت : ٢٧٢ - المفرد والجملة وشبه الجملة :	
٢٧٣ - النعت المقطوع : ٢٧٧ - تعدد النعت :	
٢٧٨ - أحكام الحذف : ٢٧٩ - حكم النعت	
إذا تقدّم : ٢٨٠ .	
التوكيد : اللفظي : ٢٨٢ - المعنوي والفاطحة :	٢٨٢-٢٨٦
٢٨٣ - بعض أحكام التوكيد المعنوي : ٢٨٤ .	
البدل :	٢٨٧-٢٩١
تعريفه ، أنواعه : ٢٨٧ ، بعض أحكام البدل :	
التوافق في التعريف والتنكير : ٢٨٩ - إبدال	
الظاهر من المضمّر : ٢٩٠ .	
عطف البيان :	٢٩٢-٢٩٣
تعريفه : ٢٩٢ - الموازنة بين عطف البيان والبدل	
المطابق : ٢٩٢ .	
عطف النسق :	٢٩٤-٣٠٤
حروف العطف وأبرز معانيها : ٢٩٤ - أحكام عطف	
النسق : ٢٩٩ - عطف الظاهر على الضمير : ٣٠٠ -	
الفعل على الفعل : ٣٠١ - الجملة على الجملة :	
٣٠١ - حذف حرف العطف : ٣٠٢ - العطف على	
المحل : ٣٠٣ - العطف على التوهم : ٣٠٣ .	

العنوان	الصفحة
قسم الصرف	٣٠٥-٤١٠
تمهيد في شرح بعض المصطلحات	٣٠٥
بين النحو والصرف - الميزان الصرفي	٣٠٦
أبحاث الفعل :	٣٠٩-٣٥١
المجرد والمزيد : ٣٠٩ - أوزان المجرد الثلاثي :	٣٠٩-٣٢٣
٣١٠ - المجرد الرباعي : ٣١٣ - الإلحاق :	
٣١٤ - المزيد على الثلاثي : ٣١٥ - المزيد على	
الرباعي : ٣١٧ - معاني صيغ الزيادة : أفعال :	
٣١٨ - فَعَّلَ : ٣١٩ - فاعل ، تفعَّل ، تفاعل :	
٣٢٠ - انفعَلَ ، افتعل : ٣٢١ - افعلَّل ،	
استفعل : ٣٢٢ - افعلَّوْ ، افعلَّوْ ، افعلَّال :	
٣٢٣ .	
الصحيح والمعتل : تعريفهما وأقسامهما .	٣٢٤
الجامد والمتصرف .	٣٢٦
حكم الأفعال عند إسنادها للضمائر : حكم السالم ،	٣٢٩-٣٣٩
المهموز : ٣٢٩ - حكم المضغف : ٣٣١ - حكم	
المثال : ٣٣٣ - حكم الأجوف : ٣٣٤ - حكم -	
الناقص : ٣٣٦ - حكم اللفيف : ٣٣٩ .	
اللازم والمتعدي : ٣٤٠ - تعدية اللازم : ٣٤٢ .	٣٤٠-٣٤٢
المبني للمعلوم والمبني للمجهول	٣٤٢
توكيد الفعل : أحكام التوكيد : ٣٤٥ - حكم	٣٤٥-٣٥١
آخر الفعل المؤكد : ٣٤٨ - أحكام نون التوكيد	
الساکنة : ٣٥١ .	

العنوان	الصفحة
أبحاث الاسم	٣٥٢-٤١٠
المجرد والمزيد : ٣٥٢-أوزان المجرد : ٣٥٣- أوزان المزيد : ٣٥٦.	
الجامد والمشتق : ٣٥٧-المصدر : ٣٥٧ - مصادر الثلاثي : ٣٥٨-مصادر فوق الثلاثي : ٣٥٩-مصدر المرة والهيئة : ٣٦٤-المصدر الميمي : ٣٦٥-اسم المصدر : ٣٦٧-المصدر الصناعي : ٣٦٨-اسم الفاعل : ٣٦٨-اسم المفعول : ٣٧٠-الصفة المشبهة : ٣٧٣ - الموازنة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة : ٣٧٦- اسم التفضيل : ٣٧٧-شروط صوغه : ٣٧٨- أحواله في الاستعمال : ٣٨٠-اسماء الزمان والمكان : ٣٨٦-اسم الآلة : ٣٨٨ .	٣٨٨-٣٥٧
التصغير :	٣٨٩-٣٩٩
صيغ التصغير ومعانيه : ٣٨٩-شروطه : ٣٩٠- أوزانه : فُعِيل : ٣٩١-فُعَيْل : ٣٩٢- فُعَيْعِيل : ٣٩٣-تصغير الجمع : ٣٩٣ - تصغير المقتل : ٣٩٤-تنبيهات : ٣٩٦ - تصغير الترخيم : ٣٩٨ .	
النسب :	٤٠٠-٤١٠
تعريفه وطريقته : ٤٠٠-النسب إلى : المقصور :	

الموضوع	الصفحة
٤٠١- المنقوص : ٤٠٢- ما فيه ياء مشددة :	
٤٠٣- الممدود : ٤٠٤- المعتل الشبيه	
بالصحيح . ٤٠٤- ما حذف منه بعض حروفه :	
٤٠٥- النسب إلى : فَعِيلَة وَفَعِيلَة وَفَعِيل	
وَفَعِيل : ٤٠٦- الأسماء المركبة : ٤٠٧ -	
المثنى والجمع : ٤٠٨- شواذ النسب : ٤١٠.	
فهارس الكتاب	٤١١ - ٤٥٧
فهرس الايات القرآنية	٤١١ - ٤٣٠
فهرس الأشعار والأرجاز	٤٢١ - ٤٤٧
فهرس الموضوعات	٤٤٨ - ٤٥٧





سعر المبيع للطالب : ۳۰۰ ل.س